الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الخامس

دار العلوم

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الخامس

القسم الأول

الشعر الفصيح

(بقية حرف العين إلى حرف القاف)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanerab.com

دُعَاءُ الإِمَامِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلٰى آبَائِهِ فِي
هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا
وَعَيْنًا حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا
وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

عدنان عبد القادر أبو المكارم

الأستاذ الشاعر عدنان بن الحاج عبد القادر بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد أبو المكارم، ولد في العوامية، من مدن القطيف، في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٧هـ.

حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٢هـ، ويعمل مدرساً بإحدى مدارس القطيف الحكومية.

بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة، وقد تكونت لديه حتى اليوم العديد من القصائد التي نظمها في كافة الفنون الشعرية، وشارك بها في المحافل والأمسيات، ونشر العديد منها في الصحف والمجلات، كما أنه ينظم الشعر بالفصحى والدارجة.

له العديد من المؤلفات، منها:

- قاموس الطالب في المرحلة المتوسطة (مطبوع).
- أعمال شهر رجب (مطبوع).
- أعمال شهر شعبان.
- بزوغ الإسلام في واحة السلام (رواية تحت الطبع).
- سياحة في لهجة القطيف.
- صفحات من حياة محمد ﷺ.
- ديوان الأمثال الشعبية.

- حتى زرتم المقابر.
- صحابة خير الأنبياء في البحرين والقطيف والأحساء.
- من شعراء العوامية.
- سبل الخلاص من أهوال القيامة والمعاد.
- تُرجم له، وكتب عنه، ونشر له، في العديد من الكتب والمعاجم والصحف والمجلات؛ من ذلك:

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، معجم الشعراء والأدباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢م، للأديب كامل سليمان الجبوري، معجم أدباء وأديبات من الخليج العربي، للأستاذ عبد الله الشباط، الشوق الطائف حول قطر الطائف، للأستاذ حماد بن حامد السالمي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، للأديب كاظم عبود الفتلاوي، موسوعة المدائح النبوية، وتعال معي لنقرأ لوالده، العوامية مجد وأعلام، للشيخ عبد العظيم المشيخص، جريدة اليوم.

وترجم له كذلك في: مجلة الواحة، والنبأ، والكلمة، والمرشد، والموسم، والمنبر الحسيني...

ألم ينتهِ وقت الغروب؟

أقـــولُ وقـدْ ضـاقَ الـفـؤادُ من الجوى
متى يظهرُ البـدرُ المنيرُ ويُـشْـرِقُ؟(١)
متى ينجلي الـهـمُّ الـذي ذوَّب الحشا
وشـــابَ لما بـي منهُ فَـــوْدٌ ومَـفْـرِقُ؟

(١) قصيدة متواضعة في استنهاض الإمام الحجة المنتظر ﷺ، كتبتها أثناء دراستي الجامعية في مدينة الرياض في شهر محرم الحرام عام ١٤١٢هـ.

متى يملأُ اللهُ القلوبَ محبّةً
ويغسلُها من كلِّ حقدٍ يُمَزِّقُ؟
ويُرسِلُ في أُفقِ السماءِ سحابةً
تجودُ بما في الرَّحْمِ منها وتُغدِقُ
فتَطهُرُ أرضٌ دنّستها بنو الخنا
ويخضرُّ عودُ الطهرِ دوماً ويُورقُ
ألا ضربةٌ نجلاءُ من كفِّ ضيغمٍ
تدُكُّ عروشَ الكفرِ طُرّاً وتحرقُ
وَتُرجِعُ أرضَ القدسِ تزهو بطُهرِها
فنحيا بعيدٍ دائمٍ ونُصفِّقُ
متى رايةُ الإسلامِ تعلو بأهلِها
ويسقطُ شيطانُ الورى المتشدِّقُ
متى نسمعُ الصوتَ المجلجلَ هاتفاً:
لقد ظهرَ المولى فقوموا تحقَّقُوا
لقد ظهرَ المهديُّ نجلُ محمَّدٍ
بأعلامِ نصرٍ في البريّةِ تخفُقُ
فنهفو إلى لقياكَ بالبِشرِ خُشَّعاً
وَيُجلَى الأسى عنّا وفيك نحدِّقُ
متى أيها المهديُّ يا بنَ محمّدٍ
ترى ذي الأماني النورَ فالقلبُ يخفُقُ
أتنسى حسيناً عاريَ الجسمِ بالعرا
تُسامِرُه الآسادُ وهو ممزَّقُ
أتنسى صعودَ الشّمرِ بالنعلِ صدرَه
بسيفٍ سقيمٍ للوريدِ يمزِّقُ!

أمثلُ مصابِ السبطِ يُنْسَى على المدى
ويَـبْـرُدُ فيه الثأرُ مَـنْ ذا يصدقُ؟!
مـصـابٌ وأيـمُ اللّهِ أبكى السما دماً
ودمـعُ الهـدى من أجلِـه يترقرقُ
أبا صَـالِـحٍ إنَّـا على العهدِ لَـمْ نـزلْ
ليومِكَ مهما طـالَ فـي الـدهـرِ نَـزمُـقُ
نـنـاديـكَ بـالـدَّمـعِ الـغـزيـرِ على المدى
متى يظهرُ البدرُ المنيرُ ويُشرِقُ؟
ألَـمْ ينتهِ وقـتُ الغيابِ؟ ألَـمْ يَحِنْ
ظُـهـورُكَ فـي مـن شايعوك فـمُـزِّقـوا
وأُقـصـوا عـن الأوطـانِ شَـرقاً ومَغرِباً
فلما استقاموا عُذِّبوا ثمَّ أُحرِقوا
وبـاتـوا على شـوكِ الـهـوى دون مِنَّةٍ
وحـولـك رغـمَ الـشـانـئـين تحلَّقوا
تـحـدَّوا جميعَ الحاقدين الأُولـى ادَّعَـوا
بأنـك فـي الـسـردابِ للحشرِ مُـوثَـقُ
أو انـك قـد شئتَ الـظـهـورَ وخـفـتَ أنْ
يَـقُـدَّكَ صـاروخٌ لـسـيـفِـكَ يَـسـبِـقُ
فـيـا سـيِّـدي واللهُ لـيـس يُـضـيـرُنـا
كـلامُ حَـقـسـودٍ فـي الـظـلامِ يُـنَـقْـنِـقُ
وإنَّـك مـهـمـا غِـبْـتَ عـنـا فـإنـنـا
عـلـى ثـقـةٍ أنَّ الـضـيـاءَ سـيُـشـرِقُ
فـذي الشمسُ مهما تكتَنِفها سحابةٌ
تـثـورُ لـيـبـدو نـورُهـا وتـحـلِّـقُ

وذي الأرضُ إن شبَّ الضرامُ بقلبها
تَنَهَّدُ بركاناً عن الغيظِ يَنطِقُ
فجرِّدْ حُسامَ الثأرِ يا أملَ الورى
وقُدْنا فإنا للكرامةِ نَعشَقُ
ومُرْنَا تجدنا طوعَ أمرِك سيّدي
فلَسنا كمن راموا العلى وتفرّقوا
حنانَك إنا لا نخونُ عهودَنا
وطبعُ الوفا فينا مدى الدهرِ يَعْبَقُ
إذا ما نهضنا اهتزت الأرضُ خِيفةً
وحفَّ بنا النصرُ العظيمُ المحقَّقُ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٨٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل

على شاطئ الولاء[1]

العسكريُّ أبو المهديِّ سابِرُها
وإن أصيبت بسوءٍ فهو جابرُها
فيه ازدهت وبدتْ غُراً مفاخِرُها
وفي ابنِه الحجّةِ الباقي منابرُها
سَمَونَ عِزّاً أعزَّ الله حاميها
آهاتُنا من قديم العهدِ يسمعُها
هاماتنا للعلى حتماً سيرفعُها

---

(١) هذه القصيدة جزء من تخميسه لقصيدة جدّه الشيخ علي أبو المكارم.

همومُنا من حشانا سوف يقلعُها
إليه تُعزى معالي الحقِّ أجمعُها
فجلَّ فيما له يُعزى وعازيها
دروبُنا دونه لاشكَّ شائكةٌ
مخيفةٌ وعرةٌ ظلماءُ حالكةٌ
لكنها بهدى المهديِّ سالكةٌ
به الحقائق تبدو وهي ضاحكةٌ
من بعد ما قد أساءَ الصنعَ طاويها
يثير دهشةَ أعداءٍ بصولتِه
ويخشعون لماضيه وهيبتِه
فينشرُ الدينَ في أنحاءِ دولتِه
وتُملأُ الأرضُ عدلاً في حكومتِه
ودولةُ الأرضِ دُكّت في مهاميها
لابدَّ يوماً نَرى كالشمسِ غُرّتَه
وإن أطال الذي أنشاه غيبتَه
به الإلهُ يُذيقُ الكفرَ نِقمتَه
لذاكَ أنكرت الظُّلاّمُ دولتَه
ونيّةُ الفُحشِ تبدي خُبثَ ناويها
الذكرُ والسنّةُ الغرّاءُ قد شكيا
إليك يا سيّدي مما به ابتُليا
يستصرخانِكَ يا غوثَ الأنامِ هيا
يا من به بشّرتْ كتبُ السماءِ ويا
عدلَ الكتابِ وآيَ الحقِّ حاويها
يابن النبي الذي أحيا الورى فعظُم
ويابن فاطمةَ الزهراءِ أكرمِ أُم

ويـابـن مـن بِـالـوَلا قـد بـايـعـوه بخُمْ
ياصاحبَ العصرِ يـاصـرحَ الرسالةِ قمْ
وانـــقـــذ شـــريـــعـــةَ طـــه مـــن أعـــاديـــهـــا
نـجـومُ أعـلامـنـا فـوق الـثـرى انـكـدرتْ
وهـيـبـةُ الأولـيـا يـاسـيّـدي انـدثـرتْ
فانهض لتنقذَنا فالفتنـةُ استعرتْ
فـالـنـاسُ ضـلّـتْ فمنهم أنـفـسٌ كفرتْ
وســاقـــهـــا لـــجـــحـــيـــم الـــنـــار حـــاديـــهـــا

***

عدنان الحسيني

يقيم في سوريا ـ السيدة زينب عليها السلام، ويعرف عن نفسه فيقول:

لقد نشأت وترعرعت في حب محمدٍ وآل محمد، وأنا بجوار سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وحضوري في المجالس الحسينية، فتولدت في روحي كتابة الشعر والإلقاء.

ومنذ ثلاثين عاماً وأنا أرتقي المنبر الحسيني، وقد جلتُ في بعض الأقطار للقراءة، منها: الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودولة الكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والسعودية، ولبنان، والجمهورية العربية السورية.

وقد ساهمت بالكتابة في مجلة المنبر الحسيني، التي تصدر في سوريا من دار السيدة زينب عليها السلام الثقافية، ويديرها سماحة العلاّمة الخطيب المفوّه السيد جواد القزويني حفظه الله، والله المستعان.

ويقول: هذه باقة من الأشعار، أقدمها لسيدي ومولاي صاحب العصر والزمان، المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، لتكون ذخري وذخيرتي في آخرتي ودنياي، وأساله تعالى أن يجعلني من جنوده وأنصاره والمستشهدين بين يديه.

وقد أخذت من يد الشاعر مباشرة، وهي:

الليلُ غنّى

الـلـيـل غـنّـى ثـم جـاوبـه الـقـمـرْ
وتـراقـصـتْ فـي الـروضِ عـبـدانُ الزهرْ
ومـلائـكُ الـرحـمـنِ أشـرقَ ثـغـرُهـا
بـالـحـمـدِ والـتـهـلـيـلِ مـمـا قـد بـدرْ
صـلّـوا عـلـى الـهـادي الـنـبـيِّ وآلِـه
فلقد بـدا فـي الأُفـقِ نـورُ المنتظَرْ

اللهُ أكبر

الله أكـبـرُ حـلّـتِ الـبـركـاتُ
فـي مـولـدٍ عـجـزتْ لـه الـكـلـماتُ
يـامـرحـبـاً بـبـقـيـةِ اللهِ الـذي
يحيا بـه الـتـوحـيـدُ والـسُّـوراتُ
وُلِـدَ الـبـقـيـةُ مـن سُـلالـةِ أحـمـدٍ
فـلـذِكـرِهِ فـلـتُـرفَـعُ الـصـلـواتُ

ألطاف جودك

يـا غـائـبـاً عـنـا ولـسـتَ بـغـائـبِ
مـازلـتَ مـثـلَ الـشـمـسِ بـيـن سحائبِ
ألـطـافُ جـودكَ لَـمْ تـزلْ مابيننا
يـا خـيـرَ مـاشٍ فـي الـفـلاةِ وراكـبِ

عزف الوتر

طَـــرِبْـــتُ لأنــغــامِ عــــزفِ الــوتــرْ
وزقـــزقـــةِ الــطــيــرِ فـــوقَ الــشــجــرْ
وهـــامَـــسَ أُذنـــيَ لــحــنٌ جـمـيـلٌ
أزاحَ عـــن الــقــلــبِ صــخــرَ الضجرْ
فــســاءلــتُ: هــل يــومُــنــا يــومُ عــيــدْ
بــــه فـــرحَ الـــيـــومَ كـــلُّ الــبَــشــرْ
فــقــالــوا: (ألَـــم تــــدرِ) أنّ الإلـــهْ
عــلــى الـــنـــاسِ مـــنَّ بـــيـــومٍ أغـــرْ[1]
بــمــيــلادِ قـــائـــمِ آلِ الـــنـــبـــي
تـــتـــمُّ الأئـــمّـــةُ اثـــنـــي عــشــرْ
فـــأوّلـــهـــمْ حـــيـــدرُ الــمــرتــضــى
وآخِـــرُهـــمْ شِـــبـــلُـــه الــمــنــتــظَــرْ

اليوم يوم المعدَمين

يــامـــنْ بـــمـــولِـــدِه الــشــريــفِ تعاظمتْ
آمـــالُـــنـــا فــــي أن نــــنــالَ الــثــارا
بــك أيــنــعــتْ بعد الــجــفــافِ ربــوعُــنــا
فــاخــضــرَّ رمـــلُ قِــفــارِهـــا أزهـــارا
الـــيـــومَ يـــومُ الـــمـــعـــدَمـــيـــنَ لأنــهــمْ
وجـــدوا الإبـــا والــعِـــزَّ والإصـــرارا
يــــومٌ بــــه الـــمـــظـــلـــومُ يـــؤخـــذُ حـــقُّـــه
مـمّـــنْ طــغَـــوا واســتــكــبــروا استكبارا

---

(١) في الأصل (أما تدري) وبذا يختل وزن صدر البيت فتم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

مـــولايَ يـابـــنَ الـعـســكـريُّ تـحـيّـةً
مـــن مـسـلـمٍ لـــك صـاغَـهـا أشـعـارا
مـــولايَ طـــال بـنـــا الـنـوى عـــن قُـبّـةٍ
قـــد أذهـلـــتْ بجمالها الأبـصـارا
عـــن روضـــةٍ كـــانـــتْ بـــأيـــامٍ مضتْ
تـستـقـطـبُ الـــوُفّـــادَ والــــزُّوّارا
فمتى نـــرى لـــلـــدينِ صـرحـاً شامخاً
ونـــرى بـــنـــاءً لـــلـــعـدى مُـنـهـارا
عـجِّـــلْ فـديـتُـــكَ بـانـتـظـارِكَ أُمّـــةٌ
إن قُـدتَـهـــا تـبـلـغْ بـــكَ الأوطـــارا
واعـلـمْ ولـــيَّ الـلّـــهِ أنّ جنودكم
عـشـــقـوا الـنـبـــيَّ وآلَـــه الأطـهـارا

ياشمسَ الوجود

آهِ يامهديُّ كم من نارِ وجـدٍ ومُصابْ
وصبَرنا إذ سمعنا قولَ شكٍّ وارتيابْ
فيك قالتْ فرقةٌ ما آن للسردابِ أنْ
يَلِدَ المخفيَّ بالغيبِ على طولِ الزمنْ
هو كالعنقاءِ والغيلانِ في شكٍّ وظنْ
لن تراه العينُ شخصاً في حضورٍ وغيابْ
مـــادرتْ أنك نـورُ الله خلفَ الحُجُبِ
أخبرتْ عنك بصدقٍ مُحكَماتُ الكُتُبِ
لَـــمْ تـــزلْ تـــودَعُ سِـــرّاً مـن نـبـيٍّ لنبي
وبضمنِ الكونِ معناكَ يُرى شيئاً عُجابْ

أنت ياشمسَ الوجودِ لك في الكونِ طُلوعْ
ولـرؤيـاكَ هفونا فمتى يـومُ الـرجوعْ
بانتظارِ والرزايا فجّرتْ منا الدموعْ
آهِ من فعلِ اللئامِ آهِ من رَهـطِ الذئابْ
أيُّ نـورِ للهدى من ظلمِ أُولاءِ انطفى
أيُّ بدرِ غـابَ من أعـلامِ بيتِ المصطفى
أيُّ بحرِ زاخـرِ بالعلم مَـدّاً نَزَفا
آهِ ياصفوةَ ربٍّ اسمها «صِنوُ الكتاب»

كل حرف فيه معنى

خـذْ مـن الـمـخـتـارِ ميماً
ومـن الـزهـراءِ هـاءْ
ومـن الـسـجّـادِ دالاً
وعـلـيٌ مـنـه يـاءْ
كـلُّ حـرفٍ فـيـه مـعـنىً
تـاه فـيـه الـبُـلَـغـاءْ
مِـيـمُـه مُـنـجـي الـبـرايـا
هـاؤه هَـذْيُ الـسـمـاءْ
دالُـه ديـنٌ قـويـمٌ
يـاؤه قـل مـا تـشـاءْ
لُـغـزُه لُـغـزٌ مُـحـيِّـرْ
فـيـه حـارَ الـعـظـمـاءْ
اِجـمـعِ الأحـرفَ تـلـقـى
مَـن بـه نـرجـو الـلـقـاءْ

غائباً عن كلِّ عينِ
وهو عينٌ للرجاءْ
سوف يظهرْ ويُطالِبْ
بذُحولِ الأولياءْ
فإذا شئتَ الشفاعةْ
منه في يومِ الجزاءْ
فعليه صَلِّ بَدءاً
كصلاةِ الأنبياءْ

نجل الكرام

(غنّي) طيورَ الروضِ فوق العودِ
بروائعِ الألحانِ والتغريدِ[1]
فعذوبةُ النغمِ الرخيمِ تحلُّ في
روحي حلولَ الدَّمِّ بين وريدي
وإذا سقيتَ الجالسين سُلافةً
يا أيها الساقي بهذا العيدِ
بولادةِ المهديِّ صفوةِ ربِّنا
نجلِ الكرامِ الطيّبينَ الصِّيدِ
فعليه صلّوا يا كرامُ وآلِه
وعلى النبيِّ المصطفى المحمودِ

(١) ورد في الأصل (غنِّ) وهذا أولاً خطابٌ للمذكّر، والطيور مؤنثة، وثانياً وهو الأهم، أنه اختل به الوزن، والصحيح (غنّي)، وهو ما أثبتناه ليصح النحو والوزن، المدقق.

اِطْوِ ليالي الهم

(اِطْــــوِ) لـيـالِـي الـهــــمِّ دون تــردُّدِ
وامــــلأْ فــــؤادكَ فــرحــةً لَــــمْ تُــعــهَــدِ[1]
فـــــاللهُ أولانــــــا عــمــيــمَ نَــعــيــمِــه
بــــولادةٍ مــامــثــلُــهــا مـــن مَـــولِـــدِ
فــابــعــــثْ شـآبـيـبَ الــصــلاةِ لأحــمــدِ
فـــي مــولِــدِ الــمــهــديِّ سـبـطِ محمدِ

ياليلةَ السعد

ياليلةَ الـــسـعـدِ يـايـاقـوتـــةَ الـزمـنِ
بـــالله شِـــقـي بـقـلـبِ ذاب فـــي محنِ
مـــن ذا يـــراكِ ولا يـبـديـكِ حـاجـتَه
إنـــي انـتـظـرتُـكِ حــولاً راجـيَ الـمِـنَنِ
إذا الـــســمــاءُ عـلـى أرجـائـهـا فُتِحَتْ
ويُـســتـجـابُ دعــــاءُ الـــســرِّ والـعـلـنِ
صـلّـوا على المصطفى يـا خيرَ شيعتِه
لمولد الحجةِ ابـــنِ الـطـاهـرِ الحسنِ

سيدي رحماك

سـيّـدي رُحــمــاكَ قـــد طـــالَ الـغـيـابْ
وعـــلـــى الـــشـــيـــعـــةِ يــــزدادُ الـــعـــذابْ

---

(١) وردت (اِطوي)، والياء (حرف العلة) زائدة وينبغي حذفها، لأنه فعل أمر للمذكّر، يبنى على حذف حرف العلة، وأما من أجل صحة الوزن فيمكن إشباع الواو، المدقق.

سيّدي قم فلقد طالَ انتظار
وقست أيّامُنا والدهرُ جار
فاشهرِ السيفَ على الظلمِ جِهار
وليكن سيلُ الدِّما حدَّ الركابْ
بدأ الظلمُ لكمْ منذ الرسولْ(١)
بعده شمسُ الضحى كادتْ تزولْ
حينما قد كسروا ضلعَ البتولْ
وأحاطوا البيتَ ناراً وحرابْ(٢)
(عجباً واللّهِ من صبرِ الأميرْ)
نكثوا بيعتَه يومَ الغديرْ(٣)
وهو كافي الجمعِ في اليومِ العسيرْ
وهو ساقي الناسِ في يومِ الحسابْ
سيّدي جورُ العدى فيكمْ طويلْ
قد شَفُوا الغُصّةَ منكمْ والغليلْ
تركوكمْ بين مظلومٍ قتيلْ
وشريدٍ وأسيرٍ واستلابْ
هكذا يا سيّدي الدنيا تجورْ
واستمرَّ الظلمُ في كلِّ العصورْ
والرزايا مثلُ أسيافٍ تدورْ
تحصدُ الموتَ ذهاباً وإيابْ

---

(١) في الأصل (بدأ الظلم بكم) وهو تعبير غير صحيح، إذ يفيد أنهم هم الذين بدأوا بالظلم، وإنما يقصد الشاعر أن الظلم قد وقع عليهم، وليصح قصده أبدلنا كلمة (بكم) بكلمة (لكم)، المدقق.

(٢) في الأصل (وأحاطوا البيت بالنار وحراب) واختلال الوزن فيه واضح، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٣) في الأصل (بعدها الله من صبر الأمير)، وقد وضع الشاعر خطاً تحت عبارة (بعدها الله من)، مما يشعر بعدم رضاه عنها، لكنه لم يجد البديل، فاستبدلنا العبارة بما أثبتناه محققين رغبته، المدقق.

سـيّـدي قـيـل لـنـا الـصـبـرُ دواءْ
وبـه مـن كـلِّ طـاغـوتٍ شـفـاءْ
فـصـبَـرْنـا الـصـبـرَ حـقّـاً لا ريـاءْ
وتـجـرّعـنـا فـيـا مُـرَّ الـشـرابْ

سـيّـدي الـصـبـرُ مـن الـظـلـمِ استجارْ
وغـدا كـالـشـمـعِ إذ تُـصـلـيه نـارْ
أو كـشـاةٍ بـيـن ذؤبـانِ الـقـفـارْ
والـمـجـيـرُ الـلّـهُ مـن غـدرِ الـذئـابْ

لـيـس لـلـمـظـلـومِ مـن مـأوىً يـصـونْ
ولـدى الـظـالِـمِ آلافُ الـعـيـونْ
تـرصـدُ الـشـيـعـةَ أنّـى مـا تـكـونْ
أيـن تمضي والـعـدى حتى الصحابْ؟!

سـيّـدي فـي عـصـرِنـا قـد نـدِمـوا
أنـهـم فـي قـتـلِـكـمْ لـم يُـسـهِـمـوا
عـوّضـوا مـا فـاتـهـم إذ هـدّمـوا
كـلَّ هـاتـيـكَ (الـمـراقـدْ) والـقِـبـابْ[1]

***

(١) إن سُكّنت حرف (الدال) من كلمة (المراقد) غضبت اللغة العربية، وإن حُرّكت بالكسر كما هو الواجب اضطرب الوزن، المدقق.

عدنان أمين السادة

هو الشاعر عدنان بن السيد أمين بن السيد محمد السادة، ولد في أم الحمام بحدود سنة ١٣٥٧هـ، وبدأ يتعلم القرآن الكريم في كُتّاب ابن عمّه المرحوم الخطيب السيد عبد العظيم بن علوي بن سيد محمد السادة، المتوفى في ١٦/١٢/١٣٦٩هـ، ثم أتم تعليم القرآن على يد ابن عمّه السيد حبيب بن السيد محمد المعلّم، ثم انتقل إلى كُتّاب الملاّ «راضي المرهون»، وبدأ يتتلمذ له في صعود المنابر الحسينية، وإلى الآن هو لا يزال يلتحق به في أيام المحرّم، أما في سائر السنة فإن شاعرنا يمارس الأعمال الأخرى من فلاحة وخبازة وغير ذلك.

يقول الشعر الفصيح والدارج، ومن شعره الفصيح، أبياته التالية في الإمام المهدي ﷺ.

مصدر الترجمة والأبيات: الجذوة من شعر أم الحمام، تأليف الشيخ عبد الحميد المرهون، ص ٣٤٥.

طال انتظارك

طـال انـتـظـارُك يـا بـنَ الـسـادةِ النُّجَبا
يـرجـوك أهـلُ الـولا أن تـدركَ الطلبا
قمْ طهِّرِ الأرضَ من رجسِ العدى فلقد
زادوا ضـلالاً وطـغـيـانـاً ومُـنـقَـلَـبـا

تـغـضُّ عينك عـن قـومٍ هـمُ سفكوا
دمـاءَ جـدِّكَ يـا للهِّ واعـجـبـا
تنسى الحسينَ على الرمضاءِ منجدلاً
ظـامـي الـفـؤادِ فـلا واللهِّ مـا شـربـا
مـلـقـىً ثـلاثـاً بـلا غُـسـلٍ ولا كـفـنٍ
ورأسُـه فـوق رمـحٍ يُخجِلُ الشُّهُبا

***

عفيف محمد النابلسي

الشيخ عفيف بن محمد بن علي بن أحمد النابلسي، ولد في بلدة البيسارية في جبل عامل سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

درس مبادئ القراءة والكتابة على يد أستاذ يجيد قراءة القرآن والكتابة ومبادئ الحساب، ثم انتقل إلى غيره ممن يجيد الصرف والنحو والخط العربي على الطريقة القديمة التي كانت مألوفة في ذلك الزمان.

ترك المدرسة وفتح دكاناً يرتزق منه ويسد حاجته، ثم فتح مدرسة لتعليم الأطفال، استمرت سنتين، وكان في خلال ذلك يثقّف نفسه، ويعتمد على مطالعاته، ويتعلم الأحكام الشرعية، وأسس بعد ذلك جمعية القرآن الكريم.

ثم قرر أن يلتحق بطلب العلم، فانتقل في سنة ١٩٦٦م، إلى معهد الدراسات الإسلامية في صور، الذي أسسه السيد موسى الصدر، فاستمر خمس سنوات متواصلة، درس خلالها على السيد موسى الصدر، والشيخ محمد تقي الشريف، والسيد محمد علي الأمين، والسيد هاشم معروف، والشيخ موسى عز الدين، والشيخ زين العابدين شمس الدين.

في سنة ١٩٧١م هاجر إلى النجف الأشرف لمتابعة دراسته، وعند وصوله إليها كنا فيها[1]، فدرس على السيد محمد حسين الحكيم، والسيد عبد

---

(١) الكلام للسيد عباس علي الموسوي كاتب هذه الترجمة، في كتابه: (ثغور الإسلام في لبنان) ج١ ص٦٢٠ـ ٦٢٣.

الصاحب الحكيم، والسيد محمود الهاشمي، وبعد أن انتهى من السطوح، ابتدأ بدرس الخارج على الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وعلى السيد الخوئي لفترة قصيرة، عاد بعدها إلى لبنان.

عاد إلى وطنه سنة ١٩٧٩م، واستقر في بلدة البيسارية عشر سنوات، وبعد أن اجتاح العدو الإسرائيلي أرض لبنان سنة ١٩٨٢م، تشكلت هيئة علماء جبل عامل، التي ضمت نخبة الشباب الطالع من مشايخ جبل عامل، ومنهم الشيخ حسين سرور، والشيخ يوسف دعموش، والشيخ علي ياسين، وكان مرجعها الروحي ومحورها وكبيرها السيد عبد المحسن فضل الله، وكان الشيخ عفيف أحد أركانها، وصار رئيساً لها.

هجر الشيخ عفيف بلدته البيسارية سنة ١٩٨٩م، على اثر الاقتتال الداخلي بين «حزب الله» و«حركة أمل»، وانتقل إلى مدينة صيدا، وقد اعتُدي عليه وقُتل مرافقه، ونُسف بيته في سنة ١٩٩٠م.

مؤلفاته:

١ـ حياة الإمام الرضا عليه السلام، مطبوع.

٢ـ حياة الإمام الكاظم عليه السلام مطبوع.

٣ـ الآيات الزاهرة في العترة الطاهرة، مخطوط.

٤ـ بحوث حول العقيدة، مخطوط.

٥ـ ديوان شعر، مخطوط.

أخذت الترجمة السابقة من كتاب: (ثغور الإسلام في لبنان) ج١ ص٦٢٠ـ ٦٢٣، تأليف السيد عباس علي الموسوي.

والشيخ عفيف صاحب شعر لطيف وخفيف، وله دور في هذا المجال، وقد اشترك في عدة مهرجانات شعرية، وبمناسبة ذكرى ولادة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، أقامت هيئة علماء جبل عامل مهرجانها السنوي في النادي الحسيني

في النبطية، وشارك الشيخ عفيف في المهرجان بالقصيدة التالية، وذلك في ١٥ شعبان ١٤٠٨هـ.

وقد أخذت القصيدة من المصدر السابق ص ٦٣٩ـ ٦٤٤:

صاحب الزمان ﷺ

لحبِّكَ في قلبي الجريحِ لهيبُ
وأنت طبيبي والإمامُ طبيبُ
وذكرُك يحيي الناسَ بعد مماتهم
ويخضرُّ منه الرَّبعُ وهو جديبُ
تناثر منه المسكُ في كلِّ بقعةٍ
وهشّت له بين الأنامِ قلوبُ
فلا تصلحُ الدنيا بغيرِ وجودكم
ولا العيشُ يحلو والحياةُ تطيبُ
حباكمْ إلهُ العالمينَ مناقباً
تحيّرَ فيها عاقلٌ ولبيبُ
وحسبُ العلى فخراً بأنّ ولاءكم
على الناسِ حتمٌ لازمٌ ووجوبُ
شموسٌ لها في المشرِقَينِ مَشارقٌ
وليس لها في المغرِبَينِ مَغيبُ
تطاردُ أشباحَ الظلامِ على المدى
وما مسّها يومَ الطِّرادِ لُغوبُ
ومن طارَ في الدنيا بلاغاً وحكمةً
وضاعَ به عِطرٌ هناك وطِيبُ
وجاء بآياتِ الكتابِ مضمّخاً
سيَقصُرُ عن عَليا عُلاه أديبُ

أمولايَ يا طودَ الحِمى مَعقِدَ الرَّجا
ويا من به نشكو جوىً ونذوبُ
تغيّبتَ والليلُ الطويلُ يلفُّنا
وما عَهدُنا أنّ الشموسَ تغيبُ
سهامُ العدى تترى على موقعِ الهدى
وتُدمي وقلبَ العاشقِينَ تُصيبُ
وكلُّ بلادٍ تهتدي من سنائكمْ
ويَسكُنُ فيها للنبيِّ حَبيبُ
رماها العدى في كلِّ يومٍ بنكبةٍ
وكان لها من ذي السهامِ نصيبُ
فتلك ربوعُ الرافِدَينِ لحبِّكمْ
تهجَّرَ منها أهلُها وأُصيبوا
مدارسُ أهلِ العلمِ قَفرَى وذو النُّهى
بجنبِ أميرِ المؤمِنينَ غريبُ
فأيُّ بلاءٍ واللئامُ تسودُنا
وأيُّ هناءٍ والزمانُ عصيبُ
وأرضُ الهدى إيرانُ كم شادتِ الهدى
عليها عَدا في العادياتِ خُطوبُ
تحالفَ كلُّ الكفرِ من أجلِ ذُلِّها
وشُنَّتْ عليها في الزمانِ حروبُ
ولكنها الصخرُ الذي لا يَهزُّه
رُعودٌ وبابٌ ليس فيه ثُقوبُ
ستبقى بوجهِ الكفرِ أمنعَ قلعةٍ
ويرتدُّ عنها الكفرُ وهو مَخيبُ

وفيها إمامٌ أعظمَ اللهُ شأنَه
حبيبٌ لقلبِ المؤمنينَ قريبُ
رحيمٌ كريمٌ كفُّه تهطل النَّدى
وقورٌ صبورٌ صبرُه لعجيبُ
خلوقٌ سَموحٌ باسمٌ متوسِّمٌ
صَبوحٌ وفي وجه العدوِّ غَضوبُ
يوطِّئُ للمهديِّ دولته التي
على الكونِ بعد الرافِدَينِ تجوبُ
شجاعٌ مطاعٌ والملايينُ طَوعُه
إنْ صاحَ حرباً فالشعوبُ تُجيبُ
على بابِه خرَّ الشياطينُ سُجَّداً
مَهيبٌ وحتى بابُه لمهيبُ

***

أمولايَ يابنَ العسكريِّ إلى متى
تضنُّ وقلبُ العاشِقِينَ يذوبُ
لقد طال ليلُ الانتظارِ وكلُّنا
على دارةِ الفجرِ المنيرِ نَلوبُ
فدَيناكَ خَلِّصنا ففي الحيِّ مَعشَرٌ
ولاءُ عليٍّ عندهمْ لمَشوبُ
يُحِبُّونَكمْ يومَ الرضاءِ فإن أتى
بلاءٌ عليهمْ فالوَلاءُ مَعيبُ
تُنازِعُ في حكمِ الإلهِ وعَدلِه
ويحكُمُ فينا فاجرٌ وكَذوبُ
وما خِلتُ شيعيَّ الهوى في وَلائكمْ
ينامُ ويغفى لو علاه صليبُ

تعاوى علينا الكفرُ من كلِّ جانبٍ
وهبّت رياحٌ شمالٌ وجنوبُ
ولولا دماءٌ شرّفَ اللهُ قدرَها
لما كان في هذي البلادِ جَنوبُ
ولكنه الدمُّ الذي لايُذِلُّه
عنيدٌ ولا يعدو عليه غَصوبُ
ومنه انتضى سيفَ الفُتُوّةِ إخوةٌ
بغَزّةَ، والأقصى الشريفُ كئيبُ
لقد نفضوا كلَّ الغبارِ بموقفٍ
شجاعٍ أبيٍّ ليس فيه عُيوبُ
وقد برهنوا أن الشعوبَ مُهمّةٌ
ويُخطِي مُلوكٌ والإمامُ مُصيبُ
لقد كان يومُ القدسِ يوماً مُظفّراً
له المسجدُ الأقصى هناك طَروبُ
إذا ثابَ هذا الشعبُ يوماً إلى الهدى
وثارَ فَصُمُّ الجامداتِ يُذيبُ
وهذا السلاح المرُّ في أوجُهِ العدى
ومن حادَ عنه أمرُه لمريبُ
يريدون تدجينَ الشعوبِ ليَلعَقوا
كؤوسَ الهوى واللاعقون غُروبُ
أمولايَ يا مهديَّ آلِ محمدٍ
ويا من به غصنُ الحياةِ رَطيبُ
تأخّرتَ عنا والحياةُ تُذيبُنا
وتفتكُ فينا والعدوُّ قريبُ

إذا كان ما نحكيه زوراً مُلفَّقاً
فأنت علينا شاهدٌ ورقيبُ
فقمْ حرِّكِ الدنيا بسيفِ محمدٍ
وزند عليٍّ فالشعوبُ تتوبُ
وقُدْها إلى القدسِ الشريفِ جحافلاً
تَروعُ المنايا.. هل نراك تؤوبُ؟
***

عقيل درويش اللواتي

الشاعر عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي.

مناجاة الخلود

عندما يُستقرأُ التاريخ بعظمته وأوجِ تجلياته، تبدو المشاعر المخزية من وضعٍ مُعاش، وتتجلى بلا شك في الخلجات مشاعر المناجاة لعظماء التاريخ، الذين سجلوا لنا بفكر دمائهم وبجبر مآقيهم وبألق روحهم في سماء الخلود أعظم التطلعات الخالدة، هنا وُلِدتْ هذه الخلجات

ظمئ الشُّعورُ وغالني
سهمُ الصدودْ...
وبدتْ أخاديدُ الحياةِ
تضمُّني
والرُّوحُ يا أملي تجودْ...
وأنا وشعري
في صِراعٍ نمتطي
ظهرَ الوجودِ ولا وُجودْ...

وهنا استفاق القلبُ
قم ناجي الخلودَ وقُلْ:
أ هل لكَ أنْ تعودْ؟!

* * *

عُدْ يا أريجَ أزاهري
ورياضي
عُدْ لي۔ فديتك۔
أحتسي خمراً
يُعيدُ إلى الضميرِ هُداهْ
مُذْ غبتَ يا أنتَ الذي
عمّتْ به الأرجاءُ
من أزكى شذاهْ...
عُدْ يا غديراً
تستقي الألبابُ منه
على الدّوامِ
محامداً.. ومحاسناً
جلَّتْ مياهْ

* * *

سلِمتْ قلوبٌ
قد أعدّتْ حُبَّكم
عوناً لأيامِ الشقاءِ
وزادا

وفدتْ تداعبُ منهجاً
يسمو بعلياها
ويُعلي للسَّماءِ لواها
أكرمْ بذاكَ وِفادا

* * *

عُدْ والحياةُ كما ترى
خسِئتْ حياةٌ لا أراكَ بها مناز
عُدْ لي
فِداكَ القلبُ يا رمزَ الفخارْ...
عُدْ لي
فلستُ بعالِمٍ ما الإصطبارْ؟!
هذي بُطونُ الشَّرِّ
قد ولَدتْ مخازِ
ليتَ ما حَبِلتْ
ولا ولَدتْ
ولا......

* * *

كانتْ لنا أملاً
ولكنَّ النِّتاجَ خبيثْ...
صفقتْ حياتي بالأكفِّ
خسارةً
لمّا رأتْهُ يعيثْ...

عُذْ لي
فقدْ سُحِقتْ
من الذُّلِّ المَقيتِ جباهُنا
ولقدْ فشتْ في أُفقنا
نارُ احتراقْ...
قُبِرتْ وُجوهُ الحقِّ
واشتعلَ المحاقْ
عصفتْ بخلدِ الرافِدَينِ
يدُ النِّفاقْ
وُئِدتْ بناتُ القُدسِ
واحتضرَ العِراقْ...
عُذراً
فلستُ بقادرٍ
لا استطيعُ بأنْ ابوحْ
عُذْ لي
أنا
إنِّي هُنا
قد نابني من جرحِنا
ألفُ اختناقْ

٧/٦/٢٠٠٣م

وله أيضاً:

أَكْرِمْ به عيداً

صلاة وسلاماً عليك يا مهدي وعلى آبائك الطيبين الطاهرين قصيدتي أيها المؤمنون، يجتمع فيها الشاعر مع فتاة مَشاعِرِهِ في ليلة الذكرى العطرة، إيمانا من الشاعر بأن المهدي ﷺ يعيش معه في كل حركاته وسكناته، يخلو الشاعر بمحبوبته، وفجأة تعشّش الذكرى على قلبيهما فتكون هذه القصيدة في ذكرى ولادة الإمام المهدي ﷺ

جلستُ إليها والزمانُ بنا يعدو
ولَم يكُ غيرَ الحبِّ لي ولها قَصدُ
خلوتُ بمن أهوى بليلةِ عيدِنا
فنِمنا على وِدٍّ ودام لنا الوِدُّ
ولما صحونا ما وددتُ فِراقَها
ولكنها الأقدارُ تأتي وترتدُّ
دنَونا و(قد) أطبقتُ ثغري بثغرِها
إلى أن علمنا أن (في) جِسمَيْنا فَردُ[1]
سَكِرنا بلا خمرٍ سكرنا من الهوى
إذا ما تلاقى بيننا ذلك الشهدُ
سقتني الولا من ثغرِها وسقيتُها
فهل طالِعي يُمْنٌ وهل كوكبي سَعدُ

---

(١) كلمتا «قد» و«في» في الصدر والعجز، لم تكونا موجودتين في الأصل، وبدونهما يختل وزن البيت، فأضفتهما، المدقق.

فقلتُ: أجيبي ليلةَ الحبِّ سؤلَنا
فقالتْ: أهزلٌ ذلك السؤلُ أم جَدُّ؟

بلى والذي صبَّ الولاءَ بريقِها
لجَدٌّ ولي بالسؤلِ يا ليلتي قَصدُ

فقالتْ بصوتٍ وهو أصدقُ منطقٍ
(أنا الذكرياتُ الغُرُّ والعِزُّ والمجدُ

فنل واغتنمْ بالشعرِ أفضلَ فرصةٍ
لتحيا سعيداً والهناءُ بكمْ يبدو)

أيا ذكرياتِ القلبِ تِيهي مجَدَّداً
بليلةِ ميلادٍ بها الحبُّ يمتدُّ

أيا ذكرياتٍ غُرٌّ قلبيَ خاشعٌ
ونفسٌ حواها حُبُّنا كيف لاتشدو؟

بليلةِ عيدٍ والسلامُ وَلِيدُها
فأكرِمْ بها عيداً فقد عمَّنا سَعدُ

هو النورُ للكونِ العتيمِ ومُنقِذٌ
إذا ضلَّ عن هَذي الرسالةِ مُرتَدُّ

هو الخيرُ للدنيا وأعظمُ مَن حَبا
به اللهُ خلقاً، إنه الكوكبُ الفردُ

به اللهُ قد صَبَّ الفضائلَ كلَّها
فأضحى مثالاً للعلى ما له نِدُّ

خصالٌ له يهفو ذووا اللُّبِّ دائماً
إليها ويرقى نحوها العقلُ والرُّشدُ

خصالٌ أتتْ من أحمدٍ لمحمدٍ
ليسمو بها شعري وقلبي لها يَشدو

هو المرتضى في البأسِ إن قيلَ حيدرٌ
له والدٌ قال الحسين: أنا المجدُ
له الحلمُ من زاكي الإمامةِ ديدنٌ
ومن فاطمٍ (إنَّ) الفخارَ له بُردُ[1]
فهذا جوابُ السؤلِ ياليلةَ الهنا
بلى طالِعي يُمنٌ بلى كوكبي سعدُ
وعشنا مع الذكرى نروحُ ونغتدي
فنحيا بها حباً ويرقى بنا السعدُ
وعشنا إذا عشنا بنورِ محمدٍ
فنهفو له شكراً ويرقى له الحمدُ
ختاماً لشعري، ياحروفُ تَمَجَّدي
بمهديِّنا حُبّاً وإن هاجَكِ الودُّ

١٥ شعبان لعام ١٤٢٢هـ

***

وله أيضاً:

آتٍ إلى عينيكِ

القدس في أنينٍ دائم وعندما تئنُّ أو تصرخُ لا تُلفي لأنَّاتِها مُجيباً ولا لصرخاتِها مُلبِّياً رغم أنَّها تصكُّ أسماع العالم وكأنِّي بها لا ترتضي مجيباً غير الموعود لها فها هو يردُّ على نداءاتها قائلاً:

إنِّي أنا الآتي
إلى عينيكِ مشغوفاً بذاتي

(١) ورد في الأصل (صار)، التي ترفع الاسم وتنصب الخبر(بُردُ)، فيصبح (بردًا)، ويكون بذلك مخالفاً للقافية، ولتصحيح الوضع استبدلناها بكلمة (إنَّ)، المدقق.

من خلفِ أسوارِ العروبةِ
آتي
تجتاحني الأحلامُ... واللاّوعيُ
في صلواتي
إنّي إلى عينيكِ
آتي

***

آتٍ وفي عينيَّ آياتٌ
من الغُصصِ الأليمهْ
بدمي أُرتِّلُها إذا بُحّتْ
حناجرُنا الكريمهْ
آتٍ إليكِ ولي مآثِرُ منْ أتى
مُدناً قديمهْ
آتٍ إلى عينيكِ سيّدتي
العظيمهْ

***

لا تُخبري أحداً
بأنّا قد تلاقينا
على أُفقِ الوجودْ
لا تُخبري أحداً
فقد جفّتْ ينابيعُ العدى
وتدفّقتْ فينا ينابيعُ

الصُّمودْ
لا تُخبري أحداً
فأنتِ اليومَ حُبلى يا عروسةُ
مَنْ لماضينا يُعيدْ
مليونُ ألفِ ولادةٍ والجذعُ ينتظِرُ
المزيدْ
وتساقطَ الرُّطَبُ المُضمَّخُ
بالورودْ
وُلِدوا وفي أيديهِمُ حجرُ
الخُلودْ
لا تُخبري أحداً
بهذا السرِّ يا أمَّ الشهيدْ

* * *

آتٍ أصوغُ المجدَ عِقداً
لا يُباعُ ولا يُسامْ
آتٍ وإنْ رَقَدَ الأحبَّةُ
في سُباتٍ باهتضامْ
آتٍ إلى عينيكِ
من خلفي يُصلِّي الرُّوحُ
والرُّسُلُ العِظامْ

* * *

آتٍ وحرفُ الشِّعرِ

أرشُفهُ فأسكُبُهُ نديّا

فاستفتحي أنتِ القصيدةَ

أرتوي رِيّاً رويّا

شفتاكِ يا همّي

تُثيرُ الثّأرَ فِيّا

وتصُبُّ من بُركانِها

ناراً عليّا

فأنا.. وإنْ طالَ المدى..

لمْ أبلُغ الكِبَرَ العِتِيّا

آتٍ إليكِ حبيبتي

شيئاً فشيّا

***

من مكّةٍ فجرُ السّعادةِ

يُشرِقُ

وعلى المدينةِ

يُبرِقُ

وبهِ العِراقُ

يُمنطَقُ

لا تجزعي فبه عِداكِ

ستُصعَقُ

***

قسَماً بإسراءِ العُروجِ

فإنَّ نوريَ يسطعُ
إنّي إلى عينيكِ آتِ
أركعُ
آتِ وفي يُمنايَ سيفٌ
يلمَعُ
آتِ لأنّي مَنْ أُعِدَّ لقطعِ دابرِ
مَنْ عَتَوْا
أو في ثراكِ استجمعوا

***

آتِ أُضمِّدُ للجِراحْ
إنّي المُبيدُ
وحاصدُ الشِّركِ المباحْ
فأنا المُؤمَّلُ فيَّ
إحياءُ الصَّلاحْ
وأنا المُؤلِّفِ شَملَكُمْ
لا تقطَعي عنّي
النِّياحْ

***

آتِ أصكُّ مسامِعَ التَّاريخِ
هلاّ تسمعي
آتِ ونارُ البيتِ تحرقُ
إصبعي

آتٍ وصدرُ السِّبطِ كسَّرَ
أضلُعي
آتٍ وفضخُ الرأسِ
في المحرابِ يُسكِبُ
أدمُعي
آتٍ وثأرُ اللهِ أحمِلهُ
معي
آتٍ أيا قُدساهُ
لا.. لا تجزعي

***

وله أيضاً:

شذرات حُبٌّ لامعَهْ

حمداً إلهَ العرشِ جئتُ بسجدَتي
بالشُّكرِ ألهَجُ والمشاعِرُ دامِعهْ
حمداً أصوغُ خواطِري من فيضِكم
ولآلِ أحمدَ مِدحتي مُتسارِعَهْ
فبهِمْ وُجودُ وُجودِنا مُتفضِّلٌ
وبهم حياةُ حياتِنا مُتتابِعهْ
فهمُ الوسيلَةُ والملاذُ.. هُمُ هُمُ
سِرُّ البقاءِ لِمَنْ يُريدُ توابِعَهْ
وهمُ النَّماءُ لكونِ حُبٍّ مشارِقٍ
حيثُ الصَّفاءُ يضمُّ فيهِ روائِعَهْ

فهُنا بشعبانَ الأغرّ فضائلٌ
تَهَبُ الرُّواءَ وكُلَّ يُمنٍ جامِعَهْ

* * *

للسِّبطِ ينطِقُ حُبُّنا ياكربلا
فبتُربِها شمسُ القداسَةِ طَالِعَهْ
أ أبا الفضيلَةِ ذا فُؤادي يحتفي
وبإلفِ مجدِكَ روحُ شعري خاضِعَهْ
من مُزنِ أُمِّكَ فاطِمٍ صُبَّتْ لنا
قَطَراتُ لُطفٍ من فيوضٍ رائِعَهْ

* * *

سَجّادُ: حُبّي من سُجودِكَ يرتقي
نحو السَّماءِ عُلىً ونَفسيَ طائِعَهْ
يا أكبرَ النَّفحاتِ قلبي مُنتشٍ
فلأنتَ فينا دَوحُ حُبٍّ فارِعَهْ

* * *

مَهدِيَّنا أنتَ المُؤمَّلُ للورى
تَهدي وتُهدي والمَشاعِرُ يانِعَهْ
أنتم لشعبانَ الأغرّ كواكِبٌ
ولنا نُجومٌ عند ليلِ الفاجِعَهْ
حاجاتُنا آمالُنا ما حُقِّقَتْ
إلا وأنتم في سَمانا الواسِعَهْ
ياليلَةَ الألَقِ الذي قد ذَرّ في
أحلامِنا شذراتِ حُبٍّ لامِعَهْ
فلتأخذيني نحو أشذاءِ الهوى
فجراً تمخَّضَ من عبيرِ (الواقِعَهْ)

أو لـلـصَّـفـاءِ خُـــذي فُـــؤادي مُشـرقاً
يـبـــدو بسيمائي كـآي (الـقـارعَـة)
ضُـمّـي جَـــوايَ هـــوىً فـــذاكَ الـسِّـرُّ في
آيـــاتِ مَـجـــدِكِ يانميراً نـاصِـعَـة
دَغـــدغْ خيـالـي سـاكِـبـاً أحـلامَـهُ
يـا وَمــضَ لـيـلِ خـواطِـرٍ مُـتـواضِـعَـة
واغـــدِقْ شـآبيـبَ انـتـظـارِ محبَّةٍ
لـلـقـادمِ الآتــي بيُمــنٍ نـافِـعَـة
بـإشــارةٍ منها تـضـجُّ مـحـاسـن الـ
دّنـيـا بـــودٍّ حيثُ أُفـــقٍ رائِـعَـة
كُـــلُّ الـمَـجـرّاتِ اسـتـجـابَـتْ، والسما
ءُ تـمـايـلَـتْ حـيـثُ الـوَلا قـد تـابَـعَـة
شَـعـبـانُ.. نـادِ: أيـا مُـحـرّمُ قـد أتـتْ
صـهـواتُ خيـلِ اللهِ نصـراً صـادِعَـة
يـاسـيِّـدَ الأشـــذاءِ قــرُبَ يـومُـكـمْ؟
أمْ أنَّ سِـــرَّكَ كـالـنُّـجـومِ الطَّـالِـعَـة
مـن أرضِ (قُـــمٍّ) شـعَّ نُــورُ هِـدايَـةٍ
أعـنـيـــهِ (روحَ اللهِ)نـفـسـاً خـاشِـعَـة
(حَـسَــنُ) (اليمانـيُّ) الهِـزبـرُ بنبضِهِ
شَــقَّ الـصُّـفـوفَ فـصـاغَ عِـقـداً لامِـعَـة
قـد لـقَّـــنَ الأوغـــادَ درسَ عزيمةٍ
فـبـدا بأفـقِ المجـدِ شمساً ساطِعَة
بـانـــتْ عـلامـــاتُ الـظُّـهـورِ بأُفقِنا
فالحقُّ مــاتَ ونـحـنُ مـنْ قـد شـايَعَة

الأعـــــورُ الــــدَّجَّـــالُ صــــارَ إمـامَـنـا
فـالـبـعـضُ نــاصَـــرَهُ وبــعــضٌ بـايَـعَـهْ
والــنــاسُ هــامـوا بـالـتَّـفـاهـةِ والخنا
والـعُـمـرُ يمضي والـرَّذيـلَـةُ تـابِـعَـهْ
كُـبـرى وصُـغـرى كُـلُّـهـا قـد جُـسِّـدتْ
فـي وضـعِـنـا، أَبِـنــا الـمـخـازي يـانِـعَـهْ؟
أمْ أنَّ فـيـنـا قـد تـربَّـعَ مــارِدٌ
يُـمـلـي عـلـيـنا جـهـلَـنـا وتـوابِـعَـهْ؟
أمْ أنَّ هـــذا حـــالُـنـا فــي أُمَّــةٍ
بـاتَـتْ تُـسـراوِدُ خِـزيَـهـا وتُـمـانِـعَـه؟
مـاجـئـتُ أهـذي حـاقِـداً أو نـاقِـماً
كـلا، فـهـذي حـالُـنـا، هـي رائِـعَـةْ!

١٢شعبان ١٤٢٧ هـ

٥ إيلول ٢٠٠٦ م

صبٌّ وفتاةُ الشُّعور

أهـيـمُ ومـنـي الـطَّـرفُ بـالـلـيلِ ساهـرُ
مـتـى يـا فـتـاتِـي غُـضَّ لـلـصَّـبِّ نـاظِـرُ
مـتـى يـسـتَـقـرُّ الـنـومُ عـيـنَ مـتـيَّـمٍ
إذا كـان مَـن يـهـوى كـمـثـلـكِ بـاهِـرُ
فـقـالـتْ وقـد أبـدتْ كـوامـنَ دُرِّهـا
أنـا مَـنْ أنـا؟ هـذا جـمـالِـيَ قـاصِـرُ

لقد غُصتُ في أعماقِ قلبِكَ بُرهةً
فأرجعني السَّنا لأنَّهُ زاهرُ(١)
به سكنتْ أنوارُ قدسٍ جلالةٍ
وألطافُ شتَّى ما لهنَّ نظائرُ
ولمّا لمحتُ النُّورَ صحتُ ببسمةٍ
لعمري فؤادٌ بالمحبَّةِ زاخرُ
أودُّ سُؤالاً يمتطي الفكرَ سِرُّهُ
فهل لِي بأنْ أُبدي لما أنت ساترُ
سُؤالي عن الأنوار أخطبُ وصلَها
فما لِي سواها أيُّها الصَّبُّ سامرُ

***

فتاتِي التي غاصتْ بقلبيَ إنَّني
سأُنبيكِ عن سُؤلٍ به العَقلُ حائرُ
فتاتِي أيا حبي ألا استمعي إلـ
ـيَّ ذا نورُ طه هل هنالكَ ناكرُ
ومن حولِهِ أقمارُ هاشمَ تستمدُّ
من نورهِ الوضَّاءِ فهي زواهرُ
إذاً كيف لا يسترُّ قلبٌ به السَّنا
من الآلِ يبدو بالمحبةِ عامرُ

***

أعرني الجوى لو لحظةً منكَ كي أرى
إمامي الذي تُنمى إليهِ المفاخرُ
إمامي الذي قد حازَ مجداً بما جنى
له الأصلُ طه أوَّلٌ وهو آخِرُ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

إمامي الذي قامتْ له النَّفسُ تحتفي
وغنّتْ له بالحُبِّ منّا المشاعِرُ
إمامي وإن شاء الإلهُ خفاءَهُ
فكُلُّ فُؤادٍ نورُهُ فيه ظاهِرُ
فتاتي أبيني من يكونُ وما يُضِرْ
أتُخفين سِرّاً؟ والجوى به زاخِرُ
فقالتْ: إمامي إنّهُ الشّمسُ للورى
ولولا ضياها لَم يكنْ قطٌّ ناظِرُ
إمامي الذي عبدٌ لمولدِهِ أتى
فطبّقنَ أرجاءَ الوجودِ البشائِرُ

***

أتعني إمامي صاحبَ العصرِ والذي
به جُمِعتْ غُرٌّ خِصالٌ مآثِرُ
إمامي سميُّ المُصطفى عَلَمُ الهدى
هو المُهتدى والمرتجى هو طاهِرُ
هو الوارثُ المهديُّ للخلقِ نورُهُ
وسيفٌ صقيلٌ ليتني لهُ ناصِرُ
وهادٍ لمنْ والاهُ والنُّورُ ساطِعٌ
وقالٍ لمنْ ناواهُ للظُّلمِ قاهِرُ
فياليلةً صبحُ الهُدى متنفِّسٌ
بها وسمانا زيّنتها خواطِرُ
تحفُّ بنا في ليلةِ السّعدِ ومضةٌ
بها أعينٌ قرّتْ وهامتْ مشاعِرُ
فإنَّ قلوبَ الخلقِ قدْ فُطِرتْ على
مودّةِ آلِ الطُّهرِ منها الضّمائِرُ

فتسترُّ منّا الرُّوحُ من ذكرهِ كما
لذكرِ رسولِ اللّهِ يسترُّ ذاكِرُ

١٥ شعبان ١٤٢٣ هـ

***

قَطرَةٌ وِترُ

روعَةٌ تُخجِلُ الورودَ جَمالاً
ودلالٌ يُصَبُّ عند العِناقِ

رِقَّةٌ تُسكِرُ اللقاءَ جُنوناً
ونبيذُ الوصالِ حُلوُ المَذاقِ

هامَ غِنجاً يجوبُ والروحُ نشوى
فاصطباحي مدينةٌ واغتباقي

روضَةُ النورِ في اخضرارِ حصاها
يُزهِرُ القلبُ بعد طولِ امتحاقِ

رَبَّةُ الحُسنِ والجِنانُ ضحوكٌ
وسناها على السِّماكينِ راقِ

فاستحالتْ طبيعةُ الكونِ فرداً
لا يُثنَّى وسرُّها في انعتاقِ

غيمةٌ قد تكاثفَ الطُّهرُ فيها
أنجبتْ في رُبَى الحياةِ اشتياقي

قطرةٌ والفضاءُ كان جديباً
أورقَ الكونُ واستحثتْ سِباقي

قطرةٌ أنتِ يشتهيها أديمٌ
لحظةَ المَحلِ حين يزهو التلاقي

تُنعشين جَفافَ غُصنٍ مُريعٍ
تُزهرين وأنتِ أحلى السَّواقي
مثلَ نورٍ يُغازلُ الفجرَ همساً
بعد ليلٍ يَشدُّ شدَّ وِثاقِ
إنَّكِ الحُبُّ في السَّماءِ شفيفاً
حَلَّ في العُمقِ من حنايا رِقاقِ
وتمطّى بسحرِهِ حين يبدو
هانئاً فاسألي خلايا التراقي
لأجابتْ بصمتِها: أنتِ دُرٌّ
سائِغٌ، ذا مكوثَرٌ يا رفاقي
إنَّكِ الماءُ، والحياةُ فُراتٌ
قطرةٌ أنتِ فوق نارِ احتراقي
قطرةٌ وِترُ، يسجدُ النَّجمُ فيها
يتباهى وذاك عينُ الطِّباقِ
قطرةٌ وِترُ، هل تمرّينَ صمتاً
فوق غابٍ مُمَغنَطٍ بالفراقِ
قطرةٌ هل تمرُّ والداءُ موتٌ
تحت أقدامِ منْ سيرقاهُ راقِ
هل تمرّينَ عندَ قُدسٍ تشظّى
هل تمرين فوقَ ذلِّ العِراقِ
قطرةٌ والسَّلامُ سِلمٌ عليها
إن بقتْ للسلامِ فينا بواقي

١٥ شعبان ١٤٢٥ هـ

نُدبَةٌ لوجهِ الله

صَلاةُ الإلهِ
ستغشى النُّجومَ التي أشرقتْ
في فضاءِ سماءِ الفُؤادِ
مزايا تُعانقُها الزّنبقاتُ
حناناً.. هي المُشرقاتُ
بأنغامها السّابحاتِ
تراتيلَ مجدٍ
يُقدِّسُها هناءَ
سُموُّ حمامِ السّلامِ
هي المُنجزاتُ
بحُمرِ دِماها
وجَمرِ جَواها
نُجومٌ
بأُفقِ النُّبواتِ بازِغَةٌ
تُسجِدُ الحَقَّ
نزفاً بماءٍ زُلالا
إلى أنْ تهادى ضياها
بوجهٍ يشعُّ جلالا
فنجمُهُ أزهَرْ
وضوؤُهُ أنورْ
وسِحرُهُ أطهرْ

وأكثرَ.. أكثرَ..
فكانَ وريثاً تسامى بجوهرْ..
فجاءتهُ تترى
جيوشٌ منَ الهمِّ
والغيِّ
وكفرٍ تبختَرْ
وغدٌ تألّقَ فوق سماءِ العُروجِ
بأنْ يُظهِرَ الدِّين جهراً
ولو كرهَ المشركونْ..
مُبوّأ صدقٍ تبوَّأهُ الطّاهرونْ
أكانَ لنا من مودَّةِ قُرباكَ أجرُ؟
أكانوا لقلبِ الحياةِ سبيلا؟
ولمَّا انقضتْ
من رحيقِ الهدايةِ أيّامُهُ المُشرقاتُ
فأنعمَ أوسِمَةً تستزيدُ لأقداسِهِ مقدِساً..
تنصَّبَ فوق الغديرِ
يُنصِّبُ فارِسَها المستميتَ
فكنتَ لنا منذراً
وكان لنا خيرَ هادْ

فأدّى الأمانَةَ في بهجةٍ ... وسارَ على دربِهِ في شممْ

فذلكَ منه وهذا له ... كنفسٍ عُلاهُ إذا ما انتظمْ

فـقـاتَـلَ مـــن أجـــلِ أن نـرتـقـي
فــئــاتَ الــضّــلالِ بـسـيـفٍ أشَـــمْ

فـلـمـا انـقـضـى الـعـدلُ فـي سـجـدَةٍ
وأرداهُ بـغـــيُ شــقـيِّ الأمــمْ

تــهــاوى عــن الـحـقِّ كُـــلُّ الضيا
وأمـــسـت دروبُ الـحـيـاةِ ظُـلَـمْ

لأنَّ الــهــدى اغـتـيـلَ فــي مـهـدِهِ
أصـــرُّوا بـــأنْ: يَـقـبُـرونَ الـرَّحِـمْ

فأُقصيَ عنَّا شذا المؤمنينَ
الذينَ همُ للصلاةِ شعارٌ
يقضُّ مضاجعَ كُلِّ الشُّرورْ
فقتلٌ وسبيٌ
ولله أرضٌ سيورثُها من يشاءُ من المتقينْ..
ولنْ يُخلِفَ الله وعداً مبينْ
عليكمْ أطائبَنا الأكرمينْ
سيبكي البُكاءُ
ستذرفُ عينُ السماءِ أنينْ
فأينَ الحليمُ؟
وأينَ الشهيدُ؟
وأين الصَّوالحُ؟ والصَّادقونْ؟
وأينَ الشموسُ وأقمارُها؟
وأينَ النجومُ وأنوارُها؟
وأين قواعدُ علمٍ ودينْ؟

وأين البقيّةُ في العالمين؟
وأين المُعَدُّ لمحو الضلالِ؟
وأينَ المُؤمَّلُ، مُحيي لدين الإلهِ
مُبيدُ الفسوقِ
وطامسُ آثارِ زيغٍ
ومُستأصِلُ أهلَ شركٍ طُغاة؟
أبابَ الإلهِ ووجهَ السَّماءْ
وسِرَّ البقاءْ
إليكَ أتيتُ...
ويا ليتَ شعري!
بأيِّ البلادِ يكونُ القرارُ مَلاذا؟
هُنا.. ها هُنا
أبرضوى تُقيمُ الهدايةُ؟
أم ذي طِوى؟
عَزيزٌ عليَّ - وربِّ العبادِ -
أرى الخلقَ دونَكَ يا موئلي
عَزيزٌ عليّ
وبلواكَ بلوى أحاطَتْ بِسِرِّ شذاكْ
بنفسيَ أنتَ مُغيَّبُ لمْ يخلُ منّا
بنفسيَ أمنيةٌ فأنا شائقٌ يتمنى
بنفسي ألا يا أثيلاً لمجدٍ عظيمْ
يَحَارُ الفؤادُ بأشواقهِ الباكياتِ

لأيِّ مدى قد يُجابُ النِّداءُ؟
وكُلٌّ يُناجي وأنتَ هنالكَ فرداً تُقيمْ
عَزيزٌ عليَّ أُناجي.. أُناغي
وأنتَ خليُّ التَّناجي
عَزيزٌ عليَّ بُكاؤكَ يا موئلي
فكيفَ السَّبيلُ إلى العُنفوانِ؟
متى الملتقى؟
فكيفَ اتصالٌ لأرواحنا العابقاتِ
يُقمنَ المدائنَ في عِرقنا؟
متى ينهلُ القلبُ من عذبكمْ؟
متى تُكحلُ العينُ من عينكمْ؟
متى ومتى ومتى ومتى؟
نرى النَّصرَ آتٍ برايتِكُمْ؟
تُرى أتَراَنا ونحنُ نَحُفُّ لِواكْ؟
تُرى أتَراَنا بعينِ الإلهِ نُجوماً
وأنتَ تَؤُمُّ المَلا نُصرةً؟
هُنا..
هاهُنا جِهَةَ القلبِ وَجهُ الإلهِ تَجلَّى
هُنا موئِلُ الحُبِّ مَهدي

صُحار ١٥شعبان١٤٢٦ هـ

* * *

عقيل ناجي المسكين

الشاعر الحاج عقيل بن ناجي المسكين، من مواليد مدينة سيهات في ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٦هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٦٦م.

درس الابتدائية في مدرسة الأندلس، والمتوسطة في مدرسة سيهات النموذجية، ودرس في حوزة الإمام الباقر عليه السلام في مدينة مشهد اعتباراً من ١٤٠٥هـ حتى نهاية ١٤٠٧هـ.

تزوج في ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٨هـ، ويعيل ثلاثة أولاد وثلاث بنات، عمل فترة من الزمن مع والده في أعمال النجارة.

حصل على دبلوم ثانوي تجاري، من المعهد الثانوي التجاري بالقطيف عام ١٤١٥هـ.

التحق بالعمل الوظيفي في القطاع الخاص، ويعمل حالياً في الشركة العربية للجيوفيزيقا والمساحة - أركاس، بوظيفة (منسق تأمينات اجتماعية ومحقق إداري).

حصل عام ٢٠٠٤م على بكالوريوس في اللغة العربية من (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن)، بتقدير جيد جداً، وكان بحث التخرج بعنوان: الفقيه الشاعر الشيخ علي أبو المكارم.

يحضّر حالياً للحصول على درجة الماجستير في الفلسفة والأدب العربي، من (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن)، في الموسم الدراسي حزيران

٢٠٠٦م، وحتى حزيران ٢٠٠٨م، وموضوع الأطروحة: (النزعة الإنسانية في شعر أحمد الصافي النجفي، صور الفقر والحرمان نموذجاً).

- ينشر الشعر والمقالة في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية.

- وهو من كُتّاب الرأي في جريدة (اليوم) اعتباراً من ٢٠٠٥ م حتى ٢٠٠٧م.

- محرر ثقافي في جريدة (المدينة) اعتباراً من أواخر ٢٠٠٧م.

- عضو في لجنة التحرير بمجلة (الواحة).

- مراسل لمجلة (المواقف) البحرينية.

- عضو مؤسِّسٌ في (منتدى سيهات الأدبي – عرش البيان)، المؤسَّسَ منذ عام ١٤١٣هـ.

- أجريت معه عدة حوارات، في قناة الأنوار الفضائية، ومجلة الجيل الصادرة في الرياض، وإذاعة السعودية البرنامج الثاني بجدة، وشارك في العديد من المحاور الصحفية في جريدة البلاد ومجلة إقرأ.

صدر له:

- إلى معشر المدخنين (من الشعر التوجيهي)١٤١٥هـ.

- عزف الروح على قيثارة الحب (قصيدة وطنية)١٤١٥هـ.

- اقرئيني نجمة الفجر (شعر)، ١٤١٧هـ.

- المشهد الثقافي الراهن في المملكة العربية السعودية، (استطلاع صحفي).

- في ميدان الكلمة (حوارات في الثقافة والفكر)(ج١).

- من ألحان الزهور (شعر للأطفال).

- قصيدة علي الروائع لمجموعة من الشعراء (تحقيق وتقديم).

ـ عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مالك الأشتر، (إعداد وتقديم).

ـ عندما تضحك القوافي (منظومات ضاحكة)٢٠٠٧م.

ـ من هناك وهنا (مقالات).

ـ مائة سؤال وسؤال حول الكتابة والكتّاب والمكتبات، إجابات آية الله السيد صادق الشيرازي دام ظله.

من مخطوطاته التي لم تطبع بعد:

ـ (رشفات من ينبوع الحكمة): مختارات من أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله حول الدين والحياة.

ـ رؤى في الإدارة والعمل الوظيفي.

ـ رؤى في التربية والتعليم.

ـ تأملات على ضفاف الواقع: مقالات.

ـ السيّارة الجامحة: قصص وخواطر وتأملات.

ـ (أدب الفكاهة)، بمنطقة الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية ـ دراسة وعرض موضوعي ـ.

ـ بين جناحيها: (شعر).

ـ من ذكريات الأدباء: (حوارات).

ـ في ميدان الكلمة: حوارات في الفكر والثقافة ج (٢).

ـ في ميدان الكلمة: حوارات في الفكر والثقافة ج (٣).

ـ كيف وظفوا المرأة في نصوصهم الأدبية: (إعداد وتقديم وتحقيق).

ـ الرؤية والامتداد: دراسات نقدية في الشعر القطيفي المعاصر.

ـ دراسات نقدية في الشعر المصري الحديث.

ـ لغة تحبو: منظومات للأطفال.

ـ أسماؤهنّ مُلحّنة: منظومات للأطفال.

ـ الفقيه الشاعر الشيخ علي أبو المكارم.

إلى سيّد الكلمات

إلى مقام حضرة صاحب العصر والزمان الإمام

المهدي المنتظر (عج)

عذراً إذا عجزَ البيّانُ وقصّرا
أنّى لمسكينِ الهوَى أنْ يَشعُرا!

قد ذابَ في الحُبِّ الأثيلِ فُؤادُهُ
من فطرةٍ بيضاء تقطرُ كوثرا

تَسعى إلى الغاياتِ همّةُ صبْرِهِ
ويطيرُ للعلياءِ يسخرُ بالكَرَى

كالطيرِ يعلو في الفضاءِ مُغنياً
لا ليسَ يُكرى في الغناءِ ويُشترَى

حرٌّ طليقٌ في رِياضِ قداسةٍ
العدلُ والتوحيدُ فيها نَوّرا

لكنّما التقصيرُ كبّلَ جُنحَهُ
والشّعرُ إنْ رامَ الوِصالَ تعثّرا

والذنبُ طوّق جِيدَهُ بسلاسلٍ
أرْدَتْه في الدّنيا سجيناً أغبرا

ذاقَ الأمرَّ مِنَ الحياةِ وما لهُ
غيرَ التعلّقِ في الولايةِ بالعُرى

تاهتْ بهِ الآمالُ تنشرُ زيفَها
والحقُّ يسمو في ذُراكَ مُعطّرا

عجباً لساهرةِ العيونِ تذيبُنا
والنَّبعُ عند رموشِنا قد يُسِّرا
فأتى إلى عتباتِ ذِكركَ جاثياً
والقلبُ منْ فرطِ الذنوبِ تفطّرا
يرجو مِنَ الرحمنِ فكّ قيودِهِ
حتى يرفرفَ بالقصائدِ مُكثِرا
فالحبُّ كلُّ الحبِّ في أبياتِكمْ
والخيرُ كلُّ الخيرِ يجري أنْهُرا
والدهرُ يشهدُ أنني لَم أبتئسْ
إما التجأتُ لآلِ طهَ مُفتِرا
فهمُ النَّماءُ، هُمُ الرّواءُ، هُمُ النّدى
وهمُ الغياثُ لكلِّ خطْبٍ إنْ عرَا

***

يا سيّدَ الكلماتِ.. جئتكَ مُنشداً
والصّبحُ في الأبياتِ حُبٌّ أسْفَرا
فأنا الذي في الحبِّ همتُ صبابةً
وأنا الذي في العِشقِ رُحتُ مُصوّرا
أرجو الجوازَ إلى عُلاكَ لأرتدي
ثوباً يظلُّ مِنَ الولايةِ أخضرا
وتحلُّ من عُقَدِ اللسانِ فيزدهي
فِقهُ المديحِ بكلِّ فنٍّ عُمِّرَا
يا سيّدَ الكلماتِ.. هَبها عاشقاً
والعشقُ في الكلماتِ أضحى مِنبرا
ويُؤازرُ الأشعارَ بعضُ سنائكمْ
فالشعرُ في دربِ الولايةِ شمّرا

وتَعُبُّ روحي من حِياضِكَ شُربَةً
مامثلُها خمرُ الجنانِ ولا الثرى
وتُزيلُ همّاً في الجوانحِ جاثماً
بجزيلِ فيضٍ مِنْ نَداكَ تكرّرا
أترى أخيبُ وقد طلبتُكَ سيّدي
وأنا الذي أهفو إليكَ كما ترَى
أترى أخيبُ وقد علقتُ ببابِكم
يا(بابَ حِطّةَ)، والمنارَ الأنورا
(قد مسّني الضرُّ) الذي هُوَ مُهلكٌ
أنتَ العليمُ بكلِّ أمرٍ قد جرَى
إنْ كان بُؤسِيْ في الحياةِ مُسدّدي
زدني من البأساءِ حتى أُقبَرا
إنّي رضيتُ من الإلهِ بقسمةٍ
هيَ للصّبورِ كرامةٌ لنْ تُنكَرا
واللّهُ أعطى الصابرينَ مكانةً
واليُسرُ بعدَ العُسرِ يأتي مُثمِرا
يا سيّد الكلماتِ.. أنتَ مُؤمّلي
ورجائيَ المنظورُ حتّى أُحشَرا
أهديك مِنْ ذَوبِ الفُؤادِ قصيدةً
هِيَ في لسانِ الشعرِ تبدو سكّرا

***

يا سيّد الكلماتِ.. نهجُكَ خالدٌ
غنّتْ بهِ الدنيا وزانتْ مَفخَرا
أُعطيتَ مجدَ الأنبياءِ وإرثَهم
واللّهُ شاءَ لكَ السُّمُوَّ وقَدْرا

فـمِـنَ «الـنـبـيّ مـحـمّـدٍ »شـمـسِ الهدى
أُوتـيـتَ حُكماً فـي الـكـتـابِ مُسطّراً

ومـنَ الـنسـاءِ وُهِـبْـتَ عِـصـمَـةَ فَـاطـمٍ
ومـنْ «الأمـيـرِ» ضَـمِـنـتَ أمـراً أكبرا

ومـن «الـكـريـمِ» قَـبَـسْـتَ حُسْناً رائعاً
ومـنَ «الـشّـهـيـدِ» رُفِـعْـتَ شأناً أخـطَـرَا

وكـذا مِـنَ «الـسـجّـادِ» نِـلـتَ مَنَاقِبَاً
والـلّـهُ يُـعـطـي لـلـكـرامِ ومَـنْ بَـرَا

وبَـقَـرْتَ عـلـمَ الأوّلـيـنَ ومَـا أتـى
فـي الآخِـريـنَ كـبَـاقِـرٍ جَـازَ الـذُّرَا

والـصّـدقُ فـي الأقـوالِ ديـدنُـكَ الـذي
مـنِ «صَـادِقٍ» قـد حُـزتَـهُ مُـتَـنَـوّرا

(والـكـاظـمـيـنَ الـغـيـظَ) أنـتَ وريثُهم
يـا شـبـلَ مـوسـى والـصّـبـورَ الأكـبـرا

ومـنَ «الـرّضـا» شـابـهـتَـه فـي حُـجـةٍ
أنـعِـمْ بـهِ سُـلـطـانَ طُـوسٍ والـورَى

ومـن «الـجـوادِ» مَـلَـكـتَ جُـوداً يانِعَاً
لـلـعَـالَـمِـيـنَ ذَخَـرتَ مِـسـكـاً إذفِـرا

ومِـنَ «الـنـقـيِّ» حُـبِـيـتَ أوجَ نـقـاوةٍ
مِـن دونـهـا كُـلُّ الـوجـودِ تـأخّـرا

وورثـتَ هـيـبَـةَ والـدٍ أكـرِمْ بـهِ
وبـآلِ طـهَ طـاهـراً ومُـطـهّـرا

***

يـا سـيّـدَ الـكـلـمـاتِ.. شـكـوى والـهٍ
سَـبَـرَ الـحـيـاةَ وذاقَ منها الأخـطَـرا

أيـقـالُ إنّــك غـائـبٌ؟.. لا والـذي
رفـعَ الـسـمـاءَ فـأنـتَ نـجـمٌ نـوّرا
إنّـا لَـنـحـنُ الـغـائـبـونَ مَـواقِـفـاً
مـنْ دونِـنـا الأسـتـارُ تُـضـرَبُ أدهُـرا
مـنْ آلِ حـربِ والـدمـاءُ شريعةٌ
والـجـورُ أمـسَـى لـلـسّـيـاسـةِ مَـعـبَـرا
مُـذْ زُحـزِحَـتْ عـن حـيـدرٍ لَـعِـبـوا بها
حِـقَـبـاً، تـفـرْعَـنَ شَـرُّهـم وتقيصَرا
مَـكَـروا ومـا مَـكـرُ الـدّهـاةِ بِمُنجِحٍ
(واللهُ خـيـرُ الـمـاكـريـن) أمـا نـرَى؟
ولـنـا بـ«عـامِـلَ» صـفـحـةٌ ذهـبـيّـةٌ
والـنّـصـرُ لـلأبـطـالِ أصـبـحَ مَـظـهـرا
(إنْ تـنـصـروا اللهَ) الـذي هـوَ نـاصِـرٌ
فالنصرُ يـأتـي بـالـجـهـادِ مُـؤزّرا
إنّـا انـتـظـرنـا بـالإمـامُ وشـوقُـنـا
يـومُ الـظـهـورِ لـدحـرِ ظـلـمٍ قـدْ جـرى
تـجـري الأمـورُ كـمـا يـشـاءُ إلـهُـنـا
والانـتـظـارُ سـبـيـلُ نُـصـرٍ قُـدّرا
إذْ أنـتَ شـمـسٌ والـغـيـومُ ذُنـوبـنـا
نـرجـو الـخـلاصَ مـن الـظـلامِ وأكـثـرا
عَـمِـيَـتْ عـيـونُ الخائضينَ بِشكّهمْ
أيَـشـكُّ فـي مِـنَـنِ الإلـهِ عـلـى الـورى؟
تـشـدو بـكَ الأيـامُ، تـقـرأ مُـعـجِـزاً
قـد جـاءَ فـي الـقـرآنِ ذِكـراً نَـيّـرا

(ونــريــدُ أنْ) هِــيَ آيــةٌ عظمى تُبَشْـ
ـــرُ بـالـظـهـورِ، ومَـــنْ أبَـى لـنْ يُـعـذَرا
يـا مـنّــــةَ الـلّـــــهِ الـتي مـــنْ قُـدسِـهـا
اَلــكَــونُ صـلّـى والـحـقـيـقـةُ والـــذّرى
نـهـواكَ يـا أمَـــلَ الـوجـودِ وكـلُّ مَـنْ
كـظَـــمَ الـهـمـومَ بـصــدرهِ وتـكـــدّرا
نـــهـــواكَ يـــا نـبـعَ الـصـفـاءِ ويـــا فُـرا
تَ عـدالــةٍ تسقي الـبـرايـــا أنـهُـرا
فـهَـدَيـتَ أمّـتَــكَ الـتـي قـد هـدّهـا
كـيـدُ الـطـغـاةِ وظـلـمُـهـمْ ومَـــنْ افـتَـرَى

***

فـــي عــالَـمِ الإمــكــانِ أنـــتَ مُـمَـكّـنٌ
وغَـــدا الـوجـــودُ بِـرَاحَـتَـيـكَ مُسيَّرا
لــولا الإلـــــهُ لـكـنـتَ أسّ وجُـودِنَـا
إذْ أنـــتَ سِـــرٌّ لا يُـطَـالُ ولا يُـــرَى(١)
إنّـــي رأيـتُــكَ بـالـضّـمـيـرِ ولَـم تـزلْ
فـــي نــورِ قـلـبـي هـاديـاً ومُـؤثّــرا
إنّـــي رأيـتُــكَ فـــي يقينِ خـواطـري
لا، لـسـتُ أغـفـلُ عــنْ سـنـاكَ إذا طرا
إمّـــا قـــرأتُ فـضـيـلـةً فـــي شـأنـكـمْ
هـــاجَ الـحـنـيـنُ إلـــى عُـــلاكَ وكـبّـرا
فـأتـيـتُ أرفُـــلُ بـالـقـصـيـدِ وإنّـنـي
يـاسـيّـدي لـمُـقـصّـــرٌ وقَـــدِ اجـتـرا

(١) هذا التعبير غيرجائز لاشرعاً ولا عقلاً، إذ لولا الإله لما كان ولا كنا، المدقق.

إنـــي وإنْ نـطـقَ الـلـسـانُ بمدحِكمْ
لازلـــتُ أبـعـدَ مـا أكـــونُ عـنِ الـشُّـرَى

مـــنْ ذا يُـمِـسـدّ قـريـحـنـي بـحـلاوةٍ
بـنـبـوعَ حُـــبٌّ لـلـولايـةِ فُـجِّـرا

يـا سـيِّـدي.. أنــتَ الـذي أرجــو الـنـوا
لَ عـلـــى يـديـــهِ مُـغـلَّـفـاً ومُـؤطَّـرا

فـأنـا الـــذي مـــن ضـعـفـهِ نـطـقَ السّنا
فـــي حـبـرِهِ ومـــن الـــولاءِ تـعـطَّـرا

***

بـشـراكِ يـا أُمَـمَ الـوجـودِ وكـلُّ ما
فـي الـكـونِ، صـوتٌ بـالـولادةِ بَـشَّـرا

فـي النصفِ مـن شعبانَ حـلّـتْ فرحةٌ
لـلـعـالَـمِـينَ بمنقـذٍ يُـحـيـي الــورَى

اللهُ أكـــبـــرُ يـــا حـــروفُ تـرنّـمـي
فـالـقـائـمُ الـمـهـديّ نـجـمٌ أزهَـــرَا

***

سيهات، الديرة ٨ شعبان ١٤٢٨ هـ

***

وله القصيدة التالية، التي ألقاها في ذكرى مولد صاحب العصر والزمان ﷺ، في مسجد العباس بمدينة سيهات، يوم الجمعة ١٧/٨/ ١٤١٤هـ، بعد صلاة العصر:

كلمات من صميم الاشتياق

أطـــــالــــــتْ بـلـيـلـي
بُــــــــدورُ الـــسَّـــهَـــرْ

فتأتي الحكايا
حكايا السَّمَرْ
بشهرٍ عظيمٍ
لآلِ الفخرْ
وذكرى إمامٍ
بنصفِ الشهرْ
أيا بنَ الكرامِ
وخيرِ البَشَرْ
أتبكيكَ عيني
لحزنٍ غَمَرْ
وما قد أتاكمْ
بظلمٍ عَبَرْ
ولائي أصيلٌ
وقلبي أقرْ
لآلِ الرسولِ
بعزمٍ أصرْ
وتأتي لشِعري
همومُ الكَدَرْ
لهادٍ عظيمٍ
أطالَ السَّفَرْ
سألتُ البحارَ
سألتُ المَدَرْ
سألتُ الجبالَ
سألتُ الصخرْ

وتلك النجومَ
وذاك القمرْ
وهذا الظلامَ
ونورَ السَّحَرْ
وماءَ العيونِ
وسيلَ النهرْ
وهَذلَ الغصونِ
وعالي الشجرْ
أما قد رأيتمْ
إمامَ البِشَرْ
ونوراً أتاكمْ
كنورِ الدُّرَرْ
ولاحتْ رؤاهُ
كبدرٍ ظَهَرْ
أجابتْ ببِشرِ
رَقي واستترْ
سيأتيه وعدٌ
بحكمِ القدرْ
عزيزٌ عليَّ
أُرى بالبصرْ
وأنتَ الخبيءُ
لمرأى الحضرْ
عزيزٌ عليَّ
تعيشُ الخطَرْ

وتعفى عيوني
عليك الضجرْ
بنفسي إمامٌ
خفيٌّ المقرْ
وأنتَ العطوفُ
لدنيا البشَرْ
بنفسي هُمامٌ
نأى وانتظَرْ
قريبٌ إلينا
طويلُ الفِكَرْ
فأنت الأماني
وشوقُ البصرْ
وأنت المقيدُ
بعزٍّ كَبُرْ
وأنت الأثيلُ
لمجدٍ نَدَرْ
وأنت المتّلادُ
لخيرٍ كَثُرْ
وأنت الشريفُ
بـ(نصفِ) زهَرْ
أيحتارُ قلبي
لراعِ صبرْ
متى يا إمامي
فقلبي انفطرْ

ســــتـــأتـــي إلـــيــنــا
لــــدحـــضِ الـــشُّـــرَرْ
وتــــــــروي رُبـــانـــا
نـــمـــيـــمـــآثـــمَـــرْ
بـــــديــــنٍ ودنـــيـــا
وربٌّ غَـــفَـــرْ

١٤١٤/٨/١١هـ

***

علاء الدين الشفهيني

من شعراء القرن الثامن.

من قصيدة له يستنهض الإمام المهدي ﷺ:

اشتياق

وإنّي لمشتاقٌ إلى نورِ بهجةٍ
سنا فَجرِها يجلو ظلامَ فُجورِها
ظهورُ أخي دلٍّ له الشمسُ آيةٌ
من الغربِ تبدو معجزاً في ظُهورِها
متى يجمعُ اللهُ الشتاتَ وتُجبَرُ الـ
قلوبُ التي لا جابرٌ لكسيرِها؟
متى يظهر المهديُّ من آلِ هاشمٍ
على سيرةٍ لَم يبقَ غيرُ يَسيرِها؟
متى تَقدُمُ الراياتُ من أرضِ مكّةٍ
ويُضحِكُني بِشراً قدومُ بَشيرِها
وتنظرُ عيني بهجةً علويّةً
ويَسعدُ يوماً ناظِري من نَظيرِها

وتهبطُ أملاكُ السماءِ كتائباً
لنُصرتِه عن قدرةٍ من قَديرِها
وفتيانُ صدقٍ من لُؤَيِّ بنِ غالبٍ
تَسيرُ المنايا رهبةً لمسيرِها
تخالهمُ فوق الخيولِ أهلّةً
ظهرنَ من الأفلاكِ أعلى ظُهورِها
هنالك تعلو همّةٌ طال همُّها
لإدراكِ ثارٍ سالفٍ من مُثيرِها

***

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

نقل آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، في موسوعته: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام ج٢ ص ٩٦- ٩٧، عن ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ص٤٣٩، الأبيات التالية، ونسبها لأمير المؤمنين عليه السلام:

سقى الله قائمنا

حسينٌ إذا كنتَ في بلدةٍ
غريباً فعاشرْ بآدابها
كأني بنفسي وأعقابها
وبالكربلاءِ ومحرابها
فتُخضَبُ منا اللُّحى بالدماءِ
خضابَ العروسِ بأثوابها
أراها ولَم يكُ رأيَ العيانِ
وأوتيتُ مفتاحَ أبوابها
مصائبُ تأباك من أن تُرَدّ
فأعدِدْ لها قبلَ مُنتابها
سقى اللّهُ قائمَنا صاحبَ الـ
قيامةِ والناسُ في دأبها

هــو الــمــدركُ الــشــأرَ لــي يا حسيـ
نُ بــل لــكَ فــاصــبــرْ لأتــعــابــهــا
لــكــل دمٍ ألــــفُ ألــــفٍ ومــا
يُــقــصِّــرُ فــي قــتــلِ أحــزابــهــا
هــنــالــك لا يــنــفــعُ الظالميـ
نَ قــولٌ بــعــذرٍ وأعــتــابــهــا

ونسب له في المصدر السابق ص ٩٦، عن القندوزي في ينابيع المودة هذه الأبيات أيضاً:

فــلــلّــهِ درُّهُ مــن إمــامٍ سميدعٍ
يــذلُّ جــيــوشَ الــمــشــركــيــن بــصــارمِ
ويــظــهــرُ هــذا الــديــنَ فــي كــل بقعةٍ
ويــرغــمُ أنــفَ الــمــشــركــيــن الــغــواشــمِ
يــنــقّــي بــســاطَ الأرضِ مــن كــل آفــةٍ
ويــرغــمُ فــيــهــا كــلَّ أنــفٍ غــاشــمِ
ويــنــشــرُ بَــســطَ الــعــدلِ شــرقــاً ومَــغــربــاً
ويــنــصــرُ ديــن الــلّــهِ راســي الــدعــائــمِ

إلى أن قال عليه السلام:

ومــا قــلــتُ هــذا الــقــولَ فــخــراً وإنــمــا
قــد اخــبــرنــي الــمــخــتــارُ مــن آلِ هاشمِ

***

وفي المصدر السابق أيضاً ص ٩٧:

بَــنــيَّ إذا (مــا) جــاشــت الــتــركُ فانتظرْ
ولايــةَ مــهــديٍّ يــقــوم فــيــعــدلُ[1]

(١) (ما) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها اختل وزن البيت فأضفناها، المدقق.

وذُلّ ملوكُ الأرضِ من آل هاشمٍ
وبويعَ فيهم من يلذُّ ويهزلُ
صبيٌّ من الصبيان لا رأي عنده
ولا عنده جدٌّ ولا هو يعقلُ
فثمَّ يقوم القائمُ الحقُّ منكمُ
وبالحقِّ يأتيكم وبالحقِّ يعملُ
سميُّ نبيِّ اللّهِ روحي فداؤه
فلا تخذلوه يابنيَّ وعجّلوا[1]

***

(١) لاتصح نسبة شيء من هذا الشعر لأمير البلاغة والفصاحة والبيان، المدقق.

علوي عمران الشرفا

ولد السيد علي بن السيد عمران الشرفا في الخويلدية سنة ١٣٨٩هـ، حاصل على بكالوريوس لغة عربية، من كلية التربية بجامعةالملك فيصل بالأحساء، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤١٤هـ، له مشاركات في مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٤ ص ٤٥٥، جع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ٦٤.

يوم الخلاص

يــومٌ تـجـلّـت فيـه أصـــداءُ الـفِـكَـرْ
ويـجـلـبـبـتْ بـالـعـــزِّ بـاسـمـةً مـضـرْ
وعـلـى الأريـكـة قـد بـدا ضـوءُ القمرْ
فـلـقـد أطـلَّ عـلـى الـبـريّـةِ قـائـمُ

***

عـقـدُ الـــولاءِ بـصـاحـب الأمــر اتـصـلْ
إبـــرامُـــه جـبـريـلُ مـــن ربّـــي نـــزلْ
ونـظـامُـه الـتـقـوى وحـيٌّ عـلـى العملْ
سـيـفٌ عـلـى هـــامِ الأعـــادي صـارمُ

يـومُ الـخـلاصِ حـقـيـقـةٌ فـيـهـا عِـبَـرْ
قـد صـاغـهـا الـبـاري وأثـبـتَـهـا الخبرْ
لـو لَـم يـكـن إلاّ نـهـارٌ فـانـتـظِـرْ
(إن الـمـفـرِّجَ) عـن كـروبـكَ قـادمٌ[1]

***

ظـلـمٌ عـلـى رأس الـخـلائـق قـد وقـعْ
والـجـورُ عشَّشَ في القلوب فما ارتفع
وعـلـى الـبـصـائـر غـشـوةٌ لـم تندفعْ
فمتى الـخـلاصُ وأنـت فيها قاسمُ؟

***

أنـت الـمـجـدّد نهج طه المؤتمنْ
قـد صـاغـك الـبـاري وغـذّاك الحسنْ
وعـلـى بـسـاطـكَ سـيّـدي الـعـهـدُ ارتهن
وبـنـورِ مـولـدِك الـبـهـيِّ نـسـائـمُ

***

أنـت الـمـطـهَّرُ سـيّـدي كـلُّ الـرّتـجْ
وبـنـور وجـهـك يـا زعـيـمُ لـنـا الـفـرجْ
وعـلـى الأعـادي كـم يليقُ بنا الفلجْ
تـاجٌ عـلـى رأسِ الـبـريّـةِ بـاسـمُ

***

إن يُـنـكِـروا عصر الظهور المرتقَبْ
أو يـجـحـدوك فـأنـت فـيـنـا لَـم تغبْ
فلقد تـحـدَّوا مـا لـه الـبـاري وجـبْ
فـأذاقـهـم ذلاً عـلـيـهـم جـائـمُ

---

(١) في الأصل (في المفرّجُ) وهو خطأ مطبعي ظاهر، فتم التصحيح، المدقق.

يـا أيـهـا الـمـوتـورُ زاد بـنـا الأنـيـنْ
وبـرؤيـة الأنـوار رافـقـنـا الـحـنـيـنْ
فـإلامَ يـامـولايَ نستبقي السنينْ
وإلى متى يستملكُ الشعبَ ظـالـمُ[1]

***

(١) ملاحظة : عجز البيت الأخير مختل الوزن، وكانت أمام الشاعر خيارات كثيرة لتفادي هذا الخلل، مثل أن يقول : وإلى متى بالشعب يحكمُ ظالمُ؟ أو : وإلى متى بالشعب يفتكُ ظالمُ؟ وسوى ذلك، المدقق.

علوي السيد محسن

اقتطف مدقق ومنسق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين من نسخة كمبيوترية لديوان للشاعر علوي السيد محسن، أرسلها لي بقصد التدقيق والتصحيح قبل الطباعة، وكانت خلواً من عنوان للديوان، ومن أي ترجمة عن حياة الشاعر.

جاء كالبدر

في ذكرى مولد الإمام الحجّة المهدي ﷺ

أشــــرقَ الــنــورُ فـــي فــضــاء الــوجــودِ
يـــــومَ مــيـــلادِ حــجّـــةِ الــمــعــبــودِ
جـــاء كـــالــبــدرِ فـــي سـمـا ليلة النصـ
ـفِ فـتـاهـتْ عـلـى لـيـالـي الـوجـودِ
وازدهـــــى الــكــونُ يـــوم جـــاءَ بـنـورِ
سـنـدسـيٍّ الــســنـا بــهــيِّ الــبــرودِ
جـــاء يــسـعـى لــكـــي يــكــون خـتـامـاً
لــــهــــداةٍ أئـــمّـــةٍ وشــهـــودِ
فـــرأى الـنــاسَ خُـنّـعـاً فـــي ظـلامٍ
لا يـمـيـزون سـيّـداً مـــن مَـســودِ

فاختفى عن رؤاهمُ وتجلّى
لِلَفيفٍ تميَّزوا بالسجودِ

مثلما البدرُ يختفي عن سماءٍ
لسماءٍ ويبتدي من جديدِ

يوم يأتي سيملأُ الأرضَ عدلاً
وسينفي فسادَ كلِّ جَحودِ

ويلَ من كان ظالماً مستبدّاً
حيث يغدو رهينةً للكنودِ

نسأل اللّهَ أن يديمَ سلاماً
لإمامِ الهدى بغيرِ حدودِ

ثم نرجو بأن نكون جنوداً
دينُنا الصدقُ حسب قول الجدودِ

فلقد أرضعونا قبل فِطامٍ
حبَّ طه وآلِه بصمودِ

فعسى يا إلهنا نقتديهم
وعسى أن نكون خيرَ جنودِ

إن يوماً مع الإمامِ جديرٌ
أن يؤدّي بنا لعيشٍ سعيدِ

أو لموتٍ نكونُ فيه شهوداً
إن خيرَ الحظوظِ حظُّ الشهيدِ

١٤١٦/٥/١٣هـ

***

والقصيدة التالية فيما لاقاه أهل البيت عليهم السلام من ظلم، ومن ثَمَّ يستنهض في آخرها الإمامَ المهديَّ المنتظَر عليه السلام.

حبل العداء

ظلـمُ النبي والآلِ مـن أعـظـم الـذنـبِ
هــذي الـجـريـمـةُ مـا لها مـن تَـوبِ
أوصــى الإلـــهُ بـــودّهـــم فـعـصَـوه في
ذاك الــــودادِ مُـــبـــدَّلاً بـــالـــكـــربِ
نـصبوا لـهـم حـبـلَ الـعـداءِ مغنّساً
بـالـشَّـمْ طـــوراً أو بهيجا الـحـربِ
هـــذي الـبـتـولـةُ جـرّعــوا مهجتَها
غُـصـصـاً تـلـظّـى جـمـرُها بالقلبِ
غـصبوا الـخـلافـةَ مـن عـليٍّ زوجِـهـا
وتـقـاسـموا فَـدَكـاً تـقـاسُـمَ سَـلـبِ
لَـم يلبثوا أن جيّشـوا للمرتضى
جـيـشـاً تـسـارعَ جـمـعُـه لـلـحـربِ
فقضى عليهـم ذو الـفـقـارِ ومُـزّقـوا
مِـزَقـاً فـزاد سُـعـارُهـم بالنصبِ
بـالـسـم قـد قـتـلـوا عـلـيـاً وابـنَـه الـ
حـسـنَ الـمـفـدّى إذ سـعـى لـلـرّأبِ
ثـم انـثـنَـوا نحو الـحـسـينِ بكربلا
فـتـوازعـوا أشـلاءه بـالـعَـضْـبِ
قتلوا الحسينَ وصحبَـه أهـلَ الوفا
وخـيـامُـهـم قـد عـوجـلـت بالنهبِ

وسـبَـوا نـسـاءَ محـمـدٍ وبـنـاتـه
ساقـوهـمُ أسـرى بـأكـربِ دربِ
وتـعـقّـبـوا كـلَّ الأئـمّـةِ بـعـدهـم
وعـدَوا عـلـى أبـنـائـهـم بـالـضـربِ
سـجـنـوهـمُ قـتـلـوهـمُ كـادوهـمُ
حـجـروا عليهم يـالـه مـن خَـطْـبِ
حـتـى مَ هـذا الابـتـلاءُ وهـل لنا
مـن نـاصـرٍ يـرجـو ثـوابَ الـرّبِّ؟
حـتـى يـقـومَ إمـامُـنـا الـمـهـديُّ من
هـذا الـغـيـابِ مـحـقّـقـاً لـلإزبِ
فتفيضَ أرضُ المسلمين بخيرِها
وسـمـاؤهـا تـزجـي لهـا بـالـسُّـحْـبِ

١٤٢٣/٦/١٥هـ

***

علي جعفر آل إبراهيم

الشاعر علي بن جعفر بن تركي آل إبراهيم، ولد في القطيف بتاريخ ١٣٩٢/١١/١٢هـ، درس بعض كتب اللغة والمنطق والبلاغة ما بين ١٤٠٨ـ ١٤١١هـ، على يد بعض علماء الدين في سيهات، وأنهى الثانوية عام ١٤١٧هـ، وهو موظف في مؤسسة البريد السعودي.

له مؤلفات وإصدارات منها:

١ـ مع الورد والقمر، شعر منوّع ١٤١٨هـ.

٢ـ سبيل اللقاء، شعر في موضوع إمام الزمان ﷺ ١٤٢٤هـ.

٣ـ مدرسة الشعر الحسيني، قراءة نقدية أدبية ١٤٢٥هـ.

٤ـ من بيوتي في الجنّة، شعر في: (حب ومديح أهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦هـ.

وله مشاركات شعرية في المحافل الولائية.

أخذت القصائد التالية من ديوان الشاعر: (من بيوتي في الجنة)، القسم الثاني:

١. في الطريق إلى رضوى

أقــولُ وأدري أنّ نــوحــي إلــيــك يا
إمــامَ زمــانــي ينتهي يــا مــؤمّــلُ
رغـبـتُ عـن الإخــوانِ والأهــلِ صارفاً
إلــيــكَ فــؤادي إنــهُ مــنــكَ ينهلُ
وأعــرضَ عني الــنــاسُ فــي كــلِّ وجهةٍ
فغيّرَ عيشي الــدهــرُ مما أُعَــلَّــلُ
أُحــبُّــك حتى لا يــرى الــحــبُّ ذاتَــهُ
بــدونِ حــروفٍ من أمــانِــيَّ تُــشْــعَــلُ
مــلأتُ بــكَ الأســمــاءَ حــتــى كأنني
أُلاقــيــك لــكــنّــي بــعــيــدٌ مُــكــبَّــلُ
شــغــلــتُ لــســانــي فــيــكَ ذكــراً كأنني
تــقــيٌّ.. وآثــامــي مــن الأرضِ أثــقــلُ
أُحــدِّثُ عنك الــنــاسَ فــي كــلِّ مجلسٍ
وأكــثــرُهــمْ عــنّــا ألاقــيــه يــجــهــلُ
يــظــنُّــون فــي مــولَــى الــزمــانِ خُــرافــةً
وأنّــي مــريــضٌ حين أرجــو وأســألُ
أكــافــحُ نــيــرانــاً مــن الــشــوقِ والــنــوى
ونــــارُ ذنــوبــي تــلــك أقــســى وأقــتَــلُ
تُــبــاعِــدُنــي عنك المعاصي ولا أرى
تُــغــيِّــرُ مــن حُــبِّــبــك مهما أُحَــمَّــلُ
جــزى اللهُ مــن قــد علّماني هــواك في
حــيــاةٍ بــلا ذكــراكَ تخبو وتــأفُــلُ
أُعــاتــبُ أحــيــانــاً وأعــلــمُ أنــنــي
ظــلــومٌ وأنْ لامِــنــكَ فــي الأرضِ أعــدلُ

وأحسبُ أمري بالمقاييسِ علّني
أنالُ بجهلي رأفةً حينَ أجهَلُ
أقولُ: إذا كانت ذنوبي منيعةً
فغُفرانُها في حُبِّ معناك يُؤملُ
ولو كان من بُعدِ المكانِ وليسَ ذا
فإنّ لكَ الأرضون تُطوى وتَسْهُلُ
ولَمْ تُطوَ لِي أرضٌ ولستُ بعابرٍ
بغيرِ جوازٍ من عُتاةٍ توغلوا
كما لستَ محتاجاً فداكَ دمي إلى
(جوازٍ) من العاتينَ بل أنت أكملُ
وأوتيتمُ من كلِّ فضلٍ ونعمةٍ
ومَكرُمَةٍ فضلَ النبيِّينَ تَفضُلُ
وإنْ شابَ أسبابَ الإجابةِ شائبٌ
فغايةُ ما أقوى عليه التوسُّلُ
توسلتُ بالزهراءِ حسبيَ مكانُها
لدى اللّهِ شأناً بالإجابةِ يكفلُ
إذا سُدّ بابُ اللهِ عنّي فدُلّني
مُنايَ، على البابِ الذي ليسَ يُقفَلُ
إمامَ زماني: لستُ إلا عُبَيدَكُم
فقيرٌ ذليلٌ تائقٌ حينَ أعجلُ
فداكَ دمي لَمْ أرجُ لقياكَ طالباً
لدنيا وأدري عن أياديكَ تُذهِلُ
فإنّكَ من دنيايَ أغلى وما لها
بغيرِكَ طعمٌ.. أنتَ للروحِ مَنهَلُ

أُنــفِّــسُ همّـي ـ لـيسَ إلا ـ فإنكمْ
كــــرامٌ وأطـــهــــارٌ لــــدى اللهِ كُـــمّــلُ
ولا تــسـبـقــونَ اللهَ بــالــقــولِ إنّـمــا
تـشـاءُ كـمـا يـرضــى، ومــا شــاءَ تفعلُ

ذي الحجة ١٤٢٢هـ

٢. على غير ميعاد

لـــــي فــاتــــنٌ تــقــصُــرُ عـــــن حُـسـنـهِ
فــي جـنّـــــةِ الـخـلــدِ إذا بــــانَ حــوزْ
لَـــم يُـبـــقِ مـــن بـعــضِ دمـــي قــطــرةً
وإنّـــــــهُ الـــعــــــدلُ الــــــذي لايــجــوزْ
كــــم يُـتـعِـبُ الــعــاشــقَ مـــن هَـجـرهِ
ويُـتْـعِـــــبُ الــحــاســدَ مــنــه الــسـتـوزْ
وأســـكـــرَ الأنـــفُـــسَ مِـــــن حـبّـــه
ولَـــمْ يــكُـنْ يـرضــى بـشـربِ الـخـمـوزْ
بــالــلّـــــهِ مـــا أخـــفـــاهُ مـــن طـالــعٍ
عــلـىٰ دُجـــى الـعـمـرِ يـبــثُّ الــســروزْ
بـــــدرٌ بـعَـيـنَـيــهِ عُــــــروقُ الــرُّبـــا
تُسقى نــدى الــروحِ وتُشفى الـصـدوزْ
الـــقـــلـــبُ مــــن فِـتـنَـتــهِ حــائــرٌ
تُــذيـبُــهُ الــنّـــــارُ ويُـحـيــيـهِ نُـــــوزْ
يَـــســـيـــحُ فــــي الأرضِ وفـــــي كَــفّـــه
حـــوائـــجُ الـنّـــــاسِ ونَــشــوى الــزُّهــوزْ
وأقـــــربُ الـــنـــاسِ عـــلـــى بُـــعـــدهِ
لــهــائــمٌ يـــســـألُ عـــنـــهُ الــبـحــوزْ

يبدو ويخفى كنجومِ السما
والفرقُ أنّ النجمَ فيهِ قصورْ
الغائرُ العينينِ خَفّ السنا
على محيّاهُ.. نقيٌّ طَهورْ
وأسمَحُ الخَلقِ عظيمُ الرّجا
لمن يناديهِ.. ودودٌ.. غفورْ
إن كنتُ لا أصبرُ عن حَجْبهِ
فإنّهُ كانَ علينا صبورْ
إلى متى أُقتَلُ في حُبِّهِ
وأكتمُ الأمرَ ليومِ الظهورْ!
القائمُ المهديُّ غوثُ الورى
سِراجُ عُمري ومَعينُ الحبورْ
وبهجةُ القلبِ ونهرُ الصّفا
وجنّةٌ تسجدُ فيها العُطورْ
لقدْ وُعِدْنا برجوعِ الهدى
وتاقتِ النّفسُ ومرّتْ عصورْ
تكلّمَ القرآنُ عن يَومِهِ
وقبلَهُ كانَ كلامُ الزّبورْ
حتماً سيأتي بعظيمِ الندى
لعالَمٍ عاشَ ظلامَ الدهورْ
ورفّ أعلامُ الهوى واستوى
سُكنى العِماراتِ وسُكنى القبورْ
علائمُ والناسُ في غفلةٍ
فهمْ سُكارى بملاهٍ ودورْ

صفر ١٤٢٢هـ

٣. أي المجالس؟

قالوا: أما زلتَ تشدو
بمَدحِهِ كُلَّ حينِ
هلاّ ركنتَ قليلاً
لخُضرةٍ ومَعينِ
ألا تُقسّمُ حبّاً
ما بينَ دنيا ودينِ
قد غابَ مولاكَ دهرًا
فلُذْ بربٍّ مُعينِ
وناحَ قبلَكَ فيهِ
أجدادُنا بأنينِ
أما مضى ألفُ عام
وعُقِّبتْ بمئينِ؟
فقلتُ والصدرُ مني
مُؤجّجٌ بحنينِ
يا هاجريهِ أفيهِ
يَطيبُ أنْ تَعذِلوني؟
تَستكثرونَ وُلوعي
وفتنتي وجنوني
بكَوثَري وزُلالي
وخُضرَتي ومَعِيني
وطعمُ دنيايَ منهُ
لا أيُّ شهدٍ وتينِ
ومَنْ لِقاهُ نَعيمي
وحبُّه كلُّ ديني

لا تذكروا لي غياباً
فقد يَهيجُ حنيني
إلى القفارِ فأرمي
بالأكلِ والماءِ دوني
إنْ قلتُ لَمْ تعرفوهُ
أو قلتُ لَم تعرفوني
فصادقٌ إي وربّي
آهِ فلا تسألوني
أجلْ تقطّعَ قلبي
وذابَ لبُّ جفوني
على ابنِ نَرجِسَ نسلِ الـ
ـهُداةِ حقُّ اليقينِ
على ابنِ فاطمةَ الطُّهـ
ـرِ والنَّبِيِّ الأمينِ
وباتَ كُلُّ حديثٍ
سواهُ مثلَ الطّنينِ
أيُّ المجالسِ فيها
يدومُ ذكرُ المُبِينِ
أيُّ المساجدِ فيها
يُدعى لهُ كلَّ حينِ
أيُّ المنابرِ تَروي
حياتَهُ بسنينِ
أينَ الذي هامَ فيهِ
بقلبِ عبدٍ حزينِ

فصارَ يسالُ هنهُ
مُمذبا كالسجينِ
إمّا لِقاهُ وإمّا
لِقاءُ يومِ المنونِ

جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ

٤. إلحاح

إلى عينِ عينِ اللهِ نورِ جلالِهِ
بعثتُ كتابي تعتريهِ سمومُ
إلى القائمِ المهديِّ والحُجّةِ الذي
بهِ قد أضاءتْ شمسُنا ونجومُ
إلى الشاهدِ الرائي السميعِ مُمَكّناً
من اللّهِ نوراً ليسَ فيهِ سَديمُ
أتيتُ ذنوبًا تملأُ الأرضَ سيّدي
بأفظعِ مما لا يُطيقُ أثيمُ
وآثامَ دهرٍ لايهونُ قليلُها
فإني بأدنى ما جَنيتُ مَلومُ
ولي مطمعٌ مولايَ فيك وبالَهُ
بَعيدَ حجابٍ حارَ فيهِ كريمُ
أهاتيكَ أوزاري وهذي مطامعي؟!
فليسَ كمثلي - يامُناي - ظَلومُ
أعالِجُ همّي والغياثُ كلامُكم
أُحدِّثُ نفسي والفؤادُ سقيمُ
ألستَ بباب اللهِ ياغايةَ المنى؟
وربُّك رحمانٌ وأنت رحيمُ

أتـــوبُ الـى الـرحـمـنِ مما جنـتْ يدي
بـكــمْ عـفـــوُ ربِّـــي لـلـعـبـادِ مـــرومُ
وأُشــهِــدُكــمْ ـ مــولايَ ـ أنـــي لـنـادمٌ
وأرجـــو بـكـــمْ أنّ الـمـتـــابَ يـــدومُ
فـمـا عـنـدَ نفسي غيـرَ أنـــي أُحبُّـكـمْ
وتـعـلـمُ أنّ الـحـبَّ ذاك قـديـمُ
ولـــي حـاجـةٌ لا أستحي أنْ أَ بُثَّها
لأنّــــي سأبـقـى لـــو سـكـتُّ أرومُ
وقـــدْ أستحي إنْ قـيـلَ لا أستحقُّها
فـتـحـفـرُ قـلـبـي رغـبـةٌ وكُـلـومُ
أجــلْ ثــمّ هـذي أنـعُـمُ اللهِ أغـرَقـتْ
حـيـاتـــي وإنّـــي ظـالِـــمٌ ولـئـيـمُ
إذا كـانَ جُـرمـي حاجبي عـنـكَ سيّدي
فـقـلـبـي مُـقـيـمٌ بـالـدعـاءِ مُـديـمُ
سـأصـرُخُ حتى تـؤلِـمَ الصخرَ نُدبَتي
وأدري بـإلـحـاحـي عـلـيَّ ألـيـمُ
لأنّـــيَ قـــدْ أرتـــاحُ لـو كـنـتُ يائساً
ولـكـنَّ رَوحَـــا مـــن نَـــداك نَـسـيـمُ
إمـــامَ زمـانِـي إنْ تـراجـعْـتُ ساكتاً
حـيـاءً فـمَـــن عـنـي لـديـكَ يـقـومُ
إمـــامَ زمـانـــي لاتـــؤاخِـــذْ مُـشَـرَّبـاً
عـطـــاءَكَ طـمّـاعـاً وفـيـكَ يَـهـيـمُ
عُـبَـيـدُك هـــــذّارٌ ومـــا ضــــرّ هَـذْيُـهُ
بـشـــيءٍ فـدعـــهُ فـــي الـكـلامِ يـعـومُ

وأنـــصــحُ نفسي دونــمــــا قــلــتُ تـــارةً
عــلــيــكِ بــبـــابِ فَــضــلُـــهُ لــعَــمــيــمُ
يـقــيــمُ لــــهُ الــمــأمــولُ شـــأنــاً معظَّماً
وذكّــــرتُــهـــــا أنَّ الــطــريــقَ سليمُ
وأزجُـــرُهــــا حيناً فــمــعــنــاهُ مــؤلِــمٌ
فـــواحــيــرتـــي.. أظــمــا وأنــت نــعــيــمُ؟
إمـــامَ زمــانـــــي هــــلْ أُنـــادي بــشــأنِــهِ
فــأبــكــيــك؟ أمْ لا أرتــجـــي فـــأصــومُ؟
أأصـــرُخُ حُـــزنـــاً واحــســيــنـــاهُ آمِـــلاً
عــطــاءكَ ســؤلــيْ.. والــحــســيــنُ كــريــمُ
إذا لَـــم تجبني بــالــحــســيــنِ لأجــلــهِ
فـــأيُّ رجـــاً بــعـــدَ الحسينِ عظيمُ!
تَــــرُدُّ مـــعَ الــسّــهــمِ الــمــثــلّــثِ سـائـلاً
وفـــي قــلــبِــكَ الــحــنّـــانِ مــنْـــهُ كُــلــومُ!!

٥. الحنّانة

بــــاللهِ هــــل مِــــــنْ صــــادقٍ يــهــوى
نَــسَــمــاً يــجــيءُ بـــــهِ شـــــذى رَضــوى
هـــبّــــتْ عــلــيــنــا ريــــحُ تُــربــتِــهــا
فـــأهـــاجَ كـــامِـــنُ حُـــزنــــيَ الــشــكــوى
ريــــحٌ تُـــذكّـــرُنـــي بــســـاكــنِــهــا
مــولـــى الـــزمـــانِ ورشـــحـــةِ الــمــروى
فـــي الــقــلــبِ مـــن ذكـــراهُ مُــضــرَمَــةٌ
سَـــعُـــرتْ عليها الأرضُ لا تقوى

فإذا صنعتُ ببعضِها قبساً
وتركتُ أفئدةَ المَلا تُكوى
ألقى الرَّواحَ وما ألوذُ بهِ
أنّ المغيّبَ سامعُ النّجوى
سبحانَ من ولاّهُ محتجِباً
دهرًا فكانَ سبيلُه التقوى
أورى فؤاديَ طولُ غيبتهِ
والحزنُ زَندَ فُؤادِهِ أورى
ما إنْ يُثارُ حديثُ رؤيتِهِ
إلا بقيتُ بحبّهِ أُطوى
وأَزولُ عن دُنيا إلى جَدَثٍ
خاوٍ فلا ضَحِكاً ولا لهوا
تبدو بلا ذِكراهُ خُضرتُها
قَفرًا يحيطُ غُثاءَها الأحوى
باللّهِ يابنَ الطيِّبينَ أما
زفرَ الزمانُ وبادتِ الرَّجوى
حزناً وقطّبتِ البلادُ بما
صنعَ العتاةُ بكمْ فلا جدوى
عجباً لآلِ محمّدٍ نُبِذوا
وهمُ السبيلُ لجنّةِ المأوى
يجري الثناءُ على مُناوِئِهمْ
بُغضاً لهُمْ ومُحِبُّهمْ يُزوى
ماذا أطالِعُ من مَصائِبِهِمْ
كحوافِرٍ مثلُوّةٍ حَذْوا

أفـــدي الـمـغـيّـبَ ألـــفَ عــامٍ بها
حـتـى تـحـيـطَ بـعـمـرهِ الـبـلـوى
مـن بَـعــدِ فَـقــدِ نبيِّنـا عصفتْ
بـــالآلِ عـاصـــفـةُ الـبَـــلا عَـــدْوا
غَـصـبُـوا مـقـامَ وصِـيِّـهِ فـغـدتْ
دُنـيـــا الـبـــلادِ تُـســـاقُ للمهوى
هـجـمُـوا عــلـى دارٍ يُـجَـلِّـلُـهـا
مـــن نـــورِ فـاطـمـةٍ لـهـا أضـــوا
واعَـيــنَ عـيـنِ الـلّـــهِ إذْ لُـطِـمَـتْ
وعَــــدا عـلـيـهـا الـفـاجـرُ الأغـوى
والـضـلـعَ ـ يـاويـلَ الـسـمـاءِ ـ فقدْ
كـــسـروا قـــوامَ عِـمـادِهـا الأقـــوى
وبـــهـــذهِ كُـتـبَـتْ فـجـائـعُـهُـمْ
أنْ لايـريـــدُ لـهـا الـقـضـا مـحـوا
فـتـلاحـقـتْ مـــن كُـــلِّ نـاحـيـةٍ
أُخـــرى تُـمـاثِـلُ أُخـتَـهـا نـحـوا
فـلأيِّـهــا أبــكـي؟ وأصـغـرُهــا
نـــارٌ تُـؤجِّـجُ ذلـك الـصَّـفـوا
وأخــافُ أنْ أتـلـــو فـــأحـرِقَ مِن
مـولـــى الـزمـــانِ فُـــؤادَهُ سَـطـوا
تـكـفـيـهِ غَـيـبـتُـهُ فِـــداهُ دمـي
مـــاكـانَ مِــن عـبَـرَاتِـهـا خِـلـوا
تـجــري الـسّـنـونَ وثـــأرُهُ حـلُـمٌ
فـــوقَ الـمـنـابـرِ بـالأسـى يُـروى

خَلِيَتْ منازِلُ أهلِهِ فغدتْ
لبُكائِهِ ونِياحِهِ مَثْوى
فيسيرُ من رَضوى لمكّةَ أو
من كوفةٍ أسِفاً إلى حَزوى
ويجولُ بينَ قُبورِهِم شَغِفاً
ما بينَ دانيةٍ إلى قُصوى
بأبي المغيَّبُ قلّ ذاكِرُه
فلكم لقي بمُحِبّهِ جَفوا
إذْ لا يُزارُ ولا يُرادُ بِهِ
أُنسٌ وإنْ لَهَجُوا بهِ عَفوا
يدعونَ في الأعراسِ مَنْ رغِبُوا
وإمامُهم يُنسى ولا غَروا
إني كرِهتُ مجالساً خَلِيَتْ
من ذِكرِهِ فمَقامُها الأسوا
درساً دعاءً أو محاضرةً
منها تُعَدُّ فتَعدِلُ اللَّغوا
يبكي على أرزاءَ جَمّةَ في
أشفارِها شُعَبٌ فلا تُحوى
لو جاهدَ الثقلانِ واحدةً
منها رأيتَ ظهورَهُمْ حَنَوا
فلأبكِيَنَّ على بُكاهُ كما
يبكي الصغيرُ لأُمِّهِ قَفوا
ولأبكِيَنَّ على مَصائِبِهِ
ولأملأنَّ مَسامِعاً شَجوا

صفر ١٤٢٣هـ

٦. يُعيبُنا الناس

تعزية مبعوثة إليه فداه روحي

مكسورةُ الضِّلعِ رماها الأذى
بها نُعزِّيكَ إمامَ الزمانْ
مَضارِمُ النَّوحِ وكلُّ العَزا
لأجلِ عينيكَ من القلبِ كانْ
أبَعدَ ما أُنكِرَ مِنْ شأنِها
نُسالِم الغَيَّ فيا لَلْهَوانْ
بلطمةِ العينِ جرى دمعُنا
وقُرِحتْ أعيُنُنا والجَنانْ
آهٍ على المهديِّ في صبرهِ
على أذى فاطمةٍ.. كيفَ هانْ!
وطالَ مَكثُ السيفِ في غمدِه
أما قضى اللّهُ وآنَ الأوانْ؟

**

يُعيبُنا الناسُ على نَوحِنا
إذا بَكينا لأليم المصابْ
وإنْ نَدبْنا لكَ وا فاطِماهْ
تحوّلَ الخلقُ علينا كِلابْ
فِداكَ روحي أفلا تُرتَجى
بطلعةٍ تكشفُ عنّا الحجابْ
صُدورُنا تُلهِبُ أجوافَها
مَضارِمُ النارِ بدارٍ وبابْ
أبكي على طولِ أذىً سيّدي
يُزادُ كالجمرِ بطولِ الغيابْ

أخـــافُ أن أذكُـــرَ مِـــن رُزئِـــه
أســـيً فـيـــزدادُ عـلـيـهِ الـعـذابْ

جمادى أول ١٤٢٤هـ

***

٧. نوح الفؤاد

طَـيْـــرانِ شـأنُـهُـمـا يـعـــودُ تَـفَـكّـري
بـفِـنـاءِ صَـرحِـكَ خـاطـفـانِ تَـكَـدُّري
سـتُـسـدُّ أفـــواهُ الـمـشـاعـرِ إنْ سما
نـــوحُ الـــفـــؤادِ مُـشَـيَّـعـاً بـتـيَـسُّـرِ
وتُـحِـــدُّ ألـسِـــنَـةُ الـبـيـــانِ مَقامَها
جـمـعـاً تُـــرَدُّ لـمـنـتـهـى ومُـــقَـــدَّرِ
أغـــداً وربُّـــكَ ســـوفَ أُنـشِـدُ معلِناً
يـومَ الـظـهـورِ فـمَـــنْ بـذاكَ مُـبـشِّـري؟
الـجـاريـاتُ الـطـافـحـاتُ بحَملِها
سبعينَ عـاديـــةً عَـجِـبْـــنَ لِمَنظَري
لـــمّـا بـعـثـتُ بـهـا لـبـابِـكَ راقـبـاً
لـجـوابِ حـــانٍ فـي الـصـدورِ مُكفَّرِ
حُبّاً ولـــو شـــاءَ الـمـقـامُ بمَحضَري
ورِضـــيً ولـو أرضـعـتَ سيفَكَ مَنحَري
ألِـحُـسْـــنِ ظـــنٍّ لازمـتـكَ مـطـالـبي؟
بـــل ذاكَ إدراكُ الـصـوابِ الأجـدرِ
ولأنـــتَ أعـلـمُ بـالـذي مـــلأَ الحشا
حُـبّـاً لـنـورِكَ فـي الـزمـانِ المُسْعَرِ

وفِداكَ روحي لا أقولُ بصَفوتِي
من ذنبِ مُقترفِ الخسارِ الأكبرِ

لكنَّ حُبَّكَ والحياةَ كِلاهما
ماءٌ يسوءُ لهُ جميلُ تَصبُّري

أرأيتَ لمّا أنْ قرأتُ روايةً
وصفتْ سناءَكَ أيَّ بدرٍ مُسفِرِ

لما نطقتُ بها تكلّمَ نابضي
وأراقَ شلّالَ الضّنى من محجَري

لمّا نظرتُ بها بحثتُ عن الذي
أبقى لذهنيَ رغبةَ المتصبّرِ

وسمعتُ أنّكَ من صفاتِكَ سُمرةٌ
أوجبتُ حبَّ الرافضيِّ الأسمرِ

فالموتُ ذلكَ جنتي إنْ أُبصِرتْ
مِنْ بابِ جودِكَ دمعةُ المتعذّرِ

وبكيتُ فقدَكَ حيثُ شاركني بِهِ
نوحُ الخليلِ وما أراهُ مُغيّري

وعزمتُ أني لا أردُّ لسيّدٍ
طلباً لحبُّكَ والنبيِّ الأطهرِ

ولعلّ في عزمي وفي قسمي هدىً
لنجاحِ يومٍ في العشيةِ مُزهرِ

قسماً بسمعكَ صيحتي وخطابَها
قسماً برحمةِ قلبِكَ المتفطّرِ

ما فكَّ ما أزِقَنا وفرّجَ كربَنا
إلاّ دعاؤكَ يا أجلَّ مُكبِّرِ

أفلا نـراكَ بسـاعةٍ تـدَعُ الرُّبا
خضـراءَ تـبـرأُ مـن مكـانٍ مُقفرِ
عهدُ الـورى بكـمُ السماحُ ومانرى
إلا سماحَكَ فـي أشـدِّ الأعصُرِ
يانفحَ طوبى قـد تمثّلَ لمعةً
من نـورِ (فاطمةَ) الجلالِ الكوثرِ
باللّـهِ ما انطلقَ اللسانُ بجرأةٍ
إلاّ وأمّـلَ بالعَنانِ الممطِرِ
ارفـغ لنَعلِكَ عاطفاً مُتفضّلاً
وجهي لأنشُرَ في البريّةِ مَفخَري
بلْ طَأْ برجلِكَ هامتي فأكونَ مَنْ
نطحَ الثُّريّا وازدهى بتكبُّرِ
معناكَ نافسَهُ السخاءُ فصارَ مِنْ
نعليكَ مثلَ تخيُّلٍ مِنْ جَوهرِ
إذْ كم دعوتُ وكم أجبتَ ببسمةٍ
نَوراءَ ترشحُ ناظريَّ بعنبرِ
حاشا تَصُدُّ وأنتَ كنتَ ولَمْ تزلْ
ذاكَ الحفيَّ بآمِلٍ مُستَمطِرِ
ومُسائلٍ في صدرهِ لخبيئةٌ
قدْتُهُ عاتيةً بجمرةِ مُضمرِ
آنَ انصراخُ كوامنِ الغُصصِ التي
هي من أُوارٍ في النفوسِ معمَّرِ
فأْذنْ بوَدقٍ جامعٍ غضبَ الحيا
للدّينِ يُرعِبُ كلَّ ليثٍ مُصحرِ

هانحنُ في دَلَسٍ تطاولَ رَوعُهُ
وغدا غُثاءً كلُّ نَبتٍ أخضرِ
ويَغُرُّنا جودُ السماءِ بوَبلِها
وهوَ الدموعُ لقلبِها المتشطرِ
وإذا نرى قِطَعَ السحابِ فإنّها
كبدٌ تقطّعُ في هواكَ وتنفري
عَشِقَتكَ فالتمستْ تحنُّنَ عاطفٍ
باكٍ بسيفٍ للرؤوسِ مشطّرِ
ضرغامُ يزأرُ في الوحوشِ فلا يُرى
إلا رميماً جسمُ كلِّ غضَنفَرِ
اللّهُ ياليومَ الظهورِ إذا بدا
حسنُ الكواكبِ يا ذُكاءُ تعذري
(بمئاتِ) زاهرةٍ (ثلاثِ)فخورةٍ
و(ثلاثِ عَشْرةَ) يابدورُ تصغّري
في يومِ مَضحَكةٍ إذا دُوَلُ الهوى
بدأتْ تجشُّمَها بأقبحِ مَنظَرِ
وتحالفتْ حمقاءَ تصنعُ موتَها
وتجلُّ بيتَ العنكبوتِ بمَظهَر
حربُ النجومِ وما النجومُ إذا أتى الـ
ـمهديُّ بالعَلَمِ النّديِّ المزهرِ
أُنبِئتُ عن صحفِ الزبورِ نبوءةً
لا ضَلّةً لِمُنجِّمٍ مُتبَختِرِ
ستخرُّ ساجدةً لمقدَمِ سيفِهِ
وتقولُ سمعاً في رجاً وتحسُّرِ

وستنطوي أهلُ القصورِ مجيبةً
أهلَ القبورِ كهَوْلِ يومِ المحشرِ
إيهِ (محمّدُ) قد أتيتَ مُسيطِراً
أن كنتَ (لَستَ عَلَيْهِمُ بمسَيطِرِ)
أفديْ طوالعَ تَزمَهِرُ فخورةً
بوميضِها سُمْلُ العيونِ المفقرِ
دوارةً في الأرضِ يسطعُ نورُها
والقطبُ كالشبحِ المريبِ الأنورِ
أيْ لو تُعجّلُها بدعوةِ طاهرٍ
تَفِدُ السماءُ إليكَ خوفَ تأخُّرِ
فمتى تُجابُ (متى وأينَ وهلْ ولِمْ)
فاصفحْ وعُدْ واقبلْ هُراءَ تصوُّريْ
مولايَ عفوًا.. لا جُحودَ لحكمةٍ
في غيبةٍ هي من قضاءِ (مُدبّرِ)
لو مالَ قلبيَ للسكوتِ لَزِمتُهُ
لكنَّ حبّكَ مُنطقي ومُغيِّري
إذ لا أصدّقُ أنّ قلبيَ كاذبٌ
وعلمتُ أنَّ هوايَ كانَ مُدمِّري
لقدْ افتُتِنتُ بما سمِعتُ فلمْ أدعْ
للضَوْءِ سُرعتَهُ ليسبقَ عَثيَرِي
قالوا تَمَنَّ.. فضجَّ بابُكَ من يدي
وملأتَ كفّيَ بِاسليلَ الكوثرِ
قالوا تجيبُ فباتَ ذكرُكَ في فميْ
شهدًا ترصّدَ للمذاقِ المُمْقِرِ

قـالـوا تُـبـادلُ قـلـتُ ساعتَها اسكتوا
مـا نـاصـفـتْ كتبي رسـائـلُ مُـكـثِـرِ
ولـيـعـلـمـوا فـي الأمـــرِ هـذا أنّـهـم
أُذُنٌ وفـيـهِ أكـونُ صـوتَ الـمُـخـبِـرِ
يـانـهـلُ وارِدُهُ الـكـتـابُ مـذاقُـهُ
تـسـنـيـمُ نـفـحـتُـهُ طـلالـةُ أذفـرِ
أو روحُ مسكنُها الـحـيـاةُ فـهـلْ على
روحِ الـحـيـاةِ يـدومُ حـسْـنُ تـصبُّـرِ!!
أو كـوكـبُ أقـمـارُهُ فَـخَـرَتْ بـهِ
إن كـانَ يـفـخـرُ بـالـبـدورِ المشتري
أو دَوحُ لا دارُ الـسـلامِ تنالُها
حـتـى تَـبـيـدَ بـحـسـرةٍ وتـزفُّـرِ
ولـعـلّ مـن أحـلـى الـكـلامِ مقولةٌ
بـعـلاكَ يـاعـيـنَ الـحـيـاةِ بمحضرِ
حـبّـاً سـمـيَّ (مـحـمّـدٍ) وكـرامـةً
وسـلامَ صـدقٍ لانـذهـالِ مُـعـبِّـرِ
ذُلّـلاً لمنْ لـضـيـاهُ تـرتـعـدُ الشوى
الـلأمـعِ الـوضّـاءِ من شـرفِ الـغَـري
أهـديـكَ مـا بـخـلَ الـزمـانُ بمثلِهِ
أن يَـسـتـجـيـبَ لـعـاشـقٍ مُـتـفـجِّـرِ
حبّاً ولـوْ شـاءَ الـمـقـامُ بمحضَري
ورضـىً ولـو أرضـعـتَ سيفَكَ مَنحَري

جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

٨.المخلصة

استمغ أو دعِ الهوى لبديلِ
إنما أنتهي لقولٍ ثقيلِ
قصتي أيها الخلائقُ شيءٌ
لَمْ تُبِنْهُ براعةُ التخييلِ
هيَ رؤيا تُخالُ ساعةَ تُتْلى
أو خيالٌ ينأى عن التمثيلِ
حيثُ أنّ الجمالَ غايةُ معنا
ه مرامي لها بعيدُ المثيلِ
قصةٌ للحياةِ تشبهُها الشمـ
ـسُ ولكنها شموسُ العُقولِ
أتلقّى رُواءَها وحَياها
حينَ أروي الحياةَ بعدَ الرحيلِ
وكأنّي بُعِثْتُ بعدَ مماتٍ
أو أفاقَ الإحساسُ بعدَ خمولِ
هتفَ القلبُ حينَ فرّقَ جفنَيَّ
وقدْ أنطقَ الجوى بغَليلِ
حينَ ذُكّرتُ أنّ لي قمرًا غا
بَ ومالِيَ لوصلِهِ من سبيلِ
خطفتني نضارَةٌ لا أراها
وهي تحكي إليَّ غيرَ مَقُولِ
وسألتُ النجومَ عنهُ فقالتْ
تستطيعُ اللقاءَ بعدَ الأصيلِ
قلتُ يازينةَ السماءِ صِفيهِ
كي أرى ما رجوتُ قبلَ حصولي

ولكِ العهدُ إنْ وصلتُ إليهِ
ستُثابينَ بالعطاءِ الجزيلِ
فأجابتْ: كُن سميعَ مقالي
واشكرِ اللّهَ بعدَ حفظِ الدليلِ
واعلمَنْ أنما سألتَ عظيماً
وتشوّقتَ مُشبِهَ المجهولِ
ستنالُ المرامَ لكنّ هذا
بعد سعيٍ نحوَ الطريقِ طويلِ
إنحُ قَصدًا نحوَ اليمينِ وأكثِرْ
بلْ ولا تفتُرَنْ من التهليلِ
سترى السالكينَ أصنافَ شتّى
من مُريحٍ وذي متاعٍ ثقيلِ
فإذا ما سلكتَ فاهجرْ مُريحاً
وتقرّبْ الى كثيبٍ عليلِ
قلتُ: يانجمُ سوفَ أجزيكَ يوماً
صُنعَكَ الحُسْنَ بالضعيفِ الذليلِ
فتوكّلتُ في المسارِ على اللّـ
ـهِ وأصحرتُ حافظاً لدليلي
وسلكتُ الطريقَ أحمِلُ زادًا
آمِلاً وصلَ بدريَ المأمولِ
أقطعُ البِيدَ آلِفاً دَلَسَ الليـ
ـلِ سعيدًا وفي يَدِي قنديلي
وتفكّرتُ في كلامِ نجومي
وعنِ العهدِ قد خَشيتُ عُدولي

فوصاياهُ حيّرتني ودارتْ سابحاتٍ بفكريَ المنقولِ
نقلتهُ النجومُ للخوفِ حتى سلكَ الشكُّ في القفارِ سبيلي
فتجاهلتُ طارئَ الدربِ عزماً مُتناسٍ لحاليَ المستحيلِ
وقضيتُ المسارَ في ألفِ عامٍ بينَ إشراقِ طالعٍ وأُفولِ
كلّما شعَّ في حياتيَ عقدٌ كانَ إخبارُهُ بقربِ الوصولِ
وعبرتُ القفارِ في نَصَبِ الفكـ ـرِ وجسمٍ بما عراهُ نحيلِ
مرةً أنشدُ الضميرَ وأُخرى أتحلّى بصبريَ الموصولِ
بينما الحالكُ الذي سرتُ فيهِ يُرعِبُ الفجرَ بالسوادِ المهولِ
وإذا فلقةٌ من الشمسِ راحتْ تمنعُ الليلَ أنْ يُرى بحبولِ
طالعٌ يُفجئُ الظلامُ بمرآ هُ إذا ما السُّرى توالى بطولِ
ما أظنُّ القلوبَ تفرَغُ منهُ إذْ تراهُ العيونُ أيَّ جليلِ
أو يجازيهِ كائنٌ حينَ يلقا هُ فيُغشي طريقَهُ بقُفولِ

لو إزاءَ الجمالِ مرّ سناهُ
قيلَ: إنَّ الجمالَ غيرُ جميلِ

فتيقنتُ أنَّ ذاكَ مرامي
بدليلٍ مبيّنٍ معقولِ

حيثُ أنّي ظللتُ أصطادُ نُطقي
لأناديهِ باللسانِ الكليلِ

أنتَ ياذلكَ البهاءُ مُرادي
فاملأِ البيدَ نُضرَةً بالنزولِ

واشفِ مُستعجِلاً وصولَكَ لمّا
طافَ جُلُّ المسارِ دونَ خليلِ

أيها البدرُ أنتَ أكبرُ خلقٍ
يا أمُلُ المجدُ قُربَهُ بالحُلولِ

أيها السرُّ أيُّ عزٍّ يُدانيـ
ـكَ سيهوي كالمُخنياتِ الذلولِ

أيها النورُ كيفَ أُفصحُ للدهـ
ـرِ شِفائي بمَنحِكَ المبذولِ؟

الحروفُ التي تَهامَسُ خُرساً
منك حيرى تساقطتْ لمَقُولي

أيّها الرافعُ السماءَ لنعليـ
ـكَ فدتكَ السماءُ يابنَ (البتولِ)

جلَّ معناكَ عن مناجاةِ مثلي
وتعاليتَ عن مَقالِ جَهولِ

ما فتئنا إليكَ في كلِّ حينٍ
نُرسلُ الاشتياقَ للتعجيلِ

غبتَ عنّا وظلَّ شخصُكَ فينا
غَشْيَ مُزنٍ مُؤذِنٍ بالهُطولِ
والتحياتُ بينَنا كرسولٍ
ووجدناكَ مُكرِماً للرسولِ
صُمٌّ سمعٌ لَم يلقَ منكَ جواباً
كانَ أفشى السلامَ يوماً بقِيلِ
إنَّ أرضاً لاتنتشي بكَ بِشرًا
قد أُصيبتْ من الزمانِ بغولِ
يا حبيبَ القلوبِ عوّدتَ حُسناً
فهوتكَ القلوبُ رجوى قَبولِ
وأتتْ صَرحَكَ المُعَظَّمَ أفوا
جاً فخُذها أتتكَ طوعَ ذَلولِ
كلُّ قلبٍ أُرَيضةٌ ذاتُ نبتٍ
هو شوقٌ إليكَ غيرُ ذويلِ
كلُّ حبٌ لغيرِ نورِكَ يُهدى
هو حرمانُ تائهٍ مرذولِ
وغَلَ الناسُ في الحطامِ وجُنّوا
وبلقياكَ لَمْ أجدْ كوُغُولي
هلْ لآلاءِ يومِ (نَرجِسَ)رِفدٌ
يُتلقّى من الكريمِ النبيلِ
دائمُ الزُّخرِ لا يُصابُ بحجْبٍ
حيثُ يرويهِ مُوقناً كلُّ جيلِ
يتغنّى بهِ الزمانُ بصوتٍ
لفؤادٍ بعِشقهِ مقتولِ

تتهاوى لـهُ الطيورُ ولاءً
فوقَ تلٍّ من زاهقٍ وجديلِ

بِكَ والدولةِ الكريمةِ وعدٌ
أعظمُ القَسْمِ في عطاءٍ مُنيلِ

نَعِمَ الخيرُ مُربِعاً في حِماها
ومشى العدلُ فاخسرًا بالأُصولِ

أيّ عدلٍ تحوّلَ الشرُّ فيه
أَخيَرَ الناسِ في فتىً مشمولِ

وتناءى إبليسُ ينفخُ يأساً
ببقايا مِزمارِه المشلولِ

ومضى كي يُقيمَ مأتمَ خُسرٍ
ثُمَّ يرضى حياتَهُ ببديلِ

إنقضتْ ساعةُ الظلامِ أخيرًا
فإذا الليلُ مُزمَعِرٌ الحلولِ

ووُفينا بحُجّةِ اللهِ فينا
ما وُعِدنا بمُحكَمِ التنزيلِ

ورأيناهُ تحجبُ الشمسُ عنهُ
عَينَها بالرّبابِ غيرَ قليلِ

يومَ صلّى وراءَهُ الخضرُ والسيـ
ـيدُ عيسى بصفّهِ المستطيلِ

خُشّعاً خلفَهُ الملائِكُ تبدو
حَضرتْ في أمينِها جبريلِ

وبِهِمْ حجُّ عامَ أكبرِ حجٍّ
دونَ معناهُ غايةُ التبجيلِ

مـعَــهُ مــن بــنـي الـتـرابِ حشـودٌ
خَـلـطَـتْـهـا رُكـبـانُـهـا بـالـسـهـولِ
والتحقنـا بـحَشـرِهِـم ومَشَينا
رُكَّـعـاً فـي الـحـجـيـجِ غـيـرَ ذُبـولِ
صَـحِـبَـتـنـا الـظِّـبـاءُ وهـي قعـودٌ
فـرَحـاً فـي مُـتـونِ أُسْـدٍ فُـحـولِ
هـكـذا عـادتِ الـحـيـاةُ صـفـاءً
وغـدتْ سُـنَّـةً بـلا تـبـديـلِ
وتـجلّـى جـلالُ (آلِ مـحـمّـدْ)
بـعـمـودٍ مـن الـسـنـاءِ دَلـيـلِ
يـمـلأُ الـخـافِـقَـيـنِ وهـو مُـشـعٌ
فـي إمـامٍ عـلـى مـكـانٍ رَجـيـلِ
ذي جـمـالٍ بـدا بـحُـلّـةِ نـورٍ
وسـمـاحٍ - بـرأسِـه - إكـلـيـلِ
ورِثَ الـصـالـحـونَ والـحـمـدُ للّـ
ـهِ لإنـجـازِ وعـدِه الـمـأمـولِ
تـلـكَ رؤيـا رأيـتُـهـا فـأفـيـدوا
أيـهـا الـعـالـمـونَ بـالـتـأويـلِ

١٤١٥هـ

٩. بين العبد والوصيفة

نـفـدتْ بـحـارُ الـمـفـرداتِ وحـبُّـهُ
يـزدادُ فـي خَـلَـدي بغيرِ تـوانِـي
الـحـجّـةُ الـمـأمـولُ كـلُّ مسائلي
مـهـمـا سـألـتُ عـطـيّـةَ الـمـنّـانِ

وأجــلُّ قــربــى فــي أجــلِّ عـبـارةٍ
بيضاءَ يَنشُقُ عِطرَها المَلَكانِ

فـمـثـاتُ أبـيـاتـي الـتـي أنشدتُها
فـيـهِ أنـالُ بـهـا بـيـوتَ جِنانِ

الـلّـهُ وفّـقـنـي بـأعـظـمِ مَـنّـهِ
فـجـمـعـتُ مـالَـم يـجـمـعِ الـثّـقـلانِ

إلا الـذيـنَ بـهِـم أفـوزُ وحُـبُّـهـم
كَـنـزي وهُـم سَـنَـدي وهُـم أركـانـي

لـو شـاءَ ربِّـيَ مـا نـعـمـتُ بفضلِهِ
أبـداً ومـا لـمـسَ الـيـراعُ بَنانـي

لـكـنّـهُ الـلّـهُ الـرؤوفُ هـو الـذي
أعـطـى بـرغـمِ جـرائـمـي وهـوانِـي

فكتبتُ في (الـمـهـديِّ) حـبّـاً دافقاً
غـمَـرَ الـدُّنـى سبحانَ من أعطاني

قـالـت: أمـا بـرحَ الـفـؤادُ بشوقِهِ
رَطِـبـاً يُـراق عليهِ ألـفُ دِنـانِ؟

إيـهِ وصـيـفـتَـهُ سَـلـي عـن أمـرِهِ
فـبـذِكـرِهِ فـرحـي وأُنـسُ جَنانـي

ولتعلمي مـادامَ يسمعُ مِـدحَـتـي
مـولـى الـزمـانِ فلن يـكُـفَّ لساني

قـالـت: بـأيِّ نـدىً فـديـتَ جـمـالَـهُ
مـمـا جُـنِـيـنـتَ بـلـمـحِـهِ الـفـتّـانِ؟

بـدمـي وروحـيَ والـحـشـا ونفائسي
والـوالـدَيـنِ وجـمـلـةِ الإخـوانِ

وبـــكِ وأهــلــيــكِ وذاكَ أقــلُّ ما
يُـهــدَى وأبْـخَــسُ أبْـخَـسِ الأثـمـانِ
قــالــت: فـــأيُّ روائِـــــه أشـفـى ومـا
أغـلـى نـوائـــلِ صـرحِـه الـمـزدانِ؟
لا يَـخـطُـرَنَّ بـقـلـبِ ذي أمَـــلٍ مُـنـىً
فـــي الـدهـرِ إلا عـنـهُ قـــدْ أغـنـانـي
قـالـت: فكيفَ بـهـــاءُ حُـسْـنِ صفاتِه
أوضِـــحْ فقدْ مـلـكَ الـسّـنا وجـدانـي
أمَـــةَ الـحـبـيـبِ تـأمّـلـي قـولِـي فمِن
شَـغَـفـي أكـــوِّنُ أحـرُفـي وبـيـانـي
بـعـمـامـةٍ خــضــراءَ يـغـشـى لـونَـهـا
نـــورٌ كـــأنَّ مِــــدادَهُ شـمـســانِ
الـنـجـمُ مــن عـيـنـيـهِ يـاخــذُ حسنَهُ
صـــفـــوًا ومـنـــهُ تـألُّـــقُ الألـــوانِ
والأرضُ نـقـبِـسُ طُـهـرَهـا من مَشيِهِ
فيها وتمنحُها الـشـذى الـقـدمـانِ
وتُـسـبِّـحُ الأشـيـاءُ مـــن تسبيحِهِ
ذُلُّـــلاً وتـســجُـدُ غـضّـةَ الإيـمــانِ
بـمـشـي وكـــلُّ الـكـائـنـاتِ تـــوَدُّ لو
بُـسِـطـتْ عـلـى وجـــهِ الـثـرى بـهـوانِ
قـالــت: فما أسـمـى مَـرامِـكَ رُتـبَـةً
مـنـهُ إذا سـمـحَ القضا بـــأوانِ؟
لـو كـنـتُ أخـصـفُ نـعـلَـهُ مـا كـانَ لي
إلا الــسـجـودُ لـــذلـــكَ الـمـنّـانِ

أو كنتُ أنفضُ عنهُ عالِقةَ الثّرى
فبها أجلُّ مسالِكِ الرضوانِ
قالت: أمنتظرٌ لقاهُ وراغبٌ
فيهِ؟ وتَذهلُ كالمها الحيرانِ
إي والذي أخفاهُ عن أعدائِه
جَمرُ الغضا وصبابتي خِلّانِ
قالت: فأيُّ وسيلةٍ أو حيلةٍ
أم أيُّ أُمسيةٍ وأيُّ مكانِ
إني أراكَ بِه فُتِنتَ وأمحلتْ
دنياكَ تؤثِرُ جفوةَ الإخوانِ
أمطرتِ أسئلةَ الحنينِ وليتكِ
تدرينَ أنَّ سماعَها أضناني
لو كنتُ أعلمُ أينَ أو أدري متى
كان الذي أخفاهُ قد أخفاني
قالت: فأيُّ علامةٍ ترجو لها
تَشفي حميمَ فؤادِكَ البركاني
ويكونُ فيها للمحبِّ بِشارةٌ
تُغني المؤمِّلَ عن سَنِيِّ بيانِ
أَصغي إليَّ فإنني أروي لكِ
ما قد تبيَّنَ بَدؤهُ بزماني
أَلقي علاماتِ الظهورِ وراءَكِ
وتربّصي بعلامةِ السفياني
ما لَم تكنْ فالوقتُ ليسَ بوقتِه
فتأمّلي وتدبّري تِبياني

الأمــــرُ أوّلُـــــهُ زلازلُ رجـفـةٍ
تُـوهـــي دِمـشـــقَ تَـهُــدُّ لـلأركـانِ
ثـــمّ اخـتــلافُ وُلاتِـهـــا مـا بينَهمْ
حـتـى يـؤجّـجَ نـارَهـا حـزبـانِ
يـأتـــي الـــنـداءُ بـوحـدةٍ عـربـيّـةٍ
والـنـــاسُ تـصـرُخُ مـن دمِ غُـدرانِ
تـجـري مـــن الأردنِّ آلافٌ إلـــى
(صَـــفَـدٍ) فـيُـصـنَـعُ عـنـدها جيشانِ
وتـبــثُّ ســوريّـا الـنـداءَ لـعُـربِـهـا
أن أقـبِـلـوا يـا أهـيـبَ الـفـرسـانِ
وتـسـيـرُ مـن كـلِّ الـبــلادِ كـتـائـبٌ
تـأتـيـهِ مـن يَـمَـنٍ ومـن أفـغـانِ
وتـصـيـرُ بـيـن الـنـاسِ بـلـبـلـةٌ لـذا
نَـعـمْ.. وذاكَ مُـحـذِّرُ الـخُـلّانِ
وإذا الـمـغـاربـةُ الـحـشـودُ توجّهوا
لـلـشـامِ إثـرَ تـردُّدِ الإعـلانِ
الـرومُ تـقـصـدُهـا وتـقـرعُ طبلَها
لـلـحـربِ قـاصـدةً إلـى الـشّـنـآنِ
وتـظـاهـراتٌ تـنـدبُ (الـمـهـديَّ)فـي
قـمٍّ ومـصـرَ وفـي أذَربـيـجـانِ
وهـنـا تُـزلــزَلُ تـركـيـا بـزلازلٍ
وتـحـلُّ كـارثـةٌ بـلا إيـذانِ
وغـــلاءُ أسـعـارٍ وخـوفٌ شـامـلٌ
عـمّ الـخـلـيـجَ أضـرَّ بـالأبـدانِ

هـــذا وينـتـشـرُ الــوبــاءُ مـؤذِّنـاً
بـالــمـوتِ والــدنـيـا بـغـيـرِ أمــانِ
الـشـامُ مُـرتـكَـزُ الـبــلاءِ فـأرضُـهـا
ستـكـونُ حـاشـدةَ الـوغـى الـطـنّـانِ
يـا ويـلَ (دَيــرِ الــزُّورِ) مـن خـطـرٍ أتى
عـجـبُ الـقـضـاءِ عـلـى بـنـي الإنـسـانِ
فـهـنـاك مـذبـحـةُ الـدهــورِ يـقـودُهـا الـ
ـرُّومـانُ ويــلَ الـعُـرْبِ والـرومـانِ
فيها مـلايـيـنُ الـنـفــوسِ ستنتهي
مــن فـتـكِ أسـلـحـةِ الــردى الـدفّـانِ
ويـقـــومُ سـفـيـانـــيُّ مـنـتـصـرًا بها
مــن بـعــدِ قـمــعٍ رنـيـنِـهــا الـرنّـانِ
وهـنــا يُــعِــدُّ جـيـوشَـهُ جـــرّارةً
نـحـــوَ الـمـديـنـــةِ صـاحـبُ الطغيانِ
إذ يـدخـلـونَ ويُـفـسـدونَ ثـلاثـةً
أيــامُــهــم فـيـهـا لأمـــرٍ دانِ
ويـكـونُ مـا كـتـبَ الإلـــهُ مـن الـهـدى
نـصــرُ الـســمـاءِ وأخـــذةُ الـديّـانِ
ويـكــونُ مـــولايَ الامــــامُ بـمـكّـةٍ
شـمـسًـا ويـعـلـمُ مَـقـدَمَ الـعُـدوانِ
فـإذا أرادوا حَـربَـهُ خُـسِـفـتْ بهمْ
أرضٌ وذلــكَ جــاءِ فــي الـقـرآنِ
قـالـت: كـفـى قسماً بـحـبِّـكَ رُوحَـهُ
أشـعـلـتَ بــيـنَ جـوانـحـي نيراني

وجعلتني أهوى الدعاءَ ليومه الـ
ـموعودِ شوقَ الوَردِ للأغصانِ
دعني أبيتُ وحيدةً في ذكرِه
أُنبيهِ عن حبي وعن إيماني
دعني أُبلّغُهُ التحيّةَ علّني
أحظى برأفةِ قلبِه الحنّانِ
أوليسَ يسمعُنا؟ بلى ويجيبُنا
فدَعي الجهولَ يبيتُ بالحرمانِ
أَلقي السلامَ عليهِ كلَّ صبيحةٍ
ومَسِيّةٍ ودقائقٍ وثوانِ
قولي لهُ: هذا عُبَيدُكَ سيّدي
يرجو المفازَ بنُصرةٍ وضمانِ
حتى يُريقَ دماً لحبِّكَ خالصاً
يُهدى إليكَ تحيّةَ الولهانِ

١٤٢٤هـ

١٠. الدولة الكريمة

لسيدي دولةٌ كريمة
كأنها جنةُ المعادِ
بغيرِ جورٍ بغيرِ فقرٍ
ولا همومٍ ولا فسادِ
نسيرُ فيها بلا حدودٍ
ومن بلادٍ إلى بلادِ
الأرضُ للّهِ كلُّها تحـ
ـتَ رايةِ العدلِ والرّشادِ

إمـــــامِ حـــــقٍّ، إمـــــامِ صـــدقٍ
وحُـجّـــةِ الـلّـــهِ فـــي الـعِـبـادِ
الـقـائـمِ الـمـرتـجـى الـمـنـادى
بـسـاحـةِ الـغـيـثِ والـمـرادِ
فِـــداهُ روحـــي وكـــلُّ ســـارٍ
ورائـــحٍ فـــوقَـهـا وغـــادي

**

يُـقـيـمُ فـي الـكـوفـةِ الـشـريـفـهْ
مـقـرُّهُ حـيـنَ يـسـتـقـرُّ
فـيُـسـرعُ الـنـاسُ لايُـريـدو
نَ غـيـرهـا إنـهـا لَـخَـيـرُ
فـيـهـا يـصـلـي الإمـامُ، فـيـهـا
يـعـيـشُ، فـيـهـا هـدىً وبِـشـرُ
فـيـهـا طـيـورٌ مـن الأعـاجـيـ
ـبِ كـلُّ أشـكـالِـهـا تَـسُـرُّ
ويُـنـزلُ الـلّـهُ جـنّـتَـيـنِ
عـن زائـريـهـا يـزولُ ضُـرُّ
وزيـنـةٌ مـن جـرادِ خـبـرِ
بـكـلِّ أنـحـائِـهـا تـمـرُّ
بـدَتْ مـن الـتـبـرِ لامـعـاتٍ
كـأنـهـا لـلـعـيـونِ سـحـرُ

**

يـسـافـرُ الـنـاسُ حـيـثُ شـاؤوا
بـدونِ خـوفِ ولا ضَـيـاعِ

ويكثرُ الماءُ والمواشي
تعيشُ خلطاً مع السباعِ
ويملأُ الزرعُ كلَّ شبرٍ
ويكثرُ الطلعُ والمراعي
تمشي بزيناتِها النساءُ
مسافراتٍ كسعيِ ساعي
فلا يخفنَ الرُّبا ولا أيَّ
ساكتٍ في الملا وداعي
في ظلِّ مولى الزمانِ مولىً
مؤيّدٌ بالسما مُطاعِ
ورايةٍ في البلادِ بيضا
ءَ في وِهادٍ وفي تلاعِ

**

ولا يُرى في الملا فقيرٌ
بفضلِ مولايَ ذي السجايا
يزورُهُ كلُّ ذي طلابٍ
وفيضُهُ يُذهِلُ البرايا
يقولُ مولايَ أعطني من
نداكَ يا معطيَ الهدايا
فيملأُ الحُجّةُ الأيادي
بحيثُ لا تَنفدُ العطايا
ويملأُ الناسُ كلَّ سمعٍ
بمَدحِهِ مُنعِشِ الرجايا
فيُكرَمُ الضيفُ حيثُ يغدو
ويَنعمُ الشَّيبُ والصبايا

ويُرتضى عالَمٌ جديدٌ
مُطهّرُ الفكرِ والنوايا

***

ويُظهِرُ العلمَ والخفايا
ويستبينُ الورى حقائقْ
بكلِّ لونٍ وكلِّ حقلٍ
معارفاً غضّةً لواحقْ
فيُدرِكُ النّاسُ أنّ عصرًا
مضى بهم في الظلامِ غارقْ
وأنّ هذا زمانُ علمٍ
علّى جميعِ القرونِ فائقْ
وإذ ترى الاختراعَ فيهِ
مَنافعاً ما لها سوابقْ
لأنّها من خزائنِ العلـ
ـمِ لا ثمارًا لجهدِ حاذِقْ
لأنّها فيضُ حجّةِ اللّـ
ـهِ في البرايا وقولُ صادِقْ

١٤٢٣هـ

١١. الواصفة

عمامةٌ خضراءُ قد أحاطتْ
بنورِ وجهِ الشرفِ الأعمِّ
فلا ترى السيّدَ إذْ تراهُ
وتُبصرُ الهالةَ حولَ رَسمِ

كــأنَّـــهُ الــشــمــسُ بــلا حَــــرورٍ
مــشــتْ عــلــى الأرضِ بشــكــلِ جِــســمِ
جــمــالُــه يُــخــرِسُ كــلَّ راءٍ
فــيــنــتــشــي عــاشــقُــه بــلــجــمِ
ســوى إذا قــالَ لــهُ بــحــبٌّ
فــداكَ روحــي وأبــي وأمّــي
لــحــبِّ هــذا وُجِــدَتْ حياتي
فــكــلُّ شــغــلــي قــلــمــي ونــظــمــي
ومــا عــلــى الــســاكــرِ فــي مَــعــيــنٍ
إذا عــنــاهُ خــاســرٌ بــلَــوْمِ
وأيــنَ لــي مــثــلُ عــطــوفِ قــلــبٍ
بــحــبِّــه يُــغــفــرُ كــلُّ جُــرمــي
مــا أجــهــلَ الــنــاسَ بــمــا لــديــهِ
مــن الــنــدى الــعــذبِ وأيِّ طــعــمِ
الــســامــعُ الــبــاصــرُ كــلَّ أمــرٍ
مــا بــيــنَ بــحــرٍ وثــرىً ونــجــمِ
مــولايَ لا يُــحــجــبُ عــنــهُ شــيءٌ
حــبــاهُ ربــي بــجــلالِ عــلــمِ
فــكــيــفَ لا أُســمِــعُــهُ ســلامــي
آلافَ آلافٍ بــكــلِّ يــومِ؟
وذِكــرُه أفــضــلُ ذكــرِ ربــي
عــبــادةٌ تَــفــضُــلُ كــلَّ سَــهــمِ
فــكــيــفَ لا أجــعــلُــهُ حــديــثــي
فِــداهُ أحــشــايَ ولُــبُّ عظمي

مـا قيمـةُ الفقـهِ بغيرِ عشقٍ
لسيّدِ العالَمِ خيرِ عزمٍ؟!

ربيع أول ١٤٢٢هـ

١٢.المأمولة

إمـامُ العصـرِ بالغُـه كلامي
ومُطّلِعٌ علـى جهـري وسرّي
وقـد عـدُّوا لنـا بيتـاً بيتٍ
مـن الجنّـاتِ فـي نخلٍ ونهرِ
فمالـي لا أتـوقُ لمـدحِ نـورٍ
وألهـجُ بالثنـاءِ طـوالَ عُمري
وابنـي مـا حَيِيتُ ببوتَ حُبّي
وأبلُـغُ مُنيتي بـإمـامِ عصري
ألا يـا نـورَ فـاطمـةٍ أجبني
بفاطمـةٍ فـأنـتَ جمـالُ دهري
وعـرّفـنـي مكانتَهـا لديكـمْ
بتعجيلِ المُـرادِ وأنـتَ تدري
فكـمْ واللّـهِ أعطيتُـم كثيرًا
مـن النعمِ العظامِ وقـلّ شكري
فـداكَ دمـي وروحـيَ مـن كريمٍ
رحيـمِ القلـبِ حنّـانٍ أبَـرٍّ
رؤوفٍ بالمحـبِّ كثيـرِ عَفـوٍ
لطيـفِ الصنـعِ عـوّادٍ بخيرِ
أبـابَ اللهِ أيـنَ أضِـلُّ عنكمْ!
لقـاكَ نفيـسُ يـاقـوتـي ودُرّي

١٣. العطرة

فـــداكَ دمـــي حُـبّـيـكَ أشـفـى عطيّةٍ
وقـربُـكَ يـابـنَ الطُهرِ يـامَـعدنَ اللُّطفِ
وربِّـــكَ لـو يَـــدرونَ مـا طـعـمُ قُـربِـكـمْ
لما سكتوا عن مَدحِكمْ غضّةَ الطَّرْفِ
كـفـانِـي مـــن الـمـهـديّ عـطـفٌ ورأفـــةٌ
وغيرُ نـدى المهديّ في الناسِ لا يكفي
إذا نِلتُه مـالـي لـدى الـخـلـقِ حاجةٌ
لأنّـــي بعينِ الـلّــهِ مُـعـتـمَـدي وكهفي
هو الـوجـهُ من ذاتِ الصفاتِ لمن يشا
دُنُـوّاً إلـى المولَى بـالألاءِ الصُّحُفِ
هـو الـكـوكـبُ الـدريُّ تـلـقـاهُ باسماً
يُـضـيءُ رُبَـى الـصـحـراءِ أفـئـدَةً يشفي
هـــو الـحـجّـةُ الـحـنّـانُ دوحٌ كريمةٌ
تـرى أُكـلَـهـا مـوصـولـةً سَهلةَ القطفِ

١٤٢٣هـ

١٤. مستجيراً بكم

قلتها في أمر حدث عام ١٤٢٣هـ

مالي رَويـــتُ لكلِّ الـنـاسِ لطفَكَ بِي
فنالني حَـسَـــدٌ مِـنـهُـم فــداكَ أبـي
عـوّدتـنـي مـنـكَ إحـسـانـاً عـلِـمـتُ بِـه
بكم يُـفـرّجُ عـنّـا أعـظـمُ الـكُـرَبِ

مــــولايَ حُـبُّـكَ أغـنـانــــي وأسـعـدنِـي
وأنـــتَ أغـلـى مـن الـدنـيـا ومـن ذَهَـــبِ
فـمـا لـهـذي الــتـي حـلّـتْ أظـلُّ بها
أُبـلـــى وتـأخُـذُنِـي بالهمِّ والـنـصَـبِ
مـسـولايَ حـاربـــنـي فيها عـدوُّكـمُ
وأنـــتَ ركـــنٌ شـديـدٌ غـايـــةُ الطلبِ
لـو كنتُ أعـــرِفُ أقـوى مِـنـكَ مـن بشرٍ
يُعينُني إنـمـــا فـــيَّ ارتـمـسـتْ كُتُبي
يـاحُـجّـــةَ الـلّـــهِ لايُـغـيـبكَ ظالِمُكمْ
أدرِكْ مُـحِـبَّـكَ فـي غـمٍّ وفـي تَـعَـبِ
بِـكُـمْ يجيبُ الـدُّعـــا ربِّـــي ويقبَلُه
ولـيـسَ يَغلِبُكم فـي الـدهـرِ مـن سَبَبِ

١٥. غاية

قـــسـمـاً بـعـــلّامِ الـغـيـــوبِ وكـــلُّ ما
تخفي الـضـمـائرُ مـــن هـــوىً وتـعـلُّـقِ
أصـبـحـتُ لا أرجـــو بـنـظـمِ قصائدي
إلا لـيَـسـمَـعَـهـا ضـيـــاءُ الـمـشـرقِ
مـــولايَ مـولـى الـكـونِ ركـــنُ سمائِه
عـجـبـي لـرحـمـةِ قـلـبِـه الـمـتـرفِّـقِ
نـهـلُ الـعـطـاءِ وكـنـــزُ روحـــيَ مَوئلي
سـنـدي الـمـتـيـنُ ومَـــنْ إلـيـــه تشوُّقي
الـرحـمـةُ (الـمـهـديُّ) مُنيةُ خاطري
آنّـــى يـــزولُ صـفـاؤهـا بـتـحـقُّـقِ

روحـــي فِـــداهُ شَـــفا وجَـــادَ وكلّما
روّى طمعتُ إلـــى الـنـوالِ الـمـورِقِ
بـأبـــي الـــذي أحـيـــا بـشـهـدِ ودادِه
صـــدري وأتـعـبـــني بـهـجـــرٍ مُـقـلِـقِ
وأخـــافُ أن يمضي الـزمـانُ ولا أرى
شـــرفَ المحيّا ذي الـسـنـاءِ الأعـبـقِ
١٤٢٣ هـ

١٦. المتيّمة

رُمـــتُ الـلّـغـاتِ فما وجـــدتُ عبارتي
طِـفـبـتُ الـجـهـاتِ فـلا مـــرامَ كحاجتي
بـالـلّـــهِ مـــاذا أجتبي لصبابتي؟
الـحـجّـةُ الـمـهـديُّ غـايـةُ غـايـتـي
أمـلـــي ومُـنـعِـشُ مهجتي وهـديّـتـي
مولـى الـزمـــانِ وقـصّـتـي وقصيدتِي
وتـــفـــكُّـــري وتـقـلُّـبـــي وتـأمُّـلـي
فـيـــهِ وكـــلُّ خـــواطـري وعـبـارتِـي
أحلى الحديثِ مغيثُ روحـيَ إن هوتْ
عـــينُ الـحـيـــاةِ ومتعتي وعـبـادتِـي
شمسي ونـهـــري والـنـسـيـمُ ولُـطـفُـه
ومـــلاذُ حـبّـــيَ عُـدّتـــي ووقـايـتـي
وفـــداهُ روحـــيَ والـســمـــاواتُ العلى
والـعـــرشُ والـكـرسـيُّ تـلـكَ مقالتي
١٤٢١ هـ

١٧.الصابرة

أفنيتُ شِعريَ في هواكَ ولَم تزلْ
تحبيهِ حبتُ يهمُّ غيرَ مقيّدِ
مالي أراكَ أخذتني بجرائمي
وأنا عُبَيْدُ عَبيدِ عبدِكَ سيّدي
فحجبتَ عنّي نورَ وجهِكَ عاطفاً
لا غاضبًا بلْ أنتَ أرحمُ ذي يدِ
أمسيتُ لا أهوى سواكَ وليسَ لي
إلا لقاءَكَ حاجةً ياموعدي
أمسيتُ أكرهُ كلَّ مجلسِ شيعةٍ
ما فيهِ ذِكْرُكَ يامُناايَ ومَوردِي
وعلمتُ أنّي لو بَكيتُ لديكَ يا
أملي فينضحُ مِنك أعطرُ مُرفدِ
لكن ساصبرُ مثلَ صبرِكَ مالِئاً
أُفُقَ السماءِ بحبِّ نابضِكَ الندي
١٤٢١هـ

١٨.الشاكية

جَهِلوكَ لو عَرَفوكَ ما نطقوا سوى
أن يذكروكَ لأنّ شخصَكَ حاضرُ
لو يعرفونكَ لا تُبَثُّ حوائجٌ
إلا إليكَ لأنّ جودَكَ ماطرُ
لو يَعرِفونكَ ما تمتّعَ ناظرٌ
إلا بحُسنِكَ إنّ حُسنَكَ باهرُ

لـــو يـعـرفـونـكَ لا يـكـونُ دُعـاؤهُـم
إلا لأمــــرِكَ إنّ أمــــرَكَ صـائـرُ
لــو يـعـرفـونـكَ مـا بَـكَـــوا الـمـعـذِّبِ
إلا عـلـيـكَ فـأنـــتَ أنـــتَ الـصـابـرُ
فـلـتَـصـبِـغِ الأرضَ الـدمــاءُ وتنتهي
أمَــمٌ وتـهـــوِ إلـــى الـتـرابِ معاشرُ
إن لَـم تكن مـن أجـلِ حـبّـكَ لابكتْ
عــيـنٌ لـهـــا لاغـــيـرَ حـبّـكَ طـاهـرُ

١٤١٢هـ

١٩. الموقنة

الــقــائـمُ الــمــهــديُّ يـمــلأُ ذِكــرُه
سُـــورَ الـكـتـابِ قصيرَها وطويلَها
الـلـيـلُ غَـيـبتُـــه إذا يغشى الـورى
والـصُّـــبـحُ طلعتُـه تَـبُـــثُّ هَديلَها
وبـسـورةِ القَصصِ اقــرأنْ (وَنُـريـدُ أنْ)
وبـيـونُـسَ (انـتـظـروا) وعُـــدَّ مثيلَها
وبـــ(قـــافِ) يـــومُ خـروجِـه يُـعـنـي بـه
فـــي صـيـحـةٍ حـتـمَ الإلـــهُ حصولَها
(ولـقـد كتبنا فـي الـزبــورِ) صريحةٌ
فـي (الأنـبـيـاءِ) وذاكَ شِـــبـهُ دليلِها
مـئـــةٌ مـــن الآيـــاتِ فـــوقَ حسابِها
عـــشـــرونَ عُـــدَّ بـيـومِـه تـأويـلُـهـا
صـــدَّقــتْ آلَ مـحـمـــدٍ فـــي قـولِـهـم
عنها وكَـــذّبــتْ الـغـــبـيِّ جَـهـولَـهـا

٢٠. المنبئة

مئـــةٌ وألـــــفٌ ثـــم أعـــوامٌ مضتْ
ستون منذ غياب صبحِ العالِمِ
فيها بـــلاءُ المؤمنين وصبرُهم
نحن اليتيمُ وذاك قهرُ الظالِمِ
وكتـــابُ مـــولايَ المؤمّــلِ واردٌ
فيه علاماتُ الظهورِ القادمِ
قد خطّه لعليِّ بنِ محمّدِ الـ
سمَريِّ إخباراً بعهدٍ قاتمِ
أن لاظهورَ يكون إلاّ بعد أن
تقسو القلوب وتمتلي بمآثمِ
حتى يؤذِّنَ في السماء بصيحةٍ
جبريلُ يعلِنُ حان أمرُ القائمِ
مـن بعـدِ ملعونٍ يقوم بفتنةٍ
في الشامِ من سيلِ الدماءِ العارمِ

***

٢١. مجرب

ويلومُني من ليسَ يعرفُ سيّدي
إذ قلتُ فيـهِ مدائحـاً فيها المنى
إنـــي لأســـعَدُ أن أقـــولَ بفضلِهِ
شيئاً يُغيظُ قلوبَ أبناءِ الزنا
فأنالَ في الدنيا قضاءَ حوائجي
وأنالَ في الأخرى النجاةَ ومَسكنَا

والـلّـــهِ مـا أنــشــدتُ حبّــيَ ساعةً
إلا تـلـطّـفَ سـيّـدي وتـحـنّـنـا

١٤٢٣هـ

٢٢. إنه يعطي

أُنـاجـيـكَ مهما لامني جـهـلُ خاسرٍ
وأغـضـبَ عُـبّـادَ الـدُّنـى مِـنّـيَ الحبُّ
يـقـولـونَ مهما صـحـتَ مـولايَ سيّدي
أيسمعُكَ المهديُّ؟ بـل شــدّكَ الغيبُ
ونـوديـتُ لـمّـا أن فـنـيـتُ بـقُـدسِـكـم
تمـنَّ طـلاباً، قـلـتُ: حاجتيَ الـقُـربُ
فـإن كـانـت الـزهـراءُ أرجـى وسيلتي
إلـيـكَ فـلا أمـضـي وقـربِـي لـكـمْ صعبُ
وإن كـانـت الـزهـراءُ أرجـى وسيلتي
إلـيـكَ فـلا أمـضـي وفـي صُـحُـفـي ذنـبُ
وإن كـانـت الـزهـراءُ أرجـى وسيلتي
فـإنـكَ تـدري مـا بِـه شُـغِـلَ القلبُ
أحـدّثُ نفسي أعـطِـني يـابـنَ فاطم
فـإنكَ تُعطي كيفَ يمنعُني حَـوْبٌ؟!
إذا حـالَ ذنـبـي ثـمَّ خـابـتْ وسيلتي
لـدَيـكَ فـقـلْ لـي مـا الـوسـيـلـةُ يـاطِـبُّ؟

١٤٢٠هـ

٢٣. سبيلُ اللقاء

ألا مسعفاً بـالله فـي حـبّ غـائـبٍ
لـهُ كم صرفتُ العمرَ والـحُـبَّ والشّعرا
يُعـذِّبُـنـي أنّ الـذنـوبَ منيعةٌ
إذا تُقتُ من عينيهِ أنْ أشـربَ البُشرى
لأنّ الـذي أهـواهُ روحُ خـفـاؤهـا
بـطـائـنُ عـرشِ الـلّـهِ تـودعُـهـا سـرّا
فـصـاحَ مُـنـادٍ أيّـهـا الـطـالـبُ العلى
فـأيـنـكَ عـن آلاءِ فـاطـمـةَ الـكـبـرى؟
أمـيـرةُ أمـلاكِ الـسـمـاءِ جليلةٌ
لـدى الملِكِ الـقُـدّوسِ صِـدّيـقـةٌ نَـورا

١٤٢٠هـ

٢٤. ظنونٌ قبل المنّ

أيـا مِنحةَ (الـزهـراءِ) هـل بعدَ لوعتي
لـنـأيِـكَ تُثويني وفـي مَـضـرَمٍ ألـقـى؟!
ويـحـلـو لـروحٍ فـيـكَ أن لا تجيبَني
وآنـاتُ حرفي تُـجـرِمُ الـغـربَ والشرقا
ظـنَـنْـتُ محيطاً مـن خـطـايـايَ غـائـرّا
إذا هـوَ لاقـى مـن هـوايَ لـكـم برقا
ولـيـتَ حجاباً أسـدلَ الـغـيـبُ بيَنَنا
يُـرامُ وأنّ الـذنـبَ مـا حـاربَ السّبقا
ولـولا الـذي أدريـهِ أنـكَ سامعي
لأفـنـيـتُ عـمـري فـي ديـارِكُـمُ شوقا

وأنــكَ عــينُ الــلّــهِ يـاكــلُّ بُغيتي
وأنــكَ روحٌ بــيــنَ أمــلاكِـهـا ترقى
تُــرى هــل خـطـتْ رجــلاكَ يـومـاً بحيّنا
فألهمني حبّي على إثـرِهـا لَـحْـقـا؟
أم اقتبستْ عيـنـايَ مـن عيـنِكَ السنا
بـمـكّـــةَ أو كـوفـانَ فـامـتـلأتْ عِشقا
ورَضــوى ومَـغـنـى جَـمـكَـرانَ ومَـعـلَـم
بـقُـمَّ وأرضٍ وصــــلُ مَـوطـنِـهـا شَـقّـا
وهــل أضـحـكـتْ منّـي الـتـحـيّـاتُ مـرّةً
هـمـومَـكَ أو كــادتْ تُـحِـلُّ بها محقا؟
لعلكَ قـد أُسـمِـعـتَ يـومـاً قصائدي
فحلّيتَني مـن نــورِ دعــوتِـكَ الـطّـوْقـا
سـلامـي عـلـى حُـلـمٍ شـربـتُ حديثَهُ
إخــــالُ أهــازيـجَ الـحـيـاةِ بـــه تبقى
تــراهــا مــع الآمــــالِ خُـرسـاً شـواحـبـاً
فــإن ذكــروا المهديَّ أخـرَسـتِ النُّطْقا

١٤٢٠ هـ

٢٥. إليه أفزع

لإمــــامِ الــــزمــــانِ بـــثّــي وحُــزنــي
مــفــزعـي إذ هـــو الـــرؤوفُ الـرحـيـمُ
هــو مــن عــنــهُ لـيـسَ يُـحـجـبُ شـيءٌ
وعــلــى الـخـلـقِ شــاهـدٌ وعـلـيـمُ
اتــرُكــــونـــي فـــلا أكــلّـــمُ إلا
عــطـفَـهُ ثـــمَّ عـــن ســــواهُ أصــومُ

يـامـــلاذَ الـوجـــودِ يـســألُـكَ الـــذرُّ
وصَــفــوُ الـحـيــاةِ مـنـكَ مَـــرُومُ
أيُّ خـطــبٍ غـــدا فـــؤادُكَ منهُ
مـؤلـمـاً والـعـنـاءُ فـيـهِ مُـقـيـمُ
قـلبُـكَ الأطـهــرُ المُـطـهَّــرُ أدمتـْ
ـهُ رزايـــا وشـــأنُــكَ الـتـسـلـيـمُ
مـوئـلـي لــو ســألـتَ ربَّـكَ تعجيـ
ـلَ زمـــانٍ لايـعـتـريـهِ سَـديـمُ
أو تـعـالـتْ يـداكَ تُـقـسِمُ بــ (الـزهـ
ـراءِ) مـا أنـــتَ بـالـدعـاءِ مَـلـومُ
فـوحـقِّ (الـحـسَـيـنِ) لاهـتـزَّ عـرشُ الـ
ـلّـهِ واسـتُـجـمِـعـتْ إلـيـكَ الـنُّـجـومُ
إنـمـــا لـيـسَ مـثــلَ صـبـرِكَ صـبرٌ
عـنــدَكَ الإسْـــمُ والــردى والـرُّجـومُ
وكـمـــا لا تُـحِـــبُّ أن تـسـبِـقَ الـلّـ
ـهَ بـقــولٍ ومـــا أرادَ تَـــرومُ
أنـــتَ تـقـوى فـداكَ روحـي على الصبـ
ـرِ ولـسـنـا بـمـا حـمـلـتَ نـقـومُ
أولِـنَـــا سـيّـدي مـن الـعـطـفِ مـا نعـ
ـلَـمُـهُ مـنـكَ أنـــتَ فـضـلٌ عميمُ

١٤٢٣هـ

٢٦. لن أكف

أ أرغـــبُ دونـمـــا عـيـنـيكَ نـهـلا!
وتـأخُـذُنِـي الـحـيـاةُ وأنـــتَ أغـلـى!

أأرغبُ والطيوفُ تَصُبُّ عُمري
على قدميكَ والنبراتُ خَجلى
أأرغبُ والتحيّاتُ الصّبايا
تفيضُ فلا يقولُ رُواكَ مهلا
وَبينَ يديكَ تُبتَدَعُ الأماني
وتُشرَبُ والمحالُ قواهُ هزلى
سأُنشِدُ ما تسابقتِ الشواني
وأُنشِدُ لن أكِفَّ ولن أمَلاّ
وأملأُ من هياميَ كلَّ صدرٍ
دواوينا لحُبّكَ مُستهِلاّ
لتجريَ فيكَ بعدَ دمي حروفٌ
تَفَجَّرُ يومَ مطلَعِكَ الأجَلاّ

١٤٢٠هـ

٢٧. فروسية العشق المهدوي

يا صاحبَ العصرِ هاكَا
قلبي وعقلي فِداكَا
مازالَ في نبضاتي
حبٌّ يُغَنّي هواكَا
في خاطري ألفُ معنىً
فَسَّرتُهُ لسناكَا
أنتَ الإمامُ المُرَجّى
مَن ذا سيأتي سواكَا؟

**

يا بدرَ أحلى الأماسي
أفنيتَ همّي وياسي
أحييتَ ذكرى بقلبي
في زحمةِ العصرِ ناسي
انعشتَ روحيَ حتّى
طَهّرتَني بارتماسِ
منكَ استضاءَ ضميري
بروعةِ الاقتباسِ

**

يا حُجّةً للإلهِ
تقضي على الاشتباهِ
وحكمةً تتعالى
تسمو بخيرِ اتجاهِ
اللهُ أبقاكَ عيناً
رفّافةً بانتباهِ
متى ستأتي إلينا؟؟
قد قَطّعَتْنَا الدواهي

**

اليومَ حلَّ وعادا
ضيفٌ له القلبُ نادى
يا أيها (السعدُ) أهلاً
لكَ النّدى مدّ زادا
في نصفِ (شعبانَ) تأتي
تبثُّ فينا الودادا

تـــرتـــادُ أزكـــى ديـــارٍ
حـتّـى تُـهـنّـي الـعـبادا

**

تـشـتـدُّ نـارُ اصـطـباري
فـي لـهـفـتـي وانـتـظـاري
قـد صـرتُ أيّـوبَ عـصـري
مـن فَـرْطِ حُـرْقَـةِ نـاري
الـدهـرُ مـاعـادَ يُـغـري
قـلـبـي بـسـحـرِ ابـتـكـار
يـا سـيـدي قُـمْ تَـقَـدَّمْ
وانـهـضْ لـنـا بـالـبـدارِ

***

العذاب الشديد

الـعـذابُ الـطـويـلُ والإعـيـاءُ
والـلـيـالـي قـد لـفـهـنَّ الـعـنـاءُ
والـحـيـارى فـي كـل صـبـحٍ حـيـارى
بـشـجـونٍ حـتـى يـحـيـن الـمـسـاءُ
فـي دروبٍ بـهـا الـجـحـيـم تلظى
والـخـطـى نـالـهـا بـقـيـدٍ بـطـاءُ
فـبـلـوغُ الـذرى عـلـى الـشـوك صعبٌ
بـجـراحٍ تـسـيـل مـنـهـا الـدمـاءُ
يـرقـبـون الـفـجـرَ الـمـضـيءَ وفيهم
أنّـةٌ واسـتـكـانـةٌ وبـكـاءُ

بعيونٍ تصارعَ الدمعُ فيها
تتراخى وما بها إغفاءُ
فإذا الأمنياتُ تفترش الأر
ضَ لحافاً وما بها إغراءُ
نسجت فوقها العناكبُ بيتاً
واهناً فانبرى إليها الفناءُ
زاحفاً بالحراب مفترقاتٍ
ولها ساعةَ الممات التقاءُ
تتغذى على بقايا جراحٍ
نازفاتٍ لكنها خرساءُ
فمتى تخجل الدماءُ سياطاً
أوما للسياط بعدُ ارتواءُ
مزّقي ساعةَ الخلاص حجاباً
ليس يجدي نفعاً عليك الرداءُ
أدركي فالزمان كشّر ناباً
قِيمٌ مُزّقت وقلّ الحياءُ
ساعةَ الوعدِ أنقذينا فهذا
دمُنا يستحمُّ فيه البلاءُ
فوق أشلائنا تغني السكارى
سُكبتْ في نحورِنا الصهباءُ
صاحبَ العصر رحمةً بالحيارى
أنت نجمٌ وبالنجوم اهتداءُ
فإذا شامَ نورَكَ اليومَ قومٌ
صيّبٌ فيه للعطاشى رواءُ

فاسقهم من سنا الكرامة كأسا
فيه نصرٌ وعزّةٌ ورخاءُ
لَم نزل نرقب الطلوع المرجّى
له في زحمة الظلام جلاءُ
ونناديك آملين فهلاّ
رجعت بالإجابةِ الأصداءُ
كم تغنّت بكَ الشفاهُ وماست
لكَ من خلفها القلوب الظماءُ
تسكبُ اللحنَ في جداولِ يأسٍ
مُترَعاتٍ مَعينُها الظلماءُ
فتحيلُ الجحيمَ فيها نعيماً
مُشرِقاً عَبَّ من سناه الضياءُ
مرحباً باسمكَ المرجّبِ فينا
فيه أمنٌ ورحمةٌ واحتماءُ
بَعُدتْ شُقّةٌ وطال التنائي
مالدينا إلى علاك ارتقاءُ
لَم تعد بعدك الحياةُ سروراً
طالها الخسفُ أم رماها القضاءُ
صغرتْ خدّها لكلٍّ مُوالٍ
ليس فيها لمتعَبٍ إرساءُ
فإذا مدَّ طرفَه مستغيثاً
قيّدته سلاسلٌ رعناءُ
واعترى ثغرَه المكمَّمَ خوفٌ
وارتجافٌ وبسمةٌ صفراءُ

فتلطّف يا ابن النبيِّ علينا
فمتى يُستجابُ هذا الدعاءُ؟

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ٢١٥ ـ ٢١٧.

مَها تحبُّ إمامها

قالت مها: ياخالُ تدري أنني
أهوى فيضحكُ لي بروعته القمرْ
لَم أدر قالت: والسماءُ تجيني
ما أن أتوق ويستريحُ لديَ المطرْ
والصبح يكتب لي سناه بدفتري
حلمي ويحفظني بأدعية السحرْ
قولي مها فحديثُكِ أنفاسُه
عَطُرتْ لديّ وطعمُ غايتِه نَهَرْ
قالت: عرفتُكَ تشربُ الأخبار إن
لمحَ الفؤادُ خفاءَ موعدِها الأغرّ
ألديكَ حلمٌ؟ بل سرورُ هواك في
ما تشتهيه فإنما عندي خبرْ
قولي وتخدمُكِ القصائدُ كلُّها
قالت: بَصُرتُ هناكَ (كفًّا للقمرْ)

ورأيــــتُ فــي الشمسِ الضحوكة سيّداً
أمــلاً يــرومُ ســـنـاءَ مطلعِهِ الـبـشـرْ(١)
مــن تـقـصـديـن؟ فـأعــرضـتْ فـــي رِقّـةٍ
عــنــي، وتــسـخـرُ مـــن سـؤالــي بالنظرْ
خـــالــي: كــأنــك لا تــحــبُّ ولا تــرى
عجبــاً أتـســألُ: مــا الحبيبُ المنتظَرْ؟
فـعـرفـتُ أنّ لـهـا انـتـظـارُ حبيبِها
زمـنـاً تـنـشّـقُـه الـــورودُ إذا انـتـصـرْ
وتــــرى عــلامــات الـظـهـور فصيحةً
صـدقـتْ مَها والـحُـبُّ أقـسـمَ والشجرْ

١٤٢١هـ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ١٠٥ ـ ١١٣.

الحائرة

هـــل مـــن خـلـيـــلٍ آنـــسٍ بتشوقي
لـمـطـالـعِ الـمـهـديِّ ذي الأنـــــوارِ؟
لـنـصـاحـبَ الـظـبـيَ الـقـفـارَ نـرومُـه
فـــي الـمُـشـمِـسـات ولُـجّـــة الأمـطـارِ

---

(١) الكف التي تظهر في القمر، والوجه الذي يُرى في عين الشمس، من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

ولنُسمِعَنّ فؤادَه رغم النوى
ألفا تحيّةِ مُضرَمِ الأقدارِ
وأقول: يابن الطيّبينَ أجبْ أجبْ
فلقد أتيتُك هاجراً الدياري
فوربِّ وعدِكَ مارأيتُ لناري
شبهاً يذيبُ جلامِدَ الأفكارِ
مازلتُ أبحثُ في الورى عمن له
شغفٌ بقربكَ دائمُ الإسعارِ
من لا يمَلُّ من الحديثِ إذا غدا
قلبٌ يذيعُ نفائسَ الإضمارِ
من ذاكِروك؟ بأيِّ شيءٍ فليكن
مهما يهيجُ بما يقالُ أُواري
اليوم ماذا كان يصنع سيّدي؟
متنفِّلاً متقرِّباً للباري
بصَلاةِ جعفرَ؟ أم بفضل صَلاتِه؟
أم كان يدعو الله بالأسرارِ
اليومَ أيَّ البيّناتِ تلا؟ وهل
سألَ الرحيمَ ليومِه المعطارِ؟
اليومَ أين أقام ممتثلاً إلى
أمرٍ تلقّاه من الجبّارِ؟
مابين ينبعَ والمدينةِ مَشيُه؟
ويسيرُ من قفرٍ إلى أقفارِ؟
أم في البقيع يزور مِن دون المَلا
قبراً معالمُه بلا آثارِ؟

أم في (جزيرته) البعيدةِ لا تُرى؟
ولَرَصدُها عَسِرٌ على (الأقمارِ)
أم لَم يزل في كربلاءَ وكوفةٍ؟
يبكي أباه بدمعِه المدرارِ
أم قاطنٌ بين الكهوفِ تزورُه
سحبُ الهمومِ نواهِكُ الأعمارِ؟
يأتيه صوتُ المستغيثِ بشأنِه
فيُغيثُه بشمائلِ المغوارِ
ويعود حيث يقيمُ بين جبالِه
من دونِه حُجُبٌ على الأنظارِ
تأتيه من كتبِ الحوائجِ عِدَّةٌ
في كلِّ مُعتِمةٍ وكلِّ نهارِ
يُمضي عليها بالدعاءِ لأهلها
والناسُ عن لقياه في إدبارِ
مولايَ يابنَ الأكرمينَ ومن هُمُ
سُفُنُ النجاةِ دعائمُ الأخيارِ
أقبِلتَ - يا روحي فداكَ - تحيتي؟
فأزيدَ في ولعي وفي أشعاري
إن كان تؤذيك المدائحُ من فمي
من سوءِ قبحِ جرائمي وشناري
طوعاً لحبِّك سوف أُرجِعُها إلى
صدري لتحرقَها لواعجُ ناري
أو كنتَ تكرهُ أن تمرَّ بخاطري
حيناً وحبُّك في عروقي جاري

فسلِ الإلهَ لكي يريقَ دمي فلا
تؤذيك بعد فنائِه أفكاري
ياسيّدي الجبلَ الرؤوفَ المبتلى
أخشى أذاكَ بضجّتي وصَغاري
لكنه ما من سفيرٍ ظاهرٍ
أهمي عليه بحرقةٍ وأُوارِ
الأولون لهم، وليس لنا سوى
طيبُ القلوبِ وطهرُ ماءٍ جاري(١)
ولقد تَهيجُ مشاعري فيثورُ من
كتبي بألوانِ الجنونِ غباري
فأقول: أطعمني بشيءٍ سيّدي
أوَ ليس فيكم آيةُ الإيثارِ؟
كي أستثيرَ من الكريمِ شمائلاً
هي من طهورِ أصولِه الأطهارِ
واللّه يعلمُ ماأريدُ ولَم أكن
أخفي عليكَ مطامعي ومداري

***

غيّرتُ من خَلَدي وفكري كلَّه
بزُلالِ حُبٍّ مَعينِكَ الفوّارِ

---

(١) كانت الغيبة الصغرى مدة ٦٩ عاماً، يمكن للناس فيها مكاتبة الإمام فداه روحي، عن طريق السفراء، أما نحن أهل الغيبة الكبرى، فليس لنا إلاّ كتابة رقعة الحاجة المرويّة عنه ﷺ، حيث تلقى في ماءٍ جارٍ أو ضريح أحد المعصومين، ورغم كونها مجرّبة في الإجابة بتدخل الإمام في الشأن المطلوب، إلاّ أن كثيراً من الناس لايعلمون عنها، وهي من أقوى الإجابات، جربناها وجربها عدد من المؤمنين، فوجدناها والله مَنّاً عظيماً.

فوهبتَ لي بدلَ الخيالِ حقيقةً
فوق الخيالِ عجيبةَ الأطوارِ
ثقُلتْ على غَمرِ الصدورِ فرفرفتْ
حول العقولِ وملمحِ الأبصارِ
يا من جبينُكَ إن عرقتَ فأمطرتْ
للعاشقين بلؤلؤٍ ونَضارِ
من ليس يعلم عن عطائك نائمٌ
بين النجومِ مُدثَّرٌ بخسارِ
حسبي تبسُّمُ ثغركَ اللألاءِ مِن
هذيانِ شوقي في جوى الأشعارِ

١٤٢٥هـ

***

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٩.

اسمه أحلى الأسماء

ذكروا شعبانَ وبهجتَه
والنصفَ ونافحةَ الوردِ
وغمزتُ لمن فطن المعنى
قد (بان) و(شعّ) به المهدي
أملي سندي شرفي رغَدي
فرحي مِنَحي ثمري.. شَهدي
الميمُ مُنىً والهاءُ هدىً
والدالُ دلائلُها عندي
دينٌ دهرٌ دولةُ حقٍّ
والياءُ دنا (يومُ) الوعدِ

وقلبتُ الإسم فلم يُقلَبْ
فالمعنى (ديمةُ) يا سعدي
وجعلتُ الأولَ آخرَه
والناتجُ (يدهمُ) للجندِ
وقرأتُ المهد بأوله
فهو المحجوبُ من المهدِ
أحلى الأسماءِ وألطفُها
وألَذُّ هناءِ رؤى الودُّ
أغلى الأشياءِ وأكملُها
وأجلُّ جلالِ سنا المجدِ

***

وأخذت الخطرات التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٨ ـ ٤٠٢.

إلى متى؟

القائم المهديُّ غايةُ منيتي
شمسٌ أشعتُها بقلبي تسطعُ
لو قلتَ لي نقضي النهارَ بذكرِه
والليلَ؟ قلتُ: بضعفِ ذلكَ أطمعُ

أكثر الناس موتى

ومن ينسى لقاكَ فليس حيّاً
وليس له من الرشَفاتِ مثلي
بنيتُ منازلي بسقوف حبٍّ
وأعمدةِ البراءةِ والتولّي

نــركــتُ لــك الــمــقــالَ بــهــا يقيناً
بــأنــك شــاهــدٌ عــمــلـي وقــولــي

هو من فاطمة عليها السلام

و(فــاطــمــةُ) الــرضــيّــةُ سلسبيلٌ
روتْ شـــرفَ الــبــســيــطــةِ والــجــبــالِ
ومــنــهــا الــقــائــمُ الــمــأمــولُ حــقٌّ
مــبــيــرُ أســـاسِ أعــمــدةِ الــضــلالِ
رجــا الــمــســتــضــعــفــيــنَ فِــداه روحــي
وأهــلــي والــوجــودُ وكــلُّ غــالــي

نرجس

أُمُّـــه نــســلُ الــحــواريّــيــنَ.. أمــجــادٌ زكــيّــه
زوجُ طــهــرٍ عــلــويٍّ بــصــفــاتٍ نــبــويّــه
جــدُّه (أحــمــدُ الــمــخــتــارُ) خــيــرُ الــبــشــريّــه
وأبــوهــا مــلــكُ الـــروم.. تــأمّــلْ فــي القضيّه
حــيــث مــنــهــا ولـــدٌ يــحــكُــمُ أقــطــارَ الــبــريّــه

من الخطرات

من لـي بذي الأملِ السّموحِ مولَى الزمان فداه روحي
الـحـجّـةُ الـمـهـديُّ مـن شفيت ببسمتِه جروحي
هـو معدنُ الكرم النبيـلِ وأصلُه ونـدى الطّموحِ
هو رحمـة اللّـهِ الـتي وسعتْ وفـاقَ ذُرى المديحِ

سلّمَ للّه

بـأبــي مــن غــاب عــن شيعتـهِ
وكــأنّ الـقـلـبَ منـه قـد سلا
إنــمـا نـابِـضُـــه مـتـخِـذٌ
لُـجـجَ الـهـمُّ نـمـيـراً عـسـلا
هـو يـدري بـالـذي يـؤلـمُـنـا
والـذي نـسـألُ فـيـه الـعـجَـلا
إنــه ســلّـمَ للّهِ فـلـم
يـلـقَ أمـرَ الـلّـهِ إلاّ امـتـثـالا

يحيط بي

قـالـت: أمـا فتئ الـهـيـامُ معذِّباً
قـلـبـاً تـفـجّـرَ فـي الـفـضـاءِ عـنـاهُ
فـمـلأتُ بالمهديِّ سمعي وارتـجـى
خَـلَـدي الـروانَ فمنيتي رؤيـاهُ
سـبـحـان مـن ألـقـى بـقـلـبـكَ حُـبّـه
حـتـى بَـصُـرتَ فـمـا عـشـقـتَ سـواهُ
لا تـسـألـيـنـي عـن لـطـائـفِ روحِـه
مـاءُ الـحـيـاةِ ألا فـمـا أحـلاهُ
تـهـمـي عـطـايـاه عـلـيَّ مَـريـئـةً
فـي كـل ثـانـيـةٍ فـلا أنـسـاهُ
ويـحـيـطُ بـي أنّـى مـضـيـتُ وإنـنـي
خـلـدٌ يـجـولُ تـحـفُّـنـي عـيـنـاهُ

هو نور

هو بابُ اللهِ من يَدخلُه
دخلَ الجنّةَ عدّاءً سَبوقْ
وصراطُ اللهِ نورٌ ظاهرٌ
وسوى النورِ إلى النارِ يسوقْ
هو وجهُ اللهِ من لاذَ به
ملأ القلبَ سناءً وشروقْ
قيلَ ألّهتَ فأوضحتُ لهم
بين نورِ الشمسِ والشمسِ فروقْ

هو فوز

أسمِعوني عنه شيئاً إنني
للرواياتِ لِقاهُ أشتهي
وصِفوا بَسمتَه.. مِشيتَه
صوتَه.. مَشرِقُ عينيه البهي
وانشروا (المهديَّ) نوراً قصصاً
وحديثاً زاكياً لا ينتهي
فجميعُ الناسُ خسرٌ ولمن
عاش يهواه فقد فاز به

هو الخاتم

قيلَ: هل تكشفُ لُغزاً مُحكَماً؟
قلتُ: هاتوا جُملاً مختلجة

قيل: ما الخاتم؟ بيّنتُ لهم
ختمَ الله بنورِ حُجَجِهْ
قيل: ما العالِم في العقل؟ أجب
قلت: مولايَ يسوّي عِوَجَهْ
قيل: عجّلتَ فأخطأت أجب
عجَّلَ الله تعالى مَخرجَهْ

هو العمل الصالح

جعلوا في صحفي قائمةً
من عمودين هما القسمةُ لي
فهنا الشعر الذي أنشدُه
وهنا السوءُ ومسعى زللي
حجّةَ العصر وفي قلبيَ مِن
لطف عينيكَ ألاقي أملي
إن يكن لي عملٌ أُحسِنُه
حين أرجوكَ، فهذا عملي

اسمه بركةٌ وحجاب

وخيرُ اسمٍ حسنٍ
بأحرفِ الفضلِ غني
الحمدُ والحسنُ به
من الندى والمننِ
بمعنيينِ اجتمعا
هما شفاءُ الزمنِ

ورُقيتي في عمري
(محمدُ بنُ الحسنِ)

هو العسل

الأملُ المهديُّ في
قلبيَ نورُ الشرفِ
وفي لساني عسلٌ
من مِنَحِ الخلدِ صفي
وفي حياتي نَهَرٌ
يَعذُبُ للمرتشِفِ
وكوكبٌ ذو ألَقٍ
يضيءُ في الكونِ خفي

هو المنُّ العظيم

حُبُّكَ المَنُّ إنّ أعظمَ مَنٍّ
علمَ اللّهُ ما أردتُ سواكا
أبعدَتني يدايَ فيما جنتْهُ
منكَ دهراً وقرّبتني يداكا
جَهِلَ القائلون: تبعُدُ عنا
إنما لا يراك من لا يراكا
ضاق صدري عن حفظ سِرِّك مولا
يَ فزدني لحفظِهِ من هداكا

بجاه الزهراء عليها السلام

رحمةَ اللّهِ سيّدي وإمامي
آهِ ما أوجعَ المدائحَ مني
إن شوقي إليك خالطه الإثـ
ـمُ فأبقى لِيَ الهوى والتمنّي
ببكائي على (الحسينِ) وحُبّي
(لعليٍّ) غنايَ في حسنِ ظنّي
وبجاهِ (الزهراءِ) يا ثمرَ الزهـ
ـراءِ ـ لطفاً ـ تقبّلِ الحبَّ مني

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٥٥، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ١٦٧ ـ ١٦٩.

أرجوك يا أملي

حكمتْ عليّ جرائمي ومآثمي
خُسراً ولستُ بعابدٍ أو عالِمِ
فبقيتُ دون منايَ أندمَ نادم
إذ لا أراك كما يراك ذوو التقى
يحكون أنك يا مؤمَّلُ تطلُعُ
للمخلصينَ وأن نورَك يسطعُ
والقلبُ من تلك المنائحِ موجَعُ
أسَفاً تقطّعَ ذائباً وتشوقا
روحي فداك فما الوسيلةُ سيّدي
أأبوءُ محروماً بما كسبت يدي

يـومـي يمـرُّ ولـسـتُ أعـلـمُ مـن غدي
أأراكَ أم أظمـا وتمنعُني الشّـقا
أنـا لـو منـنـتُ فليس لـي مـن حـاجـةٍ
إلاّ دعـاؤكَ لـي بـأصـدقِ تـوبـةٍ
وقـضـاءُ عـمـري فـي رضـاك ونـصـرةٍ
مـولايَ هـل فـيمـا أؤمّـل مـن شقا
لـو أن مـقـتـدراً كـريـمـاً طـائـلاً
فـي الـنـاسِ يفجأُ فـي المسائل عاجلاً
مـا كـنـتُ أحـسـبُـه يـعـذّبُ سـائـلاً
بـل قـد يـزيـدُ لـه الـعـطـاءَ ترفُّقـا
الـعـفـوَ يـا أنـدى وأكـرمَ واهـبِ
يـا خـيـرَ مـحـبـوبِ وأقـربَ غـائـبِ
وأعـزُّ مـطـلـوبٍ وأقـربَ طـالـبِ
إن كـنـتُ إلاّ آسـفـاً متـحـرِّقـا
أرجـوك يـا أمـلـي وأنـت المرتجى
أرجـوكَ بـالـزهـراءِ سـيـدةِ النِّسـا
ومـقـامَـهـا الأعـلـى ومـصـدرَهـا العلا
أرنـي ضـيـاءَ جمـالِ وجـهِـكَ مُشرِقا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٥٦، أخذها من ديوان الشاعر: من بيوتي في الجنة ص ٢٠٥ ـ ٢١٣.

غاب ولكن

أشـفـقَ الـصـخـرُ عـلـى سـامـعِ نـوحـي والأنـيـن
كـلـمـا أقـرأُ فـي الـنـرجـسِ أحـزانَ السنين

فمتى يمنحُني الجنّةَ من نورِكَ حينْ؟
أنت تدري بالدموعْ
نَهَرٌ منك يضوعْ
كم أراد الدهرُ بمحوه فما استنفذ نهري

***

ينشقُ التّيم على كفّك أزهارَ الحياة
فتُلقّيه من الشهدِ رواءً وفُراتْ
السنا والقلبُ والأرواحُ ملأى بالشكاة
ضرمتْ في بُعدِها
عن سواقي مجدِها
ولحبّي نهلكَ السائغَ ما أضرمَ صدري

***

كيف لاأغرقُ في الحبِّ قياماً وقعودْ
كنتُ طفلاً علّموني أنّ عندي في الوجودْ
قمراً غاب وما عاد ولكن سيعود
كان أذكى الانتظارْ
من هوى صدريَ نارْ
فتناولتُ مدادَ الشوقِ أروي لك شعري

علي عيسى الإربلي

هو العلامة المحقق بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي، نزيل بغداد ودفينها المتوفى فيها عام ٦٩٣هـ.

أثنى عليه الموالف والمخالف، وذكروا له تآليف قيمة مثل: المقالات الأربع، ورسالة الطيف، وكشف الغمة في معرفة الأئمة، وله شعر وترسُّل.

أخذت هذه الترجمة باختصار شديد من مقدمة كتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة، كتبها الشيخ جعفر السبحاني.

ويرجح الدكتور عبد الله الجبوري أنه ولد بإربل في حدود سنتي ٦٢٠ ـ ٦٣٥ للهجرة[1]، وتولى رئاسة الكُتّاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠هـ، حيث في هذه السنة وصل بغداد، كما ذكر في كتابه: (التذكرة الفخرية)، وانتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه، وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصاحب علاء الدين عطا، ملك بغداد وسائر نواحي الغراق، وألف له كتاب التذكرة.

(١) انظر: رسالة الطيف مقدمة المحقق الجبوري ص ١٤.

وفي بغداد وضع أكثر آثاره، ومنها كشف الغمة ورسالة الطيف وغيرهما في سنة ٦٧٨هـ، ثم ترك كُتّاب الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصّفّي على دست الوزارة[١]، وانزوى في داره منصرفاً إلى البحث والتأليف.

قال ابن شاكر الكتبي في ترجمته: ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود،... وسَلِمَ ولم يُنكب، إلى أن مات سنة ٦٩٢هـ[٢].

نعته ابن شاكر الكتبي بـ (الصاحب بهاء الدين)، ونعته ابن العماد الحنبلي بـ (الصدر الكبير)، وعلى هذين القولين اعتمد كل من وصفه بالوزير، وجاء في كتاب الغدير: هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، ويضيف: كان وزيراً لبعض الملوك، وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر عمره[٣].

وصفه ابن شاكر الكتبي بقوله[٤]: المنشئ الكاتب البارع، له شعر وترسّل، كان رئيساً، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بإربل، وخلف لما مات تركة عظيمة..، وقال عنه ابن العماد[٥]: الصدر الكبير المنشئ.. له الفضيلة التامّة والنظم الرائق والنثر الفائق.

والأبيات التالية أخذت من (مجموعتي) ج١٠ ص٦٥٨، تحت راية الحق للمؤلف: علي محمد علي دخيل، أخذها من كتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة، للإربلي ج٣ ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠:

---

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٤٥٤.

(٢) فوات الوفيات ٣/١٣٥.

(٣) الغدير للأميني ٥/٤٥٢.

(٤) أمل الآمل ٢/٢٨٨.

(٥) أخذنا ما زاد عن ترجمة الشيخ السبحاني له، من مقالة كامل سلمان الجبوري في مجلة المنبر الحسيني، العددان ٢٥ و٢٦ ص ١٤٨ـ١٥٣، المدقق.

ناصر دين الله

تحيةُ اللّهِ ورضوانُه
على الإمامِ الحُجّةِ القائمِ

على إمامٍ حُكمُه نافذٌ
إذا أراد الحُكمَ في العالَمِ

خليفةُ اللّهِ على خلقِه
والآخذُ الحقَّ من الظالِمِ

العادلُ العالِمُ أَكرِمْ به
من عادلٍ في حكمِه عالِمِ

ناصرُ دينِ اللهِ كهفُ الورى
مُحيي النّدى خيرُ بني آدمِ

الصاحبُ الأعظمُ والماجدُ الـ
أكرمُ المولى أبو القاسِمِ

وصاحبُ الدولةِ يحيا بها
ممتحَنٌ في الزمنِ الغاشِمِ

والنافذُ الحُكمِ فرُعياً له
وجادَه الوابلُ من حاكمِ

مَن حاتمٌ حتى يوازَى به؟
عَبيدُه أكرمُ من حاتمِ

لو أنني شاهدتُه مقبلاً
في جحفلٍ ذي عَيثَرٍ قاتمِ

لقلتُ من فرطِ سروري به
أهلاً وسهلاً بك من قادمِ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من كشف الغمة ج٣ ص ٣٦٠ ـ ٣٦١:

ناشرُ العدل

إن شئتَ تتلو سورةَ الحمدِ
فخبرُ الأقوال في المهدي
وامدح إماماً حازَ فضلَ العلى
وفاز بالسؤددِ والمجدِ
إمامُ حقٍّ نورُه ظاهرٌ
كالشمسِ في غورٍ وفي نجدِ
القائمُ الموجودُ والمنتمي
إلى العلى بالأبِ والجدِّ
وصاحبُ الأمرِ وغوثُ الورى
وحِصنُهم في القُربِ والبُعدِ
وناشرُ العدلِ وقد جارتِ الـ
أيامُ والناسُ عن القصدِ
والمنصفُ المظلومَ من ظالم
والملجأُ المرجوُّ والمجدي[1]
وباذلُ الرِّفدِ إلى أن يرى
لا أحدٌ يرغبُ في الرِّفدِ
جلّت أياديه وآلاؤه
والحمدُ للواهبِ عن عَدٍّ

---

(١) وردت في الأصل (والمحتدى)، ولعله خطأ طباعي أخرج هذا البيت عن قافية القصيدة، وقد غلب على ظني أنه تصحيف عن كلمة (المجدي)، التي أثبتناها، المدقق.

وأصبحتْ أيامُه لا انقضتْ

ولا تولّتْ جنّةُ الخلدِ

سيرتُه تهدي إلى فضله

وهديُه يَهدي إلى الرشدِ

يمنعُ بالله ويعطي به

موفّقٌ في البذلِ والردٌ

ليس له في الفضلِ من مُشبِهٍ

ولا لَه في النُبل من نِدٌ

العلمُ والحلمُ وبذلُ الندى

جاوزَ فيها رُتَبَ الجِدٌ

قد عمّه اللهُ بألطافِه

وخصّه بالطالَعِ السعدِ

أدعوه مولايَ ومن لي بأن

يقول لي إن قال ياعبدي

أدعو به اللهَ وما مَن دَعا

بمثلِه يُجبَه بالردُ

أُعِدُّه ذخراً وأرجوه في

بعثي وفي عَرضي وفي لحدي

فليتَ مولايَ ومولى الورى

يذكرُني في سِرِّه بعدي

وليته يبعثُ لي دعوةً

يسعَدُ في الأخرى بها جَدّي

مولايَ أشواقي تذكّي الجوى

لأنها دائمةُ الوَقدِ

أودُّ أن ألقاكَ في مَشهدِ
أشرحُ فيه معلِناً وِدّي
برّحَ بي وجدٌ إلى عالَمٍ
بما أعانيه من الوجدِ
وهمتُ في حبِّ فتىً غائبٍ
وهو قريبُ الدارِ في البعدِ
فاعطفْ علينا عطفةً واشفِ ما
نلقاه من هجرٍ ومن صدٍّ
واظهرْ ظهورَ الشمسِ واكشِفْ لنا
عن طالعٍ مذ غِبتَ مُسْوَدِّ
قد تمَّ ما ألّفتُ من وَصفِكُم
فجاء كالروضةِ والعِقدِ
ولستُ فيه بالغاً حقّكمْ
لكنْ على ما يقتضي جُهدي
فإنْ يكنْ حُسنى فمن عندكمْ
أو كان تقصيراً فمن عندي
ورِفدُكمْ أرجوه في محشري
يا باذلي الإحسانِ والرِّفدِ
والحمدُ للّهِ وشكراً له
أهلِ الندى والشكرِ والحمدِ

***

وله القصيدة التالية يتشوق بها للإمام المهدي المنتظر ﷺ، وقد أخذت من المصدر السابق ج٣ ص ٣٥٩، ومن كتاب: أروع ما قيل في محمد

وأهل بيته عليهم السلام، بقلم محسن عقيل ص ٦٥٥ـ٦٥٦، ومن كتاب: سوانح الأفكار ج٤ص ١٠٦ـ١٠٧، تأليف الخطيب الشهير جواد شبّر:

موالاتهم فرضٌ

عداني عن التشبيبِ بالرَّشاِ الأحوى
وعن بانَتَيْ سَلعٍ وعن علَمَيْ حزوى

غرامي بناءً عن عناني وفكرتي
تُمثِّلُه للقلبِ في السرِّ والنجوى

من النفرِ الغُرِّ الذين تملّكوا
من الشرفِ العالي بغايته القصوى

همُ القومُ من أصفاهمُ الودَّ مخلِصاً
تمسّك في أُخراه بالسببِ الأقوى

همُ القومُ فاقوا العالمينَ مآثِراً
محاسِنُها تُجلى وآثارُها تُروى

بهمْ عرفَ الناسُ الهدى فهُداهُمُ
يُضلُّ الذي يَقلى ويهدي الذي يهوى

موالاتهمُ فرضٌ وحبُّهمُ هُدىً
وطاعتُهمْ قُربى وودُّهمُ تَقوى

أمولايَ أشواقي إليك شديدةٌ
إذا انصرفتْ بلوى أسىً أردفتْ بلوى

أُكلِّفُ نفسي الصبرَ عنك جهالةً
وهيهاتَ رَبعُ الصبرِ مذ غبتَ قد أقوى

وبُعدُكَ قد أغرى بنا كلَّ شامتٍ
إلى اللهِ يا مولايَ من بعدكَ الشكوى

وله هذه الأبيات وأخذت من: كشف الغمة في معرفة الأئمة ج٣ ص٢٣٣:

بالمهديِّ حلاّنا

إذا ما وصل الجمعُ إلى أخبارِ مولانا
فما أجدرَنا بالشكرِ للهِ وأولانا
إمامٌ نتولاّهُ فطوبى لو تولاّنا
رآنا اللهُ في عطلٍ وبالمهديِّ حلاّنا
وأولانا به لطفاً وتأييداً وإحسانا
ونرجو أننا نلقاه في الدنيا ويلقانا
عسى يروى به قلبٌ به ما زال ظمآنا

* * *

علي عبد اللطيف البغدادي

المرحوم الشاعر الشاب علي عبد اللطيف البغدادي من مواليد بغداد في ١٩٦٥/٨/٢م، وتوفي بعد منتصف عام ٢٠٠٥م إثر حادث سير.

حاصل على بكالوريوس ترجمة.

عضو اتحاد الأدباء العراقيين، وعضو جمعية المترجمين الدولية، وعضو منتدى الأربعاء الثقافي، مفرق حجّيرة ـ السيدة زينب عليها السلام ـ سوريا.

صدرت له مجموعتان:

الأولى: (شظايا مورقة)، المطبوعة في بغداد، نهاية عام ١٩٩٩م.

والثانية: (سقفي ركام)، طبعها له اتحاد الكتاب العرب في سوريا عام ٢٠٠٣م.

ومن المجموعة الثانية، أخذ صديقه مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد الترجمة والقصيدة التالية.

وظلَّ رأسك

قمْ منك منتفضاً واستنطقِ الغضبا
وكنْ أمامَكَ وازرعْ خلفَكَ الشُّهُبا

كفى تخبّئُ رعداً فيكَ واشدُدْ به
فقد وُلدتَ سماءً ليلُها هربا

إلامَ تلحقُ آمالاً مُراوِغَةً
وأنت تحصدُ من نيرانها لهبا
إلام تحبسُك الأوجاعُ في يدها
والغدرُ يسرقُ من سلاّتها العِنَبا
وكيف تقطنُ في وجهٍ بغير فم
وصوتُكَ الحقُّ في حضنِ الصوابِ ربا
بكل ما عَلقَتْ عيناكَ من صورٍ
تراكَ عنها ـ وذي مأواك ـ مُغترِبا
تراكَ وجهاً.. بلا وجهٍ يُغلِّفُه
وألفُ وجهٍ يُرى من وجهِهِمْ نَشبا
الكلُّ غشّكَ حتى الدمعُ.. منذ جرى
عليكَ يضحكُ.. يُهدي ناركَ الحطبا
الكلُّ أفرغَ سُمّاً فيك من دمِه
والكلُّ منكَ رحيقاً هانئاً شَرِبا
ظنوكَ أعمى.. فألقَوا فيك أعينهمْ
ونقّلوك على أحداقهم.. كَذِبا
أحسنتَ ظنّك في شرِّ الدوابِ ولَم
تَرتَبْ.. فتُبْ خجَلاً.. واستغفرِ الرِّيَبا
فذا زمانٌ تفانى في تصحُّره
وفيه زرعُكَ جدْبٌ.. يحصدُ الكُرَبا
مُشتَّتاً فيكَ عشتَ الأمَس منقسماً
وبعضُك اليومَ ذا من بعضِك اقتربا
وكلما جئتَ كي تهدي مَعاوِلَهمْ
ضلّتْ.. وفوقَك راحتْ تهدمُ القِبَبا

تـــوحّـــدتْ فـيـك يـاعــبـداً بـأعـيُـنِـهـا
ويـــا ولـــيّـــاً بـعـيـن الـــحـــقِّ مُـنـتَـجَـبـا
لــكـــنَّ حُـــكـــمَـــكَ مـــا ألـــقـــى أزمّـــتـــه
وظـــلَّ رأسُـــــكَ يـرعـى تـاجَـكَ الـذَّهَـبـا

دمشق ٢٠٠٢م

* * *

علي عبد الله التاروتي

الشاعر الحاج علي بن عبد الله بن إبراهيم التاروتي، ولد في تاروت سنة ١٣٧٤هـ، بدأ دراسته الحوزوية ثم قطعها لظروف صحية، عمل في وظيفة حكومية حتى تقاعد منها بعد خدمة دامت ٢٧ سنة.

بدأ نظم الشعر عام ١٣٩٩هـ، وأغلب شعره في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٥٠.

أمل العصر

كيفَ؟ لِمْ لا؟ متى؟ لماذا؟ حيارى
فبكَ يامن أخرتَ للآلِ ثارا؟
أوَصبراً؟ وما اصطبارُكَ عذرٌ
ها هو الصبرُ لا يُطيقُ اصطبارا
أوَصبراً يُغري أُميّةَ فيكم
كلما غبتَ زادها استكبارا
أوَ صبراً وذا المحرّمُ حشرٌ
لا ترى الناسَ فيه إلاّ سُكارى

هم سُكارى وما هم بسُكارى
إنما عاشِرُ المآسي أغارا
بجيوشِ الأحزانِ قد عاد غضّاً
وكما كان للحُشاشاتِ نارا
صارخاً نادباً لجدُّكَ يحكي
لكَ ياسيّدي الذي فيه صارا
لكَ يوري أبا التراتِ فؤاداً
ثم يُجري منك الدمَ المدرارا
وينادي بمفجعاتٍ تدوّي
عاصفاتٍ تستنفرُ استنفارا
الغياثَ الغياثَ بالله عجّلْ
الوحاءَ الوحاءَ البِدارَ البِدارا
فاتَكَ الثأرُ سيّدي أو فحربٌ
لاتُبَقّي لحربكم ديّارا
إن تذَرهم لن ينسلوا اليومَ إلاّ
كيزيدٍ أو فاجراً كَفّارا
فالقصاصَ القصاصَ فالثأرُ يغلي
ماردٌ ملَّ سيّدي الانتظارا
لَم يعد بعد غيبة الدهر إلاّ
كالبراكين كلما هاجَ ثارا

***

ملَّ العصر أنت بالخطبِ أدرى
فلماذا لاتنتضي البتّارا
وتذيقُ الأولى أذاقوك غيظاً
وأبادوكُمُ صغاراً كبارا

وعلى الدين أشعلوها حروباً
وتفانوا ليطفئوا الأنوارا
هل تناسيتَ سيّدي؟ ألفُ حاشا
لستَ تنسى بابَ الهدى والجدارا
يوم لاذت بالبابِ أُمُك ترجو
أن يراعي ذاك الجفاءُ الجوارا
لَم يكن يحسنُ الجوارَ ولكن
كسَّرَ الضلعَ أنبتَ المسمارا
لطمَ العينَ أشبع المتنَ ضرباً
أسقطَ النورَ أضرم البيتَ نارا
هتك الخِدرَ أظهرَ الغِلَّ جهراً
مزَّقَ الوحيَ كذَّبَ المختارا
أسّسَ الظلمَ أتخمَ الدهرِ جوراً
سلبَ الحقَّ لسبَّبَ الكرّارا
ولقتل الحسينِ مهّدَ حرباً
فيزيدٌ لولاه ماكان صارا
من يزيدٌ ومن هو ابنُ زيادٍ؟
أوَ لَم يولَدا بنادي السكارى؟
سيّدي صاحبَ العزا أنت أدرى
(وبما) أحدثا وما قد أثارا[1]
غير أنّي أستنهض اليوم قلباً
فيك لو هاجَ أدركَ الإنتصارا

---

(١) كان يسع الشاعر أن يقول، (بالذي) بدل (وبما)، وبذلك يستغني عن حشر الواو التي لامبرر لحشرها هنا سوى صحة الوزن، المدقق.

غير أنّي في حيرةٍ لستُ أدري
أوَ ذا اليومَ تحمَدُ الاصطبارا؟!
فلماذا لا نُستثارُ بيومٍ
فيهِ خطبٌ للكائناتِ استثارا؟
هيّجَ العالَمينَ إلاّكَ؟ كلاّ
يابن من لَم يزل يخوضُ الغمارا
يابنَ من قاد نهضةً لا تُوارى
يابنَ من في انتصاره لا يُبارى
يابن فتحِ الفتوحِ يابن حسينٍ
من إلى الآن يخلقُ الأحرارا
يابن من للإسلامِ خلّدَ نصراً
وشموخاً وعزّةً وازدهارا
يابن من للأجيالِ ألّفَ سِفراً
بمدادِ الإبا وحبرِ الغيارى
يابن من خلّد الخلودَ بيومٍ
ملّكَ الدهرَ طوّعَ الأقدارا
يابن من يابن من ولو قلتُ دهراً
يابن من لَم أرتّلِ المعشارا
فأغثنا يابن الكفاحِ وعجّلْ
سيّدي وارفعِ الحسينَ شعارا
أذنِ اليومَ يا لثار حسينٍ
لنغنّي: لبّيكَ لبّيكَ ثارا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٢٣.

يا من أناجيه..

متى؟ أما لمتى فجرٌ ولا فَلَقُ؟
كاد الحنينُ إلى لقياكَ يختنقُ
يانسمةً رثةُ الدنيا تضجُّ لها
وبسمةً شاحبٌ من دونِها الألقُ
ويابصيصاً له الأحداقُ شاخصةٌ
عجّلْ فدنكَ نفوسٌ ملؤها رَهقُ
قد أتخمَ البؤسُ دنيانا وهاجمنا
يأسٌ ونحنُ إلى دنياكَ نحترِقُ
وخمرةُ الصبرِ من حاناتنا نفذتْ
فلا صَبوحٌ لنا فيها ولا غبَقُ
ولَم تعد نغمةُ القيثارِ تُطربُنا
كلاّ ولا وترُ الألحانِ يسترقُ
ماتتْ أحاسيسُنا عن كلِّ أُغنيةٍ
والسمعُ عن أجملِ الألحانِ منغلقُ
لايرهِفُ السمعَ إلاّ وقعُ صاعقةٍ
تدكدكُ الظلمَ والطغيانُ ينصعقُ
وتنجلي ليلةٌ دهرٌ إقامتُها
وبطنُها من دواهي الجورِ مندحِقُ
ورأسُها ما الأفاعي مثلَها حملتْ
نحن الضحايا ونحن الخائفُ القلِقُ

***

يامن أناجيه والأهوالُ ماثلةٌ
أمامه وهو قلبٌ كلُّه حُرَقُ
يرى بعينيه مافي الغاب من شرسٍ
إلاّ على الناب من نحر الهدى لعقُ
ويسمعُ الحقّ واغوثاه صرختُه
من باطلٍ ماردٍ للزيفِ مختلِقُ
وديـنُ آبائه يشكوه منتهَكاً
ويندبُ الجدُّ والقرآنُ والخُلُقُ
فانهض أبا الغيبة الكبرى كفى ولعاً
بالصبرِ فالصبرُ لَم يبقَ به رمقُ
يكفيك هضماً لماذا أنت مرتقِبٌ
حوشِيتَ واللّهِ أن ينتابكَ الفرَقُ
وفي يمينكَ عزرائيلُ تُغمِدُهُ
وشيعةُ الحقّ تحت النعل قد سُحِقوا
فلن تثيرَكَ بعد الآن حادثةٌ
إذ لانرى أملاً يفضي به الأُفقُ
عذراً كما يُعذَرُ المجنون من سَفَهٍ
لأنْ تجاوزتُ حدّاً حدُّه الغرَقُ
آنى ليَ العقلُ والأحداثُ باركةٌ
إذا انجلى فادحٌ عنا أتت فِرَقُ
ولا تلمني أبا الشارات ملتهِباً
وهل يقولُ صواباً من به حَرَقُ
لقد غدونا مرامِي كلِّ صائبةٍ
من أين ما طار نبلٌ نحن مُرتشَقُ

أنــت الخبيرُ أبـا يــومِ الـقـصـاصِ ولا
مثلي يـزيـدُكَ خُـبـراً أيها الـحَـلِقُ
لكنها نفثةُ الـمـصـدور قـد صـدرتْ
إلـيـكَ تُـنـشِـدُ لـحـناً صـفـوُهُ عَـلَـقُ

***

فـيـا أبـا طـلـعـةٍ غـــرّاءَ نـرقُـبُـهـا
لـعـلـنـا لـخـطـى نـعـلـيـكَ نـعـتـنـقُ
أنـتَ الـمـؤمَّـلُ، مـن نـرجـوه غـيـرَكَ في
كشف الغياهبِ عمّن نصرَكم عشِقوا
مـن أثـبـتـوا لجميع الـجـاحـديـن لكم
بـــأنّ خـطّـكُـمُ لـلـحـقِّ مـنـطـلـقُ
ومـا سـوى دربِـكـم زيـفٌ ومَـضـيـعـةٌ
للعمر ثـم هـلاكٌ خـطّـه الـخـرَقُ
وبرهنوا أنـك الشمسُ المضيءُ هـدىً
رغـم احـتـجـابـكَ مـنـك الـنـورُ ينبثِقُ
إن يجحدوكَ فإشعاعَ الضحى جحدوا
أو يـنـكـروك فـهـم مَـن للعمى طُـرُقُ
إنـا نـراك عـلـى رغـم الـجـحـود فقم
ليعلموا كيف ضـلّـوا عنك ثـم شَـقُـوا
بـحـقِّ لـيـلـةِ نــورٍ قـد بـزغـتَ بها
عـجّـلْ بكشفِ الـديـاجـي أيـهـا الـفَـلَـقُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٢.

نفذ الصبر

أيومُ القيامةِ أم أعظمُ؟!
أم الأرضُ زلزلها المأتمُ؟!

تُرى نفخةُ الصورِ ذي أم تُرى
جميعُ الخلائقِ إذ تلطُمُ؟!

وزمزمةٌ من حَشا العالَمينْ
كأن الصُراخاتِ منها فَمُ

توحَّدَ ندبٌ أزالَ الجبالْ
ومن مقلةِ الكونِ فارَ الدمُ

فمن أجل ماذا تمورُ السماء؟!
ومن أجلِ ماذا الثرى مظلِمُ؟!

وذاك الحطيم على من ينوح؟
وماذا يُهاجُ به زمزمُ؟!

أواعيةَ الدهرِ كلٌّ وعى
فراحَ إلى الحزنِ يستسلمُ

فما عُرِفَ الحزنُ إلاّ لها
وما لسواها الأسى يُفهَمُ

وفي آخرها يقول:

فيا آلَ بيتٍ بنتهُ الفخار
ومن للمعالي هو المَعلَمُ

ويا خيرَ فرعٍ لخيرِ الأصول
وحسبُكمُ القعدَدُ الأعظمُ

فَلِم لا نهضتم ويومَ الطفوف
غسلتم؟ أهدراً يضيعُ الدمُ؟
رضيتم بسفكِ دماءِ الكرام؟
وبالسهمِ رُضَّعُكمْ تُفطَمُ؟
وتُسلبُ من خِدرها زينبٌ
وللسبيِ تغدو ذراريكمُ

***

ويا من له الثأرُ أنت المثار
وأنت بما قد جرى أعلمُ
فعجّلْ فداؤكَ أغلى النفوس
فها هو دينُكَ مُستهضَمُ
وقد نفذ الصبرُ من شيعةٍ
لكم في حشاها الأسى مُضرَمُ
وسيفُ العدى لَم يزل مُشرَعاً
ومن شيعةِ الحقِّ يُستطعَمُ
لماذا انتظارُكَ؟ مانرتجي؟
إلى ما وحتى متى نُظلَمُ؟
وعذراً أبا الغدِ إن هيّجتْ
عليك القصيدةُ ما تكظمُ
فما يُدرَكُ الثأرُ إلاّ بكم
وما البغيُ إلاّ بكم يُهدَمُ
وما نرتجي غيرَكم مُنقِذاً
وأما لُسنا ذلكَ المَقدَمُ
بكم وعليكم وأنتم لنا
وإنا لَفِيكم لكم منكمُ

علي الموسوي الترك

الشاعر علي بن أبي القاسم الموسوي، المعروف بـ (الترك)، المتوفى سنة ١٣٢٤هـ.

أخذت قصيدته من: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ ج٢ ص ٧٠ـ ٧٤، للرادود الحسيني الحاج ملاّ باسم الكربلائي.

نَسيتْ لؤيٌّ شِعارَها

نهضاً فقد نسيت لُـــوَيٌّ شـعـارَهـا
فـــأَزِلْ بسيفك عــن لُـــوَيٌّ عـارَهـا
هــدأتْ على حَـسَـكِ الــردى مـوتـورةً
فـانـهـضْ فـديـتُــك طـالـبـاً أوتـارهـا
فـمتـى تُـقِـــرُّ الـعـيـنَ طـلـعـتُـك التي
حـسـدت مـصـابـيـحُ الـدجـى أنـوارَهـا
ومـتـى تـشـنُّ عـلـى الأعـادي غـارةً
شـــعـواءَ تـرفـــعُ لـلـسـمـاءِ غُـبـارَهـا
ومـتـى أراكَ عـلـى الـجـوادِ مُـشـمِّـراً
تحـت الـعَـجـاجـةِ صـارمـاً أعـمـارَهـا

ومتى تصولُ على الطغاةِ مُطهِّراً
منها البسيطةَ ماحياً آثارَها
وتحيلُ ليلَ النقعِ بالبيضِ الظُّبا
صبحاً وليلاً بالقتامِ نهارَها
لاصبرَ يابنَ العسكريِّ فشرعةُ الـ
هادي النبيِّ استنصرتْ أنصارَها
هُدمتْ قواعِدُها وطاحَ مَنارُها
فأقمْ بسيفِك ذي الفقارِ مَنارَها
حتامَ تصبرُ والعبيدُ طغت على الـ
سّاداتِ حتى استعبدَتْ أحرارَها
وإلى مَ تُغضي والطغاةُ تحكّمتْ
في المسلمين وحكّمتْ أشرارَها
وبنَتْ على ما أسّستْ آباؤها
من قبلُ حين تتبّعتْ أخبارَها
وبنتْ على ذاك الأساسِ أُميّةٌ
غصبَ الإلهِ ووازرَتْ خُمّارَها
وتواترتْ بالطّفِّ تطلبُ وِترَها
عُصَبُ الضلالِ فأدركتْ أوتارَها
ثارتْ على أبناءِ آلِ محمدٍ
في كربلا حتى أصابتْ ثارَها
سلُّوا سيوفَ الشركِ حتى جندلوا
فوق الصعيدِ صغارَها وكبارَها
نفسي الفداءُ لأسرةٍ قد أرخصتْ
دون ابنِ بنتِ نبيِّها أعمارَها

ولفتيةٍ مُضريّةٍ حمتِ العلى
فقضتْ وما صبغَ المشيبُ عِذارَها
صامتْ بيومِ الطفِّ لكنْ صيّرتْ
عُصَبَ الضلالةِ بالدِّما إفطارَها
ماجاءها الموتُ الزؤامُ مقطِّباً
إلاّ رئي بوجوهِها استبشارَها
صِيدٌ إذا اشتبكتْ أنابيبُ القنا
وأطارتِ البيضُ الرقاقُ شَرارَها
والخيلُ تعثَرُ بالجماجمِ والشّوى
والصِّيدُ رعباً أشخصتْ أبصارَها
هـزّوا الرُّدَينيّاتِ حتى حطّموا
بحشا الكُماةِ طِوالَها وقِصارَها
حيث الظُّبا ترمي العدى جمراً كما
بِمِنىً رمتْ زُمَرُ الحجيجِ جِمارَها
خطبوا لبِيضِهمُ النفوسَ وصيّروا الـ
أعمارَ مَهراً والرؤوسَ نِثارَها
غرسوا الصوارمَ بالطُّلى لكنما
في جنةِ المأوى جنتْ أثمارَها
ودعاهمُ داعي القضا لمراتبٍ
قد شاءها الباري لهمْ واختارَها
ركبوا مناياهمْ ففازوا بالمُنى
أبداً وحازوا عِزَّها وفخارَها
وهوَوا على وجهِ الثرى ونُفوسُهمْ
عرجتْ إذ الباري أحبَّ جِوارَها

ثاوِينَ تحسبُ أنهمْ صرعى وهمْ
بجِنانِ عَذْنٍ عانقوا أبكارَها
وغدا فريدُ المجدِ ما بين العدى
فرداً يوبِّخُ ناصحاً أشرارَها
فهناك هزَّ من الوشيجِ مثقَّفاً
واستلَّ من بِيضِ الظُّبا بتّارَها
ماضي المضاربِ ماكفهرّتْ غارةٌ
إلاّ تألّقَ وَمضُه فأنارَها
ضاق الفضا حتى انتضى ابنُ المرتضى
عَضْباً به لولا القضا لأبارَها
وسطا فقلْ بالليثِ أصحرَ طاوياً
والصّقرِ شدَّ على القطا فأطارَها
يطفو ويرسبُ بالألوف بسيفِه
ويخوضُ من لُجَجِ الحتوفِ غِمارَها
غيرانَ ثقّفَ بالمثقّفِ أضلُعاً
منها وقدَّ بذي الفقارِ فِقارَها
إن كرَّ فرّتْ منه خِيفةَ بأسِه
والخوفُ يمزجُ بالعِثارِ فرارَها
فكأنّه تَخِذَ الكريهةَ روضةً
تزهو ونقعَ الصافناتِ غِرارَها
أو خالَ مُستنَّ النزالِ حديقةً
من جُلَّنارٍ والدما أنهارَها
ويرى صليلَ المرهَفاتِ غوانياً
أمستْ تحرِّكُ للغِنا أوتارَها

وكأنما السمرُ الكعابُ كواعبٌ
رقصت لديه وردّدتْ أشعارَها
او أنها أغصانُ بانٍ هزَّها
مَرُّ النسيمِ فأطربتْ أطيارَها
لو شاء ما أبقى من الأعداء ديـ
اراً وعفّى بالحسامِ ديارَها
لكنْ تجلّتْ هيبةُ الباري له
فهوى كليماً حين آنسَ نارَها
ورأى المنيّةَ مذ أتته هي المُنى
كالصّبُّ شامَ من الدما مِعطارَها
فهوى على حَرِّ الظهيرة بالعَرا
وَارِي الحَشا وظَماهُ زادَ أُوارَها
لَم تُروَ غُلّةُ صدرِه لكنما الـ
أسيافُ روّت من دماهُ شِفارَها
الله أكبرُ يالها من نكبةٍ
فَقْماءُ لَم تنسَ الورى تِذكارَها
الله أكبرُ يالها من وقعةٍ
قدحتْ بأحناء الضلوعِ شَرارَها
أيبيتُ سرُّ الكونِ عارٍ والعِدى
في كربلا أجرت عليه مِهارَها
رضّتْ صدورَ بني النبيِّ وصيّرتْ
ظلماً على صدر الحسينِ مَغارَها
صدرٌ به عِلمُ الإمامةِ مودَعٌ
وبه النبوّةُ أودعتْ أسرارَها

صدرٌ تربّى فوق صدرِ محمدٍ
تَخِذته خيلُ أُميّةٍ مضمارَها
وودائعُ الرحمنِ صِيحَ برحلِها
نهباً ولَم تسرعَ الطغاةُ ذِمارَها
فتناهبتْ نُوَبُ الدهورِ فؤادَها
وأكُفُّ شاربةِ الخمورِ خِمارَها
برزتْ بعينِ اللهِ تندبُ نَدْبَها
بمدامعٍ يحكي الحيا مِدرارَها
وغدتْ تشوطُ لهولِها مذعورةً
مثلَ الحمائمِ ضيَّعتْ أوكارَها
ودنتْ إلى نحو الغَريِّ ونادت الـ
كرّارَ فارسَ هاشمٍ مِغوارَها
حامي الحِمى طلّاعَ كلِّ ثنيّةٍ
مقدامَ كلِّ كريهةٍ مِسعارَها
هذا حبيبُكَ بالترابِ معفّرٌ
فيه المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها
وكرائمُ التنزيلِ أضحتْ كالإما
حسرى تطوفُ بها العِدى أمصارَها
سلبَ العدوُّ سوارَها وبسوطِه
قد صاغ باشُلّتْ يداه سِوارَها
تدعو بهاشمِها ولَمْ تَرَ مُنعِماً
منهمْ وتندبُ فِهرَها ونزارَها
وترى الرؤوسَ على الرماحِ وقد علا
رأسُ الحسينِ من القنا خَطّارَها

بـأبـي رؤوسـاً طبّقـتْ أنـوارُهـا الـ
دُنيـا وفـاقـتْ بالسنـا أقمـارَهـا

بـأبـي جسوماً وزّعـتْ أشـلاءهـا
عُصَبُ الضلالِ مطيعـةً أمّـارَهـا

لَم تَرعَ فيهمْ ذِمّةَ الهـادي ولا الـ
شّهرَ المحرَّمَ إذ قضتْ أوطـارَهـا

ولقـد أحلّـتْ فيـه سفـكَ دمـائهـا
وهـو الحرامُ وحَرَّمتْ إقبـارَهـا

يـا أقبُـراً شِيـدتْ بعـرصـةِ كربلا
أضحتْ ملائكـةُ السمـا زُوّارَهـا

حيّـاكِ خَفّـاقُ النسيـمِ مُـواظبـاً
وحَـدا إليـكِ من السحـابِ عِشـارَهـا

يـاعِتـرةَ الهـادي النبـيِّ ومـن بكمْ
قَبِلَ الإلـهُ من الـورى استغفارَهـا

أنتم نجـاةُ الخلـقِ إن هي أقبلتْ
للحشرِ تحمـل للجـزا أوزارَهـا

نطقَ الكتـابُ بفَضلِكمْ وبمَدحِكمْ
أهـلُ الفصاحـةِ وشّحتْ أشعـارَهـا

زهـتِ المنـابرُ والمنـائرُ باسمِكم
وبمَدحِكـمْ حَـدَتِ الحُداةُ قِطارَهـا

ولـكـمْ مـزايـا لـو أخـذتُ بوصفِهـا
حتى القيـامةِ لَـم أصِـفْ مِعشارَهـا

فعليكـمُ صلـى المهيمـنُ كلمـا
هـزَّ النسيمُ على الثرى أشجـارَهـا

وعـلـيـكـمُ صــلـى الـمـهـيـمنُ كلما
رَوَتِ الــــرُّواةُ بفَضلِكمْ أخـبـارَهـا

***

علي حسن الجشّي

العلاّمة الحجة الشيخ علي بن حسن بن محمد الجشّي القطيفي.

ولد في القلعة في١٧/٩/١٢٩٦هـ، وبدأ تحصيله عند علماء بلده، ثم هاجر إلى النجف وكربلاء، أجازه السيد محسن الحكيم بالاجتهاد المطلق سنة ١٣٥٩هـ، وعاد إلى القطيف سنة ١٣٦٧هـ ليتولى منصب القضاء.

طبع من شعره عدة طبعات، (ديوان العلاّمة الجشّي، والروضة العليّة، والشواهد المنبريّة)، وفقدت باقي آثاره العلميّة.

توفي في ١٥/٤/١٣٧٦هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ج٢ ص ٧٩ـ ٨٢.

نور

تـــمّ الـهـنـا واسـتـبـشـر الأمـجـادُ

وحـــقّ أن تُـتّـخَـذَ الأعـيـادُ

فـقـائـمُ الأطـهـار مَـن قـد شـادوا
رَبـعَ الـهـدى كـان لـه مـيـلادُ

***

بُـشـرى فـإنّ نـاصـرَ الـهـدى وُلِـدْ
بُـشـرى بمن يُـوضِـحُ منهاجَ الرشَـدْ
بُـشـرى بمن يُقيم بالسيفِ الأَوَدْ
ومـن لـه أمـلاكُـهـا أجـنـادُ

***

بُـشـرى بـحُـجّـةِ الإلـهِ فـي الـورى
وسـيّـدٍ قـرّتْ بـيُـمـنِـه الـثـرى
ومـن بـه قـال الـهـدى مُـستـبـشِـرا
قـد آن لانـتـصـاريَ الـمـيـعـادُ

***

بُـشـرى بمن قـد خُـتـمـتْ بـه الـحُـجَـجْ
ومـن يـزيـلُ عـن هـدى الـهـادي الـعِـوَجْ
ومـن بـه الـمـؤمـنُ يُـدرِكُ الـفَـرَجْ
لا ظـلـمَ يـعـروه ولا اسـتـبـعـادُ[1]

***

نـورك مـولـودٌ بـخـيـرِ لـيـلـة
كـلـيـلـةِ الـقـدرِ بـكـلِّ خُـصـلـة
أن أُنـزلَ الـذكـرُ بـتـلـك الـلـيـلـة
فـمـن هُـداه يـحـصـلُ الإرشـادُ

***

(١) هكذا وردت في الأصل (استبعاد) ولعلها قد صحفت من كلمة (استعباد)، والله أعلم، المدقق.

فـآنَ أن نـعـقـدَ مـجـلـسَ الـهـنـا
فـقـد أقـرّ اللهُ مـنـا الأعـيُـنـا
بـسـيّـدٍ نـلـنـا بـيُـمـنِـه الـمُـنـى
هــذا هـو الـعـيـدُ فـمـا الأعـيـادُ

***

مـولـىً بـه قـام الـوجـودُ وانـتـظـمْ
وفـيـه أُسـديـتْ عـلـى الـورى الـنِّـعَـمْ
حـتـى عِـداه لَـم تُـعـاجَـلْ بـالـنِّـقَـمْ
وقـد طـغَـوا وأيـن مـنـهـمْ عـادُ

***

بـقـيّـةُ اللهِ مـن الأمـجـادِ
ومـن هـمُ الـعـلّـةُ فـي الإيـجـادِ
جَـلّـوا عـن الأنـدادِ والأضـدادِ
فـمـا لـهـمْ ضِـدٌّ ولا أنـدادُ

***

وكـم لـه مـن مَـكـرُمـاتٍ لا تُـعَـدْ
ولـو تـمـدُّ الـبـحـرَ سـبـعـةٌ نـفـدْ
أَهَـل تـرى الأعـدادَ تنتهي لِـحَـدْ
ودون مَـكـرُمـاتِـه الأعـدادُ

***

إن غـاب عـن أعـيُـنِـنـا فالقلبُ
لا يـعـتـريـه بـالـحـجـابِ الـرَّيـبُ
فـالـشـمـسُ لاتُـخـفـي سـنـاهـا الـسُّـحـبُ
وفـي الـقـلـوب نـورُه وقّـادُ

هل يوجدُ التأثيرُ والنورُ بلا
مُؤَثِّرٍ ونَيِّرٍ فلو خلا
وجهُ الثرى من حُجّةٍ على الملا
ساخت وما قرّت بها الأطوادُ

***

وهذه أشياعُه بين الورى
مظلومةٌ وفضلُها لن يُنكَرا
حُجَّتُها عاليةٌ لن تُقهَرا
ولَم يزلْ عُلُوُّها يزدادُ

***

هل ذاك إلاّ لوجودِ مُرشِدِ
يمدُّها من نُورِه فتهتدي
لدفعِ ما يُورِدُ كلُّ مُلحِدِ
حيث عليه للهدى الإنجادُ

***

لو لَم يكن عندهمُ من يَصرِفُ
كيدَ العدى عنهم لكانت تَتلَفُ
وما بقي ذكرٌ إليهم يُعرَفُ
لا سيفَ والورى لهم أضدادُ

***

طوبَى لقومٍ آمنوا بالغيبِ
ولَم يُشَبْ إيمانُهم بالرَّيبِ
قد كشفَ اللهُ حجابَ القلبِ
فاستوتِ الغَيبةُ والإشهادُ

قد آمنوا بالله فيما وَعَدا
فهمْ يقولون وإن طال المدى
واشتدّتْ البلوى وجارتِ العدى
صدقتَ ربنا متى الميعادُ؟

***

يا ربِّ إن طالَ المدى لَم نتّهِمْ
وعدكَ بالخُلفِ كمنْ لكَ اتّهَمْ
فاكشِفْ به اللهمَّ هذه الغُمَمْ
عنّا، بنا قد شمتَ الحُسّادُ

***

وسفّهوا مَقالَنا بالمولِدِ
وبانتظارِ الغائبِ المؤيَّدِ
ولن يَضُرَّ من يَضِلُّ المهتدي
فنحنُ ممنْ بالهداةِ سادوا

***

متى نرى ذاكَ المحيّا الأنوَرا
بين الورى بلا حجابٍ مُزهِرا
وأشرقتْ بنورِ ربّها الثرى
منه وعمَّ الرشدُ والإرشادُ

***

فقد حوى علومَ جدّه النبي
حاوي علومِ الأنبيا والكُتُبِ
وكلُّ سرٍّ عنهمُ محتجَبِ
ووارِثوا الآبا همُ الأولادُ

لــــذا إذا قـــام وعـــدُ الأنــبــيــا
مـــن آدمٍ لــلــمــصــطــفــى والأوصــيــا
حــيــث حـــوى مــاقــد حــوتــه الأصــفــيــا
قـــال: أنـــا أولـــئـــكَ الأمـــجـــادُ

***

فــعــصــرُه لا تُــشــبِــهُــهُ الأعــصــارُ
مـــن حـــيـــنِ دار الــفــلــكُ الـــدوّارُ
مـــبـــاركٌ مـــا شِـــبـــنَـــه أكـــدارُ
أيّـــامُـــه جــمــيــعُــهــا أعـــيـــادُ

***

لا يُــعــبَــدُ الــطــاغــوتُ والــجِــبــتُ ولا
بــالــحــقّ يُــســتَــخــفَــى مــخــافــةَ الــمــلا
حــيــث بـــه الـــديـــنُ الــحــنــيــفُ قــد علا
بـــيـــن الـــــورى وصُـــغِّـــرَ الإلـــحـــادُ

***

عـــصـــرٌ بـــه الـــلّـــهُ الــعــظــيــمُ أقــســمــا
فـــي ســـورةِ الــعــصــرِ لـــه مُعظِّما
حــيــث عــلــى الأعـــصـــارِ طــرّاً قــد سما
لــلــدِّيــنِ والـــدنـــيـــا لــــه اســتــعــدادُ

***

حــيـــث إلــيـــه تـــنـــتـــهـــي الـــريـــاســـةْ
والــحــكـــمُ فـــي الـــعـــالَـــم والـــســـيـــاســـةْ
وتـــخـــشـــي الـــمـــلـــوكُ رُعـــبـــاً بـــاسَـــهْ
وطـــبْـــعـــاً لأمـــــرِه تـــنـــقـــادُ

أوقــاتُــه لــدى الــمـحـبّ زاهــرة
كـأنـمـا الـدنـيـا بـهـنّ آخـرة
فـي جـنّـةٍ بـهـا الأمـانـي حـاضـرة
والـمَـنُّ دائـمـاً بـهـا يـزدادُ

***

ومـن سـنـا غُـرّتِـه الـكـونُ زَهـا
وشـابَـهَ الـلـيـلُ الـنـهـارَ فـي الـبَها
بـحـرُ الـمـحـيـطِ مـاؤه قـد ازدهـى
مـنـه اسـتُـمِـدّت وبـه الإمـدادُ

***

يـا سـيّـداً لـه انـتـهـى كـلُّ شـرفْ
فـالـمـصـطـفـى وآلُـه لـه سـلـفْ
فـبـوركـوا مـن سـلَـفٍ ومـن خـلَـفْ
حِـيـكَـتْ مـن الـفـخـرِ لـهـمْ أبـرادُ

***

يـا خَـلَـفَ الأبـرارِ مـن أهـلِ الـرُّتَـبْ
وخـيـرَ قـومٍ لـهـمُ الـمـرءُ انـتسبْ
لـلـمـصـطـفـى أبٌّ نـمـاك بـعـد أبْ
جـمـيـعُـهـمْ أئـمـةٌ أمـجـادُ

***

عـجِّـلْ فـهـا كـلُّ ولـيٍّ يـنـتـظِـرْ
بـأنْ يـرى لـواكَ بـالـنـصـرِ نُـشِـرْ
عـمّـهـمُ الـجـورُ ولا مـن مُـنـتـصِـرْ
مـن عُـصـبـةٍ دِيـنُـهـمُ الإلـحـادُ

فـقـــمْ نـهـنّـــي الـمـصـطـفـى والأنـبـيـا
والـمـِـلّـــةَ الـــغـَــرّا وكـــلَّ الأوصـيـا
واتْـــلُ مـديـحَـهُ بـنـادي الأولـيـا
فـقـد حـلا الإنـشـاءُ والإنـشـادُ

***

ولـيُـهْـدِ كـلٌّ مـا اسـتـطـاع مـن الثنا
فـهـو أمـيـنُ اللهِ وابـنُ الأُمَـنـا
عـلـيـهـمُ الـصـلاةُ مـانـال الـمـنـى
راجٍ نَـداهـمْ دائـمـاً تـزدادُ

***

وله القطع التالية، أخذت من ديوانه المذكور ج٢ ص ٨٣ ـ ٨٤:

ضـاقَ عـلـى الإسـلامِ رحـبُ الفضا
فـآنَ لـلـقـائـمِ أن يـنـهـضـا
أبـرمـتـمْ أمـراً وقـد حـاولـوا
بـكُـفـرِهـمْ بـالله أن يُـنـقَـضـا
فـأدركِ الإسـلامَ فـي رحـمـةٍ
بـالـصـفـحِ عـنـهـمْ سـيّـدي والـرضـا
فـلـيـس إلاّكَ لـه مـوئـلٌ
وعـنـكَ يـامـولايَ يـجـري الـقـضـا
وأهـلِـكِ الـكـفّـارَ فـي نِـقـمـةٍ
تَـلـحـقُ لـلـبـاقـي بـمـن قـد مضى

***

يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ لـك الأمـرُ انتهى
مـن مـالـكِ الأمـرِ المليكِ المقتدرْ

قد جئتُ ضيفاً لاجئاً مسترفِدا
فامنُن برِفدِ وأَضِفني وأَجِرْ
أنتَ كريمٌ خلفٌ لمعشرٍ
فضلُهمُ على البرايا منتشرْ

***

أيها الحُجّةُ الذي يرحم اللّـ
ـهُ به من يَرى ويحيي البلادا
أنتَ للمُلتَجين كهفُ نجاةٍ
ولوَفدِ الورى تُنيلُ المرادا
فأَنِلني الغِنى بفَقري إليكمْ
واكْفِني شَرَّ من بكمْ لي عادى

الأنوار

تبدّتْ لنا الأنوارُ من حضرةِ القدسِ
بمولِدِ خيرِ الخلقِ والجوهرِ الفردِ
وبشّرَ جبريلُ الملائكَ فانتشتْ
بتسبيحِها للهِ والشكرِ والحمدِ
ولولاه لَم نشكرْ ولَم ندرِ ما الثنا
ولكنه الهادي إلى الخلقِ والمَهدي
إمامٌ براه اللهُ من قبلِ آدم
إلى الحقِّ يهدي من به كان يستهدي
هو ابنُ أمينِ اللّهِ في مَلكوتِه
على مُستسِرِّ السرِّ في البَدءِ والعَودِ
بأنفاسِه قد عطّرَ الكونَ كلَّه
بريحِ الهدى لاريحِ مسكٍ ولا نَدِّ

وله هذه القصيدة المأخوذة من ديوانه ج٢ ص ٨٤ـ٨٦.

ليلة الميلاد

كسبتِ الدنيا ابتهاجاً وفخارا
ليلةٌ في فجرِها الكونُ استنارا
ليلةٌ في فجرِها حامي الهدى
بسناه قمرُ الرُّشدِ استدارا
إذ تجلّى نورُ زينِ الأرضِ بل
والسماواتِ وقد عمَّ انتشارا
رحمةُ اللّهِ التي قد وَسِعتْ
كلَّ شيءٍ لو بها الكلُّ استجارا
ويدُ اللهِ التي عمّتْ ندىً
كلَّ شيءٍ فتعالتْ أن تُجارى
صاحبُ العصرِ الذي قام به
كلُّ شيءٍ وبه الأطلسُ دارا
جُمِعتْ فيه صفاتُ الرسلِ من
آدمٍ وامتازَ عِزّاً وفخارا
مصدرُ العلمِ فما في اللوحِ عن
قلمِ الوحيِ من الرشحِ استمارا
ورثَ العلمَ من الرُّسلِ وما
كان إلا عنه بَدءاً واستدارا
من يهنّي نرجِساً إذ حملتْ
سيّداً أشرفَ مَن جاء وسارا
أودعتْ نورَ الهدى الهادي إلى
سُبُلِ الحقِّ لمن أمَّ انتشارا

طالما مُدَّتْ له الأعينُ من
كلِّ مظلومٍ به يرجو انتصارا
بشّرَ اللّهُ به الرسلَ وقد
بشَّرتْ كلُّ امرئٍ يطلبُ ثارا
فمتى يهتفُ مابين الورى
جبرئيلٌ باسمِه السامي جهارا
ومتى تُشرقُ منه غُرّةٌ
أَلِفتْ خوفاً من الأعدا السِّرارا
ومتى ينشرُ في نصرِ الهدى
رايةً طاف بها النصرُ ودارا
رايةً قد قُرنَ النصرُ بها
حيثما سارت وراها النصرُ سارا
ومتى ينتقمُ اللهُ به
للهدى ممن عليه قد أغارا
عجباً من جاحدٍ مولدَه
إذ رأى طولَ البقا منه فحارا
ليتَ شِعري أَبقا إبليسَ للـ
وقتِ مقبولٌ وفي هذا يُمارى
أترى الجبّارَ يُخلي الأرضَ من
حُجّةٍ؟ لا يتركُ الخلقَ حيارى
فهو الحجّةُ مَن قد خُتمتْ
حُجَجُ اللّهِ به لكنْ توارى
لاتخلْ غَيبتَه تمنعُ عَن
فعلِه ماشاء في الكونِ اقتدارا

أَلإبليسَ نفوذٌ نحو ما
شاءه في أنُفِ الخلقِ سِرارا
وولـيُّ اللّهِ عمّا شاءه
تمنعُ الغيبةُ؟! بل ماشاء صارا
فمتى عيسى يصلّي خَلفَه
وله يدعو إذا قام انتصارا
ونراه نافذاً سُلطانُه
وملوكُ الأرضِ تنقادُ صَغارا
إن يَسِرْ حفّتْ به الأملاكُ من
كلِّ وجهٍ والقضا يبدي ائتمارا
لَم يَسِرْ بالجيشِ إلاّ وسرى
قبله الرعبُ لمن أمّ فحارا
كلُّ جبّارٍ عنيدٍ إن يَطَأْ
أرضَه أورثه الرعبُ انكسارا
لاترى حصناً منيعاً دونه
مانعاً ما أمّه إلاّ ومارا
هو أمرُ اللّهِ هل من عاصم
دونه يُلفَى وإن جلَّ اقتدارا
فانتقمْ يا فرجَ اللهِ فلا
نرتجي ممن سِواكَ الانتصارا
طالتِ الغَيبةُ حتى سَفّهتْ
سفهاءُ الناس آرانا احتقارا
ورمَونا بسهامِ البغيِ إذ
أمِنوا أن نتقاضى بك ثارا

***

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ج٢ ص ٨٦ ـ ٨٧.

يوم الميلاد

أيُّ يـــومٍ فـيـه تَـهـنّـى الـعـلاءُ
يـومَ طـالـتْ على السما الـبـوغـاءُ(١)

لـيـلـةٌ قـد أتـت نـرجـسُ الـفـخـ
رِ بمـا لَـم تـجـئ بـه حـوّاءُ(٢)

وَلَـدتْ قـائـمـاً لآلِ عـلـيٍّ
قـد نـمَـتـه لآدمَ الأصـفـيـاءُ

مـن كـريـمٍ لـه الـمـكـارمُ تُنهى
عـن كـريـمٍ بـه اقـتـدى الـكـرمـاءُ

سـيّـدٌ يـمـلأُ الـبـسـيـطـةَ عـدلاً
لـبـسـاطِ الـفـسـاد فـيـه انـطـواءُ

ويـعـيـدُ الإسـلامَ غـضّـاً طـريّـاً
بـعـدمـا قـد أحـاط فـيـه الـبـلاءُ

فـكـأنّـي بـجـبـرئـيـلَ وقـد وا
فـاهُ إذ حـان لـلـهـدى إحـيـاءُ

عجباً لـلأولـى ادّعَـوا أنّـه فـيـ
ـهِ مـحـالٌ بـأن يـطـولَ الـبـقـاءُ

جـهـلَ الـقـومُ قـدرةَ اللهِ حتى
قـيـلَ جـهـلاً بـأنـنـا أغـبـيـاءُ

---

(١) البوغاء: الأرض.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

ليت شِعري هل يُنكِرون بقا الخضـ
رِ وعيسى أم قولُهم إغراءُ
والبقا ثابتٌ لإبليسَ والدّجّـ
الِ منهمْ وليس فيه مِراءُ
فإذا حكمةٌ قضت ببقا القو
مِ فلِمْ لايكونُ فيه اقتضاءُ
كيف لا وهو خاتمُ الحُجَجِ الغُرِّ
ولولاه لاستحالَ البقاءُ
أوَ هلْ جازَ في العقولِ انتظامُ الـ
مُلكِ آناً ولَمْ تكنْ أمراءُ
أو شياهٌ سبقت بوادي سباعٍ
لحكيمٍ وليس فيها رِعاءُ
وبتشريفِه الوجودَ أقرّتْ
عصبةٌ منهمُ بها الاعتناءُ
من أولي النقلِ أولي الكشفِ منهمْ
ولهمْ في لقائِه أنباءُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه، ج٢ ص ٨٨ـ٩٢، قالها مجارياً لقصيدة الشيخ البهائي في مدح صاحب الأمر ﷺ:

مطالعُ أقمارِ

مطالعُ أقمارٍ ومشرقُ أنوارِ
منازلُ أحبابي ومَألَفُ سمّاري
معاهدُ لاغَبَّ الحياءُ عِراصَها
بِمُنهَمِرٍ يحيي ثراهُنّ مِدرارِ

فكم ثـمَ فيها مـن عُـلـيّ لَـمْ تـجـدْ به
سـوى مـاجـدٍ يَـنـمِيـه بَـرٌّ لأبـرارِ
لهم غُـررٌ تُجلى بهـا ظُـلَـمُ الدجى
ولـولا القِرى لَـمْ تَلفَ في الحيِّ من نارِ
أطـائـبُ إن تَـعـبـقْ بأنفاسها الصَّبا
تَـضـوّعْ بما أزرى بمسكٍ وأزهـارِ(١)
لهم بِـيـضُ أحـسـابٍ لهم زُهـرُ أوجُـهٍ
لـهـمْ صـدقُ أقـوالٍ لهـمْ حـسـنُ آثـارِ
فيـا طالما فيها الليالي قـد انطـوتْ
بـنـشـرِ المعالي لا بـعـسـودٍ ومـزمـارِ
خـلـيـليَّ مـا لـلـدهـرِ لَـمْ يـرعَ ذمّـةً
لـحُـرٍّ أمـا لـلـدهـر شـيـمةُ أحـرارِ
خليليَّ مـا لـلـدهـرِ أبـلـى جـديدَها
وشـتَّـتَ أهـلـيـهـا بـسـهـلٍ وأوعـارِ
تـعـالـتْ عـن الـدنـيـا همومي فـلـمْ أكـنْ
أُسَـرُّ بـإقـبـالٍ وآسـى بـإدبـارِ
فـنـفـسي بـآفـاقِ الـمـعـالـي مـحِلُّـهـا
وإن يـكُ مني الـجـسـمُ فـي هـذه الـدارِ
ولـي هـمّـةٌ لـو شـمّـرَ الـدهـرُ ذيلَه
وجـمّـع مايسطيعُ فـي خـفـضِ مـقـداري
لقابلتُه ثـبـتَ الـجَـنـانِ ولَـمْ أُلِـنْ
لـه جانباً فـي بطشةِ الأسـدِ الـضـاري
وأضـحـكُ لـلأيـامِ إن ضحكت وإنْ
تَـمُـدَّ يـداً بـالـسـوءِ حـرّدتُ بـتّـاري

---

(١) في الأصل (ما أزرى)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

وعن خِطّةِ العيشِ الذميمِ يطيرُ بي
جناحُ إباءٍ عن سجيّةِ أحرارِ
وكيف يُريعُ الدهرُ معتصماً بمن
تديرُ يداه الكونَ والقدَرَ الجاري
هو القائمُ المهديُّ من آلِ أحمدٍ
وخاتمُ آلِ اللهِ من حُجَجِ الباري
فما لأُناسٍ أنكروه تعلُّلاً
بأنْ ليس يبقى المرءُ عدّةَ أعصارِ
فكيف بقاءَ الرُّوحِ والخضرِ جوّزوا
وإبليسَ والدجّالَ من دونِ إنكارِ
وهيهاتَ نورُ اللّهُ جلَّ جلالُه
بأفواههمْ يُطفى ويُخفى بأستارِ
وكم آيةٍ جاءت بتثبيتِ أمرِه
من اللّهِ إرشاداً وقطعاً لأعذارِ
وآياتُه أجلى من الشمسِ عند ذي
حِجىً لَمْ تدنِّسه شوائبُ أفكارِ
وما غاب عن طَرْفِ البصائرِ نورُه
وإن لَمْ نُشاهِده برؤيةِ أبصارِ
ويكفي بقاءُ الكونِ للمرءِ آيةً
أيبقى وما من حُجّةٍ فيه للباري؟
فيا سيّداً قام الوجودُ بسِرِّه
إليكَ بدتْ فيه عجائبُ آثارِ
ومن نورِكَ الأسنى استمدّتْ ضياءها
المنيراتُ من شمسٍ وشُهبٍ وأقمارِ

فأعظِم به نوراً تنزَّلَ داعياً
من العالَمِ الأعلى إلى هذه الدارِ
لقد حملته بَرَّةٌ قد تقمّصتْ
بثوبِ نقيٍّ حُرَّةٌ بنتُ أحرارِ
قد اختارها الجبّارُ علماً بأنها
مطهَّرةٌ من كلِّ عيبٍ ومن عارِ
وأوحى إليها في المنام كرامةً
إليها بما أجرى بسابقِ أقدارِ
وقد كان روحُ الله عيسى وليَّها
وخاطِبُها منه الحبيبُ إلى الباري
وكانت بعينِ اللهِ في السبي لَمْ تكن
تُمَسُّ بكفٍّ أو تراءث لنُظّارِ
فأودعَها نوراً تقدّسَ لَمْ يزلْ
بطاهرِ أرحامٍ وأصلابِ أطهارِ
فأشرقتِ الدنيا بل الكونُ كلُّه
سماءً وأرضاً إذ بدا نورُه الساري
فأكرِمْ بمولودٍ بيُمنِ وجوده الـ
ورى رُزِقوا من مؤمنينَ وكُفّارِ
وبُورِكَ فجرٌ لاحَ نجمُ هدايةٍ
به للورى يَهدي إذا أمّه الساري
تكوّن من نورٍ به خَصَّ أحمداً
وعِترَتَه دون الورى المنشئُ الباري
له العالَمُ الأعلى الذي كلُّ عالَمٍ
كنقَطةِ باءٍ إن نسبتَ لدوّارِ

فهل في فَضاهُنّ اتّساعُ إحاطةٍ
بما فيه من فضلٍ وعلمٍ وأسرارِ
لو البحرُ ممدوداً بسبعة أبحُرٍ
مِداداً وتفنى ماوَفَيْنَ بمعشارِ
عليمٌ بما في الكونِ علمَ إحاطةٍ
بها وتجَلٍّ لَمْ يكنْ علمَ إخبارِ
تُصرِّفُ يمناه القضا كيفما يشا
بإمدادِ ربٍّ مالكِ الملكِ جبّارِ
فلن تستطيعَ الخلقُ طراً خلافَ ما
يشاءُ وهل تسطيعُ نقضَ قضا الباري
إليه على كلِّ البريّةِ إمْرةٌ
ولَمْ يكُ من ناهٍ سواه وأمّارِ
فيابنَ الوصيِّ المرتضى مَن لأحمدٍ
يضاهيه في وصفٍ وذاتٍ وآثارِ
شقيقِ النبيِّ المصطفى ومن اغتدى
قريناً له حتى بعالَمِ أنوارِ
وأشرَكه الجبّارُ في كلِّ رتبةٍ
أقيمَ بها طه وفي كلِّ مِضمارِ
وفي (قُل تعالَوا) آيةٌ لاقترانِه
بطه بأدوارٍ هناكَ وأكوارِ
معانِي صفاتِ اللهِ إذ جُمعتْ به
وأسماؤه الحسنى اغتدى سِرّه الساري
وآثارُ لاهوتٍ بدتْ منه حيّرتْ
من الملأ الأعلى دقائقَ أفكارِ

كـرامُ سجايا الـرسـلِ والأوصـيـا بها
تحلّى وكـمْ فـضـلٍ به خـصّـه الـبـاري
وتـلـك الـسـجـايـا فـيـهـمُ منه والسنا
مـن الـشـمـسِ إن أبـدى عـجـائـبَ آثـار
لديه عـلـومُ الغيبِ أضـحـتْ وإن تكنْ
عـن الـرسـلِ قـد حُجّبنَ مـن دون أستارِ
وإنّ بـحـاراً مـن ظـواهـرِ عِـلـمِـه
لـحـظُّـهـمُ مـنـهـا كـغـمـسـةِ مـنـقـارِ
ومَـن فيه ديـنُ المصطفى عـزَّ جانباً
تَـحـامَـى حُـمـاةَ هـيـبـةً كـلُّ جـبّـارِ
بـبـابـك قـام الـديـنُ مستصرخاً فقد
تَـلاعَـبَ فـيـه بـعـدَه كـلُّ كـفّـارِ
فيا لـزمـانٍ إن يَـقُـمْ فيه يستوي
نـهـارٌ ولـيـلٌ مـن تَـلألُـؤِ أنـوارِ
فـكـلُّ مُـنـيـرٌ فـي الـوجـودِ شُـعـاعُـه
يـفـيـضُ عـلـى كـلِّ إفـاضـةَ مـخـتـارِ
لـه الأمـرُ فـي الأكـوانِ طُـرّاً فما قضى
جرى والقضا في الكونِ عن أمـرِه جاري
تـحـفُّ بـه الأمـلاكُ والـنـصـرُ طـائـرٌ
على رأسِـه والـرعـبُ حيث سـرى ساري
وأنـصـارُ صـدقٍ حيث يـدعـوهـمُ إلى
لـقـاءِ الأعـادي لَـم تـجـدْ غـيرَ كـرّارِ
تـرى أرخـصَ الأشـيـاءِ في نُـصـرَةِ الهدى
إذا بَـذلَـتْ فـيـه غـوالـيَ أعـمـارِ

فيا وارثاً أسرارَ آبائه الأولى
قد استُخلِفوا عن أحمدٍ خيرِ مختارِ
أحاطوا بما يوحى وإن هبطتْ به الـ
ملائكُ إذ هم أقربُ الخلقِ للباري
وقد كان عن إملائهم كلُّ ماجرى
على اللوحِ من علمٍ ومحتومِ أقدارِ
متى نسمعُ الرُّوحَ الأمينَ مُنوِّهاً
بذكرِ اسمِكَ العالي بسهلٍ وأوعارِ
وتبدو هناك الشمسُ للناسِ آيةً
من الغربِ إرشاداً وقطعاً لأعذارِ
فدونك يا سرَّ الوجودِ قصيدةً
بذكراك أمستْ في جلابيبِ أنوارِ
نحتكَ بمضمارِ السباقِ فخلّفتْ
مدائحَ قد أمّتكَ قبلُ بأعصارِ
عليكمْ سلامُ الله يجري بلا انْتِهَا
كما لَمْ يزلْ في الكونِ فضلُكمُ جاري

***

وأخذ هذا التخميس لبيتي السيد عبد المجيد الحلي، من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٧٤، أخذها من ديوان الشاعر ص١١٥.

لمهدكَ آياتٌ

إليكَ شؤونٌ قدسُها لَم يُدنَّسِ
وفيكَ معانٍ حيّرتْ كلَّ كَيِّسِ
متى كان مهدٌ بالمفاخرِ يكتسي
(لمهدِكَ آياتٌ ظهرنَ لفُطرُسِ

وآيـــةُ عيسى أن تكلّمَ في المهدِ)
وكنتَ إماماً قبل إيجادِ آدم
ولَمْ يكُ ذكرٌ للمسيحِ بعالَمِ
وقد فُقتَه عند انتهاءِ العوالِم
(فإنْ ساد في أمٍّ فأنتَ ابنُ فاطمِ
وإن ساد في مهدٍ فأنت أبو المهدي)

* * *

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ج٢ ص ٢١٩ ـ ٢٢١:

قمْ وانتصفْ

ياسيّداً ختمَ الباري به الحُجَجا
وفي وِلاهُ نفى الأعذارَ والحُجَجا
أعدّك اللّهُ في ماضي مَشيئَتِهِ
درّاكَ أوتارِ من بالظلمِ قد فُلِجا[1]
ستملأُ الأرضَ عدلاً والبلادَ هدىً
بالمَشرفيِّ وتنفي الجورَ والهرَجا
هذا المحرّمُ قد وافى فجدَّدَ ما
لَم يُخلِقِ الدهرُ من خَطْبٍ به درجا
وكيف يُخلِقُ رُزءَ السبطِ طولُ مدىً
ولَمْ نجدْ كائناً إلا به لهِجا
فذي نَواعِيه في الستّ الجهاتِ أسىً
تنعاه في كلِّ وقتٍ للأنامِ شجى[2]

(١) دَرّاكُ الأوتار: الذي يتتبعها ويدركها، وفَلجَ: غَلبَ.
(٢) الستّ الجهات: هي الجهات الأربع مضافاً إليها فوق وتحت.

فلتنتَصِفْ من بني حربٍ وشيعتِهم
حتى نرى الأرضَ من فيضِ الدّما لُجَجا
أقول قمْ وانتصِفْ منهمْ ولستُ أرى
نَصَفاً فما القوم كُفواً في عُلىً وحِجى
فما أُمَيّةُ لا أُمّتْ بمَغفرةٍ
وهاشمٌ ما الضحى والليلُ حين سجا؟[1]
بل تلك نفثةُ مصدورٍ به لعبتْ
يدُ الهمومِ فأمسى صدرُه حَرِجا
نالتْ أُمَيُّ بسبطِ المصطفى تِرَةً
وأدركتْ أملاً في صدرِها اختلَجا
غداةَ شمسُ الهدى أنوارُها احتجبتْ
بسُحبِ غَيِّ الأولى قد أخّروا الحُجَجا
فقام يهدي لدين المصطفى فئةً
ضلّتْ عن الرشدِ حتى أوضحَ الحُجَجا
وصال في نَفرٍ نَزْرٍ على ظمأٍ
أمسى بوِردِ المنايا قلبُه ثَلِجا
شُمُّ العرانينِ أحلافُ الإباءِ وهمْ
كهفُ المَخُوفِ إذا في النائباتِ لَجا[2]
تخالُها في الوغى مثلَ البدورِ على
قُبِّ المِهارِ التي أمستْ لها بُرُجا[3]
حتى تهاوتْ بحدِّ البِيضِ آفِلةً
من البروجِ فعاد الكونُ جُنحَ دُجى

(١) أمَّ القومَ: قصدهم، ومنه: لاأُمّتْ بمغفرة: لاغفر الله لها جرائمها، سجا الليل: اشتدت ظلمته.
(٢) شمُّ العرانين: بمعنى استواء قصبة الأنف وجمالِها، وهو كناية عن الإباء والصمود.
(٣) قُبُّ المِهار: الخيل السريعة، الضامرة البطن.

فإن تعرَّتْ على الرمضا جُسومُهُمُ
فمِئزَرُ الفخرِ ضافٍ فوقها نُسِجا
واستلَّ من بَعدِهِمْ عَضباً أخو هِمَمٍ
في جنبِها هِمَمُ الدنيا غدتْ رَهَجا[1]
فرفرفَ النصرُ من فوقِ اللِّوا وأبى
بأن يُقيمَ بدارٍ أصبحتْ هَرَجا
واختارَ داراً بها أمستْ أحِبَّتُه
ورغبةٌ نحو تلك الدارِ قد درَجا
فكان في الموتِ إدراكٌ لغايتِه
وفي البقا عائقٌ عمّا له انتهَجا
فما المنيّةُ إلاّ خَوْدٌ احتجبَتْ
وقد رأى بعد حَجبٍ في الوصالِ رجا[2]
وافته بين المواضي والرماحِ على
استِحيا فعانقَها جذلانَ مُبتهِجا
لولا الذي نالَه من بعدِ مَصرعِه
من اللِّئامِ لَسُرَّ المجدُ وابتَهَجا
فما بكيتُ لقتلِ ابنِ النبيِّ وإنْ
جَلَّ المصابُ وغصَّ الدهرُ منه شجى
قضى كريماً له الهيجاءُ تشكرُ والـ
ـأمجادُ تذكُرُ.. كلٌّ بالثنا لَهِجا
لكنْ بكيتُ لما أبكى الأُباةَ فقد
فرى ابنُ راعيةِ المعزى له ودَجا[3]

(١) العضب: السيف، والرهج: الغبار، والسحابة التي لا ماء فيها.
(٢) الخَودُ: الشابّة الناعمة.
(٣) ابن راعية المعزى: هو شمر بن ذي الجوشن، وهو كناية عن خبث ذاته.

أعظِمْ به من قتيلٍ ماتُرى سِمَةُ الـ
ـقتلى به حارَ في معناهُ كلُّ حِجى
من ذا رأى جسداً دامي الجراحِ لقىً
على الثرى قد زكتْ منه الصَّبا أرَجا
زكا نسيمُ الصَّبا إذ لامستْ يدُه
جُثمانَه إذ عليه مِئزَراً نَسَجا
قد فرّقَ القومُ ظلماً بين جُثّتِه
ورأسِه وهو حيٌّ يُظهِرُ الحُجَجا
وكلُّ عضوٍ جرتْ عينُ الحياةِ به
فما ترى الموتَ في عضوٍ له ولَجا
أهَلْ كريمٌ بعالي الرمحِ يخطُبُ أمْ
يرعى بناماه أمْ بالذكرِ قد لَهِجا
قد أشرقتْ في القنا أنوارُ غُرّتِه
حتى اهتدى بسناهُ دالِجٌ دلَجا
ونسوةٌ من بني عمرو العلى خرجتْ
من الخدورِ حيارى تقبضُ المُهَجا
غداةَ خيلُ العدى في خِدرِها هجمتْ
وما لَها في محامٍ دونهنَّ رجا
اللهُ!! تهجمُ خيلُ القومِ ضابحةً
على حريمٍ عليها الروحُ لن يَلِجا
راحتْ ولَم تَلفَ تسكيناً لرَوعتِها
إلاّ بزجرٍ ووكزٍ بالسِّنانِ وَجا
ترنو أحبّتَها صرعى بلا جَدَثٍ
قد ألبسَتْها الصَّبا في حَرِّها الرهَجا

لَـم تستطعْ أن تُـواريـهـا وقـد مُنِعتْ
من الـوَداعِ غـداةَ الظعنُ قـد درجـا
فـأطـلـقـتْ عـبَـراتِ الـعـيـنِ جـاريـةً
لـولا الجوى لغـدا وجـهُ الثرى لُجَجا
عـقـائـلُ مـا رأتْ ظـلًّا لـهـا حُـمِـلـتْ
حسرى الوجوهِ وحـرُّ الشمسِ قد وهَجا
ترتاعُ بالصبحِ من هتكِ الحجابِ وإنْ
مدَّ الـظـلامُ جُناحـاً أبصـرتْ فَـرَجـا[١]
تقولُ إن عسعسَ الليـلُ البهيمُ: أَقِـمْ
ولا تـكـنْ مُؤذِنـاً بالصبـحِ لا بَلَجا[٢]
يـالـيـلُ مـهـلاً وإن أورثـتَـنـا شجناً
بفقدِ من فـي الدجى كانوا لنا سُرُجا
فما لأوجُـهِـنـا بعـد الـتـحـجُّـبِ من
سِـتـرٍ سـواكَ فـيـالـيـتَ الـنـهـارَ دُجـى

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ج٢ ص ٩٢ـ ٩٣.

بقية آل الله

بـقـيّـةُ آلِ الـلّـهِ مـن آلِ أحـمـدِ
لـقـد أشـرقـتْ أنـوارُه بـالـتـولُّـدِ
أبـى اللهُ إلا أرضَـه مـن خليفةٍ
إلـى الـخـلـقِ هـادٍ وهـو بـاللهِ مهتدي

---

(١) الجُناح من الليل: طائفةٌ منه، جزءٌ منه.
(٢) بلجَ: أشرق وظهر.

قضى اللّهُ أن يُحيي الهدى بظهورِه
عَقيبَ استتارٍ بالحسام المهنَّدِ
وينشرُ راياتِ الهدى بعد طَيِّها
وتُطوى به الراياتُ من كلِّ معتدي
ويملؤها قسطاً كما ملأ العِدى
فضا الأرضِ جوراً من قضا كلِّ مُلحِدِ
تورَّثَ آثارَ النبيِّ وآلِه
وحازَ حُلَى خيرِ البرايا محمّدِ
يقومُ على اسمِ اللهِ في خيرِ عصبةٍ
وجندٍ من الجندِ السماوي مجنَّدِ
إذا سار سار الرعبُ شهراً أمامَه
فيخضعُ جبّارٌ ويقصُرُ معتدي
هو السِّرُّ في إبقا الوجودِ ومَدُّه
من اللهِ بالخيرات في كلِّ موردِ
لئن غاب عن أبصارِنا فقلوبُنا
بإرشاده الساري إلى الحقِّ تهتدي
فهنّوا رسولَ اللّهِ خاتمَ رُسلِه
بمولدِ داعٍ للرشادِ مُسدَّدِ
وهنّوا الوصيَّ المرتضى بابنِه الذي
سيَبني على تأسيسِه دينَ أحمدِ
وهنّوا البتولَ الطُّهرَ فاطمَ بابنِها
أبي القاسمِ المهديِّ أفضلِ مُرشِدِ
وهَنّوا ولاةَ الأمرِ بالقائمِ الذي
لهم يتقاضى الثارَ من كلِّ معتدي

***

وأُخذ هذان البيتان من ديوانه ج٢ ص ٣١٦:

مــن لـنــا يــاصــاحــبَ الــعــصــرِ إذا
ضــامَــنــا الــدهــرُ مــــلاذٌ وعِــمــاذ

فــأغِــثــنــا فــالــبَــلا حـــلَّ بـنـا
يــابــنَ طـــه وعــلــيــكَ الاعــتــمــاذ

علي خان الموسوي

هو السيد علي خان الموسوي الحويزي، في أبيات من قصيدة له، أخذها الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق ومنسق هذه الموسوعة، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٤-٤٣٥، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

الخضر حاجبه

أو قـائـمٍ مـهـديٍّ جـبّـارِ الـسـمـاءْ
مُـهـدي الـورى مـن لـيـلِ جـهـلٍ غاسقِ
ذي حـمـلـةٍ إن هـالَ يـومٌ كريهةٍ
لَـمْ يخشَ خـوضَ بـواسـلٍ وبـوارقِ
لـلـمـالِ أكـرمُ واهـبٍ، لـلـديـن أحـ
ـسنُ نـاشـرٍ، لـلـفَـتْـقِ أعـظـمُ راتـقِ
تـشـتـاقُ صُـحـبَـتـه أنـابـيـبُ الـقـنـا
ولـه حـنـيـنُ سـوابـغٍ وسـوابـقِ
الـخـضـرُ حـاجِـبُـه وعـيـسـى يَـتْـلُـوُه
يـتـلـوه بـيـن عـوالـمٍ وخـوالـقِ
ذي سـيـرةٍ نـبـويّـةٍ مـن عَـدلِـهـا
لَـم يخشَ لـيـثَ الـغـابِ قلبُ الناهقِ

اللّـــهُ يُـظـهـــرُه ويُـدنـــي وقته
فـعسى يـطـيـبُ بــه فـــؤادُ الـوامــقِ

***

علي الخوافي

هو علي بن أبي عبد الله الخوافي، من أصحاب الإمام علي الرضا عليه السلام.

أخذ مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة والأبيات التالية من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤١٧ـ٤١٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

قال يرثي الإمام الرضا عليه السلام، ويذكر الأئمة عليهم السلام من بعده()، ويستنهض الإمام المهدي عجل الله فرجه:

حتى متى

أمستْ نجومُ سماءِ الدينِ آفلةً
وظلَّ أُسدِ الشرى قد ضمّها الخِيس
غابتْ ثمانيةٌ منكم وأربعةٌ
يُرجى مَطالِعُها ماحنّتِ العيسُ
حتى متى يظهرُ الحقُّ المنيرُ بكمْ
فالحقُّ في غيرِكمْ داجٍ ومطموسُ

علي محمد الرمضان

الخطيب الشاعر المرحوم ملاّ علي بن محمد بن علي الرمضان القطيفي.

ولد في الكويكب بتاريخ ١٣١٤/٨/٥هـ، درس النحوَ عند السيد حسين العوّامي والشيخ أحمد آل عطية، شاعرٌ وخطيبٌ وخطاط، وصاحبُ (كُتّاب)، تعلم عنده الكثير من مثقفي البلاد وخطبائها.

نشر ديوانه (وحي الشعور) في جزأين، وله كشكولٌ مخطوطٌ (مذكرات المعلِم)، في ثلاثة أجزاء ضخام.

توفي بتاريخ ١٣٩٧/٢/٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٧٩، أخذها من: الأزهار الأرجية ج١١ ص ٩٦ـ ٩٧.

هو المرتجى

تنفّسَ صبح المجدِ عن خيرِ مولودِ
من السادةِ الغُرِّ الغطارفةِ الصِّيدِ

وأشــرقَ أفــقُ الفضل عــن وجــه ماجدٍ
نمتـه المعالي لـلـكــرامِ الأمـاجـيـدِ
لـدى النصفِ مـنِ شعبانَ مَهديُّنا أتى
فـبـورِكَ مـن شـهـرٍ بـه خـيـرُ مـولـودِ
إمــامُ هُـــدىً فـيــه شـمـائـلُ أحـمـدٍ
وأخـلاقُـه، والـطـيـبُ يُنمى إلـى العودِ
هـو المرتجى بحرُ الـنـدى علمُ الهدى
وغـوثُ الـورى بـل منتهى كـلِّ مقصودِ
وذخـــرٌ وكـنـــزٌ يـالـــه مــن ذخـيـرةٍ
وكـنـــزٍ ثـمـيـنٍ بـالـعـنـايـةِ مـرصـودِ
لـه الـرايـةُ العظمى الـتـي عند نشرِها
تــحَـفُّ بـتـوفـيـقٍ ونـصـرٍ وتـأيـيـدِ
ومــن تحتها الأبــطــالُ مــن كــلِّ أشـوسٍ
على كـلِّ عــدّاءٍ مـن الـخـيـلِ غِـرّيـدِ
وتـقـفـوه أمـلاكُ الـسـمـا طـوعَ أمـرِه
فـتـهـزِمُ مـن أعـدائـه كـلَّ صِـنـديـدِ
يـطـهِّـرُ أرضَ الله مـــن دنـسِ الـعـدى
ويـمـلـؤهـا عـدلاً بـبـسـطٍ وتـمـهـيـدِ
يُـفـرِّجُ كَـربَ الـمـؤمـنـيـن بسيفِه
ويـشـفـي فـؤاداً مـنـهـمُ أيَّ مـكـمـودِ
يـجـدِّدُ ديــنَ الـلّـهِ بعد انـدراسِـه
بأيـدي الـطـغـاةِ الجاحدينَ المناكيدِ
وتـبـدي إلـيـه الأرضُ كـلَّ كـنـوزِهـا
وتُرخي السما في عصره سُحُبَ الجودِ

يقيمُ حدودَ اللهِ من غيرِ شاهدٍ
بعلمٍ من الباري وفِقهٍ وتسديدِ
ويأخذُ حقَّ اللّهِ من كل ظالمٍ
ومنْ كل فرعونٍ ومن كلِّ نمرودِ
يُمتِّعُ بالعيش الرغيدِ وبالهنا
ويحظى بملكٍ لَم ينله ابنُ داوودِ

***

وأخذت القصيدة التالية من: الأزهار الأرجية ج١٢ ص ٣٠٦.

بدا نورُ النبوّة

بدا نورُ النبوّةِ والإمامهْ
ونبراسُ الفتوّةِ والزعامهْ
هو ابنُ العسكريِّ هو المرجّى
لأخذ الثار من أهل الظلامهْ
بدا في النصفِ من شعبانَ أزكى
وليدٍ جاءَ من أهل الكرامهْ
فبوركَ من وليدٍ كان نورُ الـ
ـنُبوّةِ ساطعاً يبدو أمامهْ
فتىً حازَ العلومَ بأسرها والـ
ـشّجاعةَ والبراعةَ والشهامهْ
شريعةُ جدّه بعد اندراسٍ
سيجعلُها مُشيّدةَ الدعامهْ
هو المعصومُ عن خطأٍ كطه
محمّدٍ المظلَّلِ بالغمامهْ

هو الشهمُ المبيدُ لكلِّ طاغٍ
يُحكِّمُ في مَقاتِلِه حسامَهْ
له تُلقى مقاليدُ القضايا
له تُعطى مفاتيحُ الكرامَهْ
فيحكمُ بالعدالة والتساوي
ويعطي كل ذي حقٍّ مقامَهْ
فيمحو الظلمَ والجورَ المغطّي
على الدنيا بعدلٍ قد أقامَهْ
هلمّوا جدِّدوا ذكراه ذكرى الـ
ولادةِ سائلين له السلامَهْ
أقيموا حفلةَ الميلادِ وادعوا
وقولوا عجّلَ الباري قيامَهْ
وأَهدُوا المصطفى والآلَ أسنى الـ
تهاني والتحياتِ المُدامَهْ
لعلَّ الله يمنحُنا أماناً
بهم من كل هولٍ في القيامَهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: وحي الشعور ص ١٤٢ـ١٤٣:

عيد المولود في شعبان

عبقَ الكونُ من أريجِ الجِنانِ
وتغنّى القُمريُّ فوق البانِ
فاشربِ الراحَ في كؤوسِ النّدامى
مُترَعاتٍ يديرُها غُصنُ بانِ

رشـــأً كـالـنـسيمِ مـــن رِيـقِـه الـعَـذْ
ب يـــروحُ الـنّـديـمُ كـالـنّـشـوانِ
وتـــــروحُ الأوقـــاتُ زاهـيـــةَ الأطْـــ
رافِ مـــزدانـــةً بـنَـشْـدِ الأغـانـي
فـــأقِـــمْ لـــلأفـــراح حـــفـــلاً وجـــدِّدْ
رســـمَ عـيـدِ الـمـولـودِ فـي شعبانِ
هـــو مَـهـدِيُّـنـا الـكـريـمُ عـلـى الـلّـ
ـهِ حـمـيـدُ الأوصـــافِ سـامـي الـشـانِ
هـــو نـــورٌ بـالـعـرشِ كـــان محيطاً
قـبـل إيـجـادِ سـائـرِ الأكـــوانِ
فــأراد الإلـــهُ ـ لـطـفـاً بـهـذا الـ
ـخَـلـقِ ـ إبـــرازَ نـــورِه الشعشعانِي
ولـتـشـريـفِ ذي الـعـوالِـمِ طـرّاً
بـــوجـــودِ الإمــــامِ لـــلأزمـــانِ
مـــن فـتـاةِ الـعـفـافِ نَـرجِـسِ الطا
هِـــرةِ الـذيـلِ خـيـرةِ الـنّـسـوانِ
وضـعـتـه مُـقـارنَ الـفـجـرِ صبحاً
لـيـلـةَ الـنـصـفِ كـــان مـــن شـعـبـانِ
وُلِـــدَ الـقـائـمُ الإمـــامُ خـتـامُ الـ
آلِ فـيـهـا وصـفـوةُ الـرحـمـنِ
حُـجّـةُ اللهِ نـاصـرُ الـديـن مـاحـي الـ
شّـرْكِ مُـحـيـي شـعـائـرِ الإيـمـانِ
الـــذي يـمـلأُ الـبـلاد مـــن الـقِـسْـ
ـطِ ويـدعـو لـلـعـدلِ والإحـسـانِ

ويساوي بين الخلائق في الحُكـ
مِ سواءٌ قاصٍ لديه ودانِ
وبأيامه ترى الشاةَ ترعى
في الفَلا للكَلا معَ السِّرحانِ
يملأُ الرعبُ منه شرقاً وغرباً
وينالُ الإسلامُ منه الأماني
مَن زمامُ الأقدارِ طوعُ يديه
وعلى الكلِّ نافذُ السلطانِ
وتحفُّ الجنودُ فيه من الأمـ
لاكِ والأنبيا وإنسٍ وجانِ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص ١٤٦ـ ١٤٧:

متى تقوم لأخذ الثار

مابالُها لَمْ تقمْ للثارِ هاشمُها
أهَلْ تُرى فُقِدتْ منها عَزائِمُها
هلْ سِيمَتِ الذلَّ فاختارته في دِعَةٍ
أما على العزِّ قد نِيطَت تمائِمُها
أمْ خالطَ النومُ أجفاناً لها فغفتْ
هلاَّ يهبُّ لأخذِ الثارِ قائِمُها
يومٌ يقومُ به عيدٌ لشيعتِه
ومهرجانٌ به تزهو مَعالِمُها
فيا مُعيداً إلى الدنيا نَضارتَها
ومَن به تمتلي عدلاً عوالِمُها

أنـــتَ الـمـعـيـدُ إلـى الإسـلامِ زهـرتَـه
ولـلـشـريـعـةِ حـامـيـهـا وحـاكِـمُـهـا
مـتـى تـقـومُ لأخـذِ الـثـارِ مـن نفرٍ
هـمْ أسّـسـوا وأشـادَ الـغـيّ ظالِمُها
فـذي مـعـالِـمُ ديـنِ اللهِ قـد درسـتْ
واستفحلَ الـجـورُ وازدادتْ مظالِمُها
وذاك فَـيـؤُكُـمُ فـي الـغـاصـبِـينَ وذي
أشـيـاعُـكـمْ رهـبـةً قـد نـامَ نائِمُها
وتـلـك ثـاراتُـكـمْ يـومَ الـطـفـوفِ أنتـ
ساهـا؟ وهـل مثلُها تُنسى عظائمُها؟

***

ونقتطف أبياتاً من قصيدته التالية، أخذت من ديوانه ص ١٤٨ـ١٤٩، ولقد أضفنا الأبيات العشرة الأخيرة من القصيدة من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٧٢.

طال انتظارك

أيـا خـلـفَ الأبـرارِ يـابـنَ الأكـارمِ
الا انهضْ لأخـذِ الثارِ من كـلّ ظالِمِ
إلامَ وقـد طـال انـتـظـارُكَ بالعدى
وقـد غـرَّ ذا الإمـهـالُ أهـلَ الجرائمِ
فـذا حقُّكمْ قـد راح نهباً ودِيـنُـكـمْ
غـدا لعبةً والـجـورُ سـامي الدعائمِ
وقـد مُلئتْ ذي الأرضُ جـوراً وباطلاً
وظلماً وزوراً مـن كَـفـورٍ وآثـمِ

فقمْ وعلى اسمِ الله شمّرْ إلى الوغى
بأسمرَ عسّالٍ وأبيضَ صارمِ
وقُدْها خيولاً عابساتٍ ضوابحاً
عليها كُماةٌ كالأسودِ الضراغمِ
كتائبُ للغاراتِ تقفو كتائباً
هواتفُ يا ثاراتِ أبناءِ هاشمِ
وأنتَ أمامَ الخيلِ في يدِكَ اللّوا
يرفُّ على هاماتِ تلك الضياغمِ
فتَسقي العدى كأسَ الردى وهي مُرّةٌ
وتَشفي الصدى يابنَ الهدى والمكارمِ
وأنّى!! وهل يُشفى الصدى بعدما غدا
ربيبُ الهدى بالطفِّ نهبَ الصوارمِ؟!
وأنّى!! وهل يُشفى الصدى ورضيعُهُ
بسهمِ الردى ظلماً قضى يابنَ فاطمِ؟!
وأنّى!! وهل يُشفى الصدى ونساؤكم
لقد هُتكتْ ما بين طاغٍ وغاشمِ؟!
فأضحتْ ولا خِدرٌ يقيها عن العدى
ولا مانعٌ عنها يذبُّ بصارمِ
وراحتْ أُسارى بين سابٍّ وسالبٍ
وشانٍ وشَمّاتٍ وآخرَ شاتمِ
تنادي بإخوانٍ كرامٍ أعِزّةٍ
على التربِ صرعى كالأضاحي الجواثمِ
أيا إخوتي إن المنازلَ أُحرقتْ
ولَم يبقَ من خِدرٍ من النارِ سالمِ

أيــا إخــوتــي إنّ الــكــرائــمَ سُــلِــبــتْ
ولَــم يــبــقَ مــن ســتــرٍ لتلك الكرائمِ
غـــدتْ فُــرجـــةً للناظرين مــن الملا
كـأن لَــم تكن من نــســلِ طه وفـاطـمِ
أيــا إخوتـي صـرنا عقيـبَ مَغيبِكم
نُــســامُ الأذى مـن كــلِّ بــاغٍ وظـالـمِ
فها نحـنُ فـي ذلِّ الـسِّـبـاءِ خواضعٌ
لــكــلِّ كــفــورٍ مــن أُمــيَّـــةَ آثـــمِ

***

وأخذت قصيدته التالية الأخيرة من ديوانه المذكور ص١٤٤:

نور

أشمسٌ تجلّتْ مـن سماها علـى الورى
أم الــبـــدرُ مــن بُـــرجِ الـجـلالِ تحدَّرا
أمِ العَلَمُ الـداعـي إلـى الحـقِّ والهدى
تبـــدّى وجـنـــدُ الـشـركِ قـسـراً تـأخّـرا
هـو الحُجّة المهـديُّ قائمُ عصرِنا
إمــامُ البرايا أكـرمُ الخلقِ عُنصُرا
أطـلَّ علـى الأكـــوانِ مـن أفُــقِ العلى
فهلّل مَـــن فـي الـكـونِ طُـــرّاً وكـبّـرا
وأزهـــرتِ الـدنـيـا بـنـورِ جـبـيـنِـه
وزانَ بـــه وجـــهُ الـــزمـــانِ وأسـفـرا
بديعُ المعانـي واحـــدٌ فـي صفاتِه
كريـمُ السجايا راقَ خُلقاً ومَنظَرا

هو السببُ الغائيُّ لولا وجودِه
لما ثبتتْ هذي البسيطةُ بالورى
ولولاه ما تمّ النظامُ ولا بدا
نهارٌ ولا ليلٌ ولا البدرُ أزهرا
ولَم تَبدُ في الآفاق شمسٌ مضيئةٌ
ولا دارتِ الأفلاكُ والبحرُ ماجرى
ولا خلقَ الباري سماءً أقامَها
ولا دُحِيتْ أرضٌ ولا بشرٌ يُرى
ولَم يقبلِ الرحمنُ توبةَ آدم
ولَمْ ينجُ نوحٌ بل ولا فُلكُه سرى
هو الحقُّ رمزُ الحقِّ مَن بظهورِه
يُرى الحقُّ بين الخلقِ أبيضَ مُزهِرا
هو الجوهرُ الفردُ الذي في صفاتِه
فَمُ الدهرِ يغدو ألكَنا متعثِّرا
متى يأذنُ الباري بطلعتِه التي
بها الحقُّ يسمو والضلالُ تقهقرا

***

علي محمد آل زاهر

الشاعر المرحوم الحاج علي بن محمد بن أحمد آل زاهر.

ولد في العوّاميّة سنة ١٣٤٤هـ، وتوفي فيها بتاريخ ١٤١٨/١٠/٣هـ. أورد له العلاّمة الشيخ فرج العمران ـ في: (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية) ـ بعض أشعاره.

له ديوان: (نسمةُ الأسحار).

أخذت الترجمة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: نسمة الأسحار ص ٦٠ـ٦٢:

جدِّدْ وِلاكَ

جَـــدِّدْ وِلاكَ ووالِ الـحـقَّ إيمانا
واستـغـفـرِ الـلّـــهَ كـان الـشـهـرُ شعبانا
واحــمَــدْ إلـهـكَ إذ ســوّاك مـــن عـدمٍ
مـــنْ بـــعـــدِ أن ســـوّاكَ إنـــســانـــا

وكـــنْ عـلـى ثـقـةٍ فـــي الله ممتثلاً
يَشـمَـلْـكَ مُـوجِـدُكَ الرحمـن رضـوانـا
لاتـعـصِ خـالـقَ ذي الأفـــلاكِ مبدعَها
ومَـــن دحــا الأرض لـلإنـسـان مَـيدانـا
ولا تـخـالـفْ لمفهـومِ الـكـتـابِ ولا
نـصَّ الـرسـولِ فـــذا يعطيك حِرمانا
لاتُـنـكـرِ الـبـعـثَ إنّ الـبـعـثَ غايتُه
جـــزاءُ مـــن فـعـلَ الإحـــسـانَ إحسانا
وانـظـرْ بعقلكَ فـــي شـتـى صنائعِنا
واجـعـلْ من العقل في الأحـكـامِ سلطانا
واحــذرْ من النفس إنّ النفس إن تُركت
تُـصـيِّـرُ الـمـــرءَ خـنـــزيـراً وثعبانا
لا تـركَـنَـــنَّ لـهـــا إن كـنـتَ متَّزِنـاً
قـــد ذمَّـــهــا الله إنـجـيـلاً وقـرآنـــا
تـسـعـى عـلـى فَـلَـكٍ أنـشـاهُ خالقُنا
وفـيـــه أنـبـتَ أوراداً وريـحـانـا
هـذا الـوجـودُ عـلـى مافيـه مـن بشرٍ
والـنـبـتُ قـد صـار للتوحيدِ برهانا
هـــذي الـبـهـائـمُ والأنـعـــامُ قـاطـبـةً
هـل تستطيعُ لما (عـايـنـتَ) نُـكـرانـا[1]
هـل تستطيعُ مـن الـصـاروخِ تُطعِمُنا
تـمـراً ولـحـمـاً وتـسـقـي الـطـفـل ألبانا

---

(١) وردت في الأصل هكذا (عانيتَ) من المعاناة، ولا مكان لها هنا، فاستبدلناها بـ: (عاينتَ) من المعاينة، لأنها هي-على ما أعتقد- مقصود الشاعر، والأغلب أنها صحفت أثناء الطباعة، المدقق.

هل تستطيعُ على تكوين أنمُلَةٍ
وهل تقيمُ على دعواكَ تِبيانا
هو الذي كوّن الأشياءَ مُبتدِعاً
وصيّرَ الرزقَ مقداراً وميزانا
تنسى ابنَ مريمَ أو تنسى لآيتِه
أو تستطيعُ جحوداً لابنِ عمرانا
والخضرُ أبقاه آلافاً مؤلّفةً
ونوحُ من قبلِه أبقاه أزمانا
فكيف تُنكرُ للمهديِّ غيبتَه
وكيف تجحَدُه بُغضاً وعدوانا
تعلَّمِ العلمَ واجهَدْ في تعلُّمِه
فإنْ جهلتَ قضيتَ العمرَ خسرانا
لو كنتَ تعلمُ من سرِّ البقاءِ به
لما جحدتَ وما ولّيتَ طغيانا
أما ترى ساكنَ الغبراءِ قاطبةً
إلاّ الأقلّينِ خنزيراً وشيطانا
والمصلحون على شتى مراتِبهم
لا يخفِرون ذماماً للذي دانا
والدينُ قد أصبح اسماً لا نُطبّقُه
وكلَّ يومٍ يرى الإسلامُ نقصاناً
فهو المجدِّدُ للإسلام في نفرٍ
وجبرئيل يُرى في الحربِ مِعوانا
وهو الذي تملأُ الدنيا عدالتُه
ويصبحُ الفيءُ بين الناس ميزانا

متى يـــزورُ لمن بـالـطَّـفِّ مصرعُه
وطـفـلُــه ذبـحـــوه الـقـــومُ عطشانا
ويـطـلـب الـثـــارَ مـمـن داس جـثّـتَـه
ومـمـن رقـــى صـــدرَه ظـلـمـاً وعـــدوانـا

الكويت-ليلة الاثنين: ١٥/٨/١٣٨٦هـ

***

علي السيد سلمان النجفي

الشاعر السيد علي السيد سلمان النجفي، كان فاضلاً كاملاً وشاعراً بليغاً، وكان حيّاً إلى سنة ١٢٣٣هـ، ويقول الخطيب شُبّر: يظهر من مجرى هذه الأبيات أن القصيدة نظمت على أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦هـ على كربلاء، وانتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وسفك دماء الأبرياء من رجال ونساء، فثارت حمية هذا العلوي الغيور، فاندفع مستجيراً بصاحب الأمر عليه السلام.

أخذت الترجمة والأبيات التالية من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته عليهم السلام، بقلم محسن عقيل ص٦٨٠:

ها كربلاء

إلى مَ التمادي يابنَ أكرمِ مرسلِ
وحتّامَ فيها أنت متّخذٌ سِترا
ألَمْ ترَ أن الظلمَ أسدلَ ليلَه
على الأُفقِ والأقطارُ قد مُلئتْ كفرا
فما الصبرُ والبلوى تفاقمَ أمرُها
فمن مُقلةٌ عَبرا ومن كبدٍ حَرّا

أمــا كــان فــعــلُ الــقــومِ مــنــك بكربلا
بـمـرأىً؟ أمـا كنتَ المحيطَ بها خُبرا؟
أفــي كــلّ يــومٍ فــجــعــةٌ بـعـد فجعةٍ
لـدى كربلا تذكارُها يصدعُ الصخرا
إلـى كـم لنا بالطفّ شنعاءُ ما رقـتْ
لـهـا عَـبـرةٌ إلاّ ألـمّـت بـهـا أُخـرى
ومـا فـجـعـةٌ إلا (طـمـتْ وتـفـاقـمـتْ)
علينا ولَـم تُـبـقِ لـسـابـقـةٍ ذكـرى[1]
فـهـا كـربـلا هـذا ذبـيـحٌ كـمـا تـرى
وهـذي ـ وقـاكَ اللّـهُ ـ مسلوبةٌ خِدرا
إذا لَـم يُـغَـثْ فـي سوحِكمْ مُستجيرُها
فأيـن سـواها المستجارُ ومـن أُحـرى
وكـم مـن مصونـاتٍ عفـافٍ تـروّعـتْ
وكـم مـن دمٍ يجري وكـم حُـرّةٍ حَسرى
وأنـت خـبـيـرٌ بـالـرزايـا ومـا جـرى
مـن الـقـومِ مـا لَـمْ يَـدَعْ بـعـده صبرا

***

(١) في الأصل (إلا تفاقمت) وهو خطأ مطبعي اختل به وزن البيت، وقد اجتهدنا لتحصيل ماقاله الشاعر، فجعلناها على الشكل التالي (إلاطمت وتفاقمتْ)، ليصح وزن البيت، المدقق.

علي مكي الشيخ

ولد الشاعر (أبو الحسن) علي مكي الشيخ في قرية التوبي إحدى قرى القطيف عام ١٣٩٣هـ، حاصل على بكالوريوس لغة عربية (مسار النقد) بجامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١٨ هـ، يعمل مدرساً في إحدى مدارس القطيف.

الأعمال الاجتماعية والأدبية:

- عضو في لجنة الزواج الجماعي بالتوبي (المسؤول الثقافي).
- عضو في مجموعة الولاء الإسلامية.
- عضو في منتدى الكوثر الأدبي بالقطيف.

مؤلفاته:

- (من عبقرية الزمن)دراسة حول شخصية وشعر الشيخ أبي البحر الخطي عام ١٤١٩ هـ.
- (قل تعالوا): نقد كتاب «صفي الدين الحلي»، للدكتور محمد إبراهيم حور، عام ١٤٢٢هـ، نشرت في مجلة البصائر.
- رسالة البكالوريوس (قراءة في ذاكرة الزمن) عام ١٤١٨هـ، تنشر في مجلة الواحة.
- (أينما ذُكِروا)مختاراتٌ لأروع ماقيل في أهل البيت عليهم السلام، (تحت الطبع).

ـ (مملكة التسبيح) مجموع شعري قيد الإعداد..

وله العديد من المشاركات في المناسبات الولائية والأمسيات الأدبية والثقافية.

ميلادٌ بحجم العرش

لـوَعـدِكَ أضحى الجـرحُ جرحاً مُطَهَّراً
وأغــرى قـيـودَ الـسِّـرِّ أن تـتـحـرّرا
وأهــديـتَ أقـسـداحَ الـنُّـبُـوّةِ سُـكـرَهـا
فَـرَقَّـصْـتَ فـي أسمائِها الـوعـدَ أدهُـرا
وكـنـتَ لكُحلِ الغيـبِ صوتاً مموسَقاً
عـلـى رئـةِ الأيـامِ وَحـيُـكَ أثّـرا
نـشرتَ صـلاةَ الـلّـهِ فـي سـدرةِ الهوى
فكرسيُّ عـرشِ الله باسمِكَ أسكَرا
رأى الـلّـهُ أن يُـهـدي الـوجـودَ جَلالَه
وهيبَتَه.. كنـتَ المثالَ الـمـصـوَّرا
نـزلـتَ كتاباً يحمـلُ الـكـونَ سـرُّهُ
فـلـولاه هـذا الـكـونُ تـاه.. تَبعثَرا
تلوتَ على الدنيا فـمَ الغيبِ فاستحتْ
رأتْ ذاتَـهـا عـن ذاتِ كُـنـهِـكَ أقصَرا
طَلعتَ على جَفـنِ الـنُّبـوّةِ أحمداً
وصُـغـتَ لـه (يـامـال) هَـذيـاً تَـحَـيـدَرا[1]

---

(١) هكذا وردت (يامال) ولم أجد لها معنىً هنا، والأغلب أنها صحفت أثناء الطباعة عن (الآمال) والله أعلم، المدقق.

فكنتَ بأحداقِ البتولِ عُروجَهُ
إذا شاءكَ المختارُ.. قبّلَ منحَرا
يَشمُّكَ في نحرِ البتولِ وصدرِها
لأنّكَ فيها جنةٌ تُسكِرُ الوَرَى
وكنتَ على ثغرِ البتولةِ رقصةً
تبتّلُ فيها الوحيُ حرفاً مُهَجَّرا
فتحكي ويا ماكان تحكي لكَ الهوى
أقاصيصَ آمالٍ تُذيبُكَ مَجمَرا
وكنتَ لعينيها زوارقَ رحلةٍ
وميناؤها صبحٌ لمعناكَ أسفرا
ستبني لها ضلعاً تكسّرَ رحمةً
وعيناً كجرحِ الشمسِ مازالَ أحمرا
فما زلتَ للزهراءِ.. ثورةَ نزفِها
فَمِن فَدَكٍ ذاكَ النشيجُ تفجّرا
وما زلتَ لوناً مِن نسيجِ محمدٍ
تُطرِّزُه الزهراءُ وجهاً تَكَوثَرا
طلعتَ على الدنيا شِعارُكَ حَيدرٌ
وَمَن يَعشَقِ الآمالَ يهواكَ حَيدَرا
تحيدرتِ الأشواقُ فيكَ نشيدةً
يُرَدِّدُها الأحرارُ في دمعةِ السُّرى
طلعتَ لها فالكونُ سبحةُ ثائرٍ
رَآكَ بروحِ اللّهِ عَزماً تَحَدّرا
فأحرمتِ الذكرى لكعبتكَ التي
يطوفُ بها الثُّوارُ تَحياكَ مَشعَرا

تُصلِّي كما صَلَّتْ عليك ملائكٌ
فَلَبَّتْ وَمِحْرابُ البطولةِ كبَّرا
حنانيكَ إنَّ اللّهَ أهداكَ وجهه
تعاليتَ جَلَّ اللّهُ فيكَ تَمَظْهَرا
شربناكَ كأساً من يقينٍ وعِزَّةٍ
وَليسَ غريباً لو شربناك أكْثَرا
شربناكَ كأساً قد تَوَحَّم طينُنا
فمن قبلِ خلقِ الماءِ.. ماءً تَفَجَّرَا
قرأناكَ في أُمِّ الكتابِ روايةً
تثورُ هوىً.. تسمو بَيَاناً مُسطَّرا
نَدَامَاكَ.. إنَّا في الهوى نَسْرقُ الهوى
كما تَسْرِقُ الأجفانُ كُحْلَ الذي يرى
نَقَشْناكَ أقداحاً بِحَبَّاتِ رَمْلِنا
تَذوبُ بأعضاءِ التشيُّعِ شُكَّرا
هَجَرنا لكَ الأرواح إن هي أُجْهِدَتْ
وأجملُ مافي العشقِ أن تَتَهَجَّرا
ولاءٌ قطيفيٌّ رَضَعْنا مِزَاجَهُ
فكلُّ قطيفيٍّ إليكَ تجعفرا
سمعتُ لَهُ صوتاً يناجيكَ وَحُبُّهُ
أعرتُ لَهُ أذني.. وَدَوَّنتُ أسطُرا
رحيلُكَ أقدامي.. وذكرُك مِزقمي
غيابُكَ يا(مهدي) بِطيني تَسَوَّرا
فلو فتّشوا قلبي.. رَأوكَ صَلاتَهُ
ولو أوَّلوا نبضي لَكُنْتَ المُفَسِّرا

فَتَحْنَاكَ مِيلاداً مِنَ الغيبِ هَمْسُه
تخمَّرَ في طِيْنِ الولاءِ تَخَمَّرا
نُسَافِرُ كَيْ نَأتي مَحَارَ شواطئٍ
فما أروعَ الأيامَ أنْ تَتَكَرَّرا
ولفظةُ (يامهديُّ) شِريانُ دربِنا
تَهُزُّ سماءَ المجدِ تَنتَنهِضُ الثرى
تعالَ ودوِّخْ عاشقيكَ فإنهُ
تخيبرَ فينا العزمُ عزماً تَخَيْبَرا
وتفتضُّ مِنّا الوجدَ وجداً مُوَلَّهاً
تَطهَّرَ في رَحْمٍ، وصُلْبٍ تطهَّرا
وأرّخْتَ في أمشاجِنَا الغيب نُطفةً
تسمَّرَ فيها الانتظارُ تَسَمَّرا
تعالَ وراوِدْها (جُنوباً) مُحرَّراً
ونصراً بنصرِ اللّهِ باللّهِ حُرِّرا
أعدتَ لها في مَسرَحِ الطفِّ مَسرَحاً
وفي سيّدِ الأحرارِ أحييتَ حَيدَرا
فكلُّ دَمٍ حُرٍّ أريقَ فإنه
رأى اللهَ في استشهادِ عينيهِ أكْبَرا
فألقمتَ (صهيوناً) هزائمَ ذِلةٍ
تمسرَحْتَ.. ذكّرتَ (اليهودَ) بخيبرا
تعالَ وَزرِّرْ للبطولاتِ ثوبها
فأحلى.. بكَ الأثوابُ أن تتزَرَّرا
هنا ياوُضُوءَ الوعدِ أشعلتَ نايَنا
صَهيلاً تعالى، جلَّ، ثارَ، تَزَمْجَرا

وأبـــدعـــتَ فـيـنـا صـــرخـــةً مَـــهـــدَوِيّـــةً
تعيـدُ بقايا الـوحـــيِ إرثـــاً تَبعثَرا
وجـدنـاكَ بـاسـمِ اللهِ لَـم نخطئِ الهوى
وهـل يخطئُ الـعـشـاقُ سكراً مُـقَـدَّرا
فـيـاسـورة الـتـوحـيـدِ أنـت خِـتـامُـهـا
ومَـحـشـرُ أيـــامٍ.. يناغيـك مَحشرا
ففي دمـنا الـمـهـديُّ يسكنُ موطناً
من الحبِّ أسمى بل مـن الـكـونِ أكبَرا

القطيف- التوبي: شعبان ١٤٢٣هـ

***

علي الصحاف

الشيخ علي الصحاف: هو من علماء الأحساء وشعرائها المحلّقين، توفي سنة ١٣٢١هـ.

قال يستنهض الإمام المهدي عليه السلام، وقد أخذت من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٨٧ـ٦٩٠:

يا بن العسكري

مـا بـالُ ثـارِكَ عـن مَـشارِكَ نـازحُ
ولـكـمْ شـجـاهُ مـن الـصـبابـةِ صـادحُ
وإلامَ لَـم تـنـهـضْ بـه متظلّماً
والـسـيـفُ في كَـفٍّ انـتـظـارِكَ لائـحُ
وشَـبـاه يـقـذفُ بـالـشُّـواظِ إذا انجلى
كـالـصـبـحِ إلا أنـه هـو ذابـحُ
يـا مـن لـه الـشـرفُ الـذي لا يُرتقى
مـن دونـه انـحـطَّ الـسّـمـاكُ الـرامـحُ
هـلاّ دَرِيـتَ بـأنّ أوجَ قِـبـابِـكـمْ
هُـدمَـتْ وقُـوّض مـن عُـلاهـا الصالحُ

وشرائعُ الإيمانِ غُيِّرَ حُكمُها
مَعَ مُحكَمِ القرآنِ جلَّ الفادحُ
فلئنْ تَطُلْ في الغيبِ غَيبتُك التي
كَبُرت وأنتَ بها خفيٌّ واضحُ
فالحقُّ ما في الدارِ غيرُك مطلباً
للطالبين له يدٌ ومنائحُ
حتامَ حتامَ النوى ابنَ العسكري
فمتى يلوحُ لك اللواءُ اللائحُ
ضاق الخناقُ أبا الفتوحِ فلم نجدْ
إلاك فاتحها فأنتَ الفاتحُ
أو لَم تُهِجك من الحوادثِ أسهُمٌ
لَم يُخطِ عن أوتارِها لك سانحُ
حتى فَرَتْ من جسمِ جَدِّكَ مهجةً
بصفاحِها، اللّهَ كيف تصافحُ
وتقاسمتْ أعضاءه شُفرُ الظُّبى
فتضعضعتْ من جانبيه جوانحُ
حتى هناك حلبنَ من رؤسائكم
دَمَاً به هاماتُهم تتطايحُ
ياصاحبَ الأمرِ القديمِ إغارةً
فيها الذوابلُ والصِّقالُ لوامحُ
أَصِقالُكم أكدتْ سواعدُ غُربِها
أم عُربُكم ضَئِلتْ وهنّ ضوابحُ
أم غُلبُكم وهنتْ وأنتَ مُشيمُها
أم ضاع وِترُك وهو عندك واضحُ

أتغضُّ طَرْفَكَ عن طِلابِكَ طرفَةً
كلّا ومنهم سادةٌ وجَحاجِحُ
والسبطُ جدُّك في الطفوفِ ضريبةٌ
وبه هنالك فاجأتك جوائحُ
وبعينِ ربّاتِ الحجالِ محامياً
دون الحِجالِ وللصِّفاحِ يصافحُ
فكأنه والسيفُ في لُجَجِ الوغى
رعدٌ وبرقٌ في السحائبِ قادحُ
لولا القضا ماعتاق في شَرَكِ الردى
يوماً ولا صاحت عليه صوائحُ
وحَمولةُ الأرزاء عمّتُك التي
ما غاب عنها في الحياة الفادحُ(١)
هي في النوى مقرونةٌ بفوادحٍ
تدعو وقاني الدمعِ هامٍ سائحُ
وتقول عاتبةً وتَرْدادُ الأسى
بين الجوارحِ والجوانحِ جائحُ
يا راكباً يطوي السباسبَ مُرقِلاً
في كُورِ هَيما للرياحِ تراوحُ(٢)
عُجْ بالغَريِّ على مليكٍ عنده
علمُ المنايا والبلايا طافحُ
هو من حوى حِكَمَ الكتاب وحُكمَه
نِعمَ الخبيرُ ومن حوته ضرائحُ

---

(١) في الأصل (لاغاب عنها) وهو دعاء على العمّة السيدة زينب عليها السلام، وهو خطأ مطبعي على ما أظن، والصحيح (ماغاب عنها)، كما أثبتناه والله أعلم، المدقق
(٢) الهيماء: الناقة.

ومـــنـى تجنه مُـفـرَداً ويـلـوحُ من
آيـــاتِ مـثـواه الـمـعـظَّـمِ لائـحُ
فعليه سـلِّـمْ بـل وقـل: حـلاّلُ كُـلْـ
لِ الـمشكـلات ومـن لـهـنّ الـفـاتـحُ
يـا أيـهـا الـنـبـأُ الـعظـيـمُ ومـن بـه الـ
رحـمـنُ فـي السبـع الـمـثـانـي مـادحُ
يـا لـيـتَ عـيـنَـكَ والـحـسـيـنُ بكربلا
وعليه ضـاق مـن الـفـسـيـحِ الـفـاسـحُ
يحمي الـحـريـمَ ومـهـرُه فـي لُـجّـة الـ
هَـيـجـا عـلـى مـجـرى الـمـهـنّـدِ سـابـحُ
مـــازال فـي مُـهَـجِ الـعـريـكـةِ مُـوقِـداً
لهبَ الوطيسِ وفـي الكفاح يكافحُ[1]
والـسـروسُ تحت شَـبـاهُ تـهـوي سُـجّـداً
وعـلـيـهـمُ أجـسـادُهـنّ طـوائـحُ
فـي مـعـركٍ حـاذى بـه فُـلْـكَ السما
حيث استقامتْ بالجسومِ صحاصحُ
وبـنـاتُ أحـمـدَ بعد فـقـدِ عـزيـزِها
أضـحـى يعنّفُها الـعـدوُّ الـكـاشـحُ
وضُـلـوعُـهـنّ مـن الأسـى مَـحـنـيّـةٌ
كـالـقـوسِ أنحلَها المسيرُ الـنـازحُ
يـقـتـادُهـا فـي الـسـيـرِ أسـرٌ مُـثـقِـلٌ
لـكـنـه هـو لـلـجـوارحِ جـارحُ

(١) في الأصل (في الكفاح) بدون واو، ويبدو أنها سقطت سهواً أثناء الطباعة مما أخل بالوزن، فقمنا بإضافتها، المدقق.

حتى أتينَ الشامَ بالكِ ساعةً
فيها لهنّ صوائحٌ ونوائحُ

والكوكبُ الدريُّ مَن عمَّ الورى
من راحتيه مواهبٌ ومصالحُ(١)

بسلاسلِ الأقياد مطويٌّ الحَشا
ومن الضنى أوهى قواه الفادحُ

وهو الذي لولا بقاه لما بقي
للساجدين مساجدٌ ومصابحُ

علاّمُ أسرارِ النبوّةِ من له
عقدُ الولايةِ زيّنته وشائحُ(٢)

عمّتْ فوادِحُكمْ جلّتْ محامِدُكمْ
عزّتْ مَدائِحُكمْ، وكلُّ المادحُ(٣)

***

---

(١) في الأصل (ومَن عمّ) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه من حذف الواو، والكوكب الدري هو الإمام زين العابدين ، المدقق.

(٢) في الأصل (ومن له) بزيادة الواو، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه بحذفها، المدقق.

(٣) الشطر الأول من البيت (الصدر) على البحر البسيط، بينما القصيدة على البحر الكامل، وهذا إما سهو من الشاعر، أو أنه قد استهواه الطباق والجناس، فانساق معه، المدقق.

علي مصطفى طحيني

ولد الشاعر الشيخ علي بن الشيخ مصطفى سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٠م، وأمه السيدة الشريفة فاطمة بنت السيد مصطفى زين، من بلدة قانا في جنوب لبنان.

ترعرع في كنف والديه العابدين، وقرأ القرآن على يد المقرئ الشيخ سليمان محسن، وتلقى دروسه الابتدائية في عيتيت وقانا، ثم انتقل إلى مدينة صور، حيث تابع دراسته الثانوية في الكلية الجعفرية.

كان يحضر إلى جانب ذلك دروساً دينية في الفقه، على يد العلاّمة السيد هاشم معروف الحسني، وفي تفسير القرآن على يد الإمام السيد موسى الصدر، وفي التاريخ الإسلامي على يد الدكتور زكي بيضون، ودروساً في النحو واللغة على يد الشيخ أحمد مغنية.

اختار له هؤلاء الجهابذة، أن يتابع دراسته الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فسافر برفقة الإمام موسى الصدر إليها عام ١٩٦٦م، ونزلا في بيت السيد محمد باقر الصدر ﷺ.

تولى الشهيد الصدر شؤونه كلها، الحياتية والعلمية، فلما أنهى دراسة المقدمات، التي كان يجمع بينها وبين دروسه المسائية في كلية منتدى النشر، انتقل إلى دراسة السطوح، فاستفاد من عدد كبير من أساتذتها في تلك الأيام، فدرس شرح اللمعة الدمشقية على أيدي السيد جمال الدين الخوئي، والسيد عبد المجيد الحكيم، والسيد محيي الدين الغريفي، ودرس رسائل الشيخ

الأنصاري، على أيدي السيد محمود الهاشمي، والسيد محمد الصدر، والشيخ محمد مهدي الآصفي، ودرس كتاب المكاسب على أيدي السيد عبد الصاحب الحكيم، والسيد كاظم الحائري، ودرس كفاية الأصول للشيخ الآخوند، على أيدي السيد الهاشمي، والسيد محمد علي الحائري، والسيد عبد الغني الشاهرودي، وغيرهم.

وكان في أثناء ذلك يحضر دروس شرح التجريد، عند السيد مسلم الحلّي، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، ودروس التفسير عند الشيخ محمد علي الصادقي، ودروساً أخرى في العقائد، عند الشيخ عبد الهادي الفضلي، والسيد فاضل الميلاني.

ثم تحول إلى أبحاث الخارج، فبدأ بحضور أبحاث آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وآية الله السيد محمد باقر الصدر، في أول العام ١٩٧٢م، واستمر إلى أن غادر النجف في سنة ١٩٧٥م، واستقر في بلدته عيتيت من جبل عامل، في لبنان.

وفي سنة ١٩٧٧م سافر إلى الحج للمرة الأولى، ثم سافر إلى دكار في السنغال عدة مرات، في مناسبة شهر المحرّم، لإحياء ليالي عاشوراء، كما تلقاها في النجف من الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، وأقام في دكار مع الشيخ عبد المنعم الزين، من سنة ١٩٨٠ إلى سنة ١٩٨٥م.

ورجع إلى لبنان بعد اندحار الجيش الإسرائيلي، على يد المجاهدين، وأقام حتى سنة ١٩٩٠م، يدرّس في الحوزة الدينية في «صديقين» جبل عامل، وفي المدرسة الدينية ـ صور، وفي الثانوية الجعفرية ـ صور.

في أول العام ١٩٩٠م، زاره وفد من أبناء الجالية اللبنانية في سيراليون، برئاسة الحاج محمد على رزق، رئيس الجمعية الثقافية الإسلامية هناك،

وطلبوا منه أن يقيم معهم في (فريتاون) إماماً للجالية، وهو منذ ذلك التاريخ يمارس دوره التبليغي ومسؤولياته الدينية في تلك البلاد.

يصدر نشرة شهرية بعنوان «رسالة الإسلام»، وله قصائد متفرقة هادفة.

مصدر الترجمة والقصيدة التالية، كتاب: علماء ثغور الإسلام في لبنان، تأليف السيد عباس علي الموسوي، ج٢ ص ٤٠ـ ٤٥.

حتّام القعود[1]

لقد آن يا مولايَ أن يبزغَ السنا
وطال السرى فينا بأسودَ مُزبَدٌ
فحتّام حتّام القعودُ أما ترى
إلى هُبَلٍ في الناسِ يُعبَدُ أو وُدُّ
ألَمْ تَرَ أن الكفرَ يعلو على التقى
وشيعتُك الأبرار يُلقَونَ بالطّردِ
يسومهمُ الأعداءُ خسفاً وذِلّةً
ويُنفَونَ للبيداء في الحرِّ والبردِ
وأعظمُ ما يدمي القلوب مصيبةٌ
يَسيلُ لها دمعي وإن كان لايُجدي
بأنّ ولاةَ الأمرِ في العُربِ حوّلوا
محاريبَهمْ للغربِ في ذِلّةِ العَبدِ
تراهمْ أسلسوا للظالمين قِيادَهُمْ
وأبدَوا بعنوانِ العلى آيةَ الزُّهدِ

(١) بمناسبة مولد الإمام المهدي ، الذي ترافق مع شهادة السيد عباس الموسوي.

ويذكر فيها المجاهدين، وشهادة السيد عباس:

يَكِرّون للهيجاءِ يبغون جنّةً
كعرضِ السما والأرضِ في القربِ والبعدِ

يُضحّون في حربِ اليهودِ بأنفسٍ
هي القدسُ بلْ أعلى مَقاماتُها عندي

وكلٌّ على نهجِ الخمينيِّ سائرٌ
يرى الخيرَ كلَّ الخيرِ في ذلك النجدِ

وفي صدرِه الصدرُ المغيَّبُ حاضرٌ
وقلبٌ حديدٌ ثابتٌ كالصَّفا الصَّلدِ

فيا ليتني أحظى بعزٍّ حَظَوا به
ويا ليتني يومَ الوغى بينهمْ جندي

هنالك قد سالتْ دماءٌ أريجُها
يفوحُ شذىً أزكى من المسكِ والنَّدِّ

دماءٌ أريقتْ من تقيٍّ مجاهدٍ
من السيِّدِ العبّاسِ والباسمِ الجَلدِ

ومن زَوجِه والطفلِ والرُّفقَةِ الأولى
تلاقَوا وميلادَ الإمامِ على وعدِ

فماتوا ولكن ميتةً هاشميةً
تسامَوا بها فوق السُّها أنجُماً تَهدي

فلو أنني أذهبتُ نفسيَ حسرةً
عليهم لما وفّيتُ شيئاً من الودِّ

ثم إنه يختمها بقوله:

فعجِّلْ بمولانا وخلّصْ مَواليا
فما لكَ من أن تنصرَ الدينَ من بُدِّ

وهـــا إنـــنـــا بـــالانـــتـــظـــار فـحـيـهـلا
نـــســـاءً وشـــبـــانـــاً نُـنـــاديـــكَ يـــا مهدي

وصـلـى عليكَ اللهُ ذو الـعـرشِ كلّما
تـنـفّـس شـيـعـيٌّ تـلا ســـورةَ الـحـمـدِ

***

علي حسن الطويل

الشاعر الماهر، والخطيب الكبير، ملاّ علي بن حسن بن أحمد الطويل، ولد في القلعة سنة ١٣٣٧هـ، أصيب في عينيه وهو صغير السن ففقد بصره، درس عند الشيخ عبد الكريم الخنيزي، والشيخ محمد حسين آل عبد الجبّار، والشيخ فرج العمران، والشيخ محمد صالح البريكي، والشيخ محمد علي الجشّي، ومحمد سعيد المسلم، التحق بركب القراءة الحسينية منذ حداثة سنه، ولم يتركها إلاّ في الفترة المتأخرة، حيث كبر السن والمرض منعاه عنها، له قليل من الشعر الفصيح.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود:ج٣ ص٤٥٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج١٢ ص٦٢ ـ ٦٤:

نفثة مصدور

بيَدِ المنى آسو جراحَ فؤادي
وبعزّتي أسمو على الأوغادِ
بالنورِ نورِ اللّهِ أقرأُ للهدى
سِفراً ينيرُ إلى طريقِ رشادِ

بالحقِّ بالإيمانِ بالقبسِ الذي
لولاه موسى ما اهتدى للوادي
بمحمّدٍ حامي الحقيقةِ أهتدي
لدقائقٍ عزّتْ على الرُّوّادِ
أنا إن تغشّى ناظرايَ بظلمةٍ
سَدّتْ طريقي رائحاً أو غادي
حُطِمتْ مُنى أُمّي الحنونِ فأصبحتْ
ثكلى تنوحُ على ابنِها في النادي
لمّا رأت بابَ الحياةِ على ابنِها
قد كان أُوصِدَ أيّما إيصادِ
فيسدُّ الإلهِ بلُطفِها وحنانِها
قد طامنتْ لي شامخَ الأطوادِ
أنا مَن إذا الإلحادُ أربدَ أُفقُه
جلّيتُه بسنا اليقينِ الهادي
وإذا تجلجلَ رعدُه بقواصفٍ
قابلتُ قاصِفَه بجأشٍ هادي
وإذا أدلّ بزَهوِه مترفِعاً
أنزلتُه من نِيقِه لِوهادِ
وإذا تراءى عارضاً ذا رَيِّقٍ
يسقي الرُّبا فاحذرْه سيلَ فسادِ
يا من توحّدَ واختفى عن خلقِه
متجلّياً في أنفُسِ العُبّادِ

يا من ترفّعَ في معارجِ قُدسِه
وِتراً بلا نِدٍّ ولا أضدادِ[١]
يا من تنزّه عن مَظالِم خَلقِه
يا من له الرُّجعى بيومِ معادِ
لَم أستطعْ إحصاءَ أنعُمِه التي
جلّت عن الإحصاءِ والتعدادِ
المرسَلون وهم خِيارُ عِبادِه
بُعِثوا إلى الإصلاحِ والإرشادِ
حُجَجُ الإلهِ همُ وألْسُنُ وَحيِه
وهمُ النجاةُ غداً ونيلُ مُرادِ[٢]
أما محمّدُ فهو خاتمُ رُسلِه
خيرُ الورى من حاضرٍ أو بادِ
نِعَمُ الإلهِ سمتْ بعِترَةِ أحمدٍ
نِعَمَ الهداةُ وصفوةُ الأمجادِ
هذا إمامُ العصرِ مصباحُ الهدى
روحُ الأنامِ وريُّ قلبِ الصادي
قطبُ الوجودِ وركنُه وجمالُه
وضياؤه بل عِلّةُ الإيجادِ
إنّ النقيّةَ نَرجِساً حملتْ به
لا ريبَ في حملٍ ولا ميلادِ

---

(١) في الأصل (ولا امتداد)، وبه يختل الوزن، عدا عن كونه لامعنى له هنا، ويبدو أنه خطأ مطبعي، فاستبدلناه بعبارة (ولا أضداد) التي تصحح الوزن، ونرجو أن تحقق المعنى المراد، المدقق.

(٢) في الأصل (إلى المراد)، وبها يختل وزن البيت، وهو خطأ مطبعيٌ، وقد استبدلناه بما أثبتناه، وهو: (ونيل مراد)، المدقق.

يـــومُ الـــولادةِ أزهـــرُ الأيــــامِ بـلْ
عـيــدٌ لـنــا مــن أكـبـر الأعـيـادِ
يـا بـهـجـةَ الأزمــانِ يـابـنَ محـمّـدٍ
يـا مــن إلـيـه الـشـوقُ مِـلءُ فـؤادي
اسـطَـعْ على الدنيا وقَـشِّـعْ ظلمةَ الـ
جَـورِ البـغـيـضِ بـنـورِكَ الـوقّـادِ
اسـطـعْ فـديـنُ اللهِ قـد عـصـفـتْ به
أذنــابُ مـازكِـسَ منبـعُ الإفـسـادِ
اسطـعْ فـذي أذيــالُ عفلقَ قـدْ طغتْ
عبثاً ـ كـدودِ الأرضِ ـ بـالأوراد
يـا بـدرَ ليـلـتِـنـا وشـمـسَ نـهـارِنـا
ومـلاذَنـا إن نـابَ صَـرفٌ عـادِ
اسـطـعْ ورُدَّ الـمـلـحِـدِيـنَ بغيظِهِمْ
واهـدِمْ قـلاعَ البـغـي والإلـحـادِ
يـاخـاتـمَ الـحُـجَـجِ الـكـرامِ ومـن به
نـرجـو إقـامـةَ رُكـنِـنـا الـمـنـآدِ
اسطـعْ عسانا أن نـفـيقَ مـن الـكـرى
واشـحَـذْ عَـزائِـمَـنـا لـيـومِ جـهـادِ

***

علي عبد الله العيسى

الشاعر علي عبد الله العيسى، الملقب بالموج الهادئ.

ولادته: قرية الجبيل بالأحساء، المملكة العربية السعودية.

مؤهله العلمي: دبلوم نسخ لغتين، معهد الإدارة العامة بالدمام.

العمل: مدير مكتب عميد كلية الإدارة الصناعية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

المؤلفات الشعرية

- له ديوان بالفصحى مطبوع بعنوان (أمواج مغتربة).
- له ديوان فصيح/ شعبي (مخطوط) بعنوان (الموج الهادئ).
- له ديوان فصيح /شعبي (مخطوط) بعنوان (أمواج بين أحضان شاعر).
- له بعض الكتابات في الخواطر والقصص القصيرة.

الأمسيات:

شارك في ثلاث أمسيات شعرية، إحداها في الثقبة عام ١٤٢٢هـ، والثانية في قرية الجبيل بالأحساء ١٤٢٦هـ، والثالثة في مدينة الخبر عام ١٤٢٨هـ.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة والقصيدتين التاليتين من ديوان الشاعر المطبوع: (أمواج مغتربة)، الذي أهداه له، ومن رسالة إلكترونية أرسلها إليه الشاعر.

والقصيدة التالية أخذت من الديوان المذكور ص ٢٧.

قدسيةُ الانتظار واللقاء

القلبُ من فرطِ النوى يتضرَّمُ
لهباً على أمّ الحُشاشةِ يَسجُمُ
يا آسِري في سجنِ عِشقكَ إنني
رثُّ المشاعرِ دونَ قُربكَ مُعدَمُ
لا النومُ في ليلٍ يداعبُ مقلتي
والصبحُ من فرطِ الأسى بِيَ مُظلمُ
لا الشمسُ تُجلي عُتمةَ التيهِ ولا
نجمُ الليالي بالتلألُؤِ يحلمُ
لكنّ نورَ جمالِ وجهِكَ شعلةٌ
من نورِ ربّ الكون يَغرِفُ يَنهمُ
يا أيها المَلَكُ الإلهيُّ الذي
حُورُ الجنانِ بأرضِ قُدسك تُحرِمُ
إني أخالُ ملائكَ المولَى غَدَتْ
عمداً من الأنوارِ تهبطُ تخدمُ
وتطوفُ حولَ جلالِ قُدسِكَ رُكَّعاً
وتدور في محراب نورك تلثمُ
تسعى الخلائقُ في رحابكَ خُشّعاً
وترى بأنّ العفوَ منكَ مُحتَّمُ
وتروحُ تغدو نحو بِشرِكَ عُطّشاً
كيما تُرَوّي من فُراتكَ تصْسُمُ
وتُحِلُّ من إحرامِها في جنّةٍ
اللّهُ خالقُ رزقِها والمنعمُ

يــا ســيّــدي هـــذي تــرانــيــمُ الــذي
يــرجــو لــقــاءكَ والــمــآزِرُ تُــعــكَــمُ
يــا ســيّــدي هـــذي تــحــيّــاتُ الــذي
قــد بــاتَ ظــمـآنـاً عــســى لا يُــحــرَمُ
هــلّا أتــى الــفــرَجُ الــمــحــتّــم علّني
للسيفِ أحــمــلُ والأصــيــلــةَ ألــجُــمُ
إن كــان لا، ســأوجّــهُ الــركــبَ اتجا
هَ الــقــدسِ أو شــرقٍ لكي لا أُحــجِــمُ
فــهــنــاكَ أطــفــالُ الــحــجــارةِ جَــرّدوا
بــيــضَ الــســلاحِ وبــالــمــدافــعِ يُــضــرَمــوا
يــلــقَــونَ حــتــفَ الــمــوتِ كــلَّ دقيقةٍ
ويــســيــلُ فــوقَ تــرابِ قــدسٍ عَــنــدَمُ
قــطَــفــوا شــبــابــاً يــانــعــاً مــن روضــةٍ
وأتَــوا ثــكــالاهــا لكيما يَــفــطِــمــوا
لــو أن أُمّــاً دمــعُــهــا يــهــمــي على
أعــتــابِ قــدسٍ عــانــقــتــه زَمــزَمُ
لــكــنــهــا تــأبــى إثــارةَ حــزنــهــا
وفــؤادُهــا بــالــذكــرِ يــلــهــجُ والــفَــمُ
الــلّــهُ أكــبــرُ صــرخــةٌ كالصيحةِ الــ
كــبــرى تــهــزُّ مــعــاقــلاً بــلْ تــهــدمُ
وتــســيــرُ خــلــفَ شَــهــيــدِهــا مــســرورةً
وتَــزُفُّــه نــحــو الــجِــنــانِ وتَــبــسِــمُ
لــلّــهِ درُّ قُــلــوبــهــنّ كــأنها
صــمُّ الــحــجــارةِ فــي الــيَــبَــابِ وخَــثعَمُ

ياسيّدي فمتى النهوضُ فإنني
صقرٌ تموتُ صغارُه بلْ ضيغمُ
في كلِّ ناحيةٍ جنودُك شُرِّدوا
في الشرقِ في الغربِ بيوتٌ تُهدَمُ
أوَ ما ترى أفغانَ أضحتْ تربةً
أو عشَّ عُصفورٍ سَفاهُ الرَّخَمُ؟
أبناؤها التحفوا السماءَ ولا وِطا
لا قوتَ لا مأوى ولا مَن يَرحمُ
وكذا بلادُ الرافِدَينِ كظبيةٍ
طلعتْ لها الذؤبانُ باتتْ تَجذُمُ
أضحتْ بلادُ اللهِ في أيدي العدى
كالطُّعمةِ الكبرى يُداعبُها الفَمُ
يابنَ الزكيِّ ألَمْ يحنْ وقتُ اللّقا
ءِ بكمْ فقد طالَ الزمانُ الأحتمُ
رمضتْ أُباةُ المؤمنين سيوفَهم
وتهيّأوا وأصيلَ خيلِ ألجَموا
ما ذاقتِ النومَ الهنيءَ عُيونُهم
وبُطونُهم طيبَ الطعامِ تُحرِّمُ
يا سيّدي عذراً إذا دمعي جرى
في ليلةِ الميلادِ ذلك مؤلِمُ
لكنّ ذكرَكَ في فؤادي بلسمٌ
يُضفي عليه بالسرورِ ويُنعِمُ
هاهمْ جموعُ المؤمنين لقد أتَوا
في حفلِ مَولِدِك الشريفِ ليبسِموا

ووجـوهُـهُـمْ أقـمـارُ مَحفَلِنا غـدتْ
مـن نـورِ طلعتكَ البهيّـةِ تَنعَمُ
وشِفاهُهُمْ في المهرجانِ قصيدةٌ
أبياتُها بسماتِ وَجهِكَ تَرسُمُ
وزهـورُ حُبِّكَ فـي المكان لها شذىً
وأريـجُ مَولِدِكَ الممسَّكِ يُفعِمُ
ولقاؤكَ القُدسيُّ باتَ رجاءَهم
وطُلوعُكَ الميمونُ فيهم بلسمُ
يرجون لثمَ ترابِ رِجلِكَ قُربةً
كيما تُقامَ صلاتُهم ويُسلِّموا

الخميس ٩/٨/١٤٢٢هـ

***

وأخذت قصيدته التالية أيضاً من ديوانه: أمواج مغتربة ص ٣٠:

استنهاض

خَلِّني أنسابُ في هذا المجالْ
علَّني أرتاحُ من هذا الرحالْ
فأموري ضاقتِ الدنيا بها
لا تسَلْني عن جوابٍ في السؤالْ
إنني في عيشةٍ لكنها
عيشةٌ تُنبيك أني في كمالْ
هكذا الدنيا لها وجهان لا
تجدُ المعروفَ في بعض الرجالْ
كلَّما تمشي على أطرافها
تجدُ الفسقَ انتشاراً كالتلالْ

خرجتْ نِسوَتُنا من منزلِ
تطلبُ الأعمالَ ما بين الرجالْ
لاحياءٌ.. لاحجابٌ.. لاتقىً
تُسمِرُ النزواتِ فينا باشتعالْ
وكذا الشُّبّانُ والشِّيبانُ، لا
يُحصِنون النفسَ عن سوءِ الفِعالْ
هكذا العيشُ ونحن هاهنا
لانملُّ العيشَ في ذلِّ السؤالْ
فمتى تطلُعُ فينا عندها
نلتجي للحقِّ يعطينا الكمالْ
سيّدي هذا الفسادُ قد سرى
مثلما يسري لنا الماءُ الزُّلالْ
سيّدي يا فرجَ اللّهِ متى
ننظرُ الوجهَ البديعَ ذا الجمالْ؟
سيّدي يافرج اللهِ متى
تخرجُ الراياتُ سوداً في المجالْ؟
سيّدي ياحُجّةَ اللهِ متى
تنشرُ العدلَ بسيفِ الاعتدالْ؟
سيّدي ياحُجّةَ اللهِ متى
تنصرُ المظلومَ تُعطيه المحالْ؟
أنتَ سيفُ اللهِ في كَوكَبِه
إنكَ العدلُ إذا الميزانُ مالْ
أنتَ نصرٌ من إلهٍ عادلٍ
تهزمُ الكفّارَ في يومِ النِّزالْ

أنــــت نــــــورٌ أســــــفــرَ الـــكـــونُ به
بـــــــدَّدَ الـــظـــلـــم يـــمـــيـــنـــاً وشـــمـــالْ

حـيـث عـــــاد الـــكـــونُ طـــفـــلاً مُـــشـــرقـــاً
كـبـيـاضِ الـصـبـحِ لا يخشى الـهـلالْ

السبت ٢/٨/١٤١٩هـ

* * *

علي إدريس الغانمي

هو الشاعر الحاج علي بن إدريس بن علي بن إدريس بن محمد بن حسن بن عبد الله بن غانم الغانمي الجمري البحراني.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

المصدر حسن الغسرة الجمري بتاريخ ٢٠/١٢/ ٢٠٠٧م.

في مولد المهدي

بـــوركـــتَ يـــابـــنَ الـــعـــســكـــري
فـــي يـــومِ مـــولـــدِكَ الأغـــر

هـــذي الـــســـمـــاءُ مـــضـــيـــئـــةٌ
والـــنـــورُ فـــيـــهـــا قـــد نُـــشِـــر

فـــرحـــي بـــمـــولـــدِكَ الـــشـــريـــ
ـــفِ ألا تـــرى صـــاحِ الـــقـــمـــر

مُـــســـتـــبـــشِـــراً بـــقُـــدومِـــه
والـــنـــورُ مـــنـــه قـــد بـــهَـــر

أهـــلاً بـــمَـــقـــدَمِـــكَ الـــمـــبـــا
رَكِ يـــا إمـــامـــاً لـــلـــبـــشـــر

فـــي لـيـلـةٍ قـد بُـورِكـت
في الـفـضـلِ مـن مـاضـي الـدهـرْ
قـد جـاء مُـنـقِـذُنـا الـذي
لـلـعـصـرِ هـذا قـد ذُخِـرْ
هـيّـا انـشـروا رايـاتِـكُـمْ
فـالـبـدرُ فـيـنـا قـد ظـهـرْ
هـيّـا انـثُـروا رَيـحـانَـكُـمْ
مـن أجـلِ سِـيـدي الـمـنـتـظَـرْ
وزيِّـنـوا احـتـفـالاتِـكُـم
بـالـزهـرِ والـوردِ الـنَّـضِـرْ
صَـلّـوا عـلـى نـورِ الـهـدى
وآلِـه يـا مـن حَـضَـرْ

***

جرد سيوف الحق

أقْـدِمْ فـقـد طـالَ بـنـا الانـتـظـارْ
يـاخـيـرةَ الـلّـهِ وعِـزُّ الـفَـخـارْ
ألا تـرى مـا هـو جـارٍ بـنـا
مـن آلِ فـرعـونَ وظـلـمِ الـشِّـرارْ

***

جـرِّدْ سـيـوفَ الـحـقِّ مـن جَـفـنِـهـا
وارْوِ بـهـا مـن آلِ سُـفـيـانِـهـا
واطـلـبْ بـثـارِ الـمـصـطـفـى أحـمـدٍ
واطـلـبْ بـثـارِ (الـطـاهـرةْ).. وابـنِـهـا

واطـلـبْ بـثـارِ الـمـرتـضـى والـحـسـنْ
وثـارِ مـن فـي كـربـلا قـد دُفِـنْ
مـن رَضّـتِ الـخـيـلُ لـه أضـلُـعـاً
قـد مـاتَ عـطـشـانـاً بـلا أيِّ كَـفَـنْ

***

ومـن رضـيـعٍ مـاتَ فـي كَـفِّـه
سُـقـي بـكـاسِ الـمـوتِ فـي نَـحـرِه
ومـن ولـيـدٍ لَـم يـعِـشْ لـحـظـةً
قـد جـاء سـهـمُ الـبـيـنِ فـي مَـهـدِه

***

وثـارِ مَـن فـي كـربـلا صُـرِّعـوا
ومـن رؤوسٍ لـهـمُ قُـطِّـعـوا
ولَـم يُـراعـوا لـلـنـبـيِّ حُـرمَـةً
حتى كـتـابَ الـلّـهِ لَـم يسمعوا

***

ومـن عـلـيـلٍ لـهـفَ نـفـسـي لـه
يـعـالـجُ الـمـوتَ فـواهـاً لـه
وزيـنـبٍ تـدعـو أيـا والـدي
هـذا حـسـيـنٌ بـالـعَـرا جـسـمُـه

***

وزيـنـبٍ تُـسـبـى إلـى فـاجـرِ
قـد عـاقـرَ الـخـمـرَ بـلا سـاتـرِ
يـقـول أيْ زيـنـبَ أخـتَ الـحـسـنْ
هـا أنـتِ ذا الـيـومَ بـلا نـاصـرِ

وزينبٌ تدعو بقلبٍ فجيعْ
يا والدي نحن بحالٍ فظيعْ
هذي رعايانا بنا حُكِّمتْ
والأمرُ للهِ البصيرِ السّميعْ

***

وخذْ بثارِ الباقرِ العالِمِ
وصادقِ القولِ أبي الكاظمِ
كم ذاقَه المنصورُ من غُصّةٍ
فلعنةُ اللّهِ على الظّالِمِ

***

وابنِه موسى سليلِ التقى
قد غالَه هارونُ إبنُ الشّقا
لا تنسَ يا بدرُ عليّ الرّضا
ومَن به الدينُ غدا مُشرِقا

***

قد سمّه مأمونُهم في عِنَبْ
وابنِه الجوادِ عالي الرُّتَبْ
وجَدُّك الهادي عليُّ النّقى
والوالدِ الزاكي سليلِ النُّجُبْ

***

ألا ترى ماقد جرى في العراقْ
من آلِ سُفيانَ أهالي النِّفاقْ
قد جانبوا الحقَّ إلى الباطلِ
فلعنةُ اللّهِ لأهلِ الشِّقاقْ

هــذا عــدوُّ الـلّـهِ ابــنُ الـزِّنـا
سـلـيـلُ كـفـرٍ وسـلـيـلُ الـخَـنـا
قــد مـارسَ الـقـتـلَ بـحـقـدٍ دفـيـنْ
لـشـيـعـةِ الـحـقِّ غـدا مُـعـلَـنـا

***

وامــلأْ بــلادَ الـلّـهِ عـدلاً ألا
تــرى بــأرضِ الـلّـهِ حـلَّ الـبَـلا
وصــار ظـلـمُ الـنـاسِ شـرعـاً لـهـمْ
فَـدَتـكَ روحـي بـل فِـداكَ الـمَـلا

***

هــذي عـبـادُ الـلّـهِ تـرجـو الـفـرَجْ
عـجّـلْ إمـامـي إنـنـا فـي حـرجْ
فـآلُ صـهـيـونَ وأذنـابُـهـم
وآلُ مـروانَ غَـدَوا فـي ثَـلَـجْ

***

يـا حُـجّـةَ الـلّـهِ وخـيـرَ الـعـبـادْ
عـجّـلْ إمـامَ الـعـصـرِ يـا خـيـرَ هـادْ
وانـشـرْ إمـامـي الـعـدلَ فـي كـلِّ وادْ
ألا تــرى مـا قــد جـرى فـي الـبـلادْ

علي عدنان الغريفي

هو الشاعر السيد علي بن السيد عدنان الغريفي، ولد عام ١٣٢٦هـ، وتوفي عام ١٣٥٩هـ.

المصدر: موسوعة شعراء البحرين، ج٤ ص ٤٣ـ٤٨، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس، طبعة عام ١٢٠٨هـ/١٩٦٦م، وانظر ديوان الغريفي ص ٨٩ـ٩٢:

مَطَلَ الزمان

أنــــا فيــــك بـالـنَّـيـل الـزهـيـدِ
سِـــيّـــانِ نَـهـضـــي أو قـعـودي
جُـهـدُ الـلـيـالـي أن تـضـمَّ
طـريـفَ غـــدرٍ لـلـتـلـيـدِ
صَـــدّتْ ولَـــمْ تَـمـنُـنْ عـلـيَّ
فـلَـمْ تَـرُغْـنـي بـالـصـدودِ
بَـخِـلَـتْ وعـنـدي مـن جَـدا
هـا مِـلْءُ كـفّـي مـن وعـودِ
ألـيَ الـتـشـدُّدُ والـرَّخـا
ءُ لـجـاحـدِ الـنُّـعـمـى الـكـنـودِ

حشدت علـيّ جنودَها
وجميلُ صبري من جنودي

حلقاتُها اتّصلت فما
تركت لقلبي من مَحيدِ

صبغت زماني ليلةٌ
كحلت عيوني بالسُّهودِ

حُمِدت لو أن صَباحَها
ضربَ الدُّجنّةَ بالعَمودِ

مَن مُبلِغٌ مَلِكَ الزما
نِ وصاحبَ الأمرِ الرّشيدِ

يابنَ المُمَسَّحِ رُكنُه
ومَناخُ أشتاتِ الوُفودِ

أتُرى على وخزِ الأسنّـ
ـةِ واجداً طعمَ الهُجودِ

لا قوّةٌ فينا فهلْ
نأوي إلى ركنٍ شديدِ

عبثت ذئابٌ لَم تهبْ
أعقاب كرّاتِ الأُسودِ

هانت عليكَ فلمْ تُبا
دِرها بأمّ ردىً ولُودِ

وغمامةٌ للموتِ يُنـ
ـشي مزنُها تُربَ الصعيدِ

بالشرقِ صَيِّبُها وعنـ
ـدَ الغربِ قعقعةُ الرُّعودِ

ولربما أغنى الهوا
نُ أخاه عن حدٍّ حديدِ
مَطَلَ الزمانُ فهلْ تُرى
ينوي بكم نقضَ العُهودِ
بئرٌ معطَّلَةٌ فهلْ
أنا ناظرُ القصرِ المَشيدِ
إنّ الزمانَ أجادَ شكّـ
ـكَتَه وصرّحَ بالوعيدِ
تَركَ الكلامَ لعاجزٍ
لمّا تكلّمَ بالحديدِ
وله بغُرّةِ دينِكم
وسمُ الهوانِ على الخدودِ
برزتْ دواهيه كما انـ
ـدَلفتْ سيوفٌ من غُمودِ
أبناؤه وإلى أبيـ
ـهِ ينتمي خُلُقُ الوليدِ
سوقٌ وأملاكٌ كما
ترعى اللّهامُ برأيِ سِيدِ
نامتْ مساعيهم وطا
رَ بهم نباهاتُ الجدودِ
فانظرْ لمبلغِ جهلِهم
واعجبْ لذي سَدَدٍ بليدِ
وهَبوا الجديدَ وإنّما
نَحَلوا القبيحَ اسمَ الجديدِ

جمعوا الذنوبَ فما لدى
إبليسَ فضلٌ للمزيدِ
قد حرّكوكَ وجرّبوا
فرأوا قريباً كالبعيدِ
لَم يعبأوا واليومَ يَو
مُهمُ بيومِكمُ العتيدِ
هلكتْ بأشقاها ثمو
دُ وكلُّهم أشقى ثمودِ
مَدّوا يداً وُصِلتْ ببا
عٍ للقضا سامٍ مَديدِ
ورمَوا فسدَّدَ سهمَهم
قدرٌ بمِنكَبِه الشديدِ
ملَكوا النجومَ فنَحسُهم
يجري عليها بالسُّعودِ
لو رامَ عكسَ مَرامِهم
صرعوهُ بالنظرِ الحديدِ
نُظِمتْ بسلكِ نجاحِها
آمالُهم نَظْمَ الفريدِ
حسبوا مُعارَ الملكِ مَعـ
قودَ الأواصرِ بالخلودِ
زعموا اتّباعَ رشادِكم
دَنَساً يُطهَّرُ بالحدودِ
لا تلتمسْ نورَ الهدى
في أنفُسٍ للشركِ سُودِ

لفظوا التي لهمُ (...)
مثل الشجى تحت الوريدِ[1]
لَمْ يُذعِنوا لسوى الظُّبى
والنصُّ يُمحى بالجُحودِ
صالوا بألسنةٍ تُمَدُّ
بقلبِ شيطانٍ مَريدِ
طارتْ حلومٌ لا قَرا
رَ لها على نارِ الحقودِ
إن قام سلطانُ الهوى
فالحقُّ من بعضِ العبيدِ
وبَنَوا على أنْ ليس يَدْ
حَضُ غائبٌ كيدَ الشهيدِ
هذا وتُمهِلُهم؟!.. ألا
للّهِ قلبُكَ من جليدِ

***

(١) في نهاية صدر البيت كلمة ناقصة في الأصل، ولعلها (لهمْ سرث) أو (لهمْ بدت) أو (كانت لهم)، أوغير ذلك. المدقق.

علي عبد الله الفرج

هو الشاعر الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد الفرج.

ولد في القديح بتاريخ ١٣٩١/١٠/٢٦هـ، والتحق بالمدرسة عام ١٣٩٧هـ، حيث حصل عام ١٤٠٩هـ على الشهادة الثانوية ـ القسم الأدبي، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٤١٠هـ، ودرس المقدمات على أيدي ثلّة من الفضلاء.

عاد إلى بلده دون أن يكمّلها بالنجف، بسبب قيام حرب الخليج وسافر عام ١٤١٢هـ إلى سوريا وأتم فيها دراسة المقدمات وبعض السطوح.

عاد في عام ١٤١٥هـ إلى بلده من أجل الزواج، وفي عام ١٤١٦هـ سافر إلى قم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودرس فيها البحث الخارج، ودرّس المقدمات والسطوح، وأعاقه عن مواصلة المسيرة مرضٌ ألم به عام ١٤٢١هـ، ولم يزل راجياً من الله تعالى الشفاء.

أعماله المطبوعة:

١ـ تكوين البلاغة: قراءة جديدة للبلاغة، ومحاولة للتحديث البلاغي.

٢ـ كائن اللغة: يبحث في نشأة اللغة ونشأة الكتابة، وغيرها من البحوث اللغوية.

٣ـ نسيج المرايا: مجموعة شعرية ولائية.

٤ـ أصداء النغم المسافر، مجموعة شعرية.

وله مخطوطات لم تكتمل بعد، مثل:

- بحوث فقهية استدلالية في فروع العلم الإجمالي.
- بحوث في فقه اللغة.
- قصائد شعرية.

عطش العيون

لاأدري كيف تتساقط أعضائي في هذه الورقة ربما ستأخذني للذي انتظرته ولم يأتِ بعد...

بحثتُ عنكَ وقد سافرتُ عن مُدُنِي
أسعى إليكَ وأشلائي على كفني
أبكي فتختنقُ الصحراءُ فوق صدى
حَذوِي ويحترق الموّالُ في سُفُني
صارعتُ كل زوايا الليلِ أبحثُ عن
صبحٍ فأطعنُها طوراً وتَطعَنُني
ولَم تزلْ بدمي روحٌ تضجُّ إلى
رؤياكَ.. تنفخُ في موتي فتبعثني
بحثتُ عنك ونبضي صارخٌ وغدي
يكاد يهربُ عن عينيَّ.. عن زمني
أجلْ.. سأرحلُ خلفَ الطيرِ لاوطنٌ
سوى عيونكَ يا نبعَ الضحى وطني
أجلْ.. تمزّقَ خَطوي وانمحت بفمي
كلُّ الحكاياتِ وارتاعتْ على أذني
متى سيُحرَثُ من وجهي الضبابُ متى
أراكَ في عطشِ المسرى لتَشربَني
خذنِي وخذْ كفني الظمآنَ قد غرقتْ
فيكَ الشموسُ فأَغرِقني لتُنقِذَني

بلى هي الأرضُ في أشواكِها عَلِقَتْ
روحي فلم تسترخ يوماً على بدني
شوهاءُ تُرعِبُ حتى الشمسَ في غَدِها
تَمشي بتابوتها الموّارِ بالنَّتَنِ
وبحرُها سرقته الريحُ من يَدِها
وظلَّ يصرخُ فيها الملحُ من عَفَنِ
فألْقِ نظرتكَ الخضراءَ تُحْيِ بها
دمَ الحسينِ.. وتُحْيِ الصلحَ للحسنِ

***

يا سيّدَ الزمن المسجون عاد لنا
قابيلُ يحملُ فأساً في يدِ الوَثَنِ
والفأسُ تنقُرُ في أوطاننا فإلى
أين الرحيلُ.. وسار الركبُ عن سكَني
طويتُ قصةَ عُمري بالرحيلِ فلو
أراكَ أرجعُ من قبري إلى لبني
ولو لمستَ شراييني تفجّرَ في
كفّيكَ منها بشاري ألفُ ذي يَزَنِ
ولو لمستَ جَفافي غازلتْ أُفُقي
كلُّ الينابيعِ.. قد جاءت لتسكنني
عذراً تلكّأ نبضي وارتوى بدمي
شِعري.. فياسيّدي خذني لتقرأني

١٤١٧هـ

الحضور بوجه آخر

إلى الذي يبحث عنا أكثر مما نبحث عنه، الغائبُ/ الحاضر

مدخل

بغيرِ وجهكَ قد ضاعتْ ملامحُنا
وكلُّ أوجُهِنا في الأُفقِ تنطفئُ
وكلُّ ألوانِنا تُمحَى وتَسكُنُنا الـ
ـموتى وبين دمانا يَطلُعُ الصَدأُ
تحجرتْ رئةُ الدنيا فلا نفَسٌ
وسافرَ الماءُ فاحتلَّ المدى ظمأُ
وصار في رِئَتيكَ الجوُّ محتبَساً
وفوق أضلاعِكَ الأنهارُ تتكئُ
وأنتَ من أنتَ!! فرَّ الكونُ من دمنا
وراحَ نحوكَ في كفَّيكَ يختبئُ

١٤١٨هـ

القصيدة

أغلقتَ وجهكَ بين أوجُهِنا وأعيُنُنا دخانْ
لكنَّ ظلَّكَ في أصابِعِنا ليَلمَسَنا المكانْ

***

من علَّمَ الأمواجَ أنّ سَنا الحياةِ بمقلتيكْ
جُننتْ زوارِقُنا وهذا البحرُ يحملُنا إليكْ

***

وهنا تُغلِّفُنا الثلوجُ وتنطفي فينا الحياةْ

وتـظـلُّ تحفرُ أنـتَ فـي هَـذِنـا الـدقـائـقَ والجهاتْ

***

وهـنـاك فـي الـوطـنِ المخبّأِ فـي يـديـكَ هناك وردُ

وولادةٌ زرقـــاءُ تصـنعُ بـعـضَ خُـطـوتِـنـا وتعدو

***

وهـنـا احـتـضـاراتٌ ملفّعـةٌ بقمصانِ الخريفِ

والـمـاءُ من ملحٍ وقـرصُ الشمسِ في كهفٍ مُخيفِ

***

لكنما اسـمُـكَ وقـعُــه مطرٌ يـغـازلُــه الجفافُ

ويـــداكَ ساقيةٌ وتـعـرفُ طعـمَ راحـتِـكَ الضِّفافُ

***

وهـنـاك فـي عينيك تـكـبُـرُ لحظـةٌ فتصيرُ أُفقا

وتُـلامـسُ الـشـاراتِ وســطَ قلوبِنا لتصيرُ عِشقا

***

يـا أيـهـا القمـرُ المعبّأُ بالضـياءِ أمــا رأيـتْ

الصبحُ أطـفـأه الـغـيـابُ وكـان يـشـربُ منكَ زيـتْ

***

قـالـوا بـأنـك غِـبـتَ فـي الـصـحـراء فـي قـبـرٍ وغـابـهْ

ولربما قـد كنتَ نسكنُ وســطَ بَـحـرٍ أو سحابهْ

***

أمــا أنــا فـأقـولُ لـسـتَ على الـبـحـارِ ولا الـسحابْ

أنـت الحضورُ وكـلُّ هـذا الـكـونِ في ظُـلَـمِ الغيابْ

١٤١٨هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٦٢ـ ٢٦٣، أخذها من ديوان الشاعر: أصداء النغم المسافر ص ١٩ـ ٢٣.

إلى موسم الأحلام

في ذكرى فارس أحلام المؤمنين الإمام المنتظر ﷺ

أفـقـتُ فـالـذكـريـاتُ الـبِـيـضُ تحتفلُ
والـكـونُ فـي زجـل الأمـلاكِ يغتسلُ
وجـنـةُ الـخـلـدِ كـادتْ مـن بشاشتها
تـنـسـلُّ فـي غُـرفِ الـدنـيـا فتبتهلُ
والـشـاربـون ثـمـالاتٍ مُـعـتّـقـةً
دارت بهم صحوةٌ من صحوها ثَملوا
والـسـادرون وهـم فـي مـهـمـهٍ ذهـلـوا
تـقـودهـم (جـذوةٌ) بـالـوحـي تشتعلُ
والـقـادحـون زنـادَ الـمـوجـعـاتِ مـع الـ
ـخـنـسـاءِ طـاب لهم فـي دارهـا الـغـزَلُ
والـلائـمـون غـرامـي فـي تـلـهُّـبِـه
(بـالأمـسِ كانوا معي واليوم قد رحلوا)
كـان الـزمـانُ أحـاديـثـاً مُـعـطّـفـةً
وبـعـد يـومِـكَ نحّى (عطفَها) الـبـدَلُ
أبـا الـعـدالـةِ يـا وحـيـاً تـمـخّـضَ من
بطـنِ الـسـمـاءِ ومنه تُـولَـدُ الـرسُـلُ
ويـا تـوهُّـجَ آيـاتٍ بهـا اكتحلتْ
عـيـنُ الـهـدى فتناسى حسنَه الـكَـحَـلُ

طـارتْ لـك المهجُ العطشى على ثقةٍ
بـأنّ كـأسَـكَ روّاءٌ بـه الـنـهَـلُ
وأنّ روحَـكَ أزكـى مـا يـؤمُّ به
شِـعـرٌ فيسجُدُ من تـغـريـدِه زُحَـلُ
وأن سيفكَ فـي يـوم الـوغـى (رَجَـزٌ)
وأنّ ذكـرَكَ فـي ليل الـهـوى (رَمَـلُ)
لـنـا بـشـعـبـانَ عـيـدٌ سـائـرون على
(حَـتـانِـه) فـالأسـى مـن بـعـدِه جـذِلُ[1]
أعـابـنـا فـيـكَ أقـوامٌ عـيـونُـهـمُ
مـن (الـضـلالـةِ) لا ترنـو فيرتحلوا
لـكـنـنـا لـك جـنـدٌ كـلُّـه رهَـبٌ
إلـى الـعـدى يـتـداعـى حـولـه الـوجـلُ
عِـرقُ (الـولايـةِ) فينا ضـاربٌ فمن الـ
أسـيـافِ فـي كـل مـوتـورٍ بـنـا رجـلُ
والـحـبُّ أن تُـرخِـصَ الأرواحَ ناعمةً
بالموتِ والميتُ في سوحِ الهوى البطل
مُرنا تـرى الأرضَ بالطاغين في شَـرَقٍ
وكـل مـن رحـلـوا فـي حـقـدهـم قفلوا
يـا سيّـدي لـك عـذري هـل نسيتَ بنا
جـرحَ الـعـراقِ إذا استلقتْ بنا العِلَلُ
أم أنّ فـجـركَ بـالإشـراقِ منتظِرٌ
أن يُنهيَ الليلُ فـصـلاً والـورى مُـقَـلُ
لـنـا بـشـعـبـانَ روحٌ مـنـكَ ثـائـرةٌ
أذابـهـا فـي حنايا دربِـهـا الـمَـحَـلُ

(١) في الأصل (حناحنه)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

من بعد ماأطعمتْ تلكَ القلوبَ لظىً
ولحرقت فُرُشاً يمشي بها الزلَلُ
وألجمتْ كلَّ نعّاقٍ بكلِّ صدىً
من البسالة فيه يُضرَبُ المثلُ
ودوّنتْ في جباهِ الحقدِ ملحمةً
أنّ الضحيّةَ من سُمّوا ومن قُتِلوا
وأنَّ كلَّ يتيمٍ نبتةٌ غُرستْ
وسوف يثمرُ في أغصانِها الأملُ
حتى إذا التوت الأيامٌ في يدها
وراح يلعبُ في أسيافِها الفَلَلُ
وبات ينفثُ فيها المنتهى عُقَداً
وظلّ يعصفُ في أنداتها الكَلَلُ
ألقتْ عصاها وعاشتْ في ركائبها
غولُ الضّياعِ وضلّت حولَها السّبُلُ
فما إخالُك يامولايَ حين سرتْ
نيوبُهم في صدور الحقّ تكتحِلُ
وما إخالُك إذ سال النجيعُ على
حبلِ المشانقِ بالآهاتِ تحتمِلُ
وما إخالُكَ إذ ألقتْ حُشاشتَها
أرضُ الفراتَينِ مما كان تنعزِلُ

***

لنا بشعبانَ آمالٌ نطاردُها
وموسمٌ بصبايا حلمِنا خَضِلُ
نعدُّ فيه رمالَ الشوقِ من ولَهٍ
لعلَّ طلعتَكَ البيضاءَ تبتهلُ

يـايـوم صرختكَ الكبرى هــوث عُــرُشٌ
وازّيـــنــتْ عُـــرُشٌ ترقى بهـا الـرسُـلُ
ضـــلَّ السفينةَ مــن والـــى ســواك وهل
مــن بعد طــوفــانِ نـــوحٍ يَعصِمُ الجبلُ؟
تــصـــادمَ الــكــفــرُ والإيـــمـــانُ فانفتحتْ
(مـــديـــنـــةُ الله) لاســــــورٌ ولا دولُ
هــنــاكَ نــركــبُ مـــوجَ الــدهــرِ فــي دِعَــةٍ
والــطــيّــبــاتُ عــلــيــنــا صَــيِّــبٌ هَــطِــلُ
ولـــــذّةُ الــحــقّ إذ يُــجــلــى مُــعــانِــدُه
كــلــذّةِ الــعــيــشِ إذ يمحى بــه الأجــلُ

دمشق: ١٥/٨/١٤١٣هـ

* * *

علي حسن القديحي (البلادي)

الشيخ علي بن الشيخ حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني القديحي، ولد في البحرين سنة ١٢٧٤هـ، وهو والد الحجة العلاّمة الشيخ حسين (رحمهما الله تعالى)، درس المبادئ في القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر عند علمائها مثل الشيخ محمد حسن الكاظمي، والسيد مرتضى الكشميري، والشيخ محمد طه نجف.

من مؤلفاته:

- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين.
- رياض العلماء الأتقياء الورعين.
- جنات تجري من تحتها الأنهار (ديوان شعر).

طبعت له في قم ثلاثة مؤلفات في مجلدين.

توفي في ١٣٤٠/٥/١١هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٧٤، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: (جنات تجري من تحتها الأنهار).

الإمام الحق

يـالـبـشـرى كـسـت الأكـــوانَ سـعـدا
واكـتـسى الـديـــنُ لهـا بـالـبِـشـرِ بُـردا
يـا لـهـا بـشـرى سـمـا الـديـن بها
والـهـدى بين الـسـورى حـلًّا وعَـقـدا
أشـرقـت أنـــوارُه مـــن طـلـعـةٍ
.... (١)
مـولـدُ الـمـهـديِّ مـن آل الـنـبـي
مـن لـه فـي عـمـره الـرحـمـانُ مَـدّا
قـائـمُ الـحـقِّ الـحـسـامُ المنتضى
نـاشـرُ الـعـدل إذا مـا الـجـورُ بـدّا
الإمـــامُ الـــحـــقُّ مــن أيّــدهُ
ربُّـه بـالـنـصـرِ والأمـلاكِ حـشـدا
نـورُ قـدسٍ مـحـقَ اللهُ بـه
ظـلـمـةَ الـغـيِّ عـن الإسـلامِ عقدا
فـهـو لـطـف الـلّـهِ فـي كـل الـورى
حيث قـد أظـهـره الـلّـهُ وأبـدى
قـم فـهـنِّ المصطفى خـيـرِ الـورى
والـوصـيَّ الـمـرتـضـى أبـاً وجـدّا
والـبـتـولَ الـطـهـرَ خـاتـونَ الـنـسـا
والـكـرامَ الآلَ أعـلـى الـنـاسِ مجدا
وذوي الإيـمـانِ مـن أهـل الـولا
والـهـدى إذ بـابُـه الـمـفـتـوحُ سُـدّا

(١) بياضٌ في المخطوطة.

يالـه مـن مولـدٍ قـد أشرقـت
مـن سـنا طلعتِه الأنـوارُ رشدا
فهـو كالشمسِ إذا جلّلَها
غيمُها فالنفع باقٍ لَـم يُسَـدّا
وأمـانُ الأرضِ مادام بها
من هـلاكٍ وعـذابٍ قـد أُعِـدّا
وإلـى أن يُظهِـرَ اللهُ به
دينَـه بـاقٍ وإن عمّـرَ خلدا
فمتى ياصاحبَ الأمـر نرى
من سنا طلعتِك الغـرّاءِ سعدا
قـم بـلا أمـرٍ فهـذا دينُكم
قد وهت منه القوى وانهارَ هـدّا
والغِـوى والكفـرُ معقـودُ اللُّوا
قد غشانا منهما الجورُ وعـدّا
وانشـر العـدلَ ورايـات الهدى
فالهدى أوشـكَ أن يسكنَ لحدا
فمتى منا نفوسٌ أُحرِقَت
بالجوى تشفي من الأعداءِ حقدا
فالغياثَ الغوثَ قد آنَ بأن
نتـواري فـي الثرى خوفاً وصدّا
عجّلَ اللهُ لنا طلعتَه
وأرانـا منه تأييداً ورشـدا
وخـذ الثارات مـن أهـل الغِوى
وأولـي الكفر فقد كانوا الألدّا

ربّـنـا عـجّـل إلـيـه فـرجـاً
منـك والتـأيـيـدَ والنـصـرَ المـعـدّا
والصـلاةُ الغـرُّ تغشى المصطفى
والكـرامَ الآلَ آبـاءً وولـدا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنهار.

هذا الخلف الصالح

هـذا الـخـلـف الـصـالـحُ قـد سـدّدَه اللهُ
هَـداه مـنـهـجَ الـحـقِّ وقـد آتـاه تـقـواهُ
وعـنـه أذهـب الـرجـسَ وزكّـاه وصـفّـاهُ
وهـو الآخـذُ لـلـثـأر مـن الـكُـفّـار أعـداهُ
بـه يُـمـلأُ هـذا الـكـونُ مـن نـورِ مـحـيّـاهُ
بـعـدلٍ يـمـلأُ الأرضَ وقـسـطٍ تـمّ مـعـنـاهُ
بـه يـأخـذ ثـاراتٍ مـضـتْ قِـدمـاً لآبـاهُ
ويحيي دولـةَ الحـقِّ ويمحي ديـنَ من تاهوا
وقـد جـاء عـن الـمـخـتـار فـيـه مـاذكـرنـاهُ
وعـن آبـائـه الأطـهـارِ فـيـه مـارويـنـاهُ
هـو الـمـهـدي هـو الـخـاتـمُ لـلأطـهـارِ آبـاهُ
سميٌّ المصطفى حقّاً ووصـفٌ لِمُسمّاهُ

ومن نسل الحسين السبطِ منهاهُ ومرساهُ
و(أيضاً) من رسول اللّهِ منشاهُ ومأواهُ(١)
إمامُ الحقّ بابُ الصدقِ والكلُّ به فاهوا
فـ (نورٌ) مولدٌ جاء له أوضحَ معناهُ
وقد غاب إلى وقتٍ إليه يأذنُ اللّهُ
ولطفُ اللهِ لايخلو عن الحقِّ بدنياهُ
ومَحياهُ لنا لطفٌ وإن كان فقدناهُ
وقد شاهده قومٌ وقد (فازوا) بمرآهُ(٢)
ويأتي العلمُ والتوقيعُ منه حيث يهواهُ
فنفعُ الناسِ موجودٌ به من حين محياهُ
كشمسٍ جلّلَ النورَ لها غيمٌ فغطّاهُ
ومن مكّةَ بيتِ اللهِ إشراقُ محيّاهُ
كما أشرق للمختار فيها نورُ علياهُ
فهم أصلٌ وهم بدءٌ لها والخيرُ عقباهُ
ولولاهم لما فاضَ على ذا الكونِ مَحياهُ
فيحيي العدلَ بعد الجورِ في عدلٍ قضاياهُ
ودينُ اللهِ مرفوعٌ على الأديانِ يُمناهُ
فيا ربُّ لنا عجّلْ به وانقِذْ رعاياهُ
ووفّقنا لرؤياهُ وأسعِدنا بمرآهُ
وصلِّ يا إلهَ الخلقْ على المختارْ وأبناهُ(٣)

---

(١) (أيضاً) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن فأضفناها اجتهاداً منا، ويمكن استبدال (وأيضاً) بكلمة (كذلك)، وهنالك بدائل أخرى، المدقق.

(٢) وردت في الأصل (فاز) بالمفرد، والصحيح (فازوا) بالجمع، المدقق.

(٣) قمنا بتسكين نهايتي كلمتي (الخلق) و(المختار) لضرورة صحة الوزن، المدقق.

ولا سيما على الهادي علي خيرِ وليّاهُ[1]

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٠٦، أخذها من رياض المدح والرثاء ص ٤٠٦-٤٠٨، تأليف ولده العلامة الشيخ حسين علي القديحي.

غوث الورى

أوترَ الكفرُ سهاماً للهدى
فأصابَ القلبَ منه والقوى
ورمى عينَ المعالي والعلى
وعيونَ الدين طرّاً بالعمى
وتشفّى من بني فاطمةٍ
سادةِ الخلقِ وأصحاب الكِسا
وذوي القربَى ومن في فضلهم
آيةُ التطهيرِ ما بين الورى
و(تعالَوا ندعُ) فيهم نزلتْ
وكذاك (النجمُ) فيهم و(النبا)
لستُ أنساهم وهل ينساهمُ
أحدٌ يُعزى إلى اهل الولا
إذ أتى قطبُ العلى غوثُ الورى
سبطُ طه في محاني كربلا
ماضياً أمراً قضاهُ ربُّه
خالقُ الأرضِ وفطّارُ السما

(١) حذفنا الشدّة وتنوين الجر عن ياء كلمة (علي) لضرورة صحة الوزن، المدقق.

ويقول في ختامها:

يا رسولَ اللهِ لو شاهدتَه
جثةً ملقىً على وجه الثرى

داميَ الجسمِ رضيضاً صدرُه
طحنته الخيلُ لمّا أن رأى

وعلى رأس العوالي رأسُه
نورُه يزهو على بدر الدّجى

ونساءُ أيّماتٍ ثُكّلىً
كشموسٍ فوق أقتابِ المُطى

بيدِ الأرجاسِ لا غوثَ لها
تشتكي بعد السّبا ذلّ السُّرى

بينها السجّاد مأسورٌ على
ما به ممّا يقاسي من ضنى

يا له من فادحٍ ما مثلُه
فادحٌ أوهى من الدين القوى

ومصابٌ هدٌ أركانَ الهدى
وبناءَ الشركِ علّى والغِوى

ما له غوثٌ سوى غوثُ الورى
حجّةُ الله الحسامُ المنتضى

صاحبُ الثار الذي أخّره
ربُّه للثار من أهل الخنا

ربّنا عجّلْ لنا طلعتَه
وأزِلْ عنا به كل العنا

وبه خذ ثارَ آل المصطفى
من بني حربٍ وأصحابِ الهوى

آلَ بيت المصطفى والمرتضى
شفعاءَ الخلقِ في يوم الجزا
خلِّصوا القِنَّ عليّاً عبدَكم
من عذابٍ وبلاءٍ وأذى
واشفعوا فيه وفي آبائه
وبنيه ومُوَدٌّ ذي وِلا
وصلاةُ اللهِ تغشاكم معاً
ماسجا الليلُ وما صبحٌ بدا

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤١٩، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنهار.

ألَم يأنِ

إلامَ وحتامَ انتظارُ الورى المهدي
وحتام لا يُنضى الفقارُ من الغمدِ
ألَم يأنِ للشمسِ المنيرة أصبحت
من الغربِ وافت بالهدايةِ والرشدِ
ألَم يأنِ للروحِ الأمينِ مبشِّراً
ألا ظهرَ المهدي إلى ذا الورى يَهدي
ألم يأنِ للبيضِ الصوارمِ والقنا
تُروّى من الكفّار ذي النَّصْب والحقدِ
ألَم يأنِ للأخيار تُشفى نفوسُهم
من الظالمي أهل الرسالةِ والمجدِ
ألَم يأنِ أن تشفى قلوبٌ تصرّمت
من الجورِ والطغيانِ والهمِّ والوجدِ

ألَم يأنِ أنْ تُجلى القلوبُ من العمى
بطلعةِ من يجلو العمى والقذى المقدي
ألَم يأنِ أنْ نلقى بقيّةَ ربنا
فنأخذَ ثاراتٍ مضتْ في بني هندِ
عشيةَ جاءَ السبطُ سبطُ محمدٍ
بأقمارِ تمٍّ ضمّها فلكُ السعدِ
فخيّم في أرضِ الطفوفِ بكربلا
لنهيٍ لمنكورٍ وأمرٍ إلى الرشدِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٤٧، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنظار.

طالت الغيبةُ

متى متى نلقى الإمامَ الخلَفا
فتلبسَ الأبدانُ أثوابَ الشّفا
متى متى بقيةَ اللهِ نرى
طلعتكَ الغرّاءَ تشفي المُدنَفا
يا صاحبَ الأمرِ ومن أخّرَه
ربٌّ الورى للثار ممن سلفا
قد طالت الغيبةُ يابن المصطفى
وأورثتْ فينا البلا والدّنفا
ومزّقتْ شملَ الهدى وبدّدتْ
نادي الندى وأوردتنا التلَفا
فقم فديناكَ بلا أمرٍ لنا
عليكَ بل مَضاضةً ولَهَفا

وقـــم فـحـيّـا اللهُ مـنـك طـلـعـةً
ميـمـونـةً تـحـيـي مـن الـديـنِ العفا
لا يـرتـجـي الـديـنُ سـواهـا نـاصـراً
لا يـرتـجـي الـحـقُّ سـواهـا مُسعِفا
وقـم عـلـى اسـم الـلّـه جـلّ شـأنـه
والـطـائـرُ الـمـيـمـونُ مـن غـيـرِ خفا
وقـم فـذي أشـيـاعـكـم خـائـفـةٌ
وقـم فـذي ديـنُ الـهـدى عـلـى شَفا
مـتـى مـتـى ذاك الـفـقـارُ يُنتضى
وصـبـحُ وجـهِ الـحـقّ يـبـدو شرفا
مـتـى مـتـى تـأخـذ ثـاراتِ لكم
مـن آلِ حـربٍ والـذي قـد سلَفا
لاسـيّـمـا ثـارٌ لـكـم فـي كـربـلا
قـد أورث الـكـونَ الـبـلا والـدنَـفـا
ثـارُ أبـيِّ الـضـيـمِ سـبـطِ أحـمـدٍ
قـرّةِ عـيـن المرتضى والمصطفى
غـداةَ غـارَ مُـغـضَـبـاً لـلـديـنِ إذ
جـفـاه أهـل الـجـورِ منهم والجفا
وقـد دعـتـه عُـصَـبٌ كـوفـيّـةٌ
لـنـصـرة الـديـن يـقـول لاوفـا

فـقـام داعـــي الـحـقِّ سـبطِ المصطفى
يـدعـو إلـــى الـرحــمــانِ مــن قــد صدقا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص٤٧٣ـ٤٧٤، أخذها من رياض المدح والرثاء ص٤٩١ـ٤٩٣.

نهضاً بقية آل طه[1]

نــهـضـــا بــقــيَّـــةَ آل طـه
يــا مـــن بـــه الــرحــمــنُ بـاهـى
تــغـضـي وظـــلـــم عِـــداكــــمُ
فـــي الـمـخـلـصـين لـقـــد تـنـاهـى
هـــــذي الـشـريـعـةُ تـرتـجـيـ
ـكَ بــأن تــشــبــدَ لـهـــا بـنـاهـا
وذه الـــمـــكـــارمُ تـنـتـخـيـ
ـكَ بـــأن تــشــدَّ لـهـــا بـنـاهـا
فـــمـــتـــى تـــثـــور بـــعـــزمـــةٍ
مـــن دونـهـــا تـــهـــوي سـمـاهـا
الـــلّـــهَ فـــي أشــيــاعــكـــم
وجــــدُ الـــفـــراق لـــقـــد بـــراهـــا
وقـــلـــوبـــهـــا بـــالـــضـــيـــم قـــد
أضـــنـــى الـــجـــوى مـنـهـــا كـلاهـا

(١) قال مؤلف الكتاب العلامة الشيخ حسين نجل الشيخ علي القديحي رحمهما الله تعالى ما معناه، أن هذه القصيدة قد اشترك في نظمها هو ووالده وخاله الشيخ محسن بن الشيخ شريف (صاحب الجواهر) ، والأديب الحاج ملاّ حسن بن ربيع القديحي، على جهة المجاراة في المجلس، وهو من باب، وتعاونوا على البر والتقوى، وأشار إلى أن أكثر أبيات القصيدة هي لوالده.

أمسـت بـأيـدي الظـالميـ
نَ تطيل من ذلٍّ عناها
أفلا تسقود الصافنا
تِ تخبُّ تنفخُ في ذراها
واعقد سماءَ عجاجةٍ
للطير حومٌ في ذراها
واحمل عليها فتيةً
تخشى المنايا من لقاها
في معشرٍ صِيدٍ وبا
رِئُهم إلى العليا براها
غُرّاً جحاجحةً غضا
رِمةً علَوا حسباً وجاها
إن أُخمدت نارُ الحرو
بِ ببيضِهم شبُّوا لظاها
فكأنّ بِيضَ سيوفهم
شهبٌ تهاوى في دُجاها
عافوا معانقة الحسا
نِ وفي الوغى اعتنقوا ظُباها
حُلْوُ النوالِ لدى الجدو
بِ وفي الوغى مُرٌّ جناها
واطلب بهم ثار الذيـ
نَ قضَوا وما بلُّوا شفاها
ذاك الحسينُ وصحبُه
وبنُوهُ أعلى الخلقِ جاها

لمّا لهم عِصَبُ الضلا
لِ يقودُها أشقى شقاها
ساموه خسفَ مذلّةٍ
أو أن تشبَّ له وغاها
فأبى المذلّةَ والإبا
خُلُقٌ لها الباري حباها
فرقى على أوجِ الموا
عِظِ زاجراً منها عَماها
فأبَوا قبولَ الرشدِ والشـ
ـيطانُ قد أصمى هُداها
فتواثبتْ لقتالهم
عنه ضراغمُ آل طه

***

وأخذت المنظومة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٨ـ٢٣، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: جنات تجري من تحتها الأنهار، والتعليقات المدرجة هي من الديوان المذكور.

جامعة البيان في أحوال صاحب الزمان

الحمد لله العليم الخالقِ
الواحدِ العدلِ القديرِ الرازقِ
ثم الصلاةُ والسلامُ السامي
على النبيِّ وآله الكرامِ
وبعدُ فالعبدُ الأقلُّ الجانِي
عليُّ نجلُ الحسنِ البحرانِي

وفّقه اللّهُ إلى مرضاتِه وطهّرَ الديوانَ من زلّاتِه
بالمصطفى والمرتضى والآلِ وسائلِ الخَلقِ لدى الجلالِ
يقول: هذا النظمُ في الثاني عشر من حُججِ اللّهِ الإمامِ المنتظَر
على اعتقاد الشيعة الأبرارِ بأنه من عترة المختارِ
وأنه إمامُ هذا الزمنِ وأنه القائمُ محيي السننِ
سمّيتُه: الجامعُ للبيانِ في رجعة المهديِّ ذي الزمانِ
قدّمتُ قبل ذكره مقدّمه ثم ختمتُ بعده بخاتمه
معتمداً على العليم القادرِ سبحانه في الوردِ والمصادرِ

مقدّمة شريفة، في أن صاحب الزمان ﷺ الإمام الثاني عشر، من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم

أجمعتِ الطائفةُ المحقّةْ والفرقةُ الناجيةُ الأحَقّةْ
بأنّ صاحبَ الزمان المنتظَر الخلفَ المهدي هو الثاني عشر
وأنه من عترة المختارِ وصحّ ما في واضحِ الأخبارِ

وأنـــه الـمـوجـــودُ فــي ذا الـزمـنِ
والـلـطـفُ والإمـــامُ محيـي السـنـنِ
وصـــاحـبُ الـرجـعـةِ والـكـرّةِ في
أخـبـارِ أهـلِ الـبـيـتِ أهـلِ الـشـرفِ
نـورٌ بـدا فـي الـنـصـف مـن شـعـبـانِ
لـيـلاً، وقـبـل الـظـهـر قـولٌ ثـانِـي[1]
وغـاب وهـو ابـنُ تـسـعٍ أو أحـد عشر
الغيبةَ الـصـغـرى لـخـوفٍ وضـرر[2]
مـن الـطـغـاةِ ومـلـوكِ الـزمـنِ
إذ هـم أرادوا قـتـلـه بـالـعـلَنِ
وذاك لـمّـا عـلِـمـوه الـقـائـمـا
بـالـسـيـفِ والـجـورَ الـمـقـيـمَ حاسما
ولـيـخـرجـنّ ولـيـس لـلـظـالِـم فـي
ذمّـتـه عـقـدٌ عـلـيـه لـيـفـي
أو حـكـمـةٌ يـعـلـمُـهـا اللهُ لـه
لـيـس لـنـا عـنـهـا بـأن نـسـألـه
وهـذه الـغـيـبـةُ سـتـون سـنـه
لـه بـهـا أبـوابُ عـلـمٍ متقنه
أوّلُ مـن وكّـلـه عـثـمـانُ
ثـمّ ابـنُـه مـحـمّـدُ الـسـمّـانُ
ثـم ابـنُ نـوحٍ الـحـسـيـنُ الـعـمـري
ثـمّ عـلـيٌّ الـسـفـيـرُ الـسـمَـري

---

(١) (نور) سنة ٢٥٦هـ، أي سنة ولادته ﷺ، فهو نورٌ لفظاً ومعنىً.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، وقد يتسامحُ بهذا في الأرجوزات الطويلة، المدقق.

واجتمعت فيها به أخبارُ
وشرفتْ لهم به الأقدارُ
ووردتْ أجوبةُ المسائلِ
منه لكل قاصدٍ وسائلِ
على يدي أولئك الأبوابِ
كذا الدعا لمؤمنٍ أوّابِ
وكم وكم توقيعُ صدقٍ قد ورد
بخطِّه إلى أمينٍ مُعتمَد
وكم وكم من شدةٍ قد كُشفتْ
من بركاتِ فضلِه وفُرّجتْ
وبعد ستين وقوعُ (الكبرى)
حتى له بإذنُ ربُّ الأخرى
وذاك من بعدِ امتلاءِ الأرضِ
بالجور والظلم وترك الفرضِ
وتركِهم حكمَ الإلهِ المتّبَعْ
وأخذِهم حكمَ الهواءِ المبتدَعْ
فيأذنُ اللهُ له بالفرَجِ
ويأمرُ اللهُ له بالمخرَجِ

بيان في أن كثيراً من علماء السنة قائلون بقولنا، للنصوص الواردة من طرفهم، فهو حجّةٌ عليهم، وإنكار الباقي عصبيّة

قد وافقَ الأصحابَ في أكثر ما
قلناه جمعٌ من فحول العلما
من غيرهم من سائر المذاهبِ
كنجلِ طلحةٍ ونجل عربي

كـذلـك الـجـامـيُّ وابـــنُ الـجـوزي
كـــذا الـخـواصُ وكـــذا الـقـنـدوزي
والـصـفـدي والـحـنـبـلـيُّ الكنجي
كـــذا أبـــو الـعـبّـاسِ والـدمـشـقـي
كـــذا الـغـزالـي وكـــذا الـشـعـرانِـي
كـــذا الـعـراقـي وكـــذا الـصـبّـان
وغـيـرهـم يـوجـدُ مـنـهـم كـثـره
يعرفُهم ذو الـفـضـلِ مـن ذي الخِبره
وأثـبـتَ ابـنُ خُـلّـكـانَ الـمـولِـدا
كـــذا ابـــنُ زرلاقَ لـه قـد أكّـدا
وهـــؤلا وغـيـرهـم قـد أثـبـتـوا
حـيـاتـه، ومـوتَـه مـا نـمـتـوا
وكـلُّـهـم قـالـوا بـمـا نـقـولُ
فـلا يُـعـيـبُ قـولَـنـا الـجـهـولُ

بيان في النصوص الواردة من الطرفين في المهدي ﷺ

أمـا الـنـصـوصُ مـن طـريـقِـنـا فقد
تـواتـرت مـعـنـىً ولـفـظـاً وعـدد
زادتْ عـلـى مـئـيـنَ خـمـسٍ ونـمـتْ
وكـلُّـهـا بـقـولـنـا قـد نـطـقـتْ
عـن الـنـبـيِّ الـمـصـطـفـى والآلِ
الـصـادقـي الأقـوالِ والأفـعـالِ
وكـلـهـا قـالـت لـسـانـاً واحـدا
بـأنـه مـن نـسـلِ خـيـرِ الـشـهـدا

وأنــــه نـجـــلُ الإمـــامِ الـعـسكـري
نـجـلِ عـلـيٍّ الـنـقـيِّ والـسـَّـري
وأنــــه خــاتــمــةُ الأئــمّــة
وأنــــه مـهـديُّ هــذي الأمّـة
والاسـم والـكـنـيـةُ والـخُـلـقُ الحسنْ
بـالـفـتـحِ كـالـمـخـتـارِ طـه المؤتمنْ
ونُـلـزِمُ الـسـنّـةَ فـي الـمـهـديِّ ما
قـلـنـاه فـيـه لـدلـيـلٍ لـزِمـا
إنّ الـنـصـوص مـن صـحـاحـهـم أتـتْ
بـكـثـرةٍ مـن طـرقـهـم تـواتـرتْ
حـتـى لـقـد أُفـردت الـرسـائـلُ
كـذا لـقـد أقـيـمـت الـدلائـلُ
مـن بـعـضـهـا: فـي مـفـردٍ قـد ذَكـرا
مـن الـحـديـث مـائـةً وعـشَـرا
وجـلُّـهـا مـن الـصـحـاحِ الـسّـتِّ
وقـد حـكـت أقـوالَـنـا بـالـنـعـتِ
بـأنـه مـن عـتـرة الـمـخـتـارِ
مـن نـسـلِ خـامـسِ الـكـسـا الأطـهـارِ
نـقـول: مـن يـقـول مـن ولـد الحسن
أو ولـد الـعـبـاسِ قـولٌ قـد وهـن
أو أنـه الـمـسـيـحُ أو مـا أطـلـقـوا
مـن فـاطـمـيٍّ مـطـلـقـاً أو يُـخـلَـقُ
فـكـلُّـهـا واضـحـةُ الـبـطـلانِ
مـردودةٌ بـواضـحِ الـبـرهـانِ

بيان في الآيات الواردة في الرجعة ، من طريق أهل البيت عليهم السلام في جهة التأويل ، وفيه آيات دالة على إحياء الأموات لحكمة ، فلا استبعاد لمن ينشره الله للرجعة

وقولُه في الذكر: يوم نحشرُ
من كل أُمةٍ، بذا يُخبِّرُ
أما المعادُ فالجميعُ يُحشَرُ
لابعضُهم وذاك ما لا يُنكَرُ
كذاك وعدُ اللهِ عن دين النبي
يُظهِرُه في رجعةٍ فارتقِبِ
كذاك وعدُه لمن قد آمنوا
في الأرضِ يستخلفهم وليأمَنوا
لَم نره فيما مضى من الزمنْ
لكن برجعةٍ يكونُ فاعلمنْ
كذاك يوم يسمعون الصيحة
بالحقِّ حبّذا بها من صيحة
وربما يودُّ من قد كفروا
لو أسلموا فيها بها قد فترّوا
كذاك نصرُ اللّهِ من أرسلهُ
والمؤمنين رجعةً أمهلَهُ
كذاك في الرجعة للنصّابِ
معيشةً ضنكاً مع العذابِ
كذاك وعدُ اللّهِ للمستضعَفِ
بجعلهم أئمّةً لَم يُخلَفِ
كذاك أخذُ اللّهِ ميثاقاً على
كلِّ النبيّينَ بإيمانٍ إلى

خيرِ النبيّينَ ونصرة الوصي
يكون في الرجعةِ نصرٌ لعلي
كذا الذي قد فرضَ القرآنا
على النبي بردُّه المكانا
تأويلُه العَودُ إلى الرجعةِ في
أخبار أهل البيت أهل الشرفِ
كذاك أخرجنا من الأرضِ همُ
في خير صورةٍ لهم تَسِمُهُمُ
وهو هنا والنارُ ذو العذابِ
يفتحُه اللّهُ على النصّابِ
ذاك أميرُ المؤمنين المرتضى
في رجعةٍ يكون لا فيما مضى
ومثلُه يريكمُ الآياتِ
فتعرفونها أيُ الهداةِ
وإنكم لعائدون بعد أن
قد كشف العذابُ آناً فاعلمن
كذاك قد أمتّنا اثنتينِ
لآخرِ الآية في هاتينِ
ثم رددنا لكم الكرّة في
كرّةِ أهل البيتِ أهل الشرفِ
أما الذين استبعدوا حياة منْ
ينشره اللّهُ لصاحب الزمنْ
فقولهم هذا غريبٌ جدا
إذ مُحكَمُ الذكر لهم قد رَدّا

فقد حكى اللّهُ بإحياءِ أمَمْ
من بعد موتهم لوجهٍ وحكَمْ
قد أخبر الرحمنُ عن أيوبِ
من بعد كشفِ الضُّرِّ والكروبِ
بردٍّ كلَّ أهله وماله
من رحمةِ اللّهِ ومن إفضالِه
كذا الذين خرجوا ألوفا
أحياهمُ وقد سُقوا الحُتوفا
فنكحوا النسا وأولدوها
وعمّروا الأرضَ ومهّدوها
كذا عُزيرٌ وحماره كما
حكاه اللهُ فطّارُ السما
كذاك جا تنزيلُ: كلُّ نفسِ
ذائقةُ الموتِ بغير لبسِ
وبعده منشورةٌ بالعطفِ
تُنشَرُ للرجعةِ للمتوفّي
فالمؤمنون يُنشَرون حقّا
لقرّةِ العينِ بعكسٍ فرقا
وهو أذاقه العذاب الأدنَى
دون العذابِ الأكبرِ المعنّى
واختار موسى قومَه سبعينا
فأُهلِكوا ثم أُعيدوا حينا
وهل يشكُّ مؤمنٌ أو صادقُ
من بعد أن أخبر عنه الصادقُ

بيان فيما استبعدوه من غيبته وطول عمره

وكـــلُّ مـا استبعده المستبعِدُ
مـن غيبةٍ وطـولِ عمرٍ يوجدُ

كـذا يرى النـاسَ ولا يرونه
وإن رأوه ليس يعرفونه

فهو لعمري شبه منشاها
شكّ بقدرة الذي أنشاها

وكلّه قد كان في الأزمانِ
في أنبيا وأوصيا أعيانِ

قد غاب إدريسُ وإبراهيمُ
ثم سليمانُ كذا الكليمُ

والمصطفى قد غاب وسطَ الغارِ
وكلُّ ذا خوفاً من الكُفّارِ

كذاك أوصياءُ غيرُ من ذُكِر
يعرفهم مؤرِّخٌ وذو سِيَر

وكم وكم من كافرٍ ومؤمنِ
طالت حياته بهذا الزمنِ

كمثلِ إبليسَ ومثلِ الخضرِ
كذاك نوحٌ وكذا ابنُ معمرِ

كذاك لقمانانِ والدجّالُ
كذاك عُوجٌ مثلُه رِجالُ(١)

---

(١) هما : لقمان الحكيم، فقد روي أنه عاش ألف سنة، ولقمان بن عاد، وهو صاحب النسور، وقد روي في التواريخ والسير أنهم سبعة أنسر، وذكر كثير أن أقل عمر الأنسر خمسمائة عام، فيكون عمره ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وروي أنه لم يستعمل النسور إلاّ بعد ثلاثمائة سنة من عمره، فيكون قد عمر ثمانمائة سنة بعد الثلاثة آلاف، والنسرُ هو لبد الذي ذكرته الشعراء في أشعارهم ومثّلوا به لطوال الأعمار.

ويـــوســـفٌ أنــكـــره إخــوتُـــه
وخـــضـــرٌ اســتُــبــعِــدتْ رؤيــتُــه

فـكـيـف يُـسـتـبـعَـدُ أن يـعـمَّـرا
شـخـصٌ لخير الأنـبـيـاءِ والـورى

والأرضُ لا تـخـلـو بـغـيـر حـجّـه
مـــادامَ تـكـلـيـفٌ لـلـطـفِ الـحـجّـه

يـكــون إمــا ظــاهــراً مـشـهـورا
أو غـائـبـاً لـحـكـمـةٍ مـسـتـورا

بـغـيـبـةٍ يـنـتـفـعُ الـمـأمـومُ
كـالـشـمـسِ إذ تـسـترهـا الـنـجـومُ

وقـــولُ خـيـرِ الأنـبـيـاءِ والـرسـلْ
يـكـون فيكم مـا يـكـونُ فـي الأُوَلْ

وقـــولُـــه لـتـحـذوَنَّ حـــذوَ مـن
قـبـلـكُـمُ يـوجـبُـه لـمـن فـطـن

وإن مـــن مـــات ولَـــم يـعـرف له
إمـــامَ دهـــره يـمـوت وجـهـلُـه

بيان في أنه ليس لخروجه وقت مؤقت ﷺ، بل مثله كمثل الساعة

ولـيـس لـلـخـروج وقـــتٌ يُـعـلَـمُ
بـل هـــو كـالـسـاعـة عـهـدٌ مـبـهَـمُ

بـــذا أتـــى الـنـصُّ مـن الـمـخـتـارِ
وآلـــه الأئـــمـــةِ الأطـــهـــارِ

وروي في التواريخ والسير، أن عمر عوج بن عنق بنت آدم مثل عمر لقمان بن عاد، وكثير من المعمرين عمروا مثل المهدي وأكثر كثيراً، لكن العصبية والعناد والزيغ عن طريق الرشاد، يوجب الاستبعاد، فتأمل وفقك الله تعالى لكل خير.

كذا الذي أُنزلَ في القرآنِ
فيها على التأويل والبيانِ
أما الأحاديثُ التي قد لوّحتْ
بالرمزِ والحسابِ فيها وقّتتْ
وربما لها تصدّى المجلسي
لرفع ما فيها من الملتبِسِ
كذلك المحققُ البحراني
ذاك سليمانُ عظيمُ الشانِ
ولم يطابق فالرجوعُ فيها
لأهلها الأولى بنا إليها
نعم أتت عن النبيِّ وآلِهِ
سفنُ نجاةِ الناسِ في مآلِهِ
لنا علاماتٌ تبيل المخرج
إذا أتت جاء أوانُ الفرجِ
يا ربّنا عجّلْ إليه فرجه
يا ربنا سهّل عليه مخرجه
يا ربِّ واجعلنا له أنصارا
من خير جند يأخذون الثارا
بحقّهم يا خالقي عليكا
فإنّ كلَّ الخير من يديكا

بيان في علامات ظهوره ﷺ في الأخبار عنهم عليهم السلام

جاء كما قلنا عن الأطهارِ
لنا علاماتٌ من الآثارِ

أولُهــا فــي سنة الـخــروجِ
قـحـطٌ ومـوتٌ ضـيِّقا الـفـروج
ثـم يـكـون مـطـرٌ عـظيمُ
لَـم يُـسـرَ قـطُّ مثلُـه عميمُ
مـدّةَ أربـعـين يـومـاً بِـولا
مـن يـوم عـشرين جـمادى الأولى
آخـرُه أولُ يـومٍ مـن رجـب
فـينبتُ اللّهُ لـحـومَ مـن أحـب
لـيرجـعـوا الـلـدولـةِ الـغـرّاءِ
والـكَـرّةِ الـسـامـيـةِ الـبـيـضـاءِ
هـنـا يـكـون عـجـبٌ كـلُّ عجب
فـي الـنـاس مابين جـمـادى ورجب
ويـبـعـثُ اللّهُ عـبـاده أولـي
بـأسٍ شـديـدٍ إذ أتـى وعـدُ الـولـي
لَـم يتركـوا وِتـراً لآلِ المصطفى
عند أولـي الـنصبِ وأصـحابِ الجفا
ويـخـرجُ الـدجّـال ذاك الأعـورُ
مـن أصـفـهـانِ لـيُـشادَ الـمـنكَرُ
كـذاك إذ يـحـالُ بـين الـبـيـتِ
وبـين حُـجّـاجٍ إلـيـه تـأتـي
كـذاك أيـضـاً يـخـرج الـسـفـيـانِي
عـثـمانُ مـن نـسـلِ أبـي سـفـيـانِ
مـن عُـتـبـةٍ وأُمُّـه بـنـتُ الـغـوي
أعـنـي يـزيـدَ الـرجـسَ مـن نـسـلِ البغي

يظهرُ أيضاً جسدُ المولى علي
في قرصِ عين الشمسِ ظاهراً جلي
يعرفُه الخلقُ جميعاً بالنِّدا
باسمِه هذا عليٌّ ذو الهدى
وكلُّ ذا في رجبَ المرجَّبِ
وهو عجيبٌ من أتمِّ العجبِ
في خامسٍ من رجبَ المرجَّبِ
فاعمل عليه وإليه ارتقبِ
كذاك خسفُ القمرِ المنيرِ
آخرَ شهرِ ربنا الكبيرِ
وخامسٌ منه ونصفٌ تنكسفْ
شمسٌ خلافَ عادةٍ لتنعرفْ
وجبرئيلٌ ليلةَ الثالث والـ
عشرينَ من شهرِ الصيامِ قد حصل
في أول الفجرِ نداءُ صوتِهِ
الحقُّ مع علي ومع شيعتِهِ
كذلك الشيطانُ في آخرِهِ
يصرخُ صوتاً معلناً بجهرِهِ
الحقُّ مع عثمانَ مع شيعتِهِ
يسمعُ كلُّ الخلقِ كلَّ صوتِهِ
فعندها يوقنُ من قد أبطلا
ويُسلمُ المخلصُ من أهلِ الولا
وخامسُ العشرين من ذي الحِجَّه
يُقتلُ ذو نفسٍ له زكيَّه

ظـلـمـاً وبـيــن الــركـــن والـمــقـامِ
يُــقــتَــلُ مـــن أولــئـــك الــطــغـامِ
فـبـعــده يــخـــرجُ صــاحـــبُ الـزمـــن
يــطــهِّــرُ الآفـــــاقَ مـــن كـــل درن
الـشـمـسُ إذ تطلـع فيها فـسَّـروا
طــلــوعُــه مـــن مــكّــةٍ لا يُــسـتَــرُ
لا أنــــه الــشــمــسُ بــمــعــنـي.. (١)
وربـــمـــا كـــان احــتــمـالُــه قــوي

بيان في صفته عليه السلام حين خروجه عجّل الله فرجه

وصـــفـــةُ الــقـــائــم حــيــن يـخــرجُ
أجـلـى الـجـبـيـن والـثـنـايـا أفـلـجُ
ووجـــهُـــهُ مُــشــــرّبٌ بـالـحُـمـره
وهـــو بـطــيــنٌ مـــن عـــلـــومٍ كـثـره
فـــي كـفِّـه الأبــيــضِ حــيــن يظهرُ
مـــوفّـــقــاً مـــــزوّداً لا يــغــدرُ
طـوبَـــى لـمـــن يـنـصـــرُه والـسـعـدُ
فِـي دولــــةٍ فيها الـهــدى والـرشـدُ

(١) عبارة من المخطوط لم نهتدِ لقراءتها، هكذا قال مؤلف كتاب: الأمل الموعود، وأنا أحتمل أن تكون العبارة: (لأنه الشمسُ بمعناها الجلي) أي الظاهر، والله أعلم، المدقق.

بيانٌ في كيفية خروجه عليه السلام و عليه السلام، ونصرنا به نصراً عزيزاً، وجعلنا من أنصاره وأوليائه، بحقّه وحقّ أجداده صلى الله عليهم أجمعين

كلَّ آنٍ وحيناًإذا أراد اللهُ إظهار الفرجْ
وكشفَه تلك الكروبَ والرُتَجْ
يأذن للمهديِّ بالظهورِ
وينشرُ العدلَ عقيب الجورِ
وتستقيمُ دولةُ الأطهارِ
من بعد ذلِّهمُ والانكسارِ
هناك يخرج الإمام المنتظَرْ
في يوم عاشور الجمعةِ الأغرْ
وفي رواياتٍ بما في الخبرِ
في يوم نوروزٍ وصامٍ وَعِرِ
يدخل في البيت الحرامِ سائقا
ثمانٍ أعنُزٍ عجافٍ لاحقا
فيقتلُ الخطيبَ يومَ الجمعه
ثم يغيبُ يومَه في الكعبه
ثم إذا ما جنّه الليلُ بدا
من فوق كعبةٍ ينادي بِنِدا
يدعو له أصحابَه الأخيارا
عِدّةَ بدرٍ كلهم أبرارا
فيُقبِلون من جميعِ الأرضِ
من كلِّ فجٍّ طولِها والعرضِ
فيصبحُ المهديُّ يوم السبتِ
وكلُّهم قد حضروا للوقتِ

ويسندُ المهديُّ ظهره إلى الـ
بيتِ الحرامِ باليدِ البيضا عُلا
من غير سوءٍ آيةً لموسى
يكنفُه جبريلُ ثم عيسى
ويطلب البيعة ممن قد حضر
كما إليه الله ربُّه أمر
وينزلُ الطائرُ جبرائيل
مبايعاً بأمره الجليل
من قبل كل الناس ثم ينزلُ
عيسى لنصره وكلٌّ نقلوا
ويقتدي من خلفِه ابن مريما
عند الصلاةِ قائلاً: تقدّما
فيهدمُ البيتَ وكلُّ ما ابتُدِعْ
فيه ويبنيه على ما قد شُرِعْ
ويمكثَن في مكّةَ المطهّره
حتى تسوافيه ألوفٌ عشره
ويبعثُ السفيانِي بغياً عسكرا
جيشاً لكوفانٍ وجيشاً آخَرا
إلى مدينة الرسول الأطهرِ
فيهدمونها مع القبر السّري
حتى لقد تروّثُ البغالُ
في مسجدِ المختارِ بئسَ الحالُ
ثم يجيءُ بعد أن أخربَها
مكّةَ قاصداً لأن يخربَها

حتى إذا قد وصلوا البيداءَ
بادتْ بهم خسفاً نداءَ
لم ينجُ إلاّ رجلان منهمُ
مبشِّرٌ ومنذرٌ إليهمُ
يُجعلُ وجهاهما إلى القفا
لكي يكونا آيتين لاخفا
أما الذي قد بشّر القائمَ قد
أسلمَ والحظُّ كوجهِ يسعدْ

بيان في مسيره إلى مدينة الرسول ﷺ

وبعد ذا يمضي الإمامُ المهدي
بجيشه الميمونِ ذات السعدِ
إلى مدينة الرسول الطاهرِ
بخير سعدٍ وبخير طائرِ
ثم يكون الخبرُ المجيبُ
إليه فيها والنبا الغريبُ
فيُخرجُ الجبتَ مع الطاغوتِ
غضّين للفتنة بعد الموتِ
فيُصلبان فوق جذعٍ يابسِ
يميزُ أهل النصبِ والوساوسِ
فتورقُ النخلةُ بعد الصلبِ
وتلقِحُ الفتنةُ أهلَ الريبِ
فيطلبُ المهدي التبرّي منهما
ومن فمالِ فعلوها عنهما

فلم يجبه من جميع حزبهم
بل زادهم ماشاهدوا في حبهم
فيأمر الناسَ بالاعتزالِ
بين محبِّهمُ وبين القالي
فيأمرُ المهديُّ ريحاً سودا
تبيدُهم عن الحياة بَيدا
ويُنزلَنْ من أسَّسَ المظالما
ويَنشُرنْ من أحدثَ المآثما
معدِّداً عليهما الذنوبا
من آدمٍ لرجعةٍ والحوبا
معترفين بالذي قد صدرا
وأنّ كلاًّ منهما لقد جرى
فبعد أن يقتصَّ كلَّ جرمِ
فعلاً وتسبيباً وكلَّ إثمِ
تخرج نارٌ تحرق الاثنين
بعداً وسحقاً ذينك الشخصينِ
ثم يعادا كرّة المختارِ
وآلِه الأئمّةِ الأطهارِ
وأوليائه ليقتصّوا لهم
فعليهما بهم بما قد نالهم
ويهدمُ الذي بناه الظالمُ
وأسّسته قبله المظالِمُ
ويبتنيه بالذي الله أمرْ
إذ كل مايفعلُه عنه صدرْ

بيان في مسيره عليه السلام في أرض الله تعالى لقتل الكافرين: الدجال والسفياني وأتباعهما لعنهم الله أجمعين

ثم يسير صاحبُ الزمانِ
وقصدُه الدجّالُ والسفيانِي
يسيرُ والنصرُ الإلهيُّ معه
وجندُ ربِّه له مجتمعه
فيلتقي مع اللعين الأعورِ
أعني به الدجالَ شرَّ مجتري
يقتله المهديُّ شرَّ قتله
وقومَه وصحبَه ونسلَه
في الشام يوم الجمعة المباركة
في ساعة ثالثة من ذلكا
ويلتقي من بعدُ بالسفيانِي
وجيشِه العاري من الإيمانِ
فيذعنُ الملعونُ للإسلامِ
مبايعاً لذلك الإمامِ
ثم توافيه خؤولةٌ له
كلبٌ وقومُه لأن تسألَه
ماذا صنعتَ مع هذا الرجلِ؟
فيخبرُ القومَ ببيعته الولي
فلا يطيعون له ما قد فعل
فلا يزالون به حتى يضل
فيخرجنّ على الإمامِ القائمِ
بقومِه شرُّ كفورٍ ظالمِ

فتوقِدُ الحرب العوانُ اللهبا
حتى يكونوا وسطها مثلَ الهبا
فيُقتلُ الملعونُ فوق الصخره
في الشام والنارُ له والحسره
ويبعثُ المهدي جيوشَ النصرِ
لفتحِ بلدان الغِوى والكفر
فيفتحون أحصُن الضلالِ
ويخفضون راية الوبالِ
فيستقيمُ الأمرُ كلُّه له
ويوسعُ الخلقَ جميعاً عدلَه
ويملأنّ الأرضَ قسطاً عدلا
كملئها جوراً وظلماً قبلا
ويستقرُّ في بلاد الكوفه
بالسيرة العادلة المعروفه
مجلسُه وموضعُ القضاءِ
في مسجدِ للكوفة الغرّاءِ
ومسجدُ السهلةِ دارُ أهلِه
أكرم بمحويٍّ وحاوٍ مثلِه
ويستقيم ملكُه سنينا
سبعاً كسبعين من السنينا
بحيث يأمر الإلهُ الفلكا
بلبثِه ليبطئَ التحرُّكا
وبعض أخبارٍ بعشرٍ فائده
وشهرةٍ لأوّلٍ مساعده

فحين إذْ تمضي له خمسونا
وتسعةٌ من ملكِه سنينا
يخرج سبطُ المصطفى فتى العلى
أعني به المولى شهيد كربلا

بيان في كرّة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مع أنصاره وملائكة النصر والملائكة الشعث الغبر

ويخرج المولى إمامُ الشهدا
وصحبُه أكرِمْ بهم من سُعَدا
مع الملائك التي للنصر
مع الملائك التي في القبرِ
شعثاً وغُبراً يُبلِغون الزائرا
سلامهم إليه كل ما جرا
حتى إذا تم لصاحب الزمنْ
سبعون جاءه الحِمامُ والوهنْ
يمرُّ في الطريقِ وقت السيرِ
إذا بجاونِ أتى من صخرِ
تلقيه من سطحٍ رفيعٍ امرأه
كافرةٌ فاسقةٌ وغادره
نَحيسةٌ لا إنها سعيده
بلحيةٍ شوهاءَ لا رشيده
ويتولّى أمره الحسينُ
غُسلاً وتحنيطاً كذا التكفينُ
وبعد أن يمضي إلى الرحمانِ
يقوم بالأمر عظيمُ الشانِ

أعني الحسينَ ولـه الملكُ الحسنْ
خمسون ألـف سنةٍ فليعلمنْ
ويحشُرُ اللهُ لـه قاتلَه
ونسلَه ومن هوى فعالَه
أعني يزيدَ والدعيّ ابنَ الدعي
والشمرَ وابنَ سعدٍ الرجسَ الغوي
وكلُّ من شاركَ أو قد خذلَه
ومن رضي بفعل من قد فعله
فيقتُلُ الكُلَّ إمامُ الشهدا
وتشتفي قلوبُ كل السُّعَدا
ويكثرُ القتلُ بمن أحبَّهم
ومن بأفعالهمُ أعجبهم
هناك تشتدُّ شرارُ الناسِ
وكلُّ فاجرٍ من النسناسِ
على الحسينِ ثم يلجئونَه
لمكّةَ البيتِ ويتبعونه
فحين يشتدُّ عليه الأمرُ
يأتي له السفّاحُ ذاك النصرُ
ذاك أميرُ المؤمنين المرتضى
وذا الفقارَ سيفَه قد انتضى
تحفُّه ملائكُ النصر إلى
أن يوردوا الأعدا مواردَ البِلا
ويمكثُ الأميرُ مع سليلِه
يهدون خلقَ اللّهِ في سبيلِه

مكثةَ أهل الكهف في طول الزمن
ثلاثَ مائةٍ وتسعاً فاعلمن
فبعدها يضربه أشقى الورى
في رأسه مخضّباً على الثرى
فلعنة الله على قاتله
ومن رضي بالفعل من فاعله
ويتولى أمره الشهيدُ
ذاك الحسينُ الجوهرُ النضيدُ
لأن ملكه طويلٌ جدا
خمسون ألفاً باتفاقٍ عدّا
ويلبثُ الأميرُ في الوفاةِ
على رواياتٍ ثلاثٍ تاتي
من الألوف أربعاً أو ستّه
أو عشرة وكل جا في السنّه

بيان في كَرّة الأمير الثانية وجميع الأئمّة وحتى القائم ﷺ وفرجهم

ثم يكرُّ ثانياً للرجعه
أكرِم بها من كَرّةٍ ورجعه
مع الأئمّة الكرام البرره
من نسله والأولياء الخِيَره
وصاحبُ الزمانِ أيضاً يرجعُ
وهذه الكَرّةُ كلًّا تجمعُ
لأنّ كلَّ مؤمنٍ لا بدّ له
من موتِه وقتلُه محصّله

فمن يمت دنيا برجعةٍ قُتِلْ
والعكسُ هكذا يقيناً قد نُقِلْ
والعمرُ في الرجعة ضعفُ الأوّلِ
بذا أتى نصُّ النبيِّ المرسَلِ
إلا عليٌّ مرّتينِ يُقتَلُ
ثم ويحيا مرّتينِ نقلوا
وبعد أن يرجعَ كلٌّ منهمُ
كما أتى النصُّ إلينا عنهمُ
يجتمعُ الشيطانُ إبليسُ الغوي
وكلٌّ من كان إليه بالولي
والمؤمنون كلّهم تأتي له
قائدُهم حيدرةٌ وآلُه
إلى قتال الرجسِ إبليسَ الغوي
وخيلِه ورَجلِه كلٌّ بغي
فيلتقون جانب الروحاءِ
قربَ الفراتِ في قريب الماءِ
يقتتلون في قتالٍ ماجرى
شبهٌ له ولَم يكن قد صدرا
فيرجع المؤمن فيه القهقرى
من عظم هولِه وما قد صدرا
حتى لقد تسقطُ في السماء به
بعض الرجالِ من ألم حربِه
وفي روايةٍ ثلاثون رجلْ
فعندها يأتي الإلهُ في ظُلَلْ

تـأويـلُـهُ يـأتـي رسـول الـلّـهِ
لـنـصـرهـم مـع جـنـود اللهِ
وحـربـةٌ فـي يـده الـمـبـاركـه
مـن نـورَ قـد حـفّـت بـه الملائكه
فـحـين إذ يـرى الـلـعـينُ ذاكـا
يـفـرُّ نـاكـصـاً لـمـا هـنـاكـا
تـسـألُـه أصـحـابُـه أيـن الـمـفـر؟
والآنَ قـد آنَ لـجـمـعِـنـا الـظـفـر
يـجـيـبُـهـم: إنـي أرى مـا لَـم تـرَوا
إنـي أخـافُ اللهَ ربّـي إن تـرَوا
وفـي فـراره الـنـبـيُّ يـدركُـه
يـضـربُـه بـحـربـةٍ فـتُـهـلـكُـه
يـضـربُـه فـي ظـهـره بـالـحـربـه
فـي صـدره تـمـرق تـلـك الـضـربـه
وقـد قـضـى الـرسـولُ هـذا الأمـرا
وهـو بـه وكـلُّ خـيـرٍ أحـرى
فـيـهـلـكُ الـمـلـعـونُ مـع أصـحـابـهِ
وكـلُّ مـن يـدخـلُ فـي أحـزابـهِ
هـذا هـو الـوقـتُ الـذي قـد أنـظـرَه
ربُّ الـعـبـادِ وإلـيـهِ أخّـره
ولَـم يـكـن فـي الأرضِ مـشـركٌ ولا
مـنـافـقٌ إلاّ مـحـبٌّ ذو ولا
فـعـنـدهـا يـوحّـدُ الـرحـمـانُ
وتـبـطـلُ الـصـلـبـانُ والأوثـانُ

وترتعي الشاةُ مع الذيابِ
فلا تؤاذيها بلا ارتيابِ
ويلعبُ الصبيُّ بالحيّة والـ
عقربِ لا يؤذى بشيءٍ قد فعل
ولا يموتُ مؤمنٌ حتى يلدْ
له من الذكورِ ألفٌ من ولدْ
يلبس كلُّ ولدٍ ثوباً له
إن طال طال الثوبُ أيضاً مثلَه
وكلَّ لونٍ إن أراده يكن
له بفضلِ اللهِ مسدي المننْ
فهي لعمرو اللهِ دولةُ الهنا
والكَرّةُ الغرّا وغايةُ المنى
محمدٌ فيها نبيُّ الخلقِ
جميعِهم وهو رسولُ الحقِّ
وآلُه الأئمّةُ الكرامُ
ملوكُ أهلِ الأرضِ والأعلامُ
وتُقطفُ الثمارُ ثم يوجَدُ
مكانها بحيث لا تُفتقَدُ
وثمراتُ الصيفِ تؤكَلُ الشتا
والعكسُ هكذا بنصٍّ قد أتى
وتُظهِرُ الأرضُ جميعَ البركه
من غير ما تكلُّفٍ في الحركه
والجنتان تظهران بالشرف
في أرضِ كوفانٍ قريباً للنجف

وقد أتى الوصفُ من القرآنِ
إنهما في سورة الرحمانِ
والقبّةُ البيضا على ظهر النجفْ
تُنصبُ للمولى الأميرِ ذي الشرفْ
مع الأئمّةِ الكرامِ البرره
وأولياء الله تلك الخِيَره
أركانُها أربعةٌ ففي النجفْ
ركنٌ، وركن طيبةٌ ذاتُ الشرفْ
ركنٌ بصنعاءَ وركنٌ بهجَرْ
طوبى لمن بقربها قد استقرْ
تزهو لأهل الأرضِ والسماءِ
أنوارُها أعظمُ من ذُكاءِ
والمؤمنون كلُّهم قد حُشِروا
في الكوفة الغرّا فحقّاً تعمُرُ
تَعمُرُ حتى تستديرَ طولا
أربعةً وأربعينَ مِيلا
محالةُ الخيلِ بألفي درهمِ
يومئذٍ يبلغُ فيها فاعلمِ
يودُّ بعضُ الناسِ لو قد وُهِبا
شبراً من السبعِ بشبرٍ ذهبا
قصورُها موصولةٌ بكربلا
كلتاهما لنا يكونا معقلا
فيالها من دولةٍ غرّاءِ
ويالها من كَرّةٍ بيضاءِ

وإنــــهــــا لــــدولــــةٌ طــويــلــه
بــعــيــشــةٍ راضــيــةٍ جــلــيــلــه

يــاربّــنــا واجــعــل لــنــا سبيلا
فــيــهــا ومــتِّــعــنــا بــهــا طــويــلا

وقــد روى بــعــضُ الــشــقــاة فــي الخبر
عــن بــعــضِ آل أحــمــدٍ خــيــرِ البشر

أنّ جــمــيــعَ عُــمُــرِ الــدنــيــا لفي
مــايــةِ ألــفِ ســنــةٍ فــلــتــعــرفِ

عــشــرون ألــفــاً لــجــمــيــع الــبــشــرِ
مــن مــؤمــنٍ وكــافــرٍ ومــجــتــري

ثــم الــثــمــانــون لــخــيــرة الــبــشــرْ
مــحــمــدٍ وآلِــه الاثــنــي عــشــرْ

خــالــصــةً فــيــهــا يــكــون الــديــنُ
لله خــالــصــاً فــلا تــفــنــيــنُ

وآيــةُ الــمــنِّ إلــى المستضعَفِ
وآيــةُ الــوعــدِ إلــى المستخلَفِ

ونــصــرةُ الــرســلِ عــلــى الــوصــيّ
مــن بــعــد تــصــديــقٍ إلــى الــنــبيّ

وغــيــرُهــا مــطــلَــقــةٌ لــكــن تُــفِــذْ
طــول حــيــاةٍ رجــعــةٍ بــغــيــر حــذْ

كــذلــك الــذي مــن الأخــبــارِ
أتــى عــن الــمــخــتــارِ والأطــهــارِ

فــهــو مــوافــقٌ إلــى الــتــأويــلِ
إذ هــم لــســانُه عــلــى التفصيلِ

وهـــو وجـــودُ دولـــةٍ هـنـيّـة
طـويـلـةٍ بـعـيـشـةٍ مَـرضـيّـة
يـحـضـرُهـا خـيـرُ الـورى مـحـمّـدُ
وآلُـه مـع الـذيـن استُشـهِـدوا
كـذاك أهـل الـكـهـفِ والأُمّـةُ من
قـومِ لـمـوسـى يـعـمـلـون للحسنْ
وجـمـلـةُ الـرسـلِ وكـلُّ مـؤمـنِ
ومـاحِـضٍ لـلـكـفـر فـيـه مُـعـلِـنِ
لاسـيّـمـا أعـداءُ آل الـمـصـطـفـى
لـكـي يُـجـازَوا سـوءَ مـامـنـهـم هفا
ومـا سـوى القسمين ممـن مُحِضا
إيـمـانـاً أوكـفـراً فـعـنـه أُعـرِضـا

بيان في رفع بعض الشُّبه المنقولة من شيخنا المفيد عليه الرحمة

الـرجـعـةُ الـغـرّا إلـى الـمـهـديِّ
مـع الـنـبـيِّ ومـع الـوصـيِّ
والآلِ إجـمـاعٌ مـن الأصـحـابِ
بـلا خـلافٍ وبـلا ارتـيـابِ
نـعـم أتـى الـخـلافُ فـي التفصيلِ
وذاك غـيـرُ مـوجـبِ الـتـضـلـيـلِ
كـذا الـروايـاتُ أتـتْ مختلفه
ومـا ذكـرنـا عُـمـدةٌ لـتـعـرفَـه
أمـا الـذي يُـحـكـى عـن الـمـفـيـدِ
فـهـو بـعـيـدٌ غـايـةَ الـبـعـدِ

مــــن أنــــه يـنـكـر أصــل الـرجـعـه
بـــل ذاك بـــدعـــةٌ وأيُّ بـدعـه
حـاشـاه بـــل يـنـكـر بـعـض ماحصل
مـن الـتـفـاصـيـل لـهـا غـيـر الـجـمـل
كـيـف وقـــد صــحَّ عـــن الأطـهـارِ
عــتــرةِ طــه ســـادةِ الأبـــرارِ
بــأن مـــن أنـكـر فـيـنـا الـرجـعـه
فـلـيـس مـنـا وكـــذاك الـمـتـعـه
وأكـثـرُ الأصـحـاب إجـمـاعـاً نقل
حتى عن الـشـيـخِ الـمـقـدَّمِ الأجـل[1]

خاتمة ، نسأله تعالى حسن الخاتمة

وبــعـــد أن ســتـنـقـضـي وتُـنـتَـهى
سـبـحـان مـــن لـيـس لـمـلـكِـه انـتِـهـا
يــأذنُ ربّـــي فـــي انـقـضـاءِ الـعـالَـم
إذ لَـيـس غـيـرُ وجـهِـه بـدائـمِ
يـرفـعُ ربُّ الـعـرشِ مـن قـدرٍ سما
مـحـمـداً وآلَـــه إلـــى الـسـمـا
فيمكث الـنـاسُ بُـعَـيـدَ مـا عَـرَجْ
بـهـم صـبـاحـاً ومـسـاءً فـي مَـرَجْ
ومَـــرَجُ الـفـؤادِ لـيـس مـسـنَـدا
مـــدَّةَ أربـعـيـن يـومـاً عـددا

(١) أي الشيخ المفيد عليه الرحمة، فلا التفات لمن نقل عنه، وحاشاه إنكار الرجعة من حيث هي.

ينفخُ إسرافيلُ نفخَ الصّعقِ
فتبطلُ الأرواحُ أي بالمحقِ
فيمكثُ العالَمُ في وقت الفَنا
أربعَ مائةٍ سنينَ زمنا
فينفخُ النفخةَ للنشورِ
فتخرجُ الخلقُ من القبورِ
كأنهم مثلُ الجراد المنتشرْ
منكسري القلوبِ خُشّعي البصرْ
وهذه القيامةُ الكبرى التي
إما إلى النارِ وإما الجنّةِ
ياربّنا وخيرَ ربٍّ راحمِ
اختم لنا بأحسنِ المغانمِ
ونجّنا من كل هولٍ وضررْ
ومن جحيمٍ ولظىً ومن سقرْ
واجعل لنا عندك زلفى ومقر
في جنة الخلدِ ونعمَ المستقَرْ
بحقّكَ العظيمِ يا منّانُ
ياربُّ ياكريمُ ياحنّان
وحقِّ أحمدَ الرسولِ المصطفى
وآله الأطهار أرباب الوفا
وصلِّ يا ربِّ عليهم أبدا
ما عسعسَ الليلُ وما صبحٌ بدا
والحمدُ لله على التمامِ
حمداً كثيراً وعلى الختامِ

وقد تمت المنظومة الشريفة المباركة القائمية، منشئها المرحوم الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني البلادي، في ربيع المولود المبارك سنة ١٣٢٢هـ.

* * *

وله رحمه الله تعالى هذه المنظومة:(جامعة الأبواب لمن هم خير باب)()، ومنها الأبيات التالية وهي:

في مولد الإمام الحجّة

ومولد الحجّةِ صاحبِ الزمنْ
مطهِّرِ الآفاقِ من كلِّ درنْ
(نورٌ) بدا في النصفِ من شعبانِ
ليلاً وقبل الظهرِ قولٌ ثاني
وهو إمامُ العصرِ والمنتظرُ
ومَن لثارِ جدِّهِ مُدَّخرُ
وهو به أوعدَنا المختارُ
وآلُهُ الأئمّةُ الأطهارُ
وهو اتّفاقٌ بين أهلِ الملّهْ
مُبَرْهَنٌ بالنصِّ والأدلّهْ
لا بدَّ أن يخرجَ بالسيفِ على
رغمِ الذين خالفونا القولا
ووافقَ الأصحابَ في ذي المحنة
جمعٌ كبيرٌ من فُحولِ السُّنّهْ
فلا تعرِّجْ نحو أقوالِ الورى
الجاعلينَ دِينَهمْ محضَ الهوى

يـا ربَّـنـا عـجِّـل لـنـا ظـهـورَهْ
يـا ربَّـنـا أتـمـمْ إلـيـنـا نـورَهْ

وعـجِّـلِ الـلّـهُ لـنـا بـه الـفَـرَجْ
واكـشـفْ بـه عـنَّـا الـكـروبَ والـرُّتَـجْ

واخـتـمْ لـنـا يـا ربَّـنـا بالحسنى
وبـالـنـعـيـمِ الأبـديِّ الأهـنـى

وصـلِّ يـا ربِّ عـلـى خـيـرِ الـبـشـرْ
مـحـمَّـدٍ وآلـه الاثـنـي عـشـرْ

مـاجُـودُهـمْ جـادَ عـلى الـخـلائـقْ
مـن مَـلَـكٍ أو صـامـتٍ أو نـاطـقْ

والـحـمـدُ للهِ عـلـى الإنـعـامِ
لا سـيَّـمـا الـتـوفـيـقُ لـلـخـتـامِ

وله رحمه الله منظومة: (جواهر المنظوم في معرفة الحيِّ القيُّوم)، وهي في أصول الدين، يقول في أولها:

الـحـمـدُ لـلّـهِ الـعـلـيِّ الأوحـدِ
الـقـادرِ الـعـدلِ الـعـلـيـمِ الـصَّـمـدِ

والـصـلـواتُ الـزاكـيـاتُ أبـدا
عـلـى مـحـمـدٍ وأركـان الـهـدى

وبـعـد فـالـعـبـد الأقـلُّ الـجـانِـي
عـلـيُّ نـجـلُ الـحـسـن الـبـحـرانِـي

إلى أن يقول في الجوهرة الرابعة، التي هي في الإمامة وتعيين الإمام بعد رسول الله ﷺ:

قائمُ أهل البيت ﷺ

وصاحبُ العصرِ إمامُ الزمنِ قائمُ أهلِ البيتِ محيي السُّنَنِ
لا بُدَّ أن يخرجَ آخرَ الزمنْ يُطهِّرُ الآفاقَ من كلِّ درنْ
يُمِدُّهُ ربُّ الورى بالنصرِ يَجبرُ هذا الدينَ بعد الكسرِ
يومٌ به الأمينُ جبرئيلُ يدعو بما يأمرُه الجليلُ
قد ظهر القائمُ نجل المرتضى وذا الفقارَ سيفَه قد انتضى
أولُ من يُبايعُ الأمينُ جبريلُ لا شكٌّ ولا يمينُ(١)
وينزل المسيحُ نجلُ مريمْ يأمرُهُ: صلِّ بنا، تَقدَّمْ
ويرجعُ النبيُّ والوصيُّ وفاطمُ الزهراءُ والزكيُّ
وهكذا بقيّةُ الأئمّه وخُلِّصُ الشيعة من ذي الأُمّه

---

(١) أي، لا يحتاج تأكيد نزول جبريل ﷺ إلى إنشاء يمين.

وغيرهم ممن أتى النصُّ بِهِ
فاتبعِ النصَّ به وانتبِهِ

وكلُّ من نافق أو قد كفرا
يرجع كي يُقتصَّ منه ماجرى

فالرجعةُ الغرّاءُ بالإجماعِ
بلا خلافٍ وبلا نزاعِ

ما بين أهل الحقّ، والتفصيلُ
فيه خلافٌ بينهم طويلُ

ونُلزمُ السنّةَ بالقول به
إذ النصوصُ منهمُ جاءت به

والأشهَرُ الرجعةُ للرسولِ
وآلِهِ معارجِ الأصولِ

وكلٍّ من مات على الولاءِ
ليحتظوا بالدولة الغرّاءِ

وقد روى منا الرواةُ الجمّه
عن آلِ أحمدِ هداةِ الأُمّه

بأن من أنكر فينا الرجعه
فليس منا وكذاك المتعه

هناك تلك الدولةُ البيضاءُ
والكَرّةُ الغرّاءُ والزهراءُ

يا ربّنا عجّل إلينا فرجه
يا ربّنا سهّل علينا مخرجه

يا ربِّ واجعلنا له أنصارا
من خير جندٍ يأخذون الثارا

ممتّعاً بالدولة الهنيّه
والكَرّةِ الزاهرة المَرضيّه
وكلُّ ما قد أوردته الناصبه
من شُبَهٍ فيه فغيرُ صائبه
كقولهم بأنه لَم يولدْ
أو أنه من غير ولد أحمدْ
أو أنه المسيحُ أو ما استبعدوا
من غيبةٍ وطولِ عمرٍ يوجدُ
فقد كفانا كلفةَ المخاصمه
جمعٌ من السنّةِ ذو المقاومه
مثلُ ابنُ طلحةٍ ومحيي الدينِ
مسافرٌ كذاك عزُّ الدينِ
أعني الغزالي وكذا الشعرانِي
والشافعي الكنجي كذا الصّبّانِ
ومنهمُ الجامي كذاك الصفدي
وصاحبُ الفصول أعني المالكي
وغير هؤلاء منهم كثره
يعرفهم ذو الفضل من ذي الخبره
فضلاً عن الأصحاب أهل الحق
الآخذين بالهدى والصدقِ

***

وقال رداً على بيتين ذُكرا في الصواعق المحرقة لابن حجر، يُشنِّع فيهما صاحبهما على شيعة آل محمّد كذبا وعصبيّة، وهما:

ما آنَ للسردابِ أنْ

ما آن للسردابِ أن يلدَ الذي
صيّرتُموه بزعمِكمْ إنسانا
فعلى عقولِكُمُ العفاءُ لأنكمْ
ثلّثتمُ العنقاءَ والغيلانا

وقد ردّ عليهما جماعة، منهم العلامة الشيخ علي البلادي رَحمَهُ ٱللهُ، وله ردّان على بيتي الصواعق، وقد ذكر أحدهما في كتابه رياض الأتقياء الورعين، ومنه قوله:

قل للنواصب

قل للنواصبِ جئتمُ بهتانا
فيما لنا فهتمْ ضلالاً بانا
(ما آنَ للسردابِ أن يلدَ الذي
أودعتموه بزَعمِكمْ ما آنا)
ضلّت عقولُكمُ، وهل من قائلٍ
منّا بفريتكم بذاك بيانا؟
هذي أصحّتُنا وتحقيقاتنا
قد عطّرتْ بأريجِها الأكوانا
هل ضُمّنتْ إلا قيامَ خليفةٍ
للّهِ من نسلِ الحسينِ عَيانا

مـــن بـعـــدِ غَـيـبـتِـه لـيـمـلأ أرضَــه
مـن بـعـــد مـــلءِ الـظـلـمِ عـــدلاً كانا

وخـــروجُـــه مـــن مـكـــةٍ لا غـيـرِهـا
فـــي يـــوم مـقـتـل جـــدِّه عطشانا

ولَـــيــأخـــذَنَّ بـــثـــارِ آلِ مـحـمَّـدِ
مـنـكـمْ ومَـــنْ بـالـظـلـمِ فـيـهـمْ بانا

***

علي مهدي المادح

ـ هو الشاعر علي مهدي سعيد المادح، من مواليد ٢١ أيار ١٩٧٨م، السعودية، المنطقة الشرقية القطيف.

ـ حاصل على دبلوم دراسات عليا في المناهج وأصول التدريس، يمارس مهنة التدريس.

ـ شارك في العديد من المهرجانات والأمسيات الأدبية، له مساهمات في الشبكة العنكبوتية والصحف والمجلات.

ـ صدر للشاعر ديوان بعنوان: (ومن الحب ما أحيا)، وهو يعد لديوان جديد بعنوان: (حاء ياسين).

روحي لمقدمه الفداء

روحي وقلبي قد أتاكَ يُسلِّمُ
يا من له أوجاعُنا تتكلَّمُ
هل غيرُ قلبِكَ عن هوايَ مُغَيَّبٌ
أو غيرُ وجدِكَ عن شعوري يَعلمُ
واللّهِ إني في هواكَ مُنَعَّمٌ
وربيعُ عمري في هواكَ مُتَيَّمُ

أُنظرْ بعينِ اللّهِ هلْ تلقى لنا
إلاّك يحكُمُ في الورى ويُقَسِّمُ
واستفتحِ الأشجانَ هل تلقى سوى
ذكراك يابنَ الطاهِرينَ يُبلسِم
جاوزتُ نفسي بالشعورِ فأجهشتْ
روحي وكدتُ عن الحقيقةِ أُكتَمُ
لكنني عاودتُ رسمَ عزيمتي
فتفجّرَتْ كلُّ الكوارثِ تُعلمُ
وتقولُ أينَكَ يابنَ طه مُنقِذاً
للدِّينِ إذ أركانُه تتهدّمُ
ويذوقُ آلافَ الهمومِ ويكتوي
حتى استُسيغَ من المذاقِ العلقمُ
قتلٌ وفقرٌ والذنوبُ كثيرةٌ
والناسُ موتى في الملاهي نُوَّمُ
هلّا نظرتَ إلى الورى فرأيتَهمْ
إمّا رأَوا وهجَ الفسادِ تَقدّموا
يبغون إفسادَ البلادِ بما بها
من طاهِرينَ عن الذنوبِ تَعَصّموا
ولذاك ضاقتْ بالبلادِ فَسيحُها
والناسُ للشيطانِ ذُلاً سَلّموا
ولذا السماءُ عن العبادِ تمنّعتْ
والموتُ فوق العالَمينَ يُخيِّمُ
أفلا سمعتَ من القديحِ مُنادياً
والنارُ في أثوابِه تَتضرّمُ

وضعيفةً ضمّت صغاراً وانحنت
للأرضِ كي لا باللظى تتألّمُ
وإذا بِمَشهَدِ كربلاءَ مُخيِّمٌ
نارٌ ضروسٌ نِسوةٌ ومُخيِّمُ
وإذا هتافٌ يا ضيوفُ تَفارَروا
والنارُ تأكلُ ما تطالُ وتَلهَمُ
فتفحمت أجسادُهُنَّ بحرِّها
وإذا بهنَّ معَ الصغارِ تفحّموا
سُقياكَ أَلهِمني فأنتَ مُعلِّمي
ومياهُ حُبّكَ للمشاعرِ تُلهِمُ
يا سيّدي يا خيرَ من تسعى به
قدمٌ إلى ثاراتِه هو يُقدِمُ
مات التصبُّرُ والحشا يا للحشا
هل بعد بُعدِكَ يا تُرى مُتنَدّمُ
ياسيّدي فانهضْ فما أبقى التحمْ
مُلُ غيرَ أحشاءٍ بها أتبرّمُ
مادمتَ أنتَ عن البرايا غائباً
لا زال يعبثُ بالفسادِ المجرِمُ
فارفعْ بمَقدَمِكَ الأذلّةَ في الورى
هل يا تُرى من بعدِ عَدلِكَ نُهضَمُ
وامسحْ بكَفِّكَ فوقَ رأسي إنني
من بطشِ أهوالِ الزمانِ مُيَتّمُ
لو لَم يزلْ فِي الدهرِ إلا ساعةٌ
لأتيتَ بالجيشِ الذي لا يُهزَمُ

ونشرتَ أعلام العدالةِ في الورى
وكذاك أعلامَ الفسادِ تُحَطِّم
روحي لِمَقدَمِكَ الفداءُ فأينما
وجهتُ وجهيَ باسمِكُم أترنَّمُ
روحي لِمَقدَمِكَ الفداءُ وعِزَّةً
بترابِ مَقدَمِكُم أنا أتوسَّمُ
إن قيلَ مَن ترجو؟ أقولُ: مُؤيِّداً
بالحقِّ لِتَّباه المحيَّا والدَّمُ
أو قيل: مَن ذا ترتجي لمصيبةٍ؟
قُلتُ: المغيِّبُ والسبيلُ الأعظمُ
فادعُ.. فإنك إن دعوتَ تغيرت
أحوالُنا فالله باسمك يرحم

* * *

وله الثلاثيات التالية:

هو الحب

هو الحبُّ في مقلتيكَ انبنى
وقلبي إلى راحتيكَ دنا
تدلّى إليكَ الهوى والمنى
تُناجيكَ أحداثُنا هاهنا
يموجُ السفينُ بصحرائِنا
وقد مَلَّه الدُّرُّ محَّارُنا

وردة الحب

نمتْ وردةُ الحبِّ وسطَ اليدِ
بِعُشبِكَ يا سيّدي تبتدي
تنفّسْ أيا صُبحُ في الموعدِ
فيومُكَ لاقى همومَ الغدِ
يناديكَ دمعُ الهمومِ النّدي
بصوتِ الثكالى أيا سيّدي

قسمٌ بالحب

قصيدٌ يناجي غريبَ الجبينْ
يُترجِمُ فِي الناسِ لحنَ الأنينْ
ويُقسمُ بالحبِّ يابنَ الأمينْ
ودَمُ الحسينِ الذّبيحِ الحزينْ
عشقتُ محيّاكَ طولَ السّنينْ
ولو قبل عني مِن المسرِفينْ

لأجلكَ

عزيزٌ على القلبِ أنْ لا تُرى
وأنْ لا تراكَ عيونُ الورى
لأَجلِكَ باعَ الهوى واشترى
ويومُ الخروجِ به قد سرى
فقلْ لي بأيِّ مكانٍ تُرى
بطيبَةَ أمْ حزتَ أُمّ القُرى

علي أحمد آل محسن

الخطيب الشاعر علي بن أحمد بن علي آل محسن، ولد في أم الحمام بتاريخ ١٣٦٧/١١/٦هـ، أُدخلَ كُتّاب الملاّ حميد المرهون، ثم أصيب بالجدري وهو ابن سبع سنوات ففقد بصره، ولم يعقه ذلك عن متابعة الدرس، فتعلم عند الملاّ عبد العظيم المرهون، وقرأ النحو عند الشيخ إبراهيم الفرّاش، وفي سنة ١٣٩٩هـ أنهى دراسته في معهد النور بالقطيف، مارس الخطابة الحسينية منذ نعومة أظفاره، ولديه: (مظاهر الولاء في المديح والرثاء)، شعر فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص١٤٤.

مولد الفجر

في مولد الإمام المهدي عليه السلام

فـــي ليلـة الـنـصـفِ أنـــداءٌ وأنـــوارُ
وطـيـبُ نشـرٍ كسـا الدنيـا وأزهـــارُ
ويـــومُ عـيـدٍ أضـــاء الـمـشـرقَـيـنِ به
والـمـغـربَـيـنِ إلـــهُ الـنـاسِ جـبّـارُ

أعـيـادُ أُنـسٍ عـلـيـنـا هـلَّ طـالـعُـهـا
بـالـخـيـر والـيـمـن فـالأفـنـاءُ نـوّارُ
حـدائـقٌ وجـنـيـنـاتٌ مـنـظّـمـةٌ
والـجـدولُ الـعـذبُ بـالأمـجـادِ فـوّارُ
رقـراقـةُ الـحـبِّ حـبُّ الآلِ صـافـيـةٌ
تُجلى بهـا مـن عمى الـغـاويـنَ أبصارُ
مـا الـعـيـدُ إلاّ ومـيـضٌ مـن أشعّتها
ومـن ضياها سمتْ بالنور أنـوارُ
يـا دُرَّةَ الـدهـر أنـتَ لـلـزمـانِ يـدٌ
ولـلـخـلـيـقـةِ إسـبـاغٌ وإيـثـارُ
كـم قـد أطـلـتُ ولـكـن مـا بمقدرتي
أن اسـتـمـرَّ فـمـا تـحـويـكَ أشـعـارُ
مـيـلادُ خـاتـمِ آلِ الـلّـهِ فـبـكَ فما
يحويكَ شـعـرٌ ففيـك الفضلُ مـدرارُ
صلى الإلـه عليه مـا تـدعـدعـتِ الـ
ـصَّـبـا وأمَّ لـبـيـتِ اللهِ زُوّارُ
ذاك الـمـؤمَّـلُ لـلإسـلام يـنـشـرُه
ويـبـسـطُ الـعـدلَ والأمـلاكُ أنـصـارُ
جـاءت بـه نـرجـسٌ للسالكين هـدىً
والـمـؤمـنـون على ضـوء الـهـدى سـاروا
قـالـت حـكـيـمـةُ فـيـمـا قـال نـاقـلُـهـا
روايـةً كـلُّـهـا فـضـلٌ وإكـبـارُ
قالت دعـانِـي زكـيُّ النفسِ مـن سمقتْ
فـوق الـكـواكـبِ مـن عـلـيـائـه دارُ

قـال اجعلي الليلةَ الإفـطـارَ فـي كنفي
فـلـلـوصـيِّ الـمـرجّـى حـان إظـهـارُ
قـالـت وجـئـتُ وجـاءت نـرجـسٌ وبها
قد أودعـت من لـدن ذي الـعـرشِ أسـرارُ
قالـت وقـمـتُ لأورادي وسيّدتـي
فـي نـومِـهـا لَـم تبِـن لـلـوضـعِ آثـارُ
وبـعـد ذاك تـجـلّـى نـورُ غُـرّةِ مَـن
يجلـو الـظـلامَ فيُمحى الظلمُ والـعـارُ
فاستبشرَ الـديـنُ والـدنـيـا بمقدَمِه
وفـي الـبـسـيـطـة مـنـه لاحَ إشـعـارُ
أهـلاً بمولـدِ حـاوي كـلِّ مَـكـرُمـةٍ
راحـت تُـدَكُّ بـه للظلم أسـوارُ
عـمَّ الـهـنـاءُ بـلادَ الله قـاطـبـةً
واستـشـعـرَ الأُنـسَ أنـجـادٌ وأغـوارُ
هـيّـا نـبـاركُ عـيـداً لابـن فـاطـمـةٍ
مَـن قـد نمته بكلِ الـفـخـرِ أطـهـارُ
ولنعطفِ السيرَ حـول العتبِ نوقظُه
ألاّ يـضـيـعَ لآلِ المصطفى ثـارُ
يـبـنـون فـي كـل صـقـعٍ مـسـجـداً ولنا
لَـم يثنوا عطفاً فهم بـحـرٌ وبـحّـارُ
وإن أردتَ شـعـوبَ الأرضِ فهي على
جـهـلٍ تـمـوجُ فـأفّـاكٌ وكـفّـارُ
هـذا يُـروِّجُ فـي الـنـادي بضاعتَه
مـن الـدعـايـةِ والأوبـاشُ تـجّـارُ

وآخـــــرٌ يـــدّعـــي عــلـمـاً وجـعـبـتُـه
خلـوٌ مـن العلمِ لَـم يـدركـه معشارُ

وأنــــت تـعـلـم بـالـبـاقـي فـأمّـتُـنـا
يجتاحُها بعدما قـد غبتَ إعـصـارُ

وفـــي الـخـتـامِ صـــلاةُ اللهِ ماطلعتْ
شمسٌ ومـا هتفتْ فـي الـدّوحِ أطيارُ

عـلـيـكـمُ آلَ طــه مـاسـعـتْ نُـجُـبٌ
بـالـبـيـتِ أو شـعَّ نـــورٌ أو ذكــتْ نـارُ

***

علي منصور المرهون

العلاّمة الخطيب الشيخ علي بن العلاّمة الشيخ منصور بن علي المرهون.

ولد في أم الحمام بتاريخ ١٣٣٤/٤/٥هـ، تلقى تعليمه الأولي في بلاده، ثم اتجه إلى النجف الأشرف، وعاد منها ليبقى متنقلاً بين القطيف والنجف الأشرف.

نشر من مؤلفاته: شعراء القطيف، لقمان الحكيم، أعمال الحرمين، قصص القرآن، المرهونيات، وله العديد من المؤلفات المخطوطة، وكان له اهتمام واضح بنشر تراث وطنه، حيث نُشر الكثير من الكتب والدواوين بإشرافه

أخذت قصيدته التالية من: شعراء القطيف ج٢ ص ٧٨:

نفذ الصبر

أنــــتَ لــلــثــــأرِ مَــــــن إلـيــــه تــقــومُ
إنْ تــفــاضــيــتَ فــالــهــوانُ يــدومُ

أوَمـــا قـــد أتــــاكَ أنّ عِـــداكُــم
فــي بــحـورِ الــدمــاءِ مــنـكـمْ تـعـومُ

كــلُّ آبـــائِــكَ الــكــرامِ تـفـانَـوا
مِـــن عِــداكــم وإرثُــكــم مَـقـسـومُ

أصبحَ الدينُ لا حُماةَ إليه
أفلا تنهضنْ فأنتَ الزعيمُ
فهو شِبهُ الكرى تَلاعبَ فيه
كلُّ وغدٍ وجَهلُه معلومُ
هدمَ الدينَ باسمِه آلُ حربٍ
أسَفاً دينُ أحمدٍ مهدومُ
لَمْ أخَلْ تُمهِلُ العُداةَ إلى أن
يملأَ الأرضَ جَورُها المفعومُ
نفذَ الصبرُ فالقلوبُ حِرارٌ
وعَرانا بالانتظارِ وجومُ
أيّ يومٍ نرى السعادةَ فينا
فيُغاثُ الغرقى ويُشفى السقيمُ
فمتى تنهضنْ فِداؤكَ نفسي
كلُّ قلبٍ لما جرى مألومُ
جدُّكَ المصطفى قضى بسُمومٍ
أُمُّكَ الطُّهرُ خدُّها ملطومُ
وأبوكَ الوصيُّ أضحى قتيلاً
وفؤادُ ابنِه عَرَتْه سمومُ
وبأرضِ الطفوفِ أمسى حسينٌ
عافِراً والفؤادُ منه كليمُ
حوله صحبُه وأبناؤه الغرُّ
ضحايا وصِبيَةٌ وفطيمُ
وعلى النِّيبِ نِسوةٌ حاسراتٌ
وعليلٌ مما عراه سقيمُ

***

علي مهدي المطاوعة

ولد الشاعر علي بن مهدي المطاوعة في القطيف ـ القديح، بتاريخ ٢١ رمضان ١٣٨٧هـ، ويقيم حالياً في القطيف، الناصرة.

يحمل شهادة بكالوريوس الهندسة الكهربائية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

بدأ نظم الشعر في سنة ١٤١٥هـ، وقد نشر له في الصحف والمجلات السعودية، وجريدة الوطن القطرية.

شارك في المحافل المحلية، وعلى النّتْ في منتديات مختلفة ومجلات ومواقع.

آيةُ النصف

أحـرُفـي حـلّـقـي بـشِـعـريَ فـنّـا
واعـزِفـي الـنـصـفَ آيـةً تتغنّى
إنّـمـا الـنـصـفُ أوّلاً لـعـلـيٍّ
جـاوزَ الـخـافِـقَـيـنِ شـأنـاً ووَزنـا
وكـذاك الـبـتـولُ طُـهـرُ المعالي
ولـهـمْ آخَـرٌ بـه الـكـونُ جَـنّـا

بـالـزكـيِّ ابـتـــدا، وصــاحــبُ عصرٍ
مـنـتـهـى الــفــرعِ بـالإمــامــةِ سُـنّــا
وكـــذا نـصــفُـنـا بـشـعـبانَ أضـحـى
لـولـيـدِ الـفـخـارِ يـومـاً أغَـنّـا
إنـــه صــاحـــبُ الـــزمـــانِ تـنـادتْ
بـاسـمِـه الـكـائـنـاتُ روضـاً وحُسنا
عـبـقَ الـكـونُ بـالـولادةِ حتى
صـارَ قَـطـرُ الـنـدى على الـحـبِّ مُزنا
إنـــه آيـــةٌ لـفـيـضِ مَـعـانٍ
سُـكِـبـتْ فـي الـوجـودِ أطـيـبَ معنى
فـازدهـى بـالـولـيـدِ كـلُّ مـكـانٍ
بَـرعَـمَ الـسـعـدُ سـاحَـه فـتـجلّى

***

سـاقـيـاتُ الـهـوى روائـعُ تُـتـلى
بـمـديـحِ الـذي بـه الـكـربُ يُجلى
فـهـو الـقـائـمُ الـذي مـن سـنـاهُ
تُـمـرِعُ الأرضُ تـغـتـدي وهـي حُبلى
ألـفُ إشـراقـةٍ عـلـى الألـفِ ألـفٌ
وضـيـاءُ الـهـدى مـن الـشـمسِ أجلى
يـورقُ الـصـبـحُ فـي عُـلاهُ اشتياقاً
والـرؤى تـزدهـي وُروداً وفُـلاّ
إنـه لـلـقـلـوب مـهـوىً، عـلـيـه
صـلـواتٌ بـهـالـة الـقـدس تُـتـلى

بصداه الوجودُ يَطربُ حُبّاً
فعلى الخافِقَينِ رفرفَ فضلا
إننا عاشقون يومَ لِقاه
إننا نبتغي لمرآه وَصلا
فمتى تكحلُ العيونُ هناءً
ونرى وجهَهُ البهيَّ تجلّى

***

إنه النورُ مِشعَلُ الديجورِ
وإمامٌ من العليِّ القديرِ
وهو من دَفقَةِ النبوّةِ نبعٌ
ونميرُ الوجودِ أيُّ نميرِ
فاضَ بالحبِّ والحياةِ فأحيا
خامِدَ الروحِ بالعطاءِ الكبيرِ
يخفقُ النصرُ رايةً في عُلاه
فلَنِعمَ المؤيَّدُ المنصورُ[1]
إنّ نهجاً له نسيرُ عليه
نرفضُ الذلَّ جملةً بالمسيرِ
حَسِبوا أننا نخافُ إذا ما
هدّدونا بجائرٍ مَسعورِ
حَسِبوا أننا سنتركُ قدساً
دون زحفٍ برايةِ التحريرِ
إننا قادمون صوتُ صدانا
نصرُنا يعتلي من التكبيرِ

١٤٢٢/٨/١٣هـ

(١) خالف شاعرنا في هذا البيت حركة القافية في القصيدة، المدقق.

الآمال منتظَرة

أبحرتُ أشرعتي أُطوِّفُ الأملا
أُقلِّبُ الزمنَ الآتي بما حَمَلا
كفّي دعانِي إلى الرحمنِ أمهرُها
يا ربُّ ذرني بركبِ الصدقِ متّصلا
أكونُ خادمَ نورٍ أنتَ تَنشُرُه
لتبسطَ العدلَ في الآفاقِ مُكتَمِلا
يا صاحبَ العصرِ مِزماري أُيَمِّمُه
نحو انتظارِكَ عَجِّلْ حاملاً شُمَلا
يطيرُ ودّي إلى ذكراكَ يُعبِقُه
صدى ظهورِك في أرواحِنا اغتسلا
قبّلتُ ذكركَ فانزاحتْ همومُ بِليً
توسّدتْ قلبَنا حين المصابُ تلا
عَزفُ العراق جراحٌ سارَ في دمِنا
حتى اكتحلْنا بجمرٍ صارَ مُكتَحَلا
لولاكُمُ لَم نكن للصبرِ أغنيةً
تفترُّ خضراءَ بالآفاقِ مُبتَهِلا
صوتُ المزاميرِ صوتٌ كنتُ أعشقُهُ
إذ كان مِزماريَ الأحلى بكُمْ شُغِلا

***

المهديُّ.. رؤىً

تقاطرَ المجدُ في مسراكَ يصطفُّ
وطأطأ الرأسَ في عليائكَ الحرفُ

يـهـشُّ جمرُ الليالي حين يَكنِسُه
تـلـعـثُـمُ الـوقـتِ بـالآهـاتِ يلتفُّ
تـورّقـتْ رنّـةُ الأيـامِ مُـعـلِـنـةً
بـأنّ تـاريـخَـهـا في خَـطْـوِكـمْ صَـفُّ
تَـهَـيـكَـلَـتـهُ تـسـابـيـحٌ بـرفُّ على
أطـيـافِـهـا بـرؤى تَـغـريـدِهـا الـعَـزفُ
وفـي يـديـكَ يـضـيءُ الـصـبحُ مبتسماً
يـمـازجُ الـنـورَ فـي إشـراقِـه كـفُّ
تـضـيءُ فـي صـدرِكَ الـفـيّـاضِ فاطمةٌ
فيُـزهرُ الـكـونُ فـي طيّاتِـه اللطفُ
وشـعَّ نـورُكَ أنـواراً بـه اجتمعتْ
بشمسِ وجـهِـكَ حتى هالني الوصفُ
فـكـلُّ آبـائِـكَ الأطـهـارِ طَـلـعَـتُـهـمْ
عـلـى مـحـيّـاكَ آيـاتٍ سـتـصـطَـفُّ
وراحـتـاكَ غـيـاثُ اللهِ أسـرجَـهـا
إلـى الـبـرايـا فـكـلٌّ نـحـوهـا يهفو
شـواطـئُ اللهِ إيـمـانٌ يُـرصِّـعُـهـا
نـدى الهدايـةِ فـي خلجاتِها قَطْفُ
كـفٌّ سـواحـلُـهـا خـيـرٌ يـفـيـضُ على
وجـهِ البسيطةِ من إشـراقِـهـا يصفو

١١ شوال ١٤٢٣هـ ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٢م

علي عيسى آل مهنّا

الشاعر علي بن عيسى بن مهدي آل مهنّا.

ولد في الجش في ١٣٩٠/٩/١٩هـ، حاصل على بكالوريوس أحياء دقيقة، من كليّة العلوم بجامعة الملك سعود في الرياض عام ١٤١٤هـ.

أصدرَ عام ١٤٢٦هـ (منعطف القرار) حياة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، وله من المخطوطات: (ديوان شعر، الصالحون والعمل الصالح في القرآن، الاصطفاء الإلهي).

له مشاركات بارزة في الأمسيات الشعرية والاحتفالات الوطنية الدينية والاجتماعية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٩، أخذها من كتاب: أهل البيت عليهم السلام في الشعر القطيفي المعاصر ص ٤١٦، تأليف الشيخ نزار آل سنبل.

جراح البقيع

متى البقيعُ ضريحٌ كلُّه ذهبُ؟
متى القبابُ عليها التبرُ يلتهبُ؟

والـمـؤمـنـون فـراشـاتٌ تـحـيـطُ به
مـا بـين لـثـمٍ وتـقـبـيـلٍ إذا اقـتـربـوا
مـا بـيـن ذكـرٍ وتـسـبـيـحٍ ونـافـلـةٍ
مـا بـين داعٍ إذا لـمّـتْ بـه الـكُـرَبُ
حيث الـرجـاءُ بـأهـلِ البيت يدفعُهمْ
هُـمُ الـنـجـاةِ إذا حـلّـتْ بنا الـنُّـوَبُ
قـد فـتّـتَ الـصـبرُ أكـبـاداً لنا فغدتْ
مـثـلَ الـقـبـورِ فُـتـاتـاً بـات يُنتهَبُ
مـاذا أُحـدِّثُ؟ مـاذا أشـتـكـي بـرَمـاً؟
مـاذا أُعـدِّدُ؟ فـالـمـهـديُّ ينتحبُ
لـكـنـه أمـلٌ لـلـحـقِّ مُـدَّخَـرٌ
لابـدَّ ثـورتَـه لله نـرتـقـبُ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٥٩_٢٦١.

رؤى للزمن التائه

تـاه الـزمـانُ وفـي رؤاكَ دلـيـلُ
مـهـمـا دجـا لـلـسـالـكـين سبيـلُ
فـي كـل يـومٍ مـن بـيـانـكَ نفحةٌ
نـبـويّـةٌ يـحـلـو بـهـا الـتـرتـيـلُ
مـضـت الـسـنـينُ ولا تـزالُ نـديَّـةً
فـي هَـديِـهـا الـكـلـماتُ والـمـدلـولُ
قـدسـيّـةُ الأبـعـادِ أنّـى سـافـرتْ
تحيـا الـنـفـوسُ وتـسـتـنـيرُ عـقـولُ

تـشـتـاقُـك الآمــــاقُ وهــــي سـخـيّـةٌ
فــي نـدبــةٍ طــالــتْ عـلـيـكَ تسيلُ
تـخـضـرُّ مـن عـبَـراتِـهـنَّ فـدافـدٌ
وتـــرفُّ بـالـزهــرِ الـنـديِّ سـهـولُ
وتـعـيشُـكَ الأفـهـامُ مـحـضَ عـبـادةٍ
وحـقـيـقــةٍ مـا شـابـهـا الـتـدجـيـلُ
وتـــراك فـيـمـا لا يـــراك مُـكـابِـرٌ
أعـمـى الـبـصـيـرةِ خـاسـئٌ وذلـيـلُ
مهما تـبـاعـدت الـدهـورُ سنلتقي
فـي الـقـدسِ يحـدو ركـبـكَ التهليلُ
مهما تعاظمت الـخـطـوبُ سنفتدي
عـزمـاً ومـنـه الـراسـيـاتُ تـزولُ
فـالـبـأسُ لـن يَـلـقـى على جبَهاتِنا
إلاّ الـيـقـيـنَ يـخـطُّـه جـبـريـلُ
ولـنـا مـن الـصـبـر الـجـمـيـلِ مـدارسٌ
(أيـــوبُ) فــي حـلـقـاتِـهـنَّ يـجـولُ

***

مـهـمـا تفلسفت الـعـقـولُ بنقصِها
مـنـك امـتـدادٌ فـي الـحـيـاةِ يـطـولُ
ستظـلُّ تـقـصُـرُ فـي مـدارِكِ فهمِها
وتـعـيـشُ وهـمـاً قـد نـبـاهُ جَـهـولُ
ستظلُّ تُـنـكـرُ لـلـشـمـوسِ أشـعّـةً
تـهَـبُ الـضـيـاءَ فتستفيقَ حـقـولُ
ستظـلُّ تـنـكـرُ لـلإلـهِ إرادةً
فـيـمـا يـشـاءُ يـكـونُ وهـو جـلـيـلُ

مـا الــروحُ إلاّ أمـرُ ربـكَ بيننا
والـخـلـقُ فـي مـلكوتِـه مـعـلولُ
والـذكـرُ يـزخَـرُ بـالـشـواهـدِ معلناً
عـن عُـمـرِ (نـوحٍ) طـال وهـو رسـولُ
قـد كـابـد الآلامَ فـي تبليغِه
لـلـحـقِّ وهـو بـربِّـه مـشـغـولُ
وعـن الـمـسـيحِ وكـيف كـان بـمـولـدِ
لـولا الـلـطـيـفُ لـخـانَـه الـتـأويـلُ
ولـدتـهُ عـذراءٌ تـقـدّسَ شأنُها
وهـي الـعـفـافُ مَـصـونـةٌ وبَـتـولُ
لا والـدٌ يُـنـمـى إلـيـه وإنـه
روحُ الإلـهِ وشـرعُـه الإنـجـيـلُ
مـا مـات إذ رفـعـتـه قـدرةُ بـاريءٍ
لـنجـاتِـه يحكي بـذا الـتـنـزيـلُ
فـهـو امـتـدادٌ لـلـحـياةِ وإن غـدتْ
أخـرى يـطـولُ بـشـرحِـهـا التفصيلُ
فـلِـمَ الـعـنـادُ وألـفُ تـهـمـةِ حـاقـدِ
يـحـلـو بـهـا الـتـكـفـيـرُ والـتـضـلـيـلُ
(مـهـديُّ) أيُّ عـقـيـدةٍ مـأمـونـةٍ
مـا كـان مـنـكَ الـنـهـجُ والـتـأصـيـلُ
وبـأيِّ مـنـعـطَـفٍ خـطـيـرٍ للنهى
إلاّ وأنـت الـرشـدُ والـمـأمـولُ
وبـأيِّ فـلـسـفـةٍ تـصـوغُ مـداركـاً
لـلـرأيِ إلاّ عـنـدكَ الـتـأويـلُ

وبأيِّ سرٍّ للشريعةِ أمرُه
ما بان منك لكشفِه تعليلُ
وبأيِّ حقلٍ للولاءِ غرستَه
إلاّ وطاب بحقلكَ المحصولُ
(مهديُّ) مازال التخبُّطُ بيننا
ويشلُّ من أفكارنا التهويلُ
في كلِّ يومٍ مبدأٌ متهالكٌ
باسم القداسةِ سَنّه المجهولُ
وبضيقِ مفهوم الظلامةِ نغتدي
أُلعوبةً يعلو بها التطبيلُ
وعقيدةُ الأجيالِ وهي أمانةٌ
عن حفظِها فيهم مَن المسؤولُ؟
وإذا تفشّى الجهلُ ما بين الورى
قلَّ الصلاحُ وعربدَ الضِّلِّيلُ

***

(مهديُّ) مازال (الفراتُ) بغُصّةٍ
وبوجنتيه مدامعٌ وذبولُ
لا النخلُ يزهو شامخاً بعذوقِه
قد زانه سُعفٌ عليه ظليلُ
كلاّ ولا الرمّانُ يأسِرُ ناظراً
فيرفّ طَرْفٌ للفرات كحيلُ
عصفَ الطغاةُ به فسربُ حمائمٍ
قد ريع حتى بُحَّ منه هديلُ
يبستْ على أرضِ (السواد) جنائنٌ
من (بابلَ) ازدهرتْ وعزٌّ مثيلُ

وحضارةٌ من (سنحريبَ) فُنونُها
مازال يزخرُ من رؤاها (النيلُ)
باخت بطولاتٌ به أم أُخمِدَت
منه العزيمةُ غالها التكبيلُ
ويدُ الدخيلِ على منابعِ (نفطِهِ)
يبتزُّه من (حيدرٍ) (حسقيلُ)
والعُربُ ـ يالِلعُربِ ـ مهزلةً غدت
من عُظمِها كم يضحكُ المثكولُ
قممٌ (الأوابكِ) بالتخاذلِ تنتهي
من بعد شجبٍ كلُّه تمثيلُ
فالنفطُ سوف يُضخُّ من أوطاننا
وعداً قطعنا.. إنه مفعولُ
نحن العروبةُ في الوفاءِ طبيعةٌ
لا لن نحيدَا.. وليس عنها بديلُ
وسينعمُ الشعبُ الحنونُ بدفئه
في أرضِ (أوهايو) تقرُّ عُجولُ
وعلى الفراتِ وأهلِه ثلجُ الشتا
يكسو العظامَ وعظمُهم مشلولُ

***

(مهديُّ) مازالت منائرُ حيدرٍ
وبنيهِ صوتَ الحقِّ وهو أصيلُ
سيرنُّ في سمعِ الزمانِ فيرتوي
من هَديِهِ بعد الرعيلِ رعيلُ
وسيشهدُ التاريخُ من حوزاتِنا
مجداً تضمّخَ بالدماءِ يقولُ

ماكان في (العشرينَ) غضبةُ أُمّةٍ
أبت الحياةَ وعِزُّها مقتولُ
هو ذا الجهادُ من العمامةِ أُسُّه
وزنادُه من طوقِها قِنديلُ
أن لاتنامَ على ظلامةِ شعبِها
والشعبُ مكسورُ الجناحِ عليلُ
فالدينُ أكبرُ من عبادةِ فارغٍ
لايدري ماذا حوله مسدولُ
والدينُ ألفُ سياسةٍ وسياسةٌ
لكن يؤطِّرُها تقىً وعدولُ
تسمو على حبلِ الطغاةِ وزيفِهم
فالصدقُ فيها ثابتٌ وجميلُ

***

(مهديُّ) مازالت حياتُكَ منبعاً
لا لن يجفَّ بضفّتيه نخيلُ
للظامئينَ إلى كرامةِ عيشِهم
قد سامها خسفاً هوىً مخبولُ
والطالبينَ عدالةً بحياتِهم
وبها استبدَّ الجورُ والتضليلُ
والسالكينَ إلى الفضيلةِ والتقى
دربا يلذُّ بسالكيه رحيلُ
والهائمينَ وقد تجرّدَ عشقُهم
في (جذبةِ) العِرفانِ طاب وصولُ
سكرى ترنّحتِ العواطفُ وانتشتْ
والرأيُ منهم ثاقبٌ وصقيلُ

فلنا بطلعتكَ الشريفةِ موعدٌ
يُنهى به التحريفُ والتعطيلُ
ستظلُّ مُشرقةَ الضياءِ على المدى
وعلى المدى لايستطيلُ أُفولُ

٨/٨/١٤٢٤هـ

***

علي علي المعتوق

هو الخطيب الشيخ علي بن علي المعتوق، وهو معلّم في الحج والعُمرة.

أخذت الترجمة والقصيدة من مجلة: الزينبية، العدد الرابع، شهر رمضان ١٤٢٧هـ ص ١١ ـ ١٣:

الصبر، والأحداث، والفرج

مـا لـصـبـري يـفـيـقُ فـيـه الـعَـنـاءُ
جَـلَـدي مـا لَـه غـزاه ارتـخـاءُ
جـرسُ الـخَـوْرِ كيف أطـربَ روحـي
طـيـفُ لـيـلٍ يـاروحُ أمْ إصـغـاءُ
أوَ لَـم تـمـشِ كـازدهـاءِ كَـعـابٍ
إرتـقـى نـهـدُها ولاحَ الـضـيـاءُ
وتـغـنّـى بـقـدِّهـا لـيـلُ عِـشـقٍ
يـالـنـفـسـي قـد امـتـطـاه انـحـنـاءُ(١)
كـم وكـم يَـفـجُـرُ الـعـيـونَ بـدمـعٍ
كـي يـداوي نـارَ الأنـاةِ الـرجـاءُ

(١) في الأصل (مالَكِ يا نفسُ امتطاكِ انحناءُ)، وهناك ثقلٌ على كلمة (مالكِ)بحيث تحتاج إلى ياء بدل الكسرة، فاستبدلنا الشطرة بما أثبتناه، المدقق.

حِلمُنا مُلتحٍ قوانا سكارى
وطِلاها أحلامُنا السوداءُ
أين هذا وذاك أين التحدّي
قَبٌّ إذ لا يُبقي الرطيبَ الشتاءُ
هذه شكوةُ الورى صاغها شِعـ
ري وفيها للمقافياتِ اكتواءُ
يا إمامَ العصرِ المديدِ انتظَرنا
وانتظرنا وأرضُنا مَغزاءُ
والعدى شقّتْ أرضَنا أخدوداً
فجرى دامياً ونحنُ الدماءُ
غرستْ في علومِنا فِكرَها فجّـ
اً سخيفاً دليلُه ضوضاءُ
ورمتْ قمصاناً ليوسفَ قُدّا
مَ اليعاقيبِ تُعلّيها دماءُ(١)
راودَتنا وغلّقتْ أبوابَ الـ
عقلِ إذ أسفرتْ ومالَ الرداءُ
هيتَ قالتْ بنغمةٍ نشوى دغـ
جاءُ هيفاءُ ساقُها قصباءُ
فتصابتْ لكيدِها أنفسٌ جو
فاءُ بلهاءُ ما بهنّ ذكاءُ
وارتمتْ في أحضانها تلثمُ الجيـ
دَ وبالجَيبِ تهنأُ الصفراءُ
فثبتنا وفي الأكُفّ سكاكيـ
نٌ حِدادٌ مَعشوقُهنّ الولاءُ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

فشرطنا جباهنا للصَّدّيـ
ـقِ كما قطّعت يديها نساءُ
فاستشاطَ الطاغوتُ حقداً وهاجتْ
طاوياتٍ ضباعُه الرعناءُ
وامتطى أغوالَ الشياطينِ تصطكّـ
ـكُ كمقداحٍ، نابُها حمراءُ
فاستُقِبَّتْ رقابُنا واستُبيحَتْ
حرمةٌ وازداد الجوى والبلاءُ
وإذا بركانُ الدماءِ ينادي
برُعودٍ تفجّري يادماءُ
فثبتنا فما تُنال قُعورٌ
من نفوسٍ آبارُها زَوراءُ
فاستَفَزّت جموعَنا واستباحتْ
دُورَنا بعدُ بومةٌ شهباءُ
هل سلِمنا في غربةٍ طالما فيـ
ـها تخفّتْ لواحظٌ جرباءُ
هل نَعِمنا في غربةٍ ليلها دمـ
ـعٌ ضُحاها يفِحُّ فيه الشقاءُ
فثبتنا وفي الصدور أعاصيـ
ـرٌ وأدواءُ ما لهنّ دواءُ
لا نبالي ما دمتَ فينا فما التشـ
ـريدُ؟ ما الجرحُ؟ ما يكون الفناءُ؟
هاك أُنشودةَ الهمومِ كَوِردٍ
لعشيقٍ ألقتْ به الحسناءُ

مـا تـغـنّـت يـمـامـةُ الـفـجـرِ إلاّ
وصُـداحُ الـدُّعـاةِ: أنّـى الـثـواءُ
وقـلـوبُ الـحـبِّ اسـتـهـامـتْ وغـنّـتْ
يـا دواءَ الـغـرامِ أيـن الـلـقـاءُ
يـا نَـمـيرَ الـهـدى وتـاجَ الـحِـجـى أشـ
رِقْ عـلـيـنـا فـهـاهـنـا غـوغـاءُ
قـم بـكـأسِ الـقـسـط اسـقِـنـا فـالأوطـا
نُ كـؤوسٌ فـاضـتْ بـهـا الـصـهـبـاءُ
أنـت فـرقـانُـنـا وإنـجـيـلُ عـيـسى
أنـت تـوراةٌ رقّـمـتـهـا الـسـمـاءُ
أنـت كـمْ أنـت لـسـتُ أدري قـصـارى
الـعـلـمِ لـولاكَ لاسـتـحـال الـبـقـاءُ
وخـتـامـي يـا سـيِّـدي، قـال عقلي
كـلُّ شـيءٍ بـدا تـلاه انـتـهـاءُ
فـإذا كـان الـصـبـرُ كـالـشـمـسِ حجماً
قـلـتُ: ويـلاه إن غـزاه الـمـسـاءُ

***

علي حسن المقيلي

الشاعر علي بن الملا حسن المقيلي، ولد بالقديح بتاريخ ١٣٦٨هـ.

درس على يد والده في الكُتّاب أولاً، ثم دخل المدارس النظامية حتى أنهى الثانوية العامة، عمل أولاً موظفاً حكومياً، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في إحدى الشركات الوطنية.

له بعض المشاركات الشعرية في المناسبات العامة، ومن مؤلفاته:

- (عبقات من ذكرى والدي)، وهي إثبات مالوالده من شعر، مطبوع.
- كتاب يتحدث عن الوافدين على معاوية بن أبي سفيان، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، مخطوط.
- نبذة مختصرة عن حركة الكتاتيب بالقطيف، طبع محلياً.

فجرٌ أطلّ

زهتِ الرُّبا بربوعِها الخضراءِ
وبدتْ بأجملِ حُلّةٍ وبهاءِ
وتعانقَ الزهرُ الجميلُ بغُصنِهِ
وأريجُه قد فاحَ في الأجواءِ
والطيرُ غرّدَ صائغاً أنشودةً
فوق الغصونِ بنغمةٍ وغِناءِ

والبدرُ حلّق باسماً بضيائِه
لمّا بدا في طلعةٍ شمّاءِ
وامتدَّ في أُفُقِ السماءِ مُعانِقاً
للفجرِ فاكتستِ السما بضياءِ
فجرٌ أطلَّ فأشرقتْ أنوارُه
في بسمةٍ ميمونةٍ غرّاءِ
في ليلةٍ حلَّ السعودُ وأدبرتْ
عنها نجومُ النحسِ والبغضاءِ
في فجرِها الزاهي تعطَّرَ جانبٌ
من نهرِ دجلةَ مَنهلِ العلماءِ
هذي حكيمةُ فاستمعْ لروايةٍ
تحكي إليكَ مفصَّلَ الأنباءِ
طلبَ الإمامُ العسكريُّ مَبيتَها
في بيتِه مع نَرجِسَ الحوراءِ
حتى تلي من نَرجِسٍ وتَسُرَّها
وتمُدُّ كفّاً ضارعاً بدُعاءِ
فبدتْ تُقلِّبُ نَرجِساً بعنايةٍ
وتضمُّها طوراً إلى الأحشاءِ
حتى إذا شكّتْ بذاك أجابَها
صوتُ الإمامِ موضِّحاً بجلاءِ
إنّ الوليدَ شبيهُ موسى فاعلمي
لا يَدْخُلَنْكِ الشكُّ في الإخفاءِ
وترقّبيهِ فقد دنا ميلادُه
عند اندلاعِ الفجرِ بالأضواءِ

فرأتْ حكيمةُ نورَ نَرجِسَ قد سما
وتشعشعتْ أنوارُها بسناءِ
غلبتْ عليها غفوةٌ فاستيقظتْ
وإذا بنَرجِسَ في سما العلياءِ
وُلِدَ الإمامُ فأشرقتْ من نورِه
كلُّ البقاعِ ببهجةٍ وصفاءِ
وُلِدَ الإمامُ فأحدقتْ بركابِه
من ذي الجلالِ سوابغُ النعماءِ
وُلِدَ الإمامُ فيالَه من طاهرٍ
بدأ الحياةَ بسجدةٍ عصماءِ
حلَّ السرورُ ببقعةٍ ميمونةٍ
شهدتْ ولادةَ مُنقِذِ الضعفاءِ
وعلتْ بذاكَ البيتِ فرحةُ سيّدٍ
من أشرفِ الساداتِ والعظماءِ
هيّا نُباركْ للرسولِ وآلِه
في عيدِ مولِدِ خاتمِ الأمناءِ
وعلى شذى الميلادِ نرفعُ عالياً
ذكرَ الصلاةِ بفرحةٍ وهناءِ
إنّ الصلاةَ على النبيِّ وآلِه
رمزٌ لنا في حبّهم بولاءِ

***

علي حسن الناصر

الشاعر الأستاذ علي بن حسن بن علي الناصر، ولد في الأوجام في ٣/١٧ /١٤٠٣هـ.

تخرّج من كلية المعلمين سنة ١٤٢٦هـ ليعمل مدرِّساً.

جمع شعره الذي في أهل البيت عليهم السلام، في (قطرات ولائية)، وله (شيرازيات) جمع فيه القصائد التي قيلت في السيد محمد الشيرازي قدس سره، وله (امرأة حائرة) مجموعة خواطر، وقصّة.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ١٣٨.

أمل الزهراء المهدي عجل الله فرجه

فـــــي نـــصـــفِـــه الـــبـــهـــيِّ
شـــــعَّ ســـنـــا عـــلـــيِّ
فـــــي مـــولـــدِ الـــمـــهـــديِّ

***

سطُرْ حروفَك يا فؤا
دُ فقد أتاك المنتظَرْ
واتركْ شجونكَ وابتسمْ
فلقد بدا اليومُ الأغرّ
فلقد بدا نورُ النبيْ
يِ محمّدٍ وسطَ السَّحَرْ
وتجدّدَ الذكرُ المجيـ
دُ لحيدرٍ مولى البشرْ
يا فرحةَ الوليّ
والحسنِ الزكيّ
في مولدِ المهديّ

***

قدسُ الجلالةِ في عُلا
هُ مُكبَّرٌ ومُهلَّلُ
وضيا النبوّةِ في ثرا
هُ مؤيَّدٌ ومُدلَّلُ
والطيرُ في أبياتهمْ
مُتبتِّلٌ (مُتنقِّلُ)[1]
يشدو باسمكَ يا إما
مي في الورى يتمثّلُ
النورُ من شعبانِ
قد لاح في الزمانِ
من سيّدِ الأكوانِ

(١) هكذا وردت (متنقّل) بالقاف، ولعلها (متنفّل) بالفاء، المدقق.

طـبـبـي أحـاسـيـسَ الـهـوى
هـيـمـي بـذكـرى الـمـولـدِ
كـونـي بـإيـراقِ الـزهـو
رِ وبـهـجـةِ الـمـتـورِّدِ
حـطّـي ركـابَـكِ هـا هـنـا
فـهـنـا أُطـيـلُ تـنـشُّـدي
حـطّـي وصـلّـي فـالـصـلا
ةُ عـلـى الـنـبـيِّ مـحـمَّـدِ
قـد زِيـدَ فـي الإيـمـانِ
مـن خِـيـرةِ الـرحـمـنِ
مـن سـيِّـدِ الأكـوانِ

***

فـمـتـى نـراك وفـي الـجـوى
قـلـبٌ يـنـادي بـالـظـهـورْ
قـد خـيَّـمَ الإصـبـاحُ فـي
وضَـحِ الـنـهـارِ بـكـلِّ سـورْ
لا والـذي فـطـر الـسـمـا
ءَ فـأنـتَ مـصـبـاحٌ ونـورْ
وبـكَ الـجِـنـانُ اسـتـبـشـرتْ
والـحـورُ حـامـتْ بـالـسـرورْ
شـمـسٌ عـلـى الـظـلـمـاءِ
قـد شـعَّ فـي الأرجـاءِ
مـن نـفـحـةِ الإهـداءِ

***

يــــــانــــــورَ طـــــه الـمـصـطـفـى
فـــــي الـــعـــرشِ كــــان بـــهـــاؤهُ
حــــتــــى إذا خــــلــــقَ الــــدُّنـــــى
حــــــاطَ الــــوجــــودَ ســــنــــاؤهُ
مـــــن نــــــورِ حــــيــــدرَ نــــورُهُ
وفــــــــــــــــؤادُهُ ودمـــــــــــــــاؤهُ
طـــوبَـــى لـــمـــن والاهُ فـــي الـــد
نـــيـــا فـــنِـــعـــمَ ولاؤهُ
فـــــي مـــــيـــمِـــهِ والـــهـــاءِ
ودالِـــــــــــــــه والـــــــيـــــــاءِ
مــــــن نـــفـــحـــةِ الإهـــــــــــداءِ

شعبان ١٤٢٢هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١٤٠.

الإمام المنتظَرْ ﷺ

مـــــــولـــــــدُهُ الـــمـــمـــجَّـــد
أشــــــــرقَ مـــــثـــــلَ فـــــرقـــــدْ
يــــحـــــتـــــضـــــنُ الـــــثـــــريّـــــا
لــــلــــطــــاهــــرِ الـــــمـــــؤيَّـــــدْ
يـــــا نـــــفـــــحـــــةً مــــــن بــــقـــيـــعِ
رأيــتُــهـــــا فـــــي ضـــلـــوعـــي
تـــنـــــزفُ بـــشـــرى ســـرورِ
تـــخـــطُّـــهـــا فــــي ربـــوعـــي

وتسمعُ الكونَ أُنشو
دةَ الهدى في خضوعِ
لأُبصِرَ النورَ فيها
نهجَ النبيِّ الشفيعِ
فذا الإمامُ المرجّى
نسلِ الإمامِ المطيعِ

***

مهديُّ حينَ لاحا
قد عمَّها وِشاحا
والليلُ باتَ فيها
بقدسِهِ صباحا
فَطَيرُ شعبانَ أنشدْ
وأُنشُه بـ(محمّدْ)
قدسيّةٌ في جلالِ
جلَّتْ علُوّاً وسؤدَدْ
فميمُها الحمدُ ذكراً
وهاءُ هديٍ تفرّدْ
ودالُه الدينُ طرّاً
ومن سيُحييهِ بالبدْ
وياؤه اليُمنُ مَنّاً
فالدينُ منه تخلّدْ
مهديُّ يا أملَ الحقْ
والصراطَ المسدّدْ

***

مـدحي لـه قـليـلُ
فـجـدُّهُ الـرسـولُ
ومـدحُـهُ افـتـخـارٌ
لـلـعـبـد إذ يـقـولُ
فـذاكَ سـبـطُ الـنـبـيِّ
نـادى بـصـوتِ أبِـيِّ
هـيـهـات نـفـنـى بـذلٍّ
ونـحـن وِلـدُ عـلـيِّ
نـاداكَ سـيّـدي والـ
دِّمـاءُ سـالـث بـهـديِ
فـأيـن أنـت إمـامـي
فـليـلُـنـا فـي الـدّجِـيِّ
هـذا نـداءُ رسـول الـ
لَـهِ بـصـوتِ شـجِـيِّ
وصـرخـةٌ مـن ثـرى الـطـفِّ
لابـنِ طُـهـرٍ زكِـيِّ

***

علي نور الدين

هو العلاّمة الشيخ علي نور الدين العاملي، صاحب ديوان: (نظم الدرر في مدح سادات البشر).

أخذت القصيدة التالية من ديوانه ص٧٦:

يومٌ بيوم

شكوى لصاحب الأمر على إسرئيل

يـــاصـاحـبَ الأمـــرِ الـــذي تـهـفـو له
مـنـــا الـقـلـوبُ ألا اسـتـمـعْ لـنـدائـي
أولـــسـتَ أنـــتَ إمـامَـنـا ومـلاذَنـا
إن حــــلَّ خـطـبٌ أو عـظـيـمُ بـلاءِ
يـاسـيِّدي هـــذي الـيـهـودُ تجمهرتْ
بـجـيـوشِـهـا وتـجـاهـرتْ بـعـداءِ
كـم مـــرَّةٍ عـبـرتْ حـــدودَ بـلادِنـا
نـهـبـاً وأســـراً وانــسـفـاكَ دمـاءِ
كـــمْ روّعـــتْ أطـفـالـنـا ونِـسـاءنـا
بـسـلاحِـهـا الـفـتّـاكِ عـبـرَ فـضـاءِ

سَـلَبـتْ أراضـيـنـا فمن ذا يـأتُـرى
يـسـتـرجـعُ الـجـولانَ مـع سـيـنـاءِ
ومتى نـرى الـقـدسَ الشريفَ تـحـرّرتْ
آفـاقُـه مـن زمـرةِ الـلُّـقـطـاءِ
واسـتُـرجِـعَ الـوطـنُ الـسـليـبُ لأهـلِه
بـالـقـتـل والـتـشـريـد بـالإجـلاءِ
يـومٌ بـيـومٍ فـالـزمـانُ تـقـارُضٌ
والـلّـهُ بـالـمـرصـادِ لِـلـلُّـعَـبـاءِ

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١٣٣ـ١٣٥:

انهض لنجدتنا

يـابـنَ الـنـبـيِّ مـحـمّـدٍ يـا هـادي
أشـكـو إلـيـكَ بـمـا جـرى بـبـلادي
هـانـحـن فـي بـؤسٍ وسـوءِ معيشةٍ
وفـسـادِ عـيـشٍ يـلـتـقـي بـفـسـادِ
الـخـوفُ أقـلـقـنـا وشـتّـتَ أهـلَـنـا
والـظـلـمُ أصـبـحَ مَـنـهـجَ الأسـيـادِ
فهناك إسـرائـيـلُ قُـربَ حُـدودِنـا
تـسـطـو عـلـيـنـا دونـمـا مـيـعـادِ
فـتـخـيـفُ أهلينا وتُـفـسِـدُ أرضَـنـا
مـجـتـازةً أجـواءهـا بـعِـنـادِ
كـم مـنـزلٍ هَـدَمـتْ وآخـرَ صَـدَّعـتْ
لا تـرعـوي عـن ظـلـمِـهـا الـمـتـمـادي

وهناكَ أمريكا تُباركُ فِعلَها
وتُمِدُّها بذخيرةٍ وعَتادِ
يا حُجّةَ اللهِ الكريمِ ومَن غدا
للمؤمنين هو الملاذُ الهادي
والمرجعُ المقصودُ في حاجاتِنا
عند المضيقِ ومن سواكَ ننادي
إني لأعلمُ أنتَ تعلمُ ما بنا
من فادحٍ يؤذي لكل فؤادِ
فانهضْ لنَجدتِنا وفَكَّ إسارِنا
يابنَ الكرامِ وصفوةَ الأجوادِ
هذي اليهودُ توسّعتْ وتمركزتْ
في أرضِنا وتحكّمتْ بالوادي
والمسلمون جميعُهم قد شاهدوا
ما نحن فيه من الضّنى المعتادِ
يتفرّجون ولم يهبّوا مرّةً
للذّودِ عنّا أو لِلَومِ العادي
فاطلبْ لنا ياسيّدي من ربّنا
في أن يصدَّ الغاشم المتمادي
الكلُّ متّفقٌ على إذلالِنا
راضٍ بما نشكو من الأوغادِ
حيث ارتضينا بالنبيِّ وآلِه
أهلِ المعالي عِلّةِ الإيجادِ
وعلى طريقتِهم بنينا أمرَنا
فهمُ الهداةُ وأوصياءُ الهادي

وبهم تمسّكنا وعادَينا الأولى
عادوهمُ من حاسدٍ ومُعادي
لا عذرَ للناس الذين تمسّكوا
بسواهمُ من سائرِ الأضدادِ
من بعد أن أمرَ النبيُّ صِحابَه
بالاِقتداءِ بآلِه الأمجادِ
قد غيّروا قولَ النبيِّ وبدَّلوا
آراءه عن خِبرةٍ وعِنادِ
وتكاثرتْ تلك المذاهبُ واغتدا
وادي هواهم غيرَ تلك الوادي
قد نظّموا وفقَ الهوى آراءهم
وعلى الهوى ساروا بغيرِ سَدادِ
ومشى الجميعُ على الضلالِ كما رأى
أشياخُهمْ لم يهتدوا للرشادِ
قد فارقوا آل النبيِّ وهم (رأَوا)
أنَّ الهدى حيث النفاق ينادي[1]
قرأوا الكتاب وفسّروا آياتِه
بغياً على وِفقِ الهوى المتمادي
عرفوا بأنّ اللّهَ قال خذوا بما
آتاكمُ عبدي الرسولُ الهادي
لكنما تلك النفوسُ تنكّرتْ
للمصطفى وأبتْ دخول النادي

(١) في الأصل (يروا)، وفيه مخالفة لقواعد النحو، لأنه ينبغي أن تكون (يرون) ولكنها أيضاً تخالف الوزن، ولعله خطأ مطبعي، فارتأينا أن نستبدلها بما أثبتناه، لتلافي مخالفة اللغة ووزن الشعر معاً، المدقق.

نادي النبيُّ محمدٍ ووَصِيِّه
خيرِ الأنامِ وقُدوةِ الزُّهّادِ
أعني عليّاً صهرَ طه المصطفى
من فاقَ في علمٍ وصدقِ جهادِ
وهو الأميرُ على الصحابةِ كلِّهمْ
عند النبيِّ وقائدُ الأجنادِ
جلُّ المعاركِ خاضها معَ أحمدٍ
فبنى لصرحِ الدينِ أيَّ عِمادِ
فاسأل معاركَه التي قد خاضَها
أو بعضَها تجدِ الجميعَ ينادي
لا سيفَ إلاّ ذو الفقارِ ولا فتى
إلاّ عليٌّ قامعُ الأضدادِ
يا سيّدي فاطلبْ لنا من ربِّنا
في أن يصدَّ الغاشم المتمادي
أنت الملاذُ وأنت من نرجو به
عند الإلهِ المَدَّ بالإرفادِ
فلقد حباكَ اللهُ جاهاً عالياً
لتُعينَ أهلَ البؤسِ والأنكادِ
فعسى ننالُ بفضلِ سعيِكَ سُؤلَنا
من ربِّنا ويزولُ ظلمُ العادي
الله خصّك منه بالقربِ الذي
هو رتبةٌ عُليا بغيرِ نفادِ
فعليك منا ما حييتَ سلامُنا
متواصلاً يابن النبيِّ الهادي

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه أيضاً ص ١٤٣ـ١٤٤:

يامرحباً بالهادي

في ذكرى ميلاد الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام)

حــدثٌ تــجــدَّدَ فــاســتــراحَ فــؤادي
بــتــجــدُّدِ الأفــراحِ بــالــمــيــلادِ
مــيــلادِ خــيــرِ الــنــاسِ بعد محمّدٍ
مَــن اسـمُــه اســم الــنــبــيِّ الــهــادي
ذاك الإمــامُ وآخــرُ الأقــطــابِ مِــن
نــســلِ الــنــبــيِّ لــه ذخــرتُ وِدادي
فــهــو الإمــامُ الــمــرتــجــى لــيــزيــلَ ما
فــي الــنــاسِ من ظــلــمٍ وفُــحــشٍ فسادِ
ويــعــيــدَ هــذا الــكــونَ أبــيــضَ ناصعاً
خــالٍ مــن الــتــكــديــرِ والإلــحــادِ
مَــهــديُّ آلِ مــحــمّــدٍ وأخــيــرُهــمْ
وهــو الــتــمــامُ لــعِــدّةِ الأحــفــادِ
فــي شــهــرِ شــعــبــانَ العظيمِ تحقّقتْ
لــلــمــؤمــنــيــن بــوادرُ الإســعــادِ
وتــولَّــدَ الــنــورُ الإلــهــيُّ الــذي
عــمّ الــوجــودَ بــنــورِه الــوقّــادِ
قــد عــمّ كــلَّ الــخــلــقِ يُــمــنُ وجــودِه
فــهــو الــمــبــارَكُ آخــرُ الأوتــادِ
فــي الــنــصــفِ مــن شــعــبــانَ لــيــلاً خصّنا
ربُّ الــعــبــادِ بــســيّــدِ الــعُــبّــادِ

عند السحورِ أتى وأشرقَ نورُه
فاهتِفْ معي يا مرحباً بالهادي
أهلاً وسهلاً بالإمامِ ومرحباً
سبطِ النبوّةِ خاتمِ الأولادِ
فبه الملائكُ رحّبتْ واستبشرتْ
مسرورةً من فوقِ سبعٍ شِدادِ
والكائناتُ بكلِّ قُطرٍ هلّلتْ
فرحانةً بالنورِ والميلادِ
قد غاب عنا منذُ يومِ وِلادِه
حرصاً عليه وخوفَ بطشِ العادي
اللهُ غيّبه وأخفى أمرَه
مثلَ المسيحِ يجيءُ في ميعادِ
حتى إذا شاءَ الإلهُ ظُهورَه
بالسيفِ يقمعُ ظلمَ كلِّ معادي
فهناك يظهرُ للأنامِ وخلفَه
عيسى النبيُّ وجملةُ الزُّهّادِ
فيؤمُّهم عند الصلاةِ جميعَهم
فهو الإمامُ لحاضرٍ ولبادي
كلُّ الملائكِ جُندُه ونَصيرُه
والمؤمنون طلائعُ الأجنادِ
يا أيها المولى العظيمُ ومن به
وُجِدَ الأنامُ وخُصَّ بالإسعادِ
في يومِ مَولدِكَ الشريفِ وذِكرِه
نُحيي لك الذكرى معَ الأمجادِ

فلأنت ذخرُ المؤمنين وفخرُهمْ
والمرتجى لإزالةِ الإلحادِ
والمرتجى أن تملأَ الدنيا هَنا
من بعدِ ما مُلئت من الأنكادِ
فمتى نراكَ وقد قَدِمتَ رُبوعَنا
فليومَ تظهرُ أفضلُ الأعيادِ
فعليك منّا ما حَييتَ سلامُنا
متواصلاً يابن النبيِّ الهادي
وعلى النبيِّ وآلِه صلواتُنا
تترى معَ الذكرى من الميلادِ

* * *

وقصيدته التالية والأخيرة، أخذت من ديوانه ص ١٥٣ ـ ١٥٤:

شمس الحقيقة

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي المنتظر ﷺ

بُشرى لكلِّ بني البشرْ
نورُ الإمامةِ قد ظهرْ
بولادة المهديِّ ذا
كَ الهاشميِّ المنتظَرْ
في شهرِ شعبانَ العظيـ
ـمِ لقد تولّدَ واشتهرْ
في النصف منه بليلةٍ
عظمى وفي وقت السَّحَرْ

(عَلَمُ الأنامِ) شُعاعُه
شمِلَ البوادي والحضرْ[1]
شمسُ الحقيقة أشرقتْ
والناسُ سُرّتْ بالخبرْ
هو للنبيِّ وصِيُّه الـ
ـمذخورُ والثاني عشرْ
نورُ النبوّةِ نورُه
وبأمرِه يجري القدرْ
ما شاء كان بقدرةِ الـ
لَّهِ القديرِ وما أمرْ
هو آيةُ اللّهِ العظيـ
ـمِ وللصعابِ المُدَّخَرْ
كي يملأَ الدنيا هَنا
من بعد ما مُلِئتْ كَدَرْ
حتى إذا أذن الإلـ
ـهُ له وبالسيفِ ظهرْ
عيسى يصلّي خلفَه
فهو المفضَّلُ والأبرْ
يا نفسُ غنّي إذ أتى
تاريخُ مَولِدِه الأغرْ
وُلدَ الإمامُ ابنُ الإما
مِ الهاشميُّ المنتظَرْ
مهديُّ آل محمدٍ
قولوا معي طلعَ القمرْ

(١) في الهامش، (عمّ الأنامَ) بدل عَلَمُ الأنامِ.

وعلى النبيِّ وآلِه
صلّوا فهم خيرُ البشرْ

***

عمار جبار خضير

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت.

يانصفَ شعبانَ الأغر

يـــانـــصـــفَ شـــعـــبـــانَ الأغـــرّ
احـــمـــلْ مـــع الـــريـــحِ الـظـفـرْ
واهـــتـــفْ وكـــبِّـــرْ مـعـلـنـاً
ولـــد الإمـــامُ الـمـنـتـظَـرْ

***

احـــمـــل بـــشـــارات الـنـبـي
بـحـفـيـدِ حـيـدرةَ الأبـــي
نـــورٌ بـــدا كـــالـــكـــوكـــب
بـــربـــوعِ ســـامُـــرّا ظـهـرْ

***

هـــذا مـــعـــزُّ الأولـــيـــاءْ
ومـــبـــيـــدُ جـــمـــعِ الأشـقـيـاءْ
نـــورُ الـــدجـــى بـــدرُ الـسـمـاءْ
ومـــلاذُنـــا يـــومَ الـخـطـرْ

***

ابـــنُ الـــهـــداةِ الـطـاهـريـنْ
حـامــي حـيــاضِ الـمـؤمـنـيـنْ
وحـفـيــدِ مــولانــا الـحـسـيـنْ
وعـــدُ الإلـــه الــمــنـتـظَـرْ

***

الــعــلــمُ أضـــحـــى عـنـده
والـــحـــقُّ يــحــذو حـــذوه
عــيـــســى يــصــلّــي خـلـفـه
يــوم الـظـهـورِ إذا حـضـرْ

***

فــي جـيـشِـه يـأتــي الـمـسـيـحْ
ويـمـيــدُ حـقّــاً قــد أُبـيـحْ
ويـحـــرّرُ الأقــصـى الـجـريـحْ
ويـعـيــدُ خـيــبرَ فــي الأثـــرْ

***

مـهـديُّـنــا أمــــلُ الـشـعـوبْ
مــن فـيــه تـنـطـمسُ الـكـروبْ
مــيـــلادُه سِـــرُّ الـقــلـوبْ
فـــي الـلـيـلـة الـخـامـس عشـرْ

***

مـهــديُّـنـا عـــلَــمُ الـكـفـاحْ
صــوتُ الـفـضـيـلـةِ والـصــلاحْ
نـــورُ الـــهـــدايـــة مـنـه لاحْ
مـهـديُّـنـا تـــاجُ الـفـخـرْ

***

مـــهـــديُّـــنـــا نـــهـــجٌ قـــويـــمْ
وبـــقـــيّـــةُ اللهِ الـــعـــظـــيـــمْ
وهـــو الـــصـــراطُ الـــمـــســتـــقـــيـــمْ
مـــهـــديُّـــنـــا خـــيـــرُ الـــبـــشـــرْ

***

وله هذه القصيدة، أخذت من نفس المصدر.

ياسلوى لمن صبروا

يا صاحبَ العصرِ يا سلوى لمن صبروا
جـئـنـا نـعـدُّ دمـاءً مـالـهـا خَـثَـرُ
جئنا وفـي الأحـداق دمـع تكفكفها
فنمسح الـحـزن يوماً فيه نصطبرُ[١]
ونـصـفُ شـعـبـانَ مـيـعـادٌ لـنـا فـغـدا
يـومَ الـولاء لـه الأحـرارُ تعتمرُ
يـا صـاحـب العصر يـا عشقاً نـبـوح به
على الـزمـان وإن البعضَ قـد سخروا
سـفـيـنـةُ الـحـقِّ أنـتـم شـقَّ مبحرُها
بحرَ الـظـلام وأنـجـتْ من بهـا عبروا
وأنـتـمُ الخيرُ والتطهيرُ معدنُكمْ
وأنـتـمُ الـنـورُ والآيـاتُ والـسُّـوَرُ
وأنـت مـولايَ بعـد الـلّـهِ مفزعُنا
فهل يُخيِّبُ مَن في صوبك انحدروا؟

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، ولو قال الشاعر: جئنا وفي العين دمعاتٌ نكفكفها، لاستقام وزن صدر البيت، المدقق.

يا بن الحسين وحسبي أنه ألَمٌ
وأنه الحزن في الأحشاء يستعرُ
كم نستفيق على الذكرى فإنّ بها
عيدَ القلوب (بها) الأفراحُ تنتشرُ[١]
وهي السنينُ نُطوِّيها ونَقلِبُها
شوقاً إليك لعلّ الدهرَ يُختصَرُ
وكم دماءَ أريقتْ ظلّ نازفُها
من الضحايا لثارٍ منك يَنتظرُ[٢]
عجّلْ إلَى الثار من قومٍ مساوئهم
موروثةُ الدهر من أجدادهم خوَرُ
يا قائمَ الآل كم مرتْ بنا محنٌ
وليس إلاك يُجليها فتنحسرُ
لو تسألِ الناسَ هما تشتكي لجئتْ
تشكو إليك أناساً مالهم خَفَرُ
مَن جوّعوا الخلق من طفلٍ ومُرضعةٍ
واستحلبوا الضرعَ خيراً كلّه احتكروا
وخوّفوا الناسَ تهديداً بسطوتهم
إذ السيوفُ على الأعناقِ تبتدرُ
وصيروا الدين جلباباً ومازرةً
كما تراه وفي الأذقان يُختصَرُ[٣]

---

(١) ورد عجز البيت في الأصل على الشكل التالي: (عيد القلوب والأفراح تنتشر)، وهو مختل الوزن، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٢) في الأصل: (منتظر)، وفيه مخالفة لقواعد اللغة العربية، فتم التصحيح، المدقق.

(٣) الشاعر يقصد اللّحى، المدقق.

فـشـرعـةُ الله كـم ألـقـوا بـهـا بِـدَعـاً
علـى الـعـقـول ضـلالاً لـيـس يُـغـتـفَـرُ

تـوارثـوا الشـرَّ مـا طـال الـزمـانُ بهم
زُمَـرٌ تغور وتـأتـي بعدها زُمَـرُ[1]

عـابـوا علينا (وداداً) فـيـه نتبعكم
وشـرّعـوا القتل حـتى ملّـتِ الـعُـصُـر[2]

إن قـلـت شـيـعـيٌّ قـالـوا كـافـرٌ وأنـا
إلا إلـى اللّـه قلبي خـاشـعٌ حَـذِرُ[3]

لَـم يكتفِ الـقـومُ مـن حـربٍ ومـا فعلتْ
يـومَ الـطـفـوفِ لآلِ البيت اذ نحروا

وأمّـكَ الـطُّـهـرُ لَـم (تـكـفـي) مظالمها
بقيةَ اللّـهِ (يـومَ) الضلعِ إذ كـسـروا[4]

انظر إلـى الـقـوم عـتّـوا فـي عداوتهم
كي يمحقوا الـحـقَّ.. حاشا إنهم خسروا

يُفتون فـي الناس والفتوى لهم شططٌ
لـعـتـرةِ الـحـقِّ قـبـرٌ هَـدمَـه أمـسـروا

ويـنـسـبـوا الأمـر تـوحـيـداً لخالقنا
وإنمـا الـقـوم للتوحيد قـد هـجـروا[5]

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) في الأصل (حباً) وبها اختل الوزن، فاستبدلناها بكلمة (وداداً)، المدقق.

(٣) البيت ضعيف السبك والنظم وخاصة العجز، المدقق.

(٤) إذا حذفت الياء من كلمة (يكفي) كما هو الواجب اختل وزن الصدر، وإذا تركت غضبت اللغة العربية، وفي العجز حذفنا الواو من كلمة (ويوم) ليستقيم الوزن، المدقق.

(٥) كان من الواجب أن يقول: (وينسبون)، ولكنه آثر مخالفة قواعد اللغة العربية كي لايختل وزن البيت، وهو خطأ فاحش وقع فيه الشاعر، المدقق.

هل يرتضي العقلُ أن تُدعى جرائمُهم
سُنَنَ النبيِّ وقد أفتى بها النُّكُرُ؟[١]
سبحانك اللّهُ ما هذي شريعتنا
بل إنه الوزر والتزييف والخوَرُ
هذا حسينُ (و) ما عاداه طاغية
إلا استحال بخزيٍ ماله أثرُ[٢]
بقيةَ اللهِ يا ركناً نلوذ به
ورايةَ الحقِّ معقوداً بها الظفرُ
إنا على الوعد تّوّاقون ما برحتْ
منا القلوب إلى لقياك تنتظرُ

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.
(٢) الواو لم تكن موجودة في الأصل، وقد أضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

عمران فرج العمران

هو الحاج عمران بن الشيخ فرج بن حسن العمران.

ولد في قلعة القطيف ليلة السبت ٦ ذي الحجّة ١٣٦٢هـ، نشر له والده العلاّمة الشيخ فرج في (الأزهار الأرجية) بعض قصائده.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦١، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من: الأزهار الأرجية ج١٢ ص ٧٤ـ٧٥.

يامنقذ الدين

يـا شـهـرَ شـعـبـانَ فيك الـحـقُّ قـد ظهرا
وفـيـك عـنّـا جـلا ربُّ العلى الـكَـدَرا

بمولـدِ الـقـائـمِ الـطـهـرِ المغيَّبِ مَن
قـد سـادَ كـلَّ الـورى شـأنـاً ومُفتخَرا

قـد شـعَّ نـورُ الـهـدى في يـومِ مـولـدِه
وأصـبـح الـكـفـرُ هـذا الـيـومَ مُنكسِرا

الحقُّ مُنتشرٌ والجوُّ مُزدهِرٌ
والجورُ منصرمٌ بل شملُه انتشرا[1]
والعدلُ أصبحَ في أمنٍ بمَولِدِه
والظلمُ أصبح مقهوراً ومُنذَعِرا
لقد تعجّلَ محتومُ القضاءِ له
والمجرمُ اليومَ أمسى يَلمسُ الضَّرَرا
إنا نبشّرُ طه اليومَ في ولدٍ
لولاه دينُ رسولِ اللّهِ ماظهرا
نبشّرُ المرتضى الكرارَ حيدرةً
مَن حاربَ الشركَ والإسلامَ قد نَصَرا
نبشّرُ السادةَ الأطهارَ قاطبةً
والعسكريَّ أباه الحاديَ العَشَرا
نبشّر الكلَّ في ميلادِ قائمِهِمْ
مَن يقتلُ الكفرَ حتى يحرزَ الظفرا
إنَّ الملائكَ في الأملاكِ قد عقدتْ
حفلاً كريماً وقرّت عينُ من حضرا
إنّ المواليَنَ في أُنسٍ وفي فرحٍ
ومن يعاديه أمسى يرقُبُ الخطرا
وفي النوادي أقامتْ ذِكرَ مَولِدِه
إلى الصباحِ وفيها تُكرِمُ الفقرا

---

(١) لو قال شاعرنا العلاّمة :

الحقُّ مُنتشرٌ والجوُّ مُزدهِرٌ
والجورُ منصرمٌ بل شملُه انحسرا

لكان قد أحسن وأجاد، وأزال الالتباس الشكلي في موضوع عودة ضمير (شمله)، وبالتالي ماهو الذي انتشر شمله، المدقق.

يا مُنقِذَ الدينِ من أيدي العدوِّ وقد
طغى الفسادُ على الإيمانِ وانتشرا
عجِّلْ فقد ضاقتِ الدنيا بما رَحُبتْ
والحقُّ أصبحَ تحتَ الأرضِ مُستَتِرا
وأصبحَ الأمرُ بالمعروفِ مُنكتماً
والمنكَرُ اليومَ في أوطانِنا اشتَهَرا
فقمْ بإذنٍ من المولى الكريم فقد
ضَاعتْ حقوقُكمُ والحقُّ قد سُتِرا
متى نراكَ وخيلُ اللّهِ مُسرَجَةٌ
والحقُّ يهتفُ أنّ الحقَّ قد ظهرا
متى نراكَ وأملاكُ السما خدمٌ
والنصرُ رفرفَ مسروراً ومُزدَهِرا
متى نراكَ وعيسى من ورائِكَ قد
صلّى وفي كلِّ أمرٍ يقتفي الأثَرا

الاثنين: ١٠ رمضان ١٣٨٧هـ

***

عيسى أحمد العلي

من أعماله المخطوطة:

- شعراء الجش (كتاب).
- مزامير الولاء (مجموعة أناشيد ولائية).

«وعدٌ» على جبهةِ فلاح

منذ كم يَستصلحُ الأرضَ انتظارا...
يا لَحافٍ لم يزل ينتعل القهرَ على مَوسِمِهِ..
أيُّ نزفٍ هو محراثٌ من الوقتِ
وفي شكلِ الحريقْ
يفلحُ العمرَ وهذا الجمرُ آخاهُ...
وقد آخى زهورَ النارِ كالآمالِ فاحتْ
فذوى الغصنُ الوريقْ.
وعلى مِسحاتهِ
تنقصفُ الأيامُ كالأعوادِ إذ تسحتهُ عاماً فعامْ
لم تدعْ إلا صغارَ القشِّ يا باقي الليالي المطفئاتْ
وهي ذي تشتعل الآنَ

وقد يخبو الطريقْ.
وشقوقُ الجبهةِ الأحلى
بما شاخت وما توحي على همّ وضيقْ.
وشَمتْ كلَّ أماراتِ الظهورِ الحقِّ في ثَفناتِها
ولقد صَبّتْ بقايا دَلوِها
وشآبيبَ الهوى القاتلِ في زخّاتِها:
هل هو الجرحُ ثمارٌ
أم قطافُ الوعدِ كالجمرِ العتيقْ.
والسواقي
كلما انسابتْ وشقَّ الروحَ تذكارٌ سحيقْ
ظلَّ يستذكرُ عينَ اللهِ:
يا ماءَ الحياةِ الطفْ بنا
فجيوشُ الجدبِ عمداً قد أحاطتنا
ومن كلِّ فريقْ.
ثم ينسابُ على جدولِ خديهِ بآهٍ
وبندبٍ.. وجمارٍ...
ذلك الدمعُ الدفيقْ.
وعلى معولِهِ يحتطبُ الصبرَ...
يَعرِشُ الكرمَ فيا حسرتَهُ
حينما يَقطِفهُ،... يصرخُ:
يا مولاي حتامَ زفيري بك سِكّينٌ،..
قطّعتْ عنقودَ دمعي عنباً أحمرَ من كلِّ عقيقْ

وإذا أمسحُهُ
رحماكَ كالأمواسِ في حلقيَ مطعونُ الشهيقْ
لم يزلْ يلحقُه الهاجسُ في كل (متى!؟)
كلما ينثرُ بِذراً هاجتِ الذكرى عليه في نثاراتِ العراقِ
ويغضُّ الطَّرْفَ مخنوقاً على الجسر...
قائلاً للهِ: كم طَفٌّ وكم دَينٍ عليكْ
ثم لا ماءَ يُروّي نخلةَ العُشّاقِ
لا واللهِ لن أنظرَ مشروخا إليكْ.
ضُرِّجتْ أحلى زهورِ اللهِ...
واغتيلتِ الآمالُ من أجل الرحيقْ.
فإلى الجوِّ عطورٌ، وإلى النهرِ غريقْ.
وإذا صاح أيا كفُّ الهدى
حضنته دونما يشعرُ ألطافٌ خفياتٌ...
يا لتلك الكفُّ كم حاضرةٌ
يوم غابتْ شتَلاتُ الحزن في صدر البتولْ
ثم كم غبتَ...؟
وكم أوقفتَ مولاكَ على موعدهِ!
يا له من صادقِ الوعدِ..
ويا كلَّ حضورِ الأرضِ والحقِّ الحقيقْ.
يا لفلاّحِ الهوى..
يتوضا لصلاة الفجرِ
يدعو أيها الصبح الطليقْ

يحرثُ الأرضَ
ونيرانُ الهوى إن مُهدتْ
كيف لا يطحنُهُ الشوقُ كما طَحنُ الدقيقْ
هو ذا منتظِرٌ
مَجُلتْ كفّاهُ من طحنِ الحنينْ
ثم لم يخبزْ ولا قرصاً لغير العشقِ...
كي يلتهمَ القلبَ عشيقٌ ذاب في كلِّ عشيقْ
كيف لا يزرعُ ريحانَك هذا الشائقُ الصبُّ هوىً...
ويُرَوِّيهِ بدمع الروحِ
كي تُشرقَ بالنورِ الإلهيِّ الحقيقْ
فإذا اهتزتْ مخاضاتُ الأراضي
يتلوّى كعُذوقِ النخلِ
واسّاقطَ للجذرِ العميقْ...
وإذا أزبتْ تلهُّبْ...
نبتتْ «هل من مُعينٍ...»
لبكائي وخليقْ
يتمناكَ رؤىً خضراءَ
لا يصحو على أوجاعِ عينيهِ
لو على مرآتهِ يَكحُلُ منها دالياتِ الوقتِ
يقتات لظاها
ثم يشتار براكينَ الأسى
والطواحينُ حواليهِ نعيقٌ في نعيقْ.

يتمناك ولا منك يفيقْ.
وعلى ندبته رائحةُ الآمالِ تزكو
فهو بالأرضِ كما الوعدِ لصيقْ.
وهو مازالَ يُداري الزرعَ
يرجوكَ ولا يرجو سواكَ الآن
كي تَحصُدَهُ
وهو مازال على العهدِ الوثيقْ

شعبان ١٤٢٦هـ

***

تسولٌ على بابِ الله

[الصبيان والصبايا في ليلة النصف من شعبان (القريقشون أو القريقعان) يطوفون من بيت إلى بيت وكأنهم في حركة تسولية صوفية، ممسكون بأكياسهم وينشدون: (أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم..) فلعل بيتاً يفاجئهم كبغتة شمسٍ بعد عتم سحاب، نعم (نعم هو) فينثر نجومه على أولاده المذعورين وأيتامه رحمة ورأفة..]

يا بابَ اللهِ طرقنا البابْ...
أيتامُك لا أمّ لنا...
وأبونا آهٍ...
وأبونا من ألفِ حريقٍ غابْ.
نتسوّلُ نسرينَكَ
فانثرْهُ

لو قطرةَ مسكٍ
من عنبرِ خدكَ يا عطّارَ العرش الجوّابْ
نتسولُ ريحانَكَ
يا آخرَ ريحانِ الأحبابْ.

* * *

فقراءُ بهائِكَ...
ومساكينُ يُقَطّعُنا الوجدُ لنظرةِ عطفٍ
وعليها تحضنُنا الأهدابْ
ورغيفُكَ في تنورِ النُّدبةِ مخبوءٌ
تُنضجهُ نارُ (إلامَ أحارُ) و(أيّ خطابْ)
أوقَدَنا الصبرُ فأحْرَقْناهُ
وكُنّا له نِعمَ الأخشابْ
ها نحن ـ نحومُ ـ فراشُك نذوي
نتفتّتُ فوق لهيبِ الشكوى...
وعزيزٌ دونكَ لسنا نُجابْ.

* * *

لفظتنا كلُّ الطرقاتْ
أبهظنا ثقلُ المنفى
من بابٍ يقذفُنا
لحجابٍ بعد حجابْ
لا شيءَ سوى أن ننفضَ حَسرَتَنا
شُعثاً غُبْراً من دون جِرابْ

كي نأتيَ وجهَكَ
يا وجهَ اللهِ ومختصرَ الأكوانِ
بعينِ أولي الألبابْ
نحن المقذوفونَ قروناً في تيهْ
ورجونا اللهَ بآخرِ موسى لديهْ
أدخِلْنا مِصْرَكَ، نكتشفِ اللهَ بداخلِنا...
ويؤوبُ الكونُ إلى المحرابْ
نحن المنبوذونَ إلى خارجِ أنفسِنا
وبلا سببٍ
ها أنتَ الأقربُ من حبل وتينِ منا إلينا...
من قابِ القوسينِ لأنفُسنا
بل لاثمةَ قابْ.
والحبلُ الموصولُ بأفئدة الموجوعينَ
وبالله المتصل الأسبابْ.
نحن الغرباءُ ننامُ على السكّينِ...
وتُوقِظُنا بالعَينِ حِرابْ...
وملامحُنا شاخصْ
لا يعرِفُنا إلا الهمُّ الـ (يحبو فوق الثلجِ)
على البلوى أسرابْ
هذا المصباحُ بزيتِ الأشلاءِ...
أعاد الدربَ
وما زالتْ تَشتعِلُ الأرواحُ على الأعتابْ

وطرقنا الباب...
آهٍ فالبحر بلا لونٍ يُتقاذفُ
ضاعتْ زرقَتُهُ...
ما بين عُبابٍ وعُبابْ.
آهٍ فالشمسُ بلا دفءٍ...
والضوءُ يُمزَّقُ مخنوقاً في ألف خرابْ
قد مسَّ الضرُّ أهالينا
يا أنتَ (عزيزَ) المِصرِ الأوحدَ
يا بن النجباءِ الأطيابْ.
جئناك تَصدَّقْ يا مولايَ
وأوفِ لنا من كيلِ رؤاكْ
نهشتنا سنينُ القحطِ..
صِواعُكَ مخبوءٌ وفُقِدْنا برَحْلِ سُراكْ
أقفرتِ الأرواحُ وعَمَّ الجذبُ
وحتى سماؤك قد مَنعتْ.. فالخلقُ يبابْ
جئنا.. يا عينَ اللهِ.. ركضنا..
ما كلُّ المغتَسَلِ الباردِ فينا شرابْ!؟

***

يا بابَ اللهْ....
يا باب اللهِ... طرقنا البابْ...
فأذَنْ للشمسِ تُباغِتُنا
كم جلَّلها كثبانُ سحابْ

وسددتَ جميعَ الأبوابْ

كجَدِّكَ طه

إلا عنا.. أتسد البابْ؟!

***

غني العمّار

تحت قبة الزمان

أحرَقتُ أضرحتي وجئتُ إلى ترابِكَ مُعلنا
أنا مَحضُ طينٍ جاسَ نهرَ حشاشتي فتوطّنا
أنا عِندَ قَبوكَ تائبٌ شدَّ الرِحالَ إلَى الفنا
أنا مِن مقابرَ ضاعَ شاهدُها فصارتْ ألسُنا
أنا دَمعُ قافلةٍ على راياتِها كُتِبَ الضّنى
فوقفتُ مِلءَ مَنيّتي بيدَيكَ ألتمسُ المُنى
ولقد رأيتُ الظُّلمَ فوق أصابعي متغضّنا
مُذْ كُنتُ طفلاً كان وجه أبِي يُحدّث حزنَنَا
ومِن السقيفةِ هدّموا بيتاً لَهُ خَشَعَ السّنا
مُذ أن رأتْ عيني كتابَ اللّهِ يُرفَعُ بالقنا
وعِيالُه هُزُلٌ على هُزلٍ، وشِمرٌ طاعِنا
أدركتُ في سِرِّ الظهور تعلّقي، مُتيقّنا
لا زِلتُ أحلمُ سَيّدي بكَ منقذاً لنفوسنا
لا زلتُ أُدرِكُ أن خطوك هاهُنا.. بل هاهُنا
سيجيءُ، قالَ أبي وأُمي والفراتُ ونخلُنا
ليَشدَّ قلبَ المؤمنين، يُتمَّ أمراً بيّنا

فعلى يديهِ مثابُنا وعلى يديهِ خلاصُنا
ولضوءِ غرّته المهيبةِ خُشّعاً تقفُ الدُّنا
يا حكمةً ألقى بها (يحيى) إليك تيمُّنا
ليتمّها عيسى، ووراءك قائماً ومؤذّنا
يا دورةَ الأرضِ الطويتَ جناحَها لكَ مَسكنا
يا وارثَ السيفِ العليِّ، وقد تملمَلَ ساكنا
ليهدّ خيبرَ، ذي خيابِرُهم تَقرّشُ بيننا
فهناكَ يُذبحُ أهلُنا، وهُنا يُقَدُّ قميصُنا
ورَحىً تدوسُ كُبودَنا، لتلوكَها (هندُ) الخَنا
فهنا على جسرِ الرصافةِ آنّةٌ لصغيرنا
وبكلِ يومٍ يُسقِطون لآلِ أحمَد مُحسِنا
وعباءةٌ من خَلفِ شبّاكِ (الحبيسِ) تدلُّنا
يا كربلاءاتِ الزمانِ صَداكِ وَقْفُ شِفاهنا
يا سيّدي - وفِداك روحي - أجدَبَتْ كوفانُنا
ومشى إلى بلدي البلاءُ، وقمّطتهُ أكفُّنا
فعلى يَديكَ خلاصُنا، وبكَ استقامةُ أمرِنا

***

غياث آل طعمة

الشاعر السيد غياث جواد حسين آل طعمة.

أخذت القصيدة من ديوانه: عبقات الولاية، المطبوع عام ١٩٩٧م في لندن.

أرقّاءُ حبكم

إلامَ بنارِ البُعدِ يا سيِّدي نُكوى
وهل يُستلَذُّ العيشُ من دون من نهوى

وهل يؤنِسُ الأرواحَ ميلادُ حُجّةٍ
ونفرحُ والمولودُ حفّتْ به البلوى

تَقاذَفَه همُّ العوالِمِ فانثنتْ
جوانحُه بالحزنِ مما به تُكوى

فأنّى أدارَ الطَّرْفَ جَورٌ ومحنَةٌ
ومُضطهَدٌ في البؤسِ يرجو النَّجا رَجْوا

ونحن جرتْ في القلبِ أبحُرُ ودُكُم
فأثمرتِ الإيمانَ واعشوشبَ التقوى

فصُبَّتْ علينا العادياتُ بحبِّكم
لتَصرِفَنا عنكمْ فزدنا بكمْ زَهْوا

تُصَبُّ علينا النائباتُ كأنما
خُلِقنَ لنا والدهرُ يلهو بنا لَهوا
كأنّ لدى الباقينَ من نسلِ تَيمِها
بقيّةَ ثارٍ أدركوه بنا تَوّا
فشُتِّتَ منا الشملُ حتى كأننا
هشيمٌ ذرته الريحُ في عاصفٍ دوّى
يؤوبُ إلى أوكارِه الطيرُ آمناً
ونحن نجوبُ التِّيهَ ليس لنا مأوى
إليكَ شكونا ما بنا من مُلِمّةٍ
فإن أنتَ لا تصغي لنا لمن الشكوى
فهبنا المعاصي أخجلتنا لديكُمُ
ألسنا بكمْ نستمطرُ الصفحَ والعفوا
وهبنا الخطايا أسقطتنا ألَم يكن
لِرُضَّعِنا شأنٌ به تُكشَفُ البلوى
ولا لعفافِ الطاهراتِ كرامةٌ
وتغفو على ما نالهنّ أسىً غفوا
وإنْ تكُ قد أعرضتَ عنا أما تَرى
على عِترَةِ المختارِ كيف بَغَوا بَغْوا
أما غاظكَ المختارُ مُلقىً بدارِه
وحيدرةٌ عن حقِّه جهرةً يُزوى
يُقادُ أسيراً وهو نفسُ محمّدٍ
أعزُّ على ذي الأرضِ من وَلَدتْ حَوّا
ولو شاء أن يُفني الوجودَ أباده
ففي كفِّه الأفلاكُ ما إن يشأ تُطوى

ولـــولاه لا الإســـلامُ قـــامَ عَـــمـودُه
ولا صـوتُ داعـي اللهِ في الكونِ قد دوّى
أتُغضي عـن الـزهـراءِ أُسـقِـطَ حملُها
وسـوطٌ لمملوكٍ على متنِها يُلوى
وتُـلـطَـمُ مَـن طـه يقـولُـ لفضلِهاـ
فِـداها أبـوها، فهي مِدحَتُها القُصوى
وتُـحـرَقُ دارٌ عـظَّـمَ اللهُ شأنَـها
فللوحي والأفـلاكِ تُـربتُـهـا مَـهوى
وأنّـــتْ أنيناً ضمّنته مُصابَها
ولـو ناله بعضٌ لـذابَ أسـىً رَضـوى
وتُـحـرَمُ مِـن بـثِّ الرسـولِ لواعِجاً
وتُمنَعُ أن تُبـدي المصائـبَ والنجوى
ويُـعـفـى ثـراهـا وهـي سـيّـدةُ النسا
ولـكـنـما فـي كـلِّ قـلـبٍ لـها مثوى
وإن تنسَ هـل تنسى الحسينَ مجدَّلاً
وخيلُ بـني سُفيان قـد رَضّـتِ الشِّلوا
وزيـنَـبُـكُـمْ تُـسـبى وخِـدرُ سُـمـيّـةٍ
مَـصـونٌ فيا لـلّـهِ مـا أعـظَـمَ البلوى
أثِـرْهـا فـأطـرافُ الـطُّـفـوفِ غَليلةٌ
وليس سوى مـن فيضِ أعدائكم تَـروى
أثِـرْهـا يـذوبُ الكونُ من جمرِ غيظِها[1]
وطهِّرْ تـرابَ الأرضِ وامـحُ العِدى محوا

(١) كلمة (محوا) لم تكن موجودة في نهاية عجز البيت، وقد سقطت أثناء الطباعة، فأضفناها اجتهاداً منا، معتمدين على المعنى والقافية، فاقتضى التنويه أمانةً وتحسباً من أن يكون الشاعر الفذ قد قال غير ذلك، المدقق.

ونحن على عهدِ الولايةِ لَمْ تزلْ
تَهيجُ بنا في الشوقِ أفئدةٌ تهوى
عشقنا المآسي في هواكمْ فإننا
نرى علقمَ الآهاتِ من أجلِكمْ حُلوا
ومنكمْ غُذِيناها فمهما تعاظمتْ
تهونُ لما نِلتمْ، لنا بكمُ السلوى
فإن نكُ ظلماً قد أُبيحتْ دماؤنا
وأعناقُنا للّهِ في حبِّكم تُلوى
وقد سامَنا الأعداءُ ألفَ مَهانةٍ
ومنهمْ سمِعنا في موالاتكم هَجْوا
فذرهمْ يخوضوا في الحياةِ ويلعبوا
ويتَّخِذوا أنّا أطعناكُمُ هُزوا
ولا تحسبنْ يوماً نحيدُ لمحنةٍ
تُلِمُّ بنا أو فادحٍ كدَّرَ الصّفوا
فعزَّتُنا أنّا أرقّاءُ حُبِّكمْ
وذِلّتُنا إنْ نَنأَ عنكمْ ولن نَقوى
فطينتُنا من فاضلِ الطينِ نَشؤها
فما من سبيلٍ أن نَضِلَّ وأن نَغوى
وتلك لَعَمرِو اللّهِ أعظمُ نِعمةٍ
حبانا بها من فضلِه عالِمُ النجوى

***

وأخذت قصيدته التالية من نفس المصدر:

سفينة النجاة

أيشدو بعد محنتِهم حَمامُ؟
ويحلو بعد غُربتِهم مُقامُ؟
ونهنأُ في الحياةِ بصفوِ عيشٍ
وقد كَدَرتْ مَعايِشَهم سِقامُ
نجومُ هدىً إذا ماغابَ منهمْ
إمامٌ قام يخلُفُه إمامُ
فلولاهم بنا الأرَضونَ ساختْ
ولولاهم لما خُلقَ الأنامُ
ولولاهم لما طلعتْ ذُكاءٌ
ولا بدرٌ ولا هطلَ الغَمامُ
بهمْ أوصى النبيُّ بكلِّ خيرٍ
فأخلفَ قولَه النفرُ اللئامُ
وقال همُ السفينةُ فاركبوها
وعِدلُ الذكرِ والحُجَجُ الكرامُ
وهم أُسُّ الشريعةِ لو علمتمْ
وهمْ أركانُها وهمُ السَّنامُ
ولَم يسألْ على الإسلامِ أجراً
سوى أن يَكنُفَ الآلَ السّلامُ
ولكنَّ الرجالَ أبَوا عليه
سوى أن يَحكُمَ الآلَ الحسامُ
بأهلِ البيتِ قد عصفتْ أمورٌ
إذا قُسِمتْ على الأبرارِ هاموا

فهمْ للخائفينَ حُصونُ أمنٍ
وليس لخوفِهم أمنٌ يُرامُ
وهم عِزُّ الضعيفِ إذا رجاهمْ
وظلٌّ عزيزُهمْ ذُلاًّ يُسامُ
فيا نفسُ اذهبي وجداً عليهمْ
فإنَّ الأُنسَ بعدهُمُ حرامُ
ولكنْ (قائمٌ) أرجوه يوماً
سيقطُرُ من صوارِمِه الحِمامُ
بفيضِ حُسامِه الإسلامُ يعلو
وتنتشرُ المحبّةُ والوئامُ

***

أيا يومَ الغديرِ لكَ افتخارٌ
ستخضعُ عند عِزَّتِه العِظامُ
بيومٍ قال فيه نبيُّ ربّي
بخُمٍّ بعدما جُمعَ الأنامُ
أُقيمُ عليكمُ نفسي وصيّاً
به سيقوم للدِّينِ القِوامُ
ألا من كنتُ مولاه فهذا
عليٌّ الخيرِ مولاه الهُمامُ
دعا اللهمَّ والِ من تولّى
وعادِ الناصبينَ إذا أقاموا
عليٌّ زينةُ الدنيا، عليٌّ
بوصفِ جلالِه انقطعَ الكلامُ
شفيعُ المذنبين أبو اليتامى
وحبُّ المؤمنين له وسامُ

سيُعرَفُ في مودَتِه أُناسٌ
شِرافُ الأصلِ والمنشا كِرامُ
ومَن عاداه وهو به عليمٌ
فقولُ الفصلِ: نُطفَتُه حَرامُ
أطيعوه تُطيعوا اللهَ فيه
فبايعَه على الأمرِ الفِئامُ
ولكن قد تنكّرَ بعد هذا
شرارُ الخلقِ والنُّطَفُ اللئامُ
أزاحوا حيدرَ الكرّارَ عنها
وعن أسرارِهم كُشِفَ اللثامُ
وما أبقَوا لآل اللّهِ حقّاً
سوى أن يُستذَلّوا أو يُضاموا
(أيا ابنَ العسكريِّ) فدتكَ نفسي
إلامَ الصبرُ فالدنيا ظلامُ
أيُغصَبُ حقُّكم جهراً وتُغضي
وشُبّتْ في بيوتِكمُ الضِّرامُ
ويُقتَلُ أو يُسَمُّ لكم عميدٌ
ويُذبَحُ أو تشرِّدُه الطَّغامُ
ويُقتلُ من مَواليكم كرامٌ
تُدارُ على رؤوسِهمُ المُدامُ
فلولا الدارِ ما قَتَلوا حسيناً
ولا رُضَّتْ بخيلِهمُ العِظامُ
ولا سُبِيتْ نساه ولا أُهينتْ
كرائِمُه ولا حُرقتْ خيامُ

أَثِـــزهـــا لـيـس تُـطـفـأُ دون حَـتـفِ
فـــإنّ دواءَ نـاصـبِـكـــم حِـمـامُ
بـــذاك شِـــفـا الـقـلـوبِ ولا ســـواهُ
بـــه سـيـتـمُّ لـلـديـنِ الـنـظـامُ

كربلا: ٣/٤/١٩٨٨م

***

غياث الموسوي

أخذت القصيدة من كتاب: مزامير الانتظار المقدّس، تأليف: مروان خليفات وغياث الموسوي.

ابتهال بين يدي ولي العصر

ياقلبُ غرِّدْ
إنّ جُرحَكَ مُبدِعُ
ما دام في حرمِ الهدى
يتضرّعُ
لُجَجُ الحياةِ
يخوضُ في جمراتِها
ولهى!!
وخافقةَ البشائرِ: تُرفعُ
تمشي الشموسُ
على مدارِ تشرُّدي
بتوثُّبٍ
نهضتْ عليه الأضلُعُ

لم ينثلمْ في موحشات قوافلي:
عزمٌ أبيٌّ
أو رجاءٌ مُشرَعُ
شغفي على لغة الصلاةِ
مسبِّحاً.. أتلو!!
وإن كان اللظى مايُسمَعُ
هي صرخةٌ يَطوي الجوانحَ غيظُها
عنها تساقطتِ الطيوفُ
الخُدّعُ
هي صحوةُ الدنيا تعرّي سيفَها
ألَقاً لمَقدَمِه الهدى
يتطلّعُ!!
هي ثورةُ الأحلامِ
ملّتْ غِمدَها
وسعتْ إلى معشوقِها..
تتشفّعُ
هي مهجةٌ حَرّى يضمُّك شوقُها
املاً يُغيثُ.. وأُمنياتٌ تَمرَعُ
لاغربةُ التقوى أضلّتْ
عنكَ ما تصبو
ولا ارتجف انتظارٌ
مولَعُ

ياسيّدَ الضوءِ المُطَلسَمِ غيبُه
آمنتُ أنك مرتجانا الأروعُ
الروحُ فيك تعلقتْ سبُحاتُها
وبنهجِ حبِّك
ما يقولُ المبدِعُ
ملهوفةً
تمضي الدهورُ بأهلِها
وربيعُ مجدِكَ... فوقَها
يتضوَّعُ
أرجاءُ سامُرّاءَ منكَ هتافُها
للآنَ بالفرحِ المقدّسِ
مُترَعُ
خبتِ القرونُ
ولَم يزلْ (سِردابُها)
لرجاءِ محتاجيكَ، فيه
مفزَعُ
ملءَ الوجودِ
يجيءُ صوتُكَ هادراً
وصداهُ كلُّ العاصفاتِ
تُرَجِّعُ
حتى مَنافينا
بخطوِكَ أينعتْ عزماً

يذلُّ له العذابُ
الموجِعُ
أوَليسَ من تقوى القلوبِ
ثباتُها
في النائباتِ
فلا تخورُ وتجزعُ
أوَلمْ يكن شوطُ انتظارِكَ في الضنى
مهما استطالَ
عبادةً لا تُقطَعُ؟!
أوَلستَ (للهِ) العزيزِ
بقيّةً في أرضِه
وسنا حضورِكَ
يسطعُ
لا.. لم تغب...!!
إني أراكَ.. بخافقي
أملاً...
تضيءُ به النجومُ
اللُّمَّعُ.

***

فاضل حسن

ـ ولد الأستاذ الشاعر فاضل حسن في التاسع من شهر تموز عام ١٩٤١م، في قرية باب جنة، قضاء صلنفة ـ الحفّة، الجمهورية العربية السورية.

ـ درس في ابتدائيتها، وأكمل المتوسطة والثانوية، في مدرسة سيف الدولة الحمداني، ومدرسة طارق بن زياد، في منطقة الحفّة التابعة لمحافظة اللاذقية عام ١٩٥٧م، واشتغل في حقل التعليم في مدرسة جيرود بمحافظة دمشق.

ـ تابع دراسته في مديرية الأرصاد الجوية، وتخرج منها في عام ١٩٧٣م، وكان قد التحق أثناء ذلك بجامعة دمشق، قسم اللغة العربية، وتخرج منها عام ١٩٧٦م.

ـ انشغل أثناء حياته الاعتيادية، وخارج أعماله الوظيفية التابعة للدولة، بمراجعة أمهات الكتب في الأدب والفقه والفلسفة والتاريخ والتفسير.

ـ في عام ١٩٩١م أعلنت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق عن مسابقة أطفال الحجارة، فقدم قصيدة مطوّلة من نظمه، ونال الجائزة الأولى عليها.

ـ أحيل إلى المعاش التقاعدي بعد بلوغه الستين من العمر سنة ٢٠٠١م.

أعماله الأدبية:

١ـ ديوان شعر في: مدائح أهل بيت النبوّة عليهم السلام، ومراثي أهل العلم في المنطقة.

٢ـ ملحمة شعرية حول الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، تتألف من ألفي بيت.

أخذت الترجمة والأبيات التالية من كتاب: (أعلام الأدباء والشيوخ في جبال بهراء وتنوخ) جبال اللاذقية، تأليف الشيخ شوقي الحداد.

ـ من قصيدته المهدوية التي تتألف من ٣٠٠ بيت، نقتطف الأبيات التالية، مأخوذة من المصدر السابق.

رايتك الغرّاء

متى أيها المهديُّ صبحُك يُسفِرُ
وكَرّتُكَ الزهراءُ بالعدل تُزهِرُ؟
ورجعتُكَ البيضاءُ.. إشراقُها متى
يهلُّ علينا بالأماني ويبدرُ؟
ورايتك الغرّاء.. وهي رجاؤنا
متى يا إمامَ العصرِ في الناس تُشهَرُ؟
وطالِعُك الميمونُ نشتاقُه متى
يطلُّ ـ إذا يُنشَرـ علينا المبشِّرُ؟[1]
ويا قمراً يُنمى لطه وحيدرٍ
متى وجهُكَ المأمولُ باليمنِ يُقمِرُ؟

---

(١) ورد الشطر الأخير من البيت (العجز) مختل الوزن في المصدر، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن كما هو واضح، ويبدو أنه كانت هناك كلمة بين (يطل) و(ينشر)، مثل (بما) أو (وقد) أو (متى) أو (إذا)، أو سوى ذلك، فلم يفهمها المنضد فحذفها، والله أعلم، وقد اخترنا الأخيرة وأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

ويـنـكـشـفُ الـمـسـتـورُ بـعـد خـفـائِـه
ويـعـبـقُ فــي الأكــوانِ طـيـبٌ وعنبرُ
وتـشـذى بـكَ الأزمـانُ، مـاإن يفوتُها
من الــرَّوحِ والـرَّيـحـانِ والمسكِ إذفِـرُ
ويـسـعـدُ فـيـك الـمـؤمـنـونَ بـرجـعـةٍ
تَـطـيـبُ بهـا تَسمى وتـزكـو وتُـمـطِـرُ
ويشقى بـك الأقـصَـونَ عنك وعـن بني
أبـيـكَ أكـانـوا اسـتـأذنـوا أم تـنـمّـروا
متى ثـائـرُ المستَضعَفِينَ بـثـورةٍ
حـسـيـنـيـةٍ يـأتـي إلـيـنـا ويـثـأرُ
ويـسـتـرجـعُ الإسـلامُ غـابـرَ عـهـدِه
ويَـهـزِمُ شـيـطـانَ الـنـفـوسِ ويـدحَـرُ
(ويَـنـتـصِـفُ) الـمظـلـومُ مـن ظـالـم له
ويُـعـرَفُ مـعـروفٌ ويُـنـكَـرُ مُـنـكَـرُ[1]
متى يـا إمـامَ الـعـصـرِ عـصـرٌ تُـرى به
جـهـاراً وكشفاً ليس دونـكَ مَـسـتَـرُ[2]
وتـحـسـدُه فـيـك الـظـهـورُ ولَـمْ تكن
لـتَـحـسـدَه لـولا تَـكـشّـفُ أعـصُـرُ
متى ومـتـى تـلـك الـتـي إن تـكـن لنا
سـنـفـرحُ حـتـى لا مـزيـدَ.. ونـفـخَـرُ
ويـا يـومَ فيه جـنـدُكَ الـغُـرُّ دونـمـا
تـوانٍ إلـى أمِّ الـقـرى تـتـمـطّـرُ

(١) في الأصل: (ينصف)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن فاستبدلناها بما هو مثبت، المدقق.
(٢) في الأصل: (مستتر) بزيادة (تاء)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فحذفناها، المدقق.

عَـزائِـمُـهـا لـيـسـت تَـلـيـنُ ولا تُـرى
لـهـا هِـمَّـةٌ فـي طـاعـةِ الـلّـهِ تَـفـتُـرُ
تجيئُكَ مـن شـتـى الـنـواحـي مُـغِـذَّةً
وفـي كـل جـاءٍ لـيـثُ غـابٍ غضنفرُ
رجـالٌ كـمـا الآسـادُ بـأسـاً وشـدَّةً
وهـدّاً وهـدراً إذ تـهـدُّ وتـهـدرُ[1]
تـخـفُّ إلـى الـغـايـاتِ أنـتَ تـريـدُهـا
ولا يـتـوانـى عـن مـرامـيـكَ مـعـشـرُ[2]
ويـا يـومَ هـذي الأرضُ يُـفـرَجُ همُّها
وسـرعـان مـا طـاقـاتُـهـا تـتـفـجَّـرُ
ويـأمـنُ فيها الـمـؤمـنـون ومـا على
أقـالـيـمِـهـا مـولـىً سـواكَ يُسيطِرُ
وتـمـلـؤهـا يـمـنـاكَ عـدلاً ورحـمـةً
وعـنـدك عـونٌ مـن بني الـنـورِ عسكرُ
ومـا مـن يـدٍ إلاّ يـمـيـنُـك فـوقَـهـا
ومـا مـن رَحـىً إلاّ لهـا أنـتَ محورُ

***

(١) في الأصل: (أو) الآساد، وهو خطأ مطبعي اختل به المعنى، فاستبدلناها بـ (كما الآسادُ) كما هو مثبت، المدقق.

(٢) في الأصل: (أن تريدُها)، بحذف (تاء) ضمير المخاطب، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فأضفنا التاء فأصبحت (أنت تريدها)، المدقق.

فاضل عبد الأمير الفاضلي

الشاعر الخطيب الأديب الشيخ فاضل بن الحاج عبد الأمير الفاضلي، ولد في محلة البراق بالنجف الأشرف، في منتصف شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٨هـ.

المصدر: معجم الخطباء ج٧ ص ٣٧٧، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن.

والأبيات التالية هي مطلع قصيدة في الإمام المهدي ﷺ، مؤلفة من سبعٍ وأربعين بيتاً:

جبريلُ قائدُهم

بهداية المهديِّ شوقاً أرفعُ
لكمُ التحيةَ والتحيةُ تُرفَعُ

فمتى يرانا أو نراه وقد بدا
بظهوره والأرضُ طَيّاً تُقطَعُ

فمتى ينادي الناسُ بيعتَه ألا
يا أهلَ عالَمِنا أجيبوا واسمعوا

فمتى تبايعُه الملائكُ نُصرةً
جبريلُ قائدُهم وفجرٌ يطلُعُ

فمتى نسراه بمكّةٍ نَشَرَ اللّوا
والركبُ سارٍ نحو مكّةَ يُسرعُ
فمتى يقيمُ لدى البقيعِ مآتماً
لرزيّةِ الزهرا دِماءً يدمَعُ
ومتى يصولُ إلى البقيعِ بلوعةٍ
ينعى خضيبَ الشيبِ وهو الأنزعُ
ولكربلاءَ متى يطالبُ ثارَها
ومتى له بعبيطِ فيضٍ تفزعُ
ومتى لمرقدِهِ الشريفِ دخولُه
والطفلُ يُخرجُه بسهمٍ يُرضَعُ
فيضجُّ يا للقومِ ماذا ذنبُه
لنداهُ أملاكُ السما تتفجّعُ

***

الفضل بن روزبهان

قال الفضل بن روزبهان يمدح الأئمة عليهم السلام، ويذكرهم بأسمائهم:

سلامٌ عليه و آبائه

سـلامٌ عـلـى الـمـصـطـفى المجتبى
سـلام عـلـى الـسـيِّـدِ الـمـرتـضـى
سـلامٌ عـلـى سِـتِّـنـا فـاطـمـة
مـن اخـتـارهـا اللهُ خـيـرَ الـنِّـسـا
سـلامٌ عـلـى الـمـسـكِ أنـفـاسُـه
عـلـى الـحـسـنِ الألـمـعـيِّ الـرِّضـا
سـلامٌ عـلـى أذرُعِ لـلـحـسـيـنِ
شـهـيـدٌ بـرى جـسـمَـه كـربـلا
سـلامٌ عـلـى سـيِّـدِ الـعـابـديـنَ
عـلـيٍّ بـنِ الـحـسـيـنِ الـمـجـتـبى
سـلامٌ عـلـى الـبـاقـرِ الـمـهـتـدي
سـلامٌ عـلـى الـصـادقِ الـمـقـتـدى

سلامٌ على الكاظمِ الممتحنْ
رضيِّ السجايا إمامِ التقى
سلامٌ على الثامنِ المؤتمنْ
عليٍّ الرضا سيِّدِ الأصفيا
سلامٌ على المتقيِّ النقي
محمّدٍ الطيِّبِ المرتجى
سلامٌ على الأريحيِّ التقي
عليٍّ المكرَّمِ هادي الورى
سلامٌ على السيِّدِ العسكري
إمامٌ يجهِّزُ جيشَ الصفا
سلامٌ على القائمِ المنتظرْ
أبي القاسمِ العزمِ نورِ الهدى
سيطلعُ كالشمسِ في غاسقٍ
يُنجِّيه من سيفِه المنتقى
ترى يملأُ الأرضَ من عدلِه
كما مُلئتْ جورَ أهلِ الهوى
سلامٌ عليه وآبائه
وأنصارِه ما تدومُ السما[1]

***

(١) منتخب الأثر، ص٣٢٨.

فرج حسن العمران

العلاّمة الحجة الشيخ فرج بن الملا حسن بن أحمد العمران القطيفي.

ولد في القلعة بتاريخ ١٣٢١/١٠/٢هـ، بدأ دراسته في وطنه ثم النجف الأشرف.

نظم الشعر مبكراً، وخلّف آثاراً علمية وأدبية وشعرية كثيرة، معظمها مطبوع مشهور، منها: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية (١٥) جزءاً، تحفة أهل الإيمان بتراجم علماء آل عمران، ثمرات الإرشاد، الروضة الندية، قبلة القطيف، وديوانه: الروض الأنيق).

توفي بتاريخ ١٣٩٨/٣/٢٣هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من كتابه: (الأزهار الأرجية في الآثار الفرَجية) ج١ ص١٠٠ ـ ١٠١.

الحُجَّةُ شمسٌ مضيئة

مُلِئَ الكونُ بهجةً وسرورا
وازدهى بالبها وأشرقَ نُورا
واكتسى حُلَّةَ المسرَّةِ لَمّا
فيه مَهديُّنا تجلى ظُهورا

ظهرَ النورُ ليلةَ النورِ عن نُو
رِ فأضحى زمانُنا مُستَنيرا
هو نورٌ بالعرشِ كان محيطاً
يعبدُ اللّهَ (جلَّ شاناً) دُهورا
ومُذِ اللّهُ شاء إظهاره للـ
ـكونِ فضلا على العبادِ كبيرا
نقلَ اللّهُ ذلك النورَ للنو
رِ شموساً مضيئةً وبُدورا
من أبٍ ماجدٍ وأمٍّ حَصَانٍ
طهَّرَ اللّهُ ذاتَهم تطهيرا
لَم يزلْ هكذا يحلُّ بطوناً
طاهراتٍ شريفةً وظُهورا
وإلى نَرجِسَ النقيَّةِ ذاتِ الـ
ـفضلِ أنهى الإلهُ ذاك النورا
فبدا النورُ ليلةَ النصفِ من شعـ
ـبانَ حين الصباحُ أبدى سُفورا
فاستنارتْ عوالِمُ الكونِ من نو
رِ سناه الذي جَلَى الدَّيجورا
بُوركتْ ليلةٌ تولَّدَ فيها
خاتمُ الأوصيا وشعَّ ظُهورا
ليلةٌ مثلُ ليلةِ القدرِ فيها
قدَّرَ العالِمُ الخبيرُ الأُمورا
شهرَ شعبانَ نِلتَ فضلاً عظيماً
ومزايا شتى وشأناً خطيرا

خصَّكَ اللهُ بالرضى وارتضاكَ الـ
ـمُصطفى شهرَهُ فَنِلْتَ الحُبورا
وبوضعِ الحسينِ والقائمِ المهـ
ـديِّ نِلتَ التعظيمَ والتقديرا
شهرَ شعبانَ أنت شهرٌ ولكنْ
فُقتَ في فضلِكَ الشهيرِ الشُّهُورا

***

وأخذ هذا التخميس من: الأزهار الأرجية ج١١ ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

وارث الأنبياء

عرَصاتُ الدُّنى زهتْ ورُباها
وزَها روضُها وفاحَ شذاها
واستضاءتْ لمّا بدا في فَضاها
خاتمُ الأوصياءِ من آلِ طه
وارثُ الأنبياءِ حاوي عُلاها
فاخرتْ فيه في القرى سِرُّ مَرّا
واستطالتْ حتى على العرشِ فَخرا
كيف لَم تفخرُ وفيها استقرّا
حُجّةُ اللّهِ في العوالِمِ طُرّا
سِرُّ إيجادها وسِرُّ بَقاها
فله المَكْرُماتُ تُنمى وتُنسَبْ
وبيُمناه جملةُ الخيرِ تُحسَبْ
وحياةُ الورى ببُقياهُ تُكسَبْ
فبه اللهُ يحفظُ الأرضَ والسَّبـ
ـعَ العلى أن تخرَّ فوق ثَراها

وله جميعُ الفضلِ عمّ وخصّا
ومَجالي عَلياهُ لا تُستقصى
فهو واللهِ أظهرُ الخَلقِ شَخصا
شاهدتهُ أهلُ الوجودِ بأبصا
رِ صِحاحٍ فأيقنت بهُداها
يا إلهي بالعِلمِ قلبيَ أشعِرْ
لأرى وجهَ نُورِكَ المتستّرْ
قد رأته القلوبُ غيباً وفي السّرْ
ورأته أهلُ التألُّهِ والعِرْ
فانِ كشفاً ومنه نالتْ مُناها
وحماماتُ الوهمِ في الكونِ حامتْ
وببَحرِ الغيوبِ غاصتْ وعامتْ
عَمِيَتْ عن سنائِه أم تعامتْ
ودَرَتْهُ العقولُ حتى تسامتْ
لِحِماهُ ومنه كان غِذاها
سيّئاتٌ منا طغتْ وذنوبُ
ومعاصٍ توفّرتْ وعُيوبُ
لكِنِ القلبُ لَم تُعِقْهُ غُيوبُ
لا تخلْ أن تَزيغَ منا قلوبُ
من سناهُ أمَدَّها فهداها
ليس هذا بِدعاً إذا الحظُّ ساعَدْ
لأُناسٍ توفيقُهُم ما تباعَدْ
شاهدَته حقاً ونعمَ المشاهَدْ
فهي منه على يقينٍ وما أدْ
راكَ عنه كالشمسِ رَأْدُ ضُحاها

لَــمْ يـؤثّـرْ فــي قلبِنا سِــحرُ بـابـلْ
لا ولَـــمْ يَـسـتَـطِـرْهُ ســجعُ الـبـلابـلْ
فـــي هـــواهُ وإن غـزتــه الـبـلابـلْ
ذلــك الـمـرتـجـى لإحـيـا كـتـابِ الـ
ـــلّــهِ ســبـحــانــه وسُـــنّـــةِ طــاهــا
إنـــمــا هـــذه الـــقـــلـــوبُ مــرايــا
حــاكـيـاتٌ لـمـا تـرى مــن مـزايـا
رأت الـــنــورَ عـــمّ كـــلّ الــخـلايـا
فـعـلـيـه صـلـى إلـــهُ الـبـرايـا
مــا اســتــقــرّتْ بــه الــثـرى وســمــاهــا

وأخذت هذه القصيدة، من: الأزهار الأرجية ج٩ ص ٢٠٣ _ ٢٠٤:

يا مليك الزمان

ومـــضـــاتُ الـــوجـــودِ مـــن آلائــكْ
وضـــيـا الـنّـيّـرَيــنِ مـــن لألائِــكْ
قــطـرةٌ مـــن نَـــداكَ أغـــمـرتِ الـكـو
نَ فـقـطـرُ الـسـحـابِ دون سـخـائِـكْ
قـبـسـةٌ مـــن ســنــاكَ شـعـشـعـتِ الـعـا
لَـــمَ نـــوراً فـالـنـورُ مـن أضـوائِـكْ
قـــد مـــلأتَ الـــزمـــانَ فـــي لـيـلـةِ الـمـيـ
لادِ بِـشـــراً وبـهـجـةً مـــن بـهـائِـكْ
قـــد كـــسـوتَ الـــزمـــانَ بُــــرداً قشيباً
لـيـس يَـبـلـى قـد حِـيـكَ مـن سيمائِكْ

يـــومُ مـــيـــلادكَ الـــمـــبـــاركُ عـيـدٌ
فـيــه سُـــرّتْ أبـنـــاءُ ســامُـرّائِـك

فـيــه سُـــرّتْ أهــلُ الـعــراقِ وإيـرا
نَ وأهــــلُ الـحـجـازِ مـــن أولـيـائِـكْ

فيه سُـــرّتْ كـــلُّ الـشـعـوبِ ولا غَـز
وَ فـقــد عـمّـهـا عـمـيـمُ عـطـائِـك

فـتـرى الأرضَ كـلّـهـا حـفـلَ أُنـسٍ
ضَـمّ أهــلَ الـــولا إلـــى إطـرائِـك

بـل حـوى كـــلَّ ذي شـعـورٍ ووعـي
ووفـــاءٍ مـــن هـــؤلا وأولـــئِـــك

ولـكـلِّ الـحـضـورِ فـــي ذلــك الـنـا
دي أُعِـــدّتْ أَسِـــرّةٌ وأرائِـــك

وأُديـــرتْ فـي الـحـفـلِ أكـــوابُ أُنـسٍ
مُـلـئـتْ بـالـحـلالِ مـــن صَـهـبـائِـك

سـكـبـتـهـا يـــدُ الـعـفـافِ سُـلافـاً
صُـفّـيـتْ فـــي رُواقِ صَـفـوِ وَلائِـك

ومُـلـذِ الـمـهـرجـانُ صـفّـقَ بِـشْـراً
جـلـجـلَ الـحـقُّ هـاتـفـاً بـثـنـائِـك

يـا مـلـيـكَ الـزمـانِ أنــت الـمـرَجّـى
قُـــمْ فـأوضِـحْ لـنـا هـــدى آبـائِـك

فـمـتـى نـنـظـرُ ابـــنَ مـريـمَ عـيـسى
يـا بـــنَ طـــه مـصـلّـيـاً مـــن ورائِـك

ومـتـى نـنـشـرُ الـلـواءَ ونـلـقـا
كَ وقـد رفـرفَ النصرُ فـوق لـوائِـك(١)

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

ومـتـى تـمـلأُ الـبـسـيـطـةَ عـدلاً
وتـفـكُّ الإسـلامَ مـن أعـدائِـك
قـمْ فـأنـتَ الـمـنـصـورُ يـنـصـرُك الـلّـ
ـهُ ومِـن بـعـضِ نـاصِـريـكَ الـمـلائـك
قـمْ ونـوّز قـلـوبـنـا بتعالـيـ
ـمِـكَ واشـقِ الأفـكـارَ مـن آرائِـك

١٣ شعبان ١٣٨٢ هـ

وأخذت هذه القصيدة من: الأزهار الأرجية ج٢ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣:

يا أعلى الورى

يـا سـيّـدَ الـكـونِ يـا أعـلـى الـورى نسبا
يـا خـيـرَ مُـنـتـجَـبٍ من خـيـرةِ النُّجَبا
يامـن سما في سما العلياءِ مَرتقِياً
حتى علا نـورُه الأنـوارَ والحُجُبا
وفـاخـرَ الأنـبـيـاءَ الـمـرسَـلِـيـنَ بما
قـد خُـصَّ مما لـه اللهُ الـكـريـمُ حَبا
كـفـاه فـخـراً بـأنْ كـان الـنـبـيُّ له
جَـدّاً وفـاطِـمُ أُمّـاً والـوصـيُّ أبـا
فمـا تـرى شـرفـاً فـي كـلِّ مُـنـتـسِـبٍ
مـنـهـمْ إلـى شـرفٍ إلا لـه نُـسِـبـا
عـلـيـهـمُ فـرضَ الـبـاري وِلايـتَـه
فـمـن تـقـرّب مـنـهـم بـالـولا قَـرُبـا
وقـد أبـى الـلّـهُ أن يغشى برحمتِه
مـن كـان فـي الخلقِ طـرّاً لـلـولاءِ أبـى

فما من الماءِ والأثمارِ مُثْرٌ فمن
بعضٍ وبالحبِّ بعضٌ طابَ أو عَذُبا
وليس يوجَدُ من خَلْقٍ بعالَمِه
إلاّ وقد كان في إيجادِه سبَبا
فمن تولاّه يلقى خيرَ مُنقلَبِ
ومن قَلاهُ هوى في النارِ مُنقَلِبا
ومن أراد مناجاةَ الإلهِ ولَمْ
يمدُدْ به سبباً لَمْ يستطعْ طلبا
يا سيّداً كان في عرش الجليلِ له
نورٌ كسا النَّيِّرَينِ النورَ والشُّهُبا
يا آيةَ الحقِّ حقّاً يا أمانتَه
والبابَ والوجهَ والسِّرَّ الذي حُجِبا
يا عروةَ اللهِ والحبلَ المتينَ ومَن
هو الكتابُ الذي في غَيبِه كُتِبا
وهو الذي نزلَ القرآنُ فيه فسَلْ
حاميمَ ياسينَ عَمَّ المرسَلاتِ سَبا
يا خاتمَ الأوصياءِ الغُرِّ يا خَلَفاً
به الخلافةُ قامتْ لاترى عَقِبا
ياناصرَ الدينِ ياغوثَ الصريخِ ويا
مُجيبَ دعوةِ من ناداه مُنتَدِبا
أنت الذي وعدَ اللهُ العبادَ به
في آخرِ الدهرِ يجلو عنهمُ الكُرَبا
وأنت من تملأُ الدنيا عَدالتُه
كما من الجورِ قِدماً نالتِ النُّوَبا

وليس عنديَ شكٌّ في حياتِكَ بلْ
لولا وُجودُكَ في ذا الكونِ لانقلَبا
فالغوثَ من عصبةٍ ضلّتْ وقد تخِذَتْ
من بَغيِها وشَقاها دِينَكمْ لَعِبا
وألبستْنا بما نالتْ وما ابتدعتْ
ثوبَ الأسى وعلينا الذلُّ قد ضُرِبا
وقد أبتْ أن ترى من نسلكم أحداً
إلاّ أنالته من طُغيانِها العَطَبا
وإن نسيتُ فلا أنسى وحِلمَكَ مَن
بكفِّه أُمَّكَ الزهراءَ قد ضَرَبا
وألصقَ البابَ أحشاها وأضغَطَها
ظلماً وأسقطها يا عُظمَ ما ارتكَبا
ومَن على ما حباها اللهُ نازعَها
وإرثَها من أبيها المصطفى غَصَبا
وردَّ شاهِدَها العدلَ الذي هو في
أمِّ الكتابِ عليٌّ وافترى كَذِبا
ومن دنا نحو بيتِ الوحيِ مجترِئاً
وقد أتى بجموعٍ جمّعتْ حَطَبا
ليُضرِمَ النارَ فيه وهو يعلمُ مَن
فيه ليَبلُغَ من مأمُولِه أرَبا
يريدُ إطفاءَ نورٍ كان مُتّقِداً
واللهُ عما يريدُ الظالمون أبى
وليتهمْ قَنِعوا منها بما ارتكبوا
وإن يكن جلَّ في الإسلام مُرتَكَبا

ولَــــم يـقــــودوا علياً فــــي حمائلِه
قــودَ البعيرِ بعينِ الــلّــــهِ مكتئِبا
مُـلَـبَّبـــاً بــــرداءِ الـصـــبرِ مُشتَمِلاً
مُـسَـلِّـمـاً أمـــرَه لـلّـــه مُـحتَسِـبا
يُـدعـى إلـى بيعةٍ كـان الأحــقُّ بهـا
مِـن الأولـــى عـبـدوا الأوثــانَ والصُّلُبا
وأُشــرِبــوا الـعـجـلَ حبّاً في قلوبهِمُ
وقـلـبُـــه غـيـرَ حـــبِّ الـلّـــهِ مـا شَـرِبا
وخـالـفـوا أحمـدَ المختارَ حيث نهى
عــنِ الـتـخـلُّـفِ عـنـه أيـنـمـا ذهـبـا

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٤١٤، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ١٥ـ١٦.

ما هذا القعود؟!

إلـــى مـتـى يـابـن طـه نـرقـبُ الـفـرجا
منكم وقـد سَلبتْ منا العدى المهجا
للهِ صــبـرُكَ مـا هـــذا الـقـعـودُ أمـا
آن الـظـهـورُ فـذا لـيـلُ الـظـلامِ سجا
قـم وامـــلأِ الأرضَ قسطاً مثلما ملئتْ
جـوراً وقـــوِّم بماضي عدلكَ العِوَجا
قم واطلب الثار من حـربٍ وحزبهِمُ
مـن الأولــى وتـــروا آبـــاءكَ الحُججا
قم وانـتـضِ البيضَ مـن أغمادها وأثِـرْ
بـالـعـادياتِ إلـى جـوِّ السما الرَّهَجا

وأورِ نـــارَ وغـــىً بالموريـاتِ إلـى
حـرب الـعـدى وامـلأ الدنيا بها وهَجا
وبـالـمـغـيـرات يـانـجـلَ الأغـــرُ أغِـــرْ
على الأعـــادي إلـى أن تـــدركَ الفلَجا
عليهمُ ضيّقِ الرحبَ الفسيحَ فكم
عـلـيـكـمُ صـيّـروه ضـيّـقـاً حَـرِجـا
واحصد رؤوسـهـمُ وافـــرِ النحورَ فكم
رأسـاً لكم حـصـدوا بـل كـم فـرَوا ودَجـا
واسـتـأصـلَ الـقـومُ مـن كـهـلٍ ومـن يفنٍ
ومـــن شـبـابٍ ومـــن طـفـلٍ فـلا حرجا
فكم لكم في الطفوفِ من شيوخٍ فَنُوا
وكـم شبابٍ تقىً أردَوا وكهلٍ حِجى
وكـم لكم مـن مـصـونـاتٍ هتكنَ بها
منهم وقـــد مـــلأوا أحـشـاءهـنَّ شجا
وقـد أذاقـــوا بيوم الطـفِّ طفلَ أبيـ
ـكَ السبطِ حرَّ سهامٍ حـزّت الودجا
غـــداةَ جـــاء أبـــوك السبطُ يحملُه
كـكـوكـبٍ وأبـــوك السبطُ بـدرُ دُجـى
فقال يا قـومُ ارووا الطفلَ مـن عطشٍ
فقلبُه مـن لهيـبِ الهيفِ قـد نضجا
فـفـوّقـوا نـحـوه سـهـمـاً أُصـيـب به
قـلـبُ الـهـدى قبل أن يـفـري لـه وَدَجـا
فـســـال مـــن دمِـــه فـــي كـــفِّ والـــده
فـزجّـــه وإلـــى نحـو الـسـما عـرَجـا

ولو على الأرضِ منه قطرةٌ وقعتْ
لما رأيتَ بها أمتاً ولا عِوَجا
ثم انثنى السبطُ يحمي عن مخيَّمِه
إذ كان كلُّ محامٍ عنه قد درجا
فشبَّ نارُ وغيّ من ومضِ مخذَمِه
حمراءُ قد ملأت أفقَ السما رهجا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٤، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق في الشعر الرقيق ص ٢٨.

قم طهّر الأرض

حتامَ نجرع من أعداكَ كاسَ أذى
ويعتري الجفنَ يابن العسكريِّ قذى
فانهض سريعاً أمِطْ عنا الأذى وأزِلْ
عنا القذى بحسامٍ منتضىً شُحِذا
والدينُ أضحى ذليلاً بعد عزّتِه
والجبتُ بينهمُ ربّاً قد اتُّخِذا
فقم معزّاً لهذا يابن حيدرةٍ
وخاذلاً ومذلاً بالمهنّدِ ذا
حتى نرى الدينَ والإسلامَ منتشراً
وننظرَ الجبتَ والطاغوتَ قد نُبِذا
متى نراك بأمر اللهِ تأخذُ من
بني أميةَ ثاراً لم يكن أُخذا
قم طهّرِ الأرضَ وامحُ الظالمين لكم
وثأرَ جدّك منهم بالحسامِ خُذا

إلامَ تصبرُ يابن العسكريِّ وإن
تغضّ جفناً عراه من أُمَيِّ قذى
نسيتَ ماذا جرى في كربلاء على الـ
ـحسينِ جدِّك منهم من بَلاً وأذى
تنساه فرداً به الأعداءُ محدقةٌ
يمنى ويسرى ومن خلفٍ أمامَ حِذا
تنساه مستسقياً ماءَ ومهجتُه
من شدّة الهيفِ والرمضا غدت فِلَذا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٧، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ٩٦ـ ٩٧.

فانهض وخذ

من ذا يقيمُ إلى العلى أركانها
ومَن المشيِّدُ رفعةً بنيانَها
ومن الذي يحمي شريعةَ أحمدٍ
لمّا مضى عنها الذي قد صانها
ومن الذي يهدي إلى الرشد الذي
لَم يَدرِ مرسلَها ولا ديّانَها
ومن الذي إن أجدب العامُ اغتدى
غيثاً يضاهي وبلُه هتّانَها
ومن الذي إن أحدب الغيث اغتدى
للصارخين غياثَها وأمانَها
ومن المجبَّنُ في الحروبِ شجاعَها
حتى يسابقَ في الفرار جبانَها

ومـــن الـمـجـرّدُ صـارمـاً إن شمنَه الـ
أرواحُ رعـبـــاً فـارقـــتْ أبـدانَـهـا
ومـــن الـــذي بـالـعـدل يـمـلأُ أرضَـهـا
ويـكـــونُ فـــي آفـاقِـهـــا سلطانَها
إلاّ إمــــامُ هــدىً تـغـيّــبَ شخصُه
إذ خــاف مـــن أعـدائِـــه عـدوانَـهـا
فـهـــو الـــذي دبـــنُ الإلـــه بـعـصـرِه
يـعـلـو وتـعـبـدُ أهـلُـه ديّـانَـهـا
يـابـن الـنـبـيِّ إلـــى متى أشياعُكم
تبقى تـقـاسي مـــن عِـسداكَ هـوانَـهـا
قـــد جرّعـتـهـا الـغـيـظَ كـأسـاً علقماً
وشـفـت بـمـا فعلت بـهـا أضغانَها
وإلــــى مـــتـى ثـاراتـكـم مابينها
بـكـــمُ نـعـــجُّ ولا تـــرى أعـوانَـهـا
فـانـهـض وخـــذ ثـاراتـكـم مـنـهـا ولا
تـتـرك لـهـا شـيـبـاً ولا شـبّـانَـهـا
فلقـد أبـــادت شيبكم وشبابكم
فـــي كـربـلا واسـتـأصـلـت ولـدانَـهـا
وسـبـتْ حـرائـركـم غـــداةَ بـخِـدرِهـا
هـجـمـتْ وفـيـــه أجّـجـتْ نـيـرانَـهـا
فـبـــرزنَ تـقـدُمُـهـنّ بـنـتُ محمدٍ
تـدعـو مُـحـجِّـبَـهـا الـــذي قـــد صانَها
تـدعـو الـحـسـينَ زعـيـمَ أربـــابِ الإبـا
بـنِـــدا يـصـــدِّعُ شـمـسَـهـا ورِعـانَـهـا

هتكوا الحريمَ وكنتَ أنتَ كفيلَها
ولقد أخافوها وكنتَ أمانَها
وسرتْ على النِّيبِ الهزالِ بها العدى
تسطوي بإثر سهولِها أحزانَها
أسفي على تلك النسا أصبحنَ يسـ
ـتعطِفنَ جندَ أُميّةٍ عدوانَها

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٢٨، أخذها من كتاب الشاعر: الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز ص ١٧ـ١٧، مبحث الإمامة من أرجوزته في أصول الدين، المسمّاة بـ (الجوهرة).

مبحث الإمامة

ومدّة التكليف عقلاً تقتضي
بقاء مرشدٍ إلى أن تنقضي
لأنه الحافظُ للأحكامِ
والحفظُ مقتضٍ إلى الدوامِ
وحيث كان المصطفى خيرُ الورى
نبيُّنا كالأنبياءِ بشّرا
والموتُ من لوازمِ الأنامِ
فبعده لا بدَّ من إمامِ
والعلمُ بالإمامِ مثلما سبقْ
في العلم بالنبيِّ في القول الأحقْ
كذاك بالنصِّ الصريحِ والجلي
وهو الذي عن قصدِه غيرُ خلي

لأنّ شرطه كشرطِ المرسَلِ
عِصمَتُه عن الخطا والزلَلِ
لا باختيارٍ يثبتُ الإمامُ
كما تراه السنّةُ الكرامُ
إذ اختيارُ مخطيءٍ محتمَلُ
فيلزمُ الدورُ أو التسلسلُ
فبانَ أن الخلفا الاثني عشرْ
هم خلفاءُ المصطفى خيرِ البشرْ
وهم عليٌّ، حسن الزكيُّ
ثم الحسينُ، وابنُه عليُّ
فباقرُ العلمِ، فجعفرُ الندى
فكاظمُ الغيظِ، الرضا بدرُ الهدى
ثم ابنُه محمدٌ، عليٌّ، حسنُ
ثم الإمامُ القائمُ المؤتمَنُ
من يملأُ الآفاقَ بالعدل كما
قد ملئت بالجورِ حتماً مبرَما
تكفيك نصّاً آيةُ الولايه
أنّ عليّاً صاحبُ الوصايه
ثم حديث: الخلفا اثنا عشرْ
نصٌّ صريحٌ فاتّبعهم أو فذَرْ
ولا تشكّنْ في بقاءِ المنتظَرْ
مهديِّ آل المصطفى الثاني عشرْ
فقد تيقّنتَ بقاءَ عيسى
والخضرَ والدجّالَ مع إبليسا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٢٩، أخذها من الأزهار الأرجية ج١ ص ١٠٠_١٠١، ومن: ثمرات الإرشاد ص٧٦.

سفراء الإمام المنتظَر

السفراءُ للإمامِ المنتظَرْ
أربعةٌ من الميامين الغُرَرْ
هم أبو عمروٍ فتى سعيدِ
الأسدي عثمانُ ذو التسديدِ[1]
والثاني منهم ابنُه محمدُ
وهو أبو جعفرٍ الممجَّدُ[2]
ثالثهم حسينٌ بنُ رَوحِ
حباهُ مولاهُ بأبهى رَوحِ
ذاك أبو قاسمِ النوبختي
أكرِمْ بذلك الجليلِ الثَّبتِ[3]

(١) أبو عمرو الشيخ عثمان بن سعيد العمري، تولى السفارة عن الإمام الحجة المهدي من يوم وفاة والده الإمام العسكري، ثامن ربيع الأول عام ٢٦٠هـ، وانعقدت بخروج أول توقيع من الإمام المهدي يوم ٢٠ شعبان ٢٦٠هـ، واستمرّت عشرين عاماً وشهرين وسبعة أيام، حيث أنه توفي يوم ١٥ جمادى الأولى سنة ٢٨٠هـ، وقبره في بغداد على جسر المعظّم في شارع الميدان.

(٢) ولده أبو جعفر الشيخ محمد بن عثمان المشهور بالخلاّني، تولى السفارة بعد أبيه، واستمرّت سفارتُه ٢٥ عاماً وشهراً ونصفَ شهر، حيث أنه توفي آخر جمادى الثانية، وقيل الأولى عام ٣٠٥هـ، وقبره في بغداد أيضاً في شارع الخلاّني.

(٣) أبو القاسم الشيخ حسين بن روح النوبختي، تولى السفارةَ من يوم وفاة السفير الثاني واستمرت سفارتُه ٢١عاماً وشهراً أو نصفَ شهر، حيث أنه توفي ١٦شعبان عام ٣٢٦هـ، وقبره في بغداد أيضاً في سوق الشورجة.

والرابعُ السمَري عليٌّ أبو الحسنْ
فتى محمدِ الأمينُ المؤتمنْ[1]
صلّى عليهم وعلى مولاهمُ
وجدِّه والآلِ من عُلاهُمُ[2]

***

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٨٨، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ٣٦.

آن الظهور[3]

حُطّوا السيوف على العواتقِ إنه
قرُبَ الظهورُ لمن هو المنصورُ
واستبشروا بالنصر هذا قولُه
قد آن لي بين الأنامِ ظهورُ
ودعوا خيولَ الظالمين بأرضكم
تعثو ويفشو في البلاد الزورُ
فالقائمُ المهديُّ قال إذا أتت
تسري فإني نحوها سأسيرُ

(١) أبو الحسن الشيخ علي بن محمد السمري، تولى السفارة من يوم وفاة السفير الثالث واستمرّت سفارتُه ثلاث سنوات، حيث أنه توفي ١٥ شعبان عام ٣٢٩هـ، وقبره في بغداد أيضاً في سوق الحرج، وبوفاته انتهت السفارة والغيبة الصغرى للإمام الحجة ومدتها ٦٩ عاماً وخمسة أشهر وسبعة أيام، ومنه ابتدأت الغيبة الكبرى.

(٢) وفي الليلة التي توفي فيها السفير الرابع، توفي فيها أبو جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي، وقبره أيضاً في بغداد قرب الجسر العتيق.

(٣) قالها مشطّراً للبيتين اللّذَينِ خرجا بشارةً من صاحب العصر عليه السلام، على يد بعض علماء النجف الأشرف كما قيل.

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٣ ص٨٩، أخذها من ديوان الشاعر: الروض الأنيق ص ١٣٦، وهي تشطير لأبيات للسيد عبد المجيد الحلي.

مهد الحسين

(لمهدكَ آياتٌ ظهرنَ لفُطرُسٍ)
فأكرِمْ بذاك المهد حيث حوى المهدي
وكم لك يومَ الوضع من آيةٍ سمتْ
(وآيةُ عيسى أن تكلّمَ في المهدِ)
(فإن ساد في أُمٍّ فأنت ابنُ فاطمٍ)
وإن ساد في عزمٍ ففيك غدا مهدي
وإن ساد في طبٍّ ففي تربك الشّفا
(وإن ساد في مهدٍ فأنت أبو المهدي)

***

فرج محمد العمران (المادح)

الشيخ فرج بن محمد العمران، أبو الفتح الخطي المشهور بالمادح، أحد علماء آل عمران وشعرائهم، اشتهر بمدح أهل البيت عليهم السلام، وذم أعدائهم، وهو من المعاصرين للشيخ يوسف البحراني، الذي أورد في كشكوله بعض قصائد الشيخ فرج.

توفي سنة ١١٣٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٧١_٧٢، أخذها من كشكول البحراني ج٢ ص ٢٢٦_٢٢٧، مستدرك تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران ص٩٩.

متى يبل غليل الوجد واجده؟

مـتى يـبــلُّ غـلـيـلَ الـوجـدِ واجِــدُهُ
ويـشـتـفـي مــن زمــانٍ عـضَّ نـاجِـذُهُ
وتُــســتـرَدُّ حـقـوقٌ بـعـدمـا غُـصـبـتْ
فيـه فيعلو ســنـامَ المجدِ مـاجِـدُهُ

ويستبينُ لخلق الله قاطبةً
طاغوتُهم ومواليه وعابدُهُ
ودينُ آلِ رسولِ اللّهِ منتظِمٌ
بأهلِه ولهم تثني وسائدُهُ
ويُبدلُ اللّهُ خوفَ الأولياءِ لهم
أمناً فيُفلِحُ من تصفو عقائدُهُ
والنغلُ فرعونُ مصلوبٌ وصاحبُهُ
عجلُ الخوارِ على جذعٍ نشاهدُهُ
والنارُ تخرجُ من جوفيهما وهما
في لاهبٍ من لظىً يشتدُّ واقدُهُ
هذا إذا ظهر المهدي وقام له
داعٍ إلى منهلٍ تحلو مواردُهُ
والشمسُ تطلعُ من غربٍ لخجلَتِها
من نورِه مُشرقاً والنصرُ عاضِدُهُ
ويرجعُ الدينُ دينُ المؤمنينَ إلى
مسالكٍ قُعِّدتْ فيه قواعدُهُ
والسيفُ يصطادُ أرواحَ اللئامِ على
أيدي الكرامِ فلا تخطو مصائدُهُ
والعدلُ والأمنُ والإيمانُ منتشرٌ
على البسيطةِ بل يزدادُ زائدُهُ
إيّاه لا الجاه مقصورٌ على رجلٍ
تأبى سوى طلب الدنيا مقاصدُهُ
ولا المحققُ في الشرع الشريفِ له
مايشتهي منه والباقي يعانِدُهُ

ولا يُضيِّعُ حقَّ اللّهِ في حيلٍ
مُستهجَناتٍ كما يرويه جاحدُهُ
لكن عفافٌ وإيمانٌ ومعرفةٌ
في دولة الحقِّ لمّا قام قاعدُهُ
والشملُ مجتمعٌ والحقُّ متّبَعٌ
والرزقُ متّسِعٌ مُدّتْ موائدُهُ
فذلك الوقتُ سعدُ المؤمنينَ إذا اسـ
ـتقام دينُ الهدى واشتدّ ساعِدُهُ
فانهض إمامَ الهدى فالدين منقطعٌ
يبدي شكايتَه واللّهُ شاهِدُهُ
وأنت أولَى به يا سيّدي وبمن
ينقادُ في حكمِهِ بل أنت واحِدُهُ
فمن لنا بإمام العصر يُنقِذُنا
من حادثِ الدهرِ حتى لانكائِدُهُ
ولا نُعدُّ من المستضعَفينَ ولا
يقودُنا للبَلا والسوءِ قائدُهُ
ولا تُذَلُّ رجالُ الله في يدِ مَن
زنتْ به أُمّه الشوها ووالدُهُ
آهِ على الجبرِ بعد الكسرِ في زمنٍ
يؤمُّنا فيه من عمّتْ محامِدُهُ
ذاك الغنى والهنا والأمنُ من زللٍ
والمستفادُ الذي جلّتْ فوائدُهُ
أكرِمْ برجعةِ أهل البيتِ من وَطَرٍ
لم يَقضِهِ غيرُ من طابتْ موالدُهُ

ومــــن نـعـيـمٍ مـقـيـمٍ لانـفـاذ له
يبكي عليه بُكـا الـثـكلاءِ فـاقِـدُهُ

يـاربِّ عـجّـلْ بـذاك الـفـتـحِ واغـبِطِ به
الـراجـي أبـا الـفـتـح مـايـزداد زائـدُهُ

سمعاً أولـى الأمـرِ والـديـنِ المشارِ له
مـن مـادحٍ حـسـنـتْ فيكم قـصـائـدُهُ

يُـقـرِّبُ الـلـهُ مـنـكـم مـن يُـقـرِّبُـهُ
ويُـبـعِـدُ الـلّـهُ منكم مـن يـبـاعـدُهُ

ثـم الـسـلام عليكم سـادتـي أبـداً
من خـالـقِ الـخـلـقِ مُبديه وعـائـدُهُ

***

فريد عبد الله النمر

الشاعر فريد بن عبد الله بن محمد النمر.

ولد في العوامية بتاريخ ١٣٨٦/٦/٧هـ، حائز على شهادة دبلوم صيانة أجهزة، نشر نتاجه الشعري في مواقع الإنترنت، وبعض المجلات المهتمة بنشر تراث أهل البيت عليهم السلام، مثل مجلة المرشد ومجلة النبأ، ويشارك في الاحتفالات الخاصة بأفراح آل محمد صلى الله عليه وآله.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٥٥ـ٥٧.

نبضٌ وحياة

ارسموها ذكرياتي بدموعِ الحسراتِ
واعلنوا عني حنيني للرياحِ السابقاتِ
إنني عشتُ غريباً بين أحياءِ الحياةِ
لَم أجد للحبِّ دفئاً عند كل الكائناتِ
بُعثِرَ الوجدُ بقلبي وتهاوتْ أمنياتي
أفرَغوا مني الأماني عبرَ وأدِ النغماتِ
وأحالوني جماداً تائهاً في الظلماتِ

يقذفُ الموتُ شعوري ثم يلقي برُفاتي
كم تردّى مني شَدوٌ وانتهتْ بي أغنياتي
وغدا الموطنُ قبراً مدلهمَّ الجنباتِ
راح بالبؤسِ ينادي بلهيب الزفراتِ
إنّ أقسى العيشِ عيشٌ تنتفي في العيشِ ذاتي
ها أنا أمسي غريباً بين أهلي وبناتي
وسجيناً في دياري جُرِّدتْ مني صفاتي
أفرغوا حتى حنيني بقلوبٍ قاسياتِ
فتعرّيتُ بثوبٍ من ثيابِ الشهواتِ
وتمثّلتُ جَناناً خاوياً بالمفرَداتِ
شرّحوا بالبغضِ روحي وتمادَوا بالعِداةِ
قلبوا النفسَ بزيفٍ نسجوا للشائعاتِ
حيث أغرَوني بعجلٍ منكرٍ للصلواتِ
وأقاموا من صلاتي معبداً للغانياتِ
وتباهَوا حين سَحقي بمدادِ الصرَخاتِ
كلما مضَّ زمانٌ بالخطوبِ العاتياتِ
لعب المكرُ بفنّي بفنون المُنكَراتِ
لَمّعوا التاريخَ حولي بدهاء الداهياتِ
ورَمُوا الفتنةَ حتى غرقتْ في العتماتِ
ثمّ غطّوها بذكرٍ ملؤه صوتُ الأناتِ
بين ما كان حقيقاً من بحور الكلماتِ
وأكاذيبِ ضلالٍ نخرتْ بالمَكرُماتِ
أين من يزكو بقلبٍ يرنو من وحيِ الهُداةِ؟
أين من يرقى بروحٍ ملؤها روحُ الثباتِ؟
فتسلّقتُ يقيني رغم كل الموبقاتِ

وبـحـبـل اللهِ بـتُّ مـمـسكـاً بـالـطـاهـراتِ
بـنـبـيٍّ قـرشـيٍّ خـيـرِ كـلِّ الـكـائـنـاتِ
أحـمـدِ والـحـمـدُ منه خـافـقٌ بـالصلواتِ
وعـلـيٍّ حـيـدريٍّ اسـمُـه سـرُّ الـنـجـاةِ
وبـزهـراءَ بـتـولٍ حـبُّـهـا طُـهـرُ الـحـيـاةِ
وزكـيٌّ الـفـرعِ نـهـجٌ مـجـتـبـىً بـالـدعـواتِ
ممسكاً حبلَ حسينٍ بنشيجِ الخلجاتِ
فغدا الـنـورُ أنيسي عن جميعِ الشبهاتِ
وبـسـجّـادٍ عِـبـادٍ فـاقَ قـربَ الـخـطـراتِ
وبـمـشـكـاةِ عـلـومٍ بـسـافـرٍ بـالقبساتِ
وبمنهالِ عطاءٍ صـادحٍ بـالسُّبُحاتِ
جـعـفـرٍ والآيُ مـنـه بـالـكـتـابِ الـمـحـكَـمـاتِ
ملكوتٌ من حديثٍ أرسى كـلَّ الـواضـحـاتِ
وكـذا الـكـاظـمُ حـصـنٌ لَـم يـزل نـهـجَ الـثـبـاتِ
وسـيـاجٌ لـيـس إلاّ مـن بـروجِ الـمَـغـفِـراتِ
ونـجـاتـي بـابـنِ مـوسـى وافـرٌ بـالـقـرُبـاتِ
مـوطـنُ الـمـنِّ الـمـعـلّـى كـالأشـمِّ الـراسـيـاتِ
وجـوادٌ مـن جـوادٍ ورحـابِ الـطـاهـراتِ
يـغـمـرُ الـروحَ صـلاةٌ مـثـلَ قـدسِ الـتـلـبـيـاتِ
أيـهـا الـهـادي سـلامـي يـا إمـامَ الـرحـمـاتِ
بـك يـامـولايَ عـهـدي زاحَ كـلَّ الـكُـرُبـاتِ
ضـارعـاً أرفـعُ كـفـي فـي مـقـام الـدعـواتِ
بـزكـيٍّ عـسـكـريٍّ بـحـرِ جـودِ النفحاتِ
مقصدُ النُّسّـاكِ نـورٌ خـالـصٌ بالبركـاتِ
فـاقَ كـلَّ الـخـلـقِ طُـرّاً بالمعاني الـشـامـخـاتِ

فأنا الصبُّ وشوقي قد بدا من قسماتي
لإمامِ العدلِ يسمو فوق أرضِ التضحياتِ
حجّةِ اللهِ المنادي بالثار الطاهراتِ
إنه المهديُّ هذا الجامعُ بعد الشتاتِ
قائمُ الدينِ المفدّى رافعٌ للكُرُباتِ
من له باب السلامِ في الجِنانِ الخالداتِ
من له كلُّ الشعابِ والهضابِ الواقفاتِ
من به العدلُ سيمسي نهجَ كل الكائناتِ
من به اللهُ تعالى ممطرٌ بالرحماتِ
من به الدينُ يُعلّى فوق كل الشاهقاتِ
من به الكفر سيهوي في جحيم الظلماتِ
صلِّ يا ربّي عليهم في مساء الأمسياتِ
كلما الفجرُ توالى فوق نورِ الصفحاتِ
فهمُ الفرقانُ فينا كالنجومِ الساهراتِ
هكذا يطفو يقيني رغم كل النبراتِ
قبسٌ في القلبِ يحيى في دمي في نبضاتي
وكيانٌ يُبقي ذاتي ملؤه بالخافقاتِ
شَرُفتْ بالحبِّ روحي وهو أسمى الخصَلاتِ
ارسُموا عني ولائي واعلِنوا حين وفاتي
كان بالآلِ اعتصامي في جميعِ الوُجُهاتِ
وهُموا كانوا حياتي وهُمُوا عند وفاتي
فاقبل اللهمَّ توبي واسكِنِ النورَ رُفاتي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١٥.

كن بقلبي

كن بقلبي
أيها الفجرُ وأبحِرْ
في مساحات الهوى
ومسافات النجومْ
واشرع النورَ صفاءً المعنّاً
لا تُغشّيكَ الهمومْ
لا ولا يشجيك منها بائسٌ للذكرياتِ
عابرٌ يزجي الغيومْ
فأناشيدُ الطيورِ
حلوةٌ في ذا الفضاءِ
حلوةٌ حين تحومْ
كلما عانقها الفجرُ أبتْ
إلاّ نشيداً
يتغنّى في سَدومْ
يتملّى رطبَ الطلِّ على غصنِ الزهورِ
بأهازيجِ القدومْ
كن بقلبي أيها الفجرُ
ولا تخشَ أنينَ الذكرياتِ

إن أتى الليلُ الغَشومْ
قم وعانقْ قبسي المنحوتَ بالصبرِ سنيناً
رافضاً منه الوجومْ
واسرجِ الحبَّ نسيماً
يمسحُ المأساةَ عن نحرِ الكَتومْ
مُدَّ صفحَ الصبحِ واصدحْ بالهوى
حين يدومْ
فيدي
قد أتعبتها قطفُ تلك الأمسياتِ
وهي للعقبى ترومْ
حان يا فجرُ
نداكَ يرسمُ الحبَّ الرَّحومْ
فلقد أثقلَ رسمي
بتلاوينِ الرسومْ
أنسِني يا فجرُ ذيّاكَ الذي
اضحى يلومْ
فأنا الصائمُ حقاً
عن متاهات الهمومْ
وأنا السابحُ فجراً
في شعاعات القدومْ
قم وعانق قبساتي موعداً فيه أقومْ

كن بقلبي
كن بقلبي واصغِ للحبِّ كما
تصغي له الأمُّ الرحومْ
أيها الفجرُ الرؤومْ
إن قلبي
ملَّ آفاق النوى حين تحومْ
كن بقلبي
لا تودّعني فإني
عاشقٌ ملَّ النجومْ
عاشقٌ للطلعةِ الغرّا سويّاً
فانتظِرْ ذاك القدومْ

* * *

وله القصيدة التالية.

شمس وراء السحاب

يمّمِ الدربَ، وانطلقْ بابراقُ
كيف تنسى قلوبَنا الأشواقُ؟
يمّمِ الدربَ، فالسباقُ المرجّى
في انعتاقِ الصباحِ فيه انطلاقُ
والشعورُ الذي يعانقُ منتهى الـ
بوحِ لا يفتُّ عزمَه الإطراقُ

فـالأمـانـي الـتـي تـراودُ الـروحَ
تـسـتـقـيـهـا مـع الـنـدى الآمـاقُ[1]

هـي أزكـى مـن الـقـداسـةِ غُـصـنـاً
هـي أسـمـى مـا تـعـرفُ الـعُـشّـاقُ

نـبـتـت بـيـن روحِـنـا، فـارتـويـنـا
مـن ضـفـافٍ لـهـا لـديـنـا اسـتـبـاقُ

فـاغـتـرفـنـا مـنـابـعَ الـحـبُّ حـتـى
لا بـديـلٌ يَـلَـذُّ فـيـه مَـذاقُ

فـانـتـشـى خـاطـرٌ يُـعـاوِدُ لـلـشـو
قِ تُـغَـذّي سـمـاءه الأحـداقُ

أريـحـيٌّ الـجَـنـان مـا رقّ إلا
هـدرتْ فـوق بَـوحِـه أعـمـاقُ

مـرحـبـاً، هـذه بـدايـةُ (حُـبٍّ)
فـتـعـالَـوا.. فـكـلُّـنـا عُـشّـاقُ[2]

مـرحـبـاً قـد بـلـغـتـمُ الـصُّـدقَ وعـيـاً
واكـتـشـافُ الـطـريـقِ حـقـاً سـبـاقُ

فـهـنـيـئـاً لـنـا الـسـبـاقُ الـمـعَـنّـى
لـه فـي كـلِّ مـقـلـةٍ إشـراقُ

شـبّ فـيـهـا طـيـفُ الـلـقـاءِ.. فـذابـتْ
بـيـن كـفّـيـه دمـعُـهـا الـرقـراقُ

وانـتـظـرنـا وكـلُّـنـا بـانـتـظـارٍ
رافِـداه الـولاءُ والأخـلاقُ

(١) هذا البيت والذي قبله مختلاّ الوزن، المدقق.

(٢) وردت في الأصل (الحب)، وبها يختل الوزن، فتم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

ثـــمّ ذُبـنـــا مـعَ الـــولاءِ بقلبٍ
جـــالَ فـــي كـلِّ نـبـضـــةٍ مـيـثـاقُ

غـرقـتْ فـــي فـــمِ الـبـيـانِ بـحـرفٍ
وبـلـيـــغٌ المعاني منها، استباقُ

وعـلـى أفـقـنـا إلـــى الـطـلـعـة السمـ
ـحـــاءِ شـــوقٌ بـــودِّه، خـفّــاقُ

لَـم يـــزلْ فـي الـذرى دلـيـلَ الـحـيـارى
كـــلُّ دربٍ إلـيـــه، فـيـــه ائـتـلاقُ

أيـهـا الـقـائـمُ الـمـعَـــدُّ إلـــى الـنّـصـ
ـرِ، جـديـــرٌ يـكـونُ ذاكَ الـعـنـاقُ

أيـهـا الـقـائـــمُ الـمـعَـــدُّ إلَـى الـنّـصـ
ـرِ حـــريٌّ بـالانـتـظـارِ الـعـتـاقُ

إنّ يـــومـــاً وُلِـــدتَ فـيـــه سيصحو
مـنـــه فـجـــرٌ يـقـــودُه الإشـــراقُ

إن يـــومـــاً وُلـــدتَ فـيـــه لـيـــومٌ
لَـــم يـعـــدْ فـيـــه لـلـقـيـودِ انـطـبـاقُ

أيـهـا الـقـائـمُ الـمـعَـدُّ إلـى الـعـذْ
لِ هـنـــا كـأسُ مـحـنـةٍ مـهـراقُ

إذ بُـلـيـنـا بـمـنـتـهـى الـسـخـفِ حتى
ظـــنّ جُـهـالـهـا غـــروراً نُـســاقُ

و رُمـيـنـــا بـمـــا يُـنـافـــي الـغـيـارى
فـي عـتـــابٍ، طـغـى بـــه الاخـتـلاقُ

قـــد شـبـعـنـا مـن الـنـعـوتِ وضِـعـنـا
فـــي رمـادٍ، يـهـشُّ فـيـه الـنـفـاقُ

عبّأوا الجوَّ بالضلالِ وقالوا
ذا كلامٌ، عفى عليه الشقاقُ
ودعونا إلى مساحته الحرّ
رى عليها من جوّنا إشفاقُ
نتخطى بها جنايةَ تاريـ
خٍ ذوتْ في مُتونِه الأوراقُ
إذ تلوّثْ، على روايةِ (ألفا
ظِ) متونُ المزاجِ، وهي اشتقاقُ[1]
كيف يخفى أميرُ هذا الزّمانِ
بالسراديبِ؟!.. طال صاحِ الفراقُ
اتركوا هذه الأباطيلَ وجداً
لتطيبَ الرؤى ويصحو العناقُ
وتناسَوا بأننا من رعيلِ
لفصيحِ القرآنِ فيه انطلاقُ
وحديثُ الكتابِ من آلِ طه
لشفيع الهدى.. رحيقُه الخلاّقُ[2]
ونسوا أننا لنا الحُجّةُ الكبـ
رى وما كان غورَه إخفاقُ
أيها الفاقدون نورَ المعاني
لجزافاً ما تنعقُ الأبواقُ
لسنا ممن تهزنا اللحمة الخر
سى، ولو شدّنا بها الميثاقُ

(١) في الأصل (الألفاظِ) وبذلك يختل وزن البيت، فتم التصحيح، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

دعـوةُ الـقـربِ لا تـلـوكُ الـيقـينَ الـ
حـقَّ مـهـمـا تسقـادمَ الإريـاقُ

إنـمـا نـدّعـي حـقـيـقَ بـيـانِ
ودلـيـلُ الـبـيـانِ فـيـه انـطـبـاقُ

ولـنـا فـي الـكـتـابِ مـوروثـةُ الأر
ضِ وإن ظُـنَّ هـاهـنـا الإطـلاقُ

فـسـيـأتِـي يـومٌ بـه يـنـطـقُ الـحـقُّ
بـلـيـغـاً ويـخـرسُ الإمـلاقُ

وخـريـفٌ يُـودِّعُ الـزهـرَ يـومـاً
سـوف تـحـيـا بـجـذرِه الأعـراقُ

لـجـديـرٌ تـخـضـرُّ مـنـه الأغـصـا
نُ بـمـطـرٍ وتـورقُ الأوراقُ

وسـتـرتـدُّ كـلُّ شـامـخـةٍ خجلى
إذ قـريـبٌ نـمـيـرُه الـدّفّـاقُ[1]

إن قـلـبـاً بـنَـبـتِـه الـعـزُّ والـطُّـهْـ
رُ مـحـالٌ يَـسـعـوقُـه الإرهـاقُ

مـادعـاه الأنـامُ لـلـخـطـبِ إلاّ
كـان قـلـبـاً لـمـن دعـاهُ يـطـاقُ

يـا غـيـاثَ الأنـامِ كـلَّ صـبـاحٍ
يـمـتـطـي الـكـونَ قـلـبُـه تـوّاقُ

حُـمِـدَ الـنـدبُ فـي نـداكَ مناخاً
لـبـنـي الـدهـرِ مـن يـغـيـثُ فـضـاقـوا

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، والظاهر أن هذه الاختلالات ليست من الشاعر، بل مما لحق القصيدة من التصحيف في المصدر التي نقلت منه، المدقق.

أِلفَ الحلمَ واصطفاكَ هديراً
هدّاتْ وهجَ مهجتيه الرفاقُ
ياأبا الباقياتِ كم من صريخٍ
في هواكَ المتيّمُ العملاقُ
باسطاً بالندى بَنانَ إباءٍ
ضاق فيه مدى الزمانِ، الخناقُ
كم تعاصى عليه مدُّ طريقٍ
كم يعيدُ السوراءَ فيه احتراقُ
رقَّ بِشراً إلى لقاكَ مُحِقّاً
فلماذا الجفاء والإطراقُ؟
أم خفاءً لمقتني السبقِ حتى
تنتهي عند كفِّه الأوراقُ
ضرب الله حاجزاً في مداه
يختفي خلفه المدى المشتاقُ
فأقمْ في عُلىً بُرى كلِّ آنٍ
مَقصَداً للهدى، عليه انطلاقُ
به نهجٌ لأحمدٍ منك باقٍ
ليس ينفكُّ طِيبُه العَبّاقُ
كلما غُيّبَ الشذا فاحَ عطراً
هو نشرٌ لأحمدٍ دفّاقُ
يا أمانَ الزمانِ عزماً وحزماً
ومُنى المجدِ، تَوقُهُ الأعماقُ
منك قد أسكتَ اللسانَ حديثٌ
بين كفيك دائماً توّاقُ

وانــتــظــــارٌ لــنـــا، بـــه ألــفُ ظــلٍّ
لـــغــدٍ يـــســتــظــلُّ فـيـــه الـبـــراقُ
فـــــوراءَ الــــســحــابِ شــمــسٌ ستأتي
يُـرهِــبُ الـلـيـــلَ ضـوؤُهـا الـسـبّـاقُ

شعبان ١٤٢٦هـ- ٩/٩/٢٠٠٦م

***

وله القصيدة التالية.

آمالٌ لا تحتمل الوقت

وقــتٌ تــدفّــقَ مـــن ضـجـيـجِ تـرابـــي
لَـمْــحَ الـنـبـــوءة، رائـــعَ الأسـبـابِ
وقــــتٌ تـفـتّـــقَ سـجـدةً مـشـحـونـةً
هــي مــــن نــداءِ الـعـشـقِ لـلأعـصـابِ
لَــم تَـــزوِهـــا الأوتـــارُ عــن فــمِ شـاعـرٍ
حـشـدَ الـهـوى نـقـشـاً عـلـــى الألـبـابِ
يـتـبـرّجُ الـلـحـظـاتِ فـــي مـحـرابـهـا
كـتـبـرُّجِ الأذواقِ لـلأطـيـابِ
دأبـتْ تـطـوفُ عـلـى الـصـدى أسـمـاعُـهُ
تـسـتـاف مـنـهـا نـشـوةَ الأصـــلابِ
نـاغـيـتُـهـا الأكـــوابَ ثـغـــرَ تـلاوةٍ
سـكـبـتْ جـوانـبَـهـا.. عـلـى مـحـرابـي
فـتـأنّـقـــتْ رشـحـاتُـهـا فـــي أكـؤسـي
كـتـأنُّـــقِ الـشـفـتـيـنِ عـنـد شـرابِ
لـهـفـي لأمـطـارِ الـنـفـوسِ أُسـيلُها
فــوقَ الـقـبــابِ حـكـايــةَ الآدابِ

لهفي تجاوبني السؤالَ بقيّةٌ
لأُلملمَ الأسماءَ للأقطابِ
مكسورةُ الخلجاتِ عند وسادةٍ
وبغُصّةِ الكلماتِ ألفُ عذابِ
وترى السباقاتِ السؤالَ يشدُّها
رصفُ القوافي ضِفّةُ استغرابِ
وأبُ الذهولِ بما يجيدُ ببَحرِه
من زورقِ الشعراءِ لمحُ عِذابِ
مُتفجّرُ الينبوعِ آهاتٍ بها
عذرٌ يُفيقُ تَطهُّرَ الأثوابِ
تعبٌ كأوراقِ الصباحِ تساقطتْ
بخريفِ عشقٍ نازفِ الأهدابِ
وبراعمُ الآمالِ تنقشُ صوتَها
همسَ النداءِ المورقِ الجذّابِ
فتخالُني نُطَفُ القوافي حِبرَها
لأُناصفَ التاريخَ وقتَ خطابِ
لأَمُدَّ للأزمانِ سِرَّ نُبوءةٍ
أمضى وأسرعُ من سِنيِّ شِهابِ
لَم تُفسدِ الأحلامُ عزفَ بيانِها
لبناءِ قلبٍ مُلهَمِ الإعرابِ
فإذا بنهرِ الشعرِ في جرَيانِه
قطرُ السماءِ على ببابِ هضابِ
مُتحدِّرٌ والماءُ بين خليّتي
أنهارُ أغنيةٍ وعزفُ رِغابِ

وعلى نسيمِ الحبُّ قد أشرعتُها
لغةَ الهوى ودفاترَ الترحابِ
كتراكضِ الأقلامِ زهواً ترتجي
يوماً تكونُ لصيقةَ الإعجابِ
وكأنها مما يُلوّنُ قلبَها
ثغرُ المساءِ بقطرةِ الأكوابِ

***

وتَسلسُلُ الرعشاتِ ترقص في دمي
فتسيلُني وجهاً من الألقابِ
يا هذه الأنفاسُ بين مشاعري
رغمَ الهيامِ نماذجُ الغُيّابِ
مُتمزّقٌ بهواكِ أرشفُ كأسَه
نخباً أَلِفْتُهُ أسخنَ الأنخابِ
مُترقرقُ الأكوابِ يَملؤني السنا
آمالَ ذاكرةٍ وهامَ عذابِ
فكأنّ شاردِني تراقصَ جزؤها
بشواظِ عشقٍ في مياهِ شبابِ
حلمتْ به فشكتْ إليه شُجونَها
إن المسائلَ لَم تفِ بجوابِ
هي غفلةٌ فرّ السحابُ بعمرِها
نهبَ الفروضِ الخمسِ للمحرابِ
وشواردُ الأنغامِ حركتِ المنى
جسداً يمدُّ عليه فصلَ نقابِ
وُمعبّأٌ للصبحِ بعضُ ظنونِه
كتفاؤلِ الأفكارِ بالإخصابِ

ماشاء من حلمٍ لديه مُؤخَّرٌ
لأوانه مدخورةٌ بحجابِ
فلأيّ فانوسٍ تراك تُنيرُه
والليلُ يزحفُ في ثقوبِ عنابي
أتراك تَرصُدُ للشقوقِ ببابِها
من فرطِ ما صُلِبتْ على كذّابِ
أتراك ترقبُ للمصيرِ تَشوبُه
بقَعُ الظلامِ على فتورِ غِضابِ
يا أيها الشمسُ المديرةُ أمرَها
إن النهارَ أجنَّ جِلدَ ثيابي
يا أيها المذخورُ نحو ولادةٍ
للكونِ تأتي من ثقوبِ سحابِ
ستجيءُ أسرى الشكِّ نحو يقينِها
زحفاً فتدمَغُ ريبةَ المرتابِ
حتى إذا بلغَ المدى في شوطِه
ضحكَ النهارُ بمشرقٍ خلّابِ
وسمعتُ شقشقةَ الطلوعِ مُبينةً
في غفوةٍ أو كبوةٍ لسرابِ
فأنِزْ دروبَ العشقِ إنّ كؤوسَها
إن أنتَ لَم تنهضْ بهن كوابي
وأنِزْ لناقِمِها الملاحمَ صِفَةً
على اعوجاجِ الظلمِ والألقابِ[1]
ما اسطعتَ من يومٍ أغرَّ تُعيدُه
وتَقَبه حِقدَ مُعاندٍ وثّابِ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

غـامـتْ بـنـا الأجـواءُ سـيِّدَهـا هنا
فـي كـلِّ أرضٍ مـحـنـةٌ بـعـذابِ
مـا انـفـكَّ تـيـارُ الـطـغـاةِ يـقـودُهُ
صنمٌ مـن الـشـبـهـاتِ نـحـو خـرابِ
مـن لـعـنـةِ الأجـيـالِ عـودُ ثقابِها
مـذ ألـفِ تـاريـخٍ بـفـكـرِ ذئـابِ
نـبـشـتْ قـلـوبَ الـمـتـقـيـن بـظُـلـمِـهـا
وتـطـاولـتْ تقصي مدى الـمـحـرابِ
فمشتْ على الـتـحـريـفِ تُرضِعُ بعدها
جـيـلاً تـربّـى عـلـى نـظـامِ الـغـابِ
فـأَعِـذْ بـقـايـا الـدربِ مـن تِـنّـيـنِـه
حُـرٌّ الـعـبـورِ بـتـقـاطـع الأسـبـاب[1]
كـي أدّعـيـكَ أصـكُّ سـمـعَ مـشـكِّـكٍ
وأفـضُّ بـدعـةَ كـاذب ومُـرابِـي
أهـلاً بـيـومِـكَ سـيّـدي أهـلاً بـه
عَـشِـقَـتـه أنـفـاسٌ مـن الأحـبـابِ
أهـلاً بـيـومِـكَ، أسـطـرٌ فـي خـاطـري
كُـتـبـتْ بـمـاءِ الـعـشـقِ تـوقـظُ بـابـي
كـتـبـتـكَ آمـالاً عـلـى تـوقـيـتِـهـا
رغـم الـغـيـابِ تَـعـيـكَ سـطـرُ كـتـابِـي
يـا أيـهـا الـمـهـديُّ إنّ شـمـوسَـنـا
نـحـو انـتـظـاركَ لَـمْ يـزلـنَ روابِـي
تـتـوقـدُ الأيـامُ، وهـجُ شُـعـاعِـهـا
مـن مـقـلـتـيـكَ عـلـى طـويـلِ غـيـابِ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

نصُغِ النفوسَ إلى لِقاكَ عجائباً
من نُصرةِ الآمالِ للإخصابِ
هي قصةٌ تأتي السماءُ بفصلِها
فإذا هي اكتملتْ ففصلُ حسابِ
فهناك تنعمُ بالأمانِ رسالةٌ
وتموتُ قهراً قصةُ الإرهابِ

***

الفنفجوري النباطي البياضي

أخذت هذه القصيدة من كتاب: (خاتمة الدروع لدى الخطيب المروع)، تأليف الخطيب المصقع الشيخ داوود بن سليمان الكعبي نزيل هجر، ج١ ص٥٦٩.

سمي نبي الله

وذُلَّ مـلـوكُ الأرضِ مـن آلِ هـاشـم
وبـويِـعَ مـنـهـمْ مـن يَـلَـذُّ ويَـهـزِلُ
صبـيٌّ مـن الـصـبـيـانِ لا رأيَ عنده
ولا عـنـده جـدٌّ ولا هـو يَـعـقـلُ
بَـنـيَّ إذا مـا جـاشـتِ الـتـركُ فانتظرْ
ولايـةَ مـهـديٍّ يـقـومُ ويـعـدلُ
سـمـيٌّ نـبـيِّ الـلّـهِ نـفـسـي فـداؤه
فـلا تـخـذِلـوه يـابَـنـيَّ وعـجِّـلـوا

***

فوزي سلمان الصايغ

الشاعر الأستاذ فوزي بن الحاج سلمان بن محمد الصايغ، ولد في الملاحة، بتاريخ ١٣٨٨/٢/١٣هـ، حصل سنة ١٤٠٦هـ على الثانوية التجارية من مدرسة القطيف، ويعمل حالياً في وزارة الصحة، مستشفى الدمّام المركزي، قسم التدريب الإداري.

يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة، وله مشاركات دينية واجتماعية، وله مجموعتان شعريتان:

١ـ من وحي الولاية: المواليد.

٢ـ من وهج الولاية: الوفيات.

٣ـ العديد من القصائد المتفرقة.

المصدر: ملحمة كربلاء المقدسة، تأليف عبد القادر أبو المكارم.

الثائر المرتقَب

فـي الـمـهـديِّ قــلْ أو لا تـقـلْ ياشاعرْ
مـــا أنـــت إلاّ عـــاجـــزٌ... هـــل شـــاعـــرْ؟

قـــلْ مــا تــشــاءُ مـــن الــقــصــيــدِ بــمَــدحِــه
واهـــتــفْ بــصــوتٍ جــوهــريٍّ جــاهِــرْ

وانشدْ قريضاً في هناكَ وفي هنا
فِي صاحبِ الأمرِ الإمامِ الثائرْ
ماذا سيبلغُ من مداهُ فيا تُرى
منكَ القصيدُ؟ فقل لنا يا شاعرْ
ماذا يقولُ الناظمون بشأنِه؟
ماذا يقولُ بِمستواهُ الناثرْ
كلٌّ هنالك عاجزون عن المدى
لن يبلغوا شيئاً لشأوِ الطاهرْ
أنا قد قصُرتُ عن المديحِ لسيّدي
وقد اعترفتُ بدايةً لا آخِرْ
ربّاه هذي مدحتي في سيّدي
إن جاز قولي فهو قولٌ قاصِرْ
لكنني أرجو بشِعرٍ قاصِرٍ
قصراً مَشيداً في جِنانِ الغافرْ
هذا الذي عنهم رواهُ ثُقاتُنا
من قال بيتاً نال بيتاً فاخِرْ

***

في ليلةِ النصفِ الشريفةِ أسفرتْ
من شهرِ شعبانَ الأغرِّ بشائِرْ
فالكونُ أضحى ضاحكاً مُستَبشِراً
وعليه من حُلَلِ السرورِ أساوِرْ
وقد اكتسى نوراً مشعاً وامِضاً
وقد ارتدى ضوءاً جميلاً باهِرْ
مُترقِّباً ضوءَ الإلهِ ونُورَه
مُستقبِلاً ميلادَ روحِ الناظِرْ

والعسكريُّ أبو محمّدَ حجّةُ الـ
باري المهيمنِ والعزيزِ القاهِرْ
قد طار شوقاً وارتياحاً وابتِها
جاً وانشراحاً بالوليدِ الناضِرْ
بل غاصَ في بحرٍ من التمجيدِ والتـ
تسبيحِ شكراً للإلهِ الشاكِرْ
أيضاً وقدّسَ ربّه مُتبتِّلاً
حمداً على هذا الغلامِ الظافِرْ

***

في النصفِ من شعبانَ أُنساً هلّلتْ
كلُّ النجومِ لبدرِ تِمٍّ باهِرْ
وكذا الكواكبُ باشرتْ أفراحَها
للشمسِ عند شُروقِها من ناثِرْ
أما الملائكُ في السماواتِ العُلى
راحتْ تغنّي في المجالِ الشاغِرْ
وُلِدَ الهدى نجلُ الهدى وأبو الهدى
مَن للهدى يغدو عزيزاً ثائِرْ
وُلِدَ الضياءُ المستنيرُ بربِّه
ثاني الأئمّةِ للإمامِ العاشِرْ
وُلِدَ الإمامُ الحجّةُ المهدي المُرَجّـ
ى صاحبُ الأمرِ الرشيدُ الصابِرْ
ولد الوصيُّ القائمُ الميمونُ ربُّ
المَكرُماتِ.. وَلِيُّنا.. والآمِرْ
وهناك قد ختم الإلهُ بآيةِ
كشفَ الإمامِ ابنِ الإمامِ الطاهِرْ

تـمّـــتْ بـــه كـلـمـاتُ مـولانـا الإلـــ
ـهُ نـقـولُ صِـدقـاً لا مـقـالاً جـائـزْ
ولـــدتـهُ أُمُّ الخيرِ نَـرجِـسُ طاهراً
مـــن كـلِّ شَـوبٍ أو مُـعـيـبٍ قـاصِـرْ
مـــن بـعـدِ مـاأخـفـى الإلـــهُ بِبَطنِها
حَـبْـلَ الـــولاءِ حـمـايـةً لـلـنـاصِـرْ
إذ كـــان مـطـلـوبـاً كـمـا كـــان الكليـ
ـمُ مُـلاحَـقـاً مـــن قـبـلِـه مـــن كـافـرْ
حـــالُ الإمـــامِ وحـــالُ مـوسـى واحـدٌ
فـي بـاطـن الأحـشـاءِ لا فـي الـظـاهـرْ
سبحان مَـن أخـفـى بـنَـرجِـسَ حَملَها
كـي لا يُـطـالَ مــن الـعـدوِّ الـفـاجـرْ
سـبـحـانـكَ الـلـهـمَّ يـا مــن حـمـدُه
مـــن كـــلِّ عـبـــدٍ طـائـعٍ مـتـواتِـرْ

***

يـا صـاحـبـاً لـلـعـصـر هـــذي نـدبـةٌ
لـــك مـــن حـقـيـرٍ خـاضـعٍ مـتـصـاغِـرْ
يـــا أيـهـا الــمـهـديُّ هـــذي نـدبـةٌ
أخـــرى إلـيـــك ومـــن ذلـيـلٍ صـاغِـرْ
هـا أنـتَ تسمعُ مـن بَـحـيـحِ صُـراخِـنـا
ونـدائِـنـا الـمـجـروحِ جُـرحـاً غـائـرْ
فـارحـمْ صـــيـاحَ المتقينَ بنهضةٍ
فيها تُـــروِّحُ لـلـشـعـوبِ الـخـاطـرْ
وابـــرُزْ بـعـزمٍ فـائـقٍ لا ينكفي
حتى تُـعـبـدَ الـظـلـمَ تحت الحافرْ

واظـهـرْ لـتُـظـهِـرَ ديــنَ جـدِّكَ أحمدٍ
والـلّـــهُ مـــولاكَ الـمـعـيـنُ الـظـاهـرْ
فلقد تـكـالـبـتِ الـطـغـاةُ عـلـى الـهـدى
واسـتـقـطـعـتْ أوداجَـــه بِـمَـشـافـرْ
قـــد قـتّـلـتْ هـــذي الـيـهـودُ بَنِينَا
ورجـــالَــنــا وبــنــاتِــنــا وحــرائِـــرْ
والمسجدُ الأقـصـى يصيحُ ألـيـس مِن
غَـــوثٍ لــنــا أو مُــنــقِــذٍ أو نــاصـرْ
فـي الـقـدسِ كـم هُـتـكـتْ لبيتٍ حرمةٌ
وعـلـى الـمـنـازلِ كـم يُـرى مـن طامرْ
ونــــزَوا عـلـى بـيـتِ الـعـفـافِ لشهوةٍ
فـــي نـفـس مـلـعـونٍ خـلـيـعٍ داعِـــرْ
كـم أســرةٍ طُـــردتْ بـلـيـلٍ أو ضحىً
بــل شـرّدوهـا فــي يـبـابٍ فـاغِـرْ
كـم مـن فـتـاةٍ هـرولـوا مـن خلفِها
عـن قـصـدِ سـوءٍ لارتـكـاب الـفـاجـرْ
كـم دمّــروا كـم حـطّـمـوا كـم ضيّعوا
كـم يـتّـمـوا كـم رمّـلـوا الـحـرائـرْ
هـدمـوا الـبـيـوتَ وحـرّقـوا أمثالَـها
وسَــرَوا عـلـى حـرم الـبـيـوتِ سـوافـرْ
ضـربـاً وتـعـذيـبـاً وقـتـلاً مُـفـعَـمـاً
بـالـحـقـدِ، والـكـرهُ الـدفـيـنُ خـواطـرْ
حَـرَمُ الخليلِ وأورشـلـيـمَ وبـيـتُ لحـ
مِ والـقـطـاعُ وكـلُّ شِـبـرٍ هـادرْ

يستنظرون ظهورَكَ الميمونَ يا
أملَ الشعوبِ ونصرَها المتظافرْ
حتى تحرِّرَهم وتَقلِبَ ذُلَّهم
عِزّاً منيعاً في أمانٍ عامرْ

***

وهناك في لبنانَ في أرضِ الجنو
بِ على الخصوصِ مذابحٌ ومجازرْ
قصفٌ شديدٌ وابلٌ فوق القرى
ومَدافعٌ رشقتْ عذاباً ماطِرْ
وقنابلٌ تترى عليها دائماً
تسقي الأهالِي من بلاءٍ هامِرْ
غارتْ صواريخُ اليهود على الجنو
بِ جهارةً في الليلِ أو في السافِرْ
والمسلمون بمنظرٍ يا حسرةً
لَم يفعلوا شيئاً لردعِ الكافرْ
لكنّما الأصواتُ بُحّتْ منهمُ
من طول ما همَسوا بحسٍّ خادِرْ
قد ساروا آذانَهم بتحفُّظٍ
والخوفُ يملأُ عقلهمْ والخاطِرْ
قالوا دعونا ندّعي في أننا
مُستنكِرون فِعالَهم في الظاهرْ
صرخوا بصوتٍ خائرٍ متجمِّدٍ
نستنكرُ الفعلَ اليهودي السافرْ
قد أجهدوا أبدانَهمْ وعقولَهمْ
وقلوبَهمْ وصدورَهمْ وحناجِرْ

فعليكمُ الشكرُ الجزيلُ إليهمُ
أهلَ الجنوبِ كرامةً لمشاعرْ
شكراً إليكم ياولاةَ المسلمين
نَ على الذي قلتمْ عَقيبَ تشاوُرْ
واللهَ أسألُ أن يطيلَ جلوسَكم
فوق الكراسي للدفاعِ الساخرْ
ليطولَ مَوقِفُكم وقوفاً لا جلو
ساً للجزاءِ يومَ حشرِ آخِرْ
من بعدِ أن يجتثَّ شأفتَكُم إما
مُ العصرِ مولَى الكائناتِ الظافرْ
يا سيّدي يا مَن عليه مُعوَّلٌ
للعالَمينَ وأنت أقوى صابرْ
صيدا وصورٌ في الجنوبِ وعاملٌ
وهناك قانا والرُّمَيشُ العامرْ
هذي القرى وقرىً مشابهةٌ لها
ومُواطِنوها يرتجونَكَ ظاهرْ
حتى تُخلِّصَهم وتُبطِلَ أسرَهمْ
من قيدِ أبناءِ اليهودِ فبادِرْ

***

والمُدّعون على المسيحِ ديانةً
في عِدَّةٍ وتزايُدٍ وتكاثُرْ
طافوا بلادَ المسلمينَ بأسرِها
وإلى التنصُّرِ يُرسِلونَ بشائرْ
غَزَوُا الديارَ بفكرِهم بلباقةٍ
كالأفعى في ثوبٍ جميلٍ باهرْ

لكنْ هو السُّمُّ النقيعُ بجَوفِها
ومتى رأتْ حانَ الهجومُ تُبادِرْ
دخلوا البيوتَ وأفسدوا شُبّانَها
وكُهولَها في دعوى فنٌّ هادرْ
رسموا الخلاعةَ والمجونَ لشعبِنا
ولقد أجادوا في مجالِ الناشرْ
كم من فتاةٍ قد تخيَّرَها البقا
بمفاتنٍ تُغري العيونَ سوافرْ
صوتٌ رقيقٌ من فتاةٍ حسنُها
قد راح ينطقُ عن جمالٍ ساحِرْ
وعذوبةٌ في هيكلٍ متفصِّلٍ
وقدودُ ماشقةُ القوامِ سماهِرْ
قد جسّمتْ أعضاءها بمياعةٍ
فكأنها عريانةٌ من ساترْ
ولها وجوهٌ خجّلتْ أقمارَها
كشفتْ عن الوردِ الرطيبِ حواسرْ
تتمايلُ الأعطافُ في وقَفاتِها
وجُلوسِها نحو المريبِ تُجاهِرْ
وعيونُها تسبي العقولَ بنظرةٍ
ولها حواجبُ مثلُ حَدِّ الباترْ
والسوقُ في طولٍ وعاريةُ اللبا
سِ لفخذِها إن لَم أقلْ لخواصِرْ
والصدرُ مكشوفُ النواهدِ أو نصيـ
ـفُها تراءتْ للعيونِ جواهرْ

وهنا المصيبةُ خيّمتْ ببيوتِنا
إذ قلّدَتها في الفسادِ حرائز
برزتْ بناتُ الدين بعد تغافُلٍ
عن سترِها وحجابِها للناظرْ
ورأتْ بأنّ حجابَها رجعيةٌ
للخلفِ خلفَ حضارةِ المتآمرْ
صرختْ وقالتْ موضةٌ لا بدَّ أنْ
نحذوا وراها مثلَ حَذْوِ الحافرْ
قد ضلّلونا ياهِدايتَنا الذي
من وثبةٍ نرجو فناءَ الغادرْ
هذي الأعادي أشعلتْ نِيرانَها
في كلِّ قطرٍ يا إماماً صابرْ
بذروا الحروبَ بكلِّ أرضٍ سيّدي
وبكلِّ وادٍ يزرعون مخاطرْ
ليفرِّقوا أهلَ التآلفِ والصفو
فِ الواثباتِ بوجهِ كلِّ مُكابرْ
ويُزعزِعوا شملَ العبادِ وأمنَهم
ويُفكِّكوا من كان صَلباً جاسرْ
ويُطوِّقوا منا الرقابَ بذِلّةٍ
وعَقيبَها نبقى أسارى الماكرْ
وسيَكسِبون مآرباً من ذُلِّنا
ويحقِّقون مقاصداً في الخاطرْ
ويُسيطرون على الشعوبِ بأسرِهمْ
ويحلِّقون على الربوعِ كواسِرْ

عشقوا التسلُّطَ فوق هاماتِ الورى
وعلى الدماءِ تربّعوا من غابرْ
ولقد أتيحتْ فرصةٌ أخرى لهم
حين الشعوبُ تراجعت للدابرْ

***

أأبا الصلاحِ وأنت مُصلِحُ أمرِنا
عَجِّلْ برتقِ الفتقِ هذا الغائرْ
وانهضْ فما هذا الخفاءُ وحزنُنا
حزبُ الولايةِ في شقاقٍ غامرْ
هذا يُشَهِّرُ بالقبيحِ بآخرٍ
ويردُّ بالفعلِ القبيحِ الآخَرْ
ونَسُوا بأنهمُ جماعةُ لُحمةٍ
وبأنهم من جلدةٍ في الآخِرْ
بل ما كفاهم شتَّروا أوساطهمْ
بمقاولٍ غلبتْ ظُباةَ الباترْ
فتنمّروا واستأسَدوا بضراوةٍ
وتلبّدوا كِسَفاً بوَبْلٍ ماطرْ
وعَدَوا على أهلِ العلومِ جهارةً
بالسبِّ والشتمِ الذريعِ السافرْ
يا سيّدي إنّ المَراجِعَ في أذىً
ومهانةٍ من جحفلٍ متكابرْ
ظلموا المَراجعَ مجحفينَ حقوقهم
أهلُ الجهالةِ والمُخَبِّخِ القاصرْ
وأرادوا إنزالَ المراجعِ عُنوةً
عن مقعدٍ سنّمتَهم من غابرْ

وهـمُ الـدعـاةُ إلـى الـهـدى وطريقِكمْ
ولـمـذهـبِ الـشـرفِ الأثـيـلِ شعائرْ
فمتى نـــرى تـلـك الـطـلـيعةَ سيّدي
وتـــذبٌّ عـنـــا والـدعـــاةُ مـخـاطـرْ
ومـتـى نـــرى إشـراقـةَ الـوجـهِ الـذي
سـيـزيـحُ غـيـهـبـةَ الـظـلامِ الـجـائـرْ
ومـتـى نـــرى شـجـرَ الأمـــانِ تفتحتْ
أكـمـامُـهـا بـقـدومِ غـيـثِ الـقـادرْ
ومــتـى نـرى حـامـي الـشـريـعـةِ نـاشـراً
لـلـديـنِ رايـــةَ عـــزّةٍ ومـشـابِـرْ
ومـتـى نـــرى جـــورَ الـعُـتـاةِ مـبـدَّداً
بـهـبـوبِ قـسـطِ اللهِ ذاك الآمـرْ
ومـتـى نـــرى سـيـفَ الإلـــهِ مـجـرَّداً
يـجـتـثُّ كـلَّ مُـعـانـدٍ ومُـكـابـرْ
ومـتـى نـرى مـن يـأخـذُ الـثـارَ الـذي
لـلآلِ فـــي عـنـقِ الـعـدوِّ الـغـادرْ
ومـتـى نـــرى لـلـظـالـمـينَ نـهـايـةً
بـيـدِ الـعـدالـةِ مـــن إمــامٍ ظـافـرْ

***

يـا مـصـلِـحَ الـكـونِ الـرحـيـبِ بطلعةٍ
مــن بـعـدِهـا طـــالَ الـظـلامُ الـعـاثـرْ
بـــادرْ لتحيي الـنـهـجَ بـعـدَ خِـنـاقِـه
وتُـمـيـتَ خَـنّـاقَ الـرشـادِ ببـاتِـرْ
لتقيمَ فـــي هـــذي البسيطةِ أمـرَكـمْ
بـالـعـدلِ والـقـسـطِ الـجـمـيـلِ الـوافـرْ

فلقد طغا فيها الزّنيمُ وجَورُه
وتغطرسَتْ فيها العُتاةُ عساكِرُ
والناسُ في خبطٍ مَشينٍ مُذْ هُمُ
لا يُبصِرون إلى الرشادِ العابرُ
يا سيّدي لكَ قد بثثتُ مشاكلاً
ولكَ اشتكيتُ وأنتَ أبصرُ ناظرُ
لكنما الحالُ المَشينُ أغاظني
فنفثتُ من صدري الكلامَ الصادرُ
فاعذرْ أيا مولايَ عمّا أسرفتْ
خطراتُ قلبي بالشعورِ الفاترُ
واصفحْ لِما جاوزتُ حدّي سيّدي
ونظمتُ في شِعري إليكَ أوامرُ
واقبلْ لديكَ تسامحي وهدايتي
عفواً فمن أولى سواكَ الغافرُ
وعسى يكونُ مقرّباً وعدُ الإلـ
ـهِ وعاجلاً إنجازُه للثائرُ
ياربِّ عَجِّلْ للإمامِ ظُهورَه
وخروجَه سَهِّلْ لوقتٍ قاصِرُ
وعليه صلى كلَّ وقتٍ قادم
وعليّه سَلِّمَ ما تبلّجَ زاهرُ
يا سيّدي مني إليكَ تحيةٌ
موسومةٌ بالحبِّ يا بنَ الطاهرُ
فاقبلْها في ختمِ القصيدِ بدعوةٍ
للقِنِّ (فوزي) عبدِكَ المتصاغرُ

شعبان ١٤١٦هـ

وله أيضاً هذا التخميس لقصيدة العلامة الحجة الشيخ فرج العمران، بمناسبة ميلاد منقذ البشرية قائم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين:

ظهر النورُ

قد سما القلبُ رقّةً وشعورا
وانتشى الشعرُ أحرفاً وسُطورا
يوم قيل الهدى تعالى صدورا
(ملأ الكونَ بهجةً وسرورا
وازدهى بالبها وأشرقَ نُورا)
والوجودُ الرحيبُ حدّث عمّا
نالَ من أخبارِ السعادةِ جَمّا
وغدا مُؤنِساً ينفّسُ همّا
(واكتسى حُلّةَ المسرّات لمّا
فيه مَهديُّنا تجلّى ظُهورا)
فاض في الكونِ منه بِشْرٌ وحسنُ
وعطاءٌ غَمْرٌ وسِلْمٌ وأَمْنُ
مذ تجلّى وفي تجلّيه يُمْنُ
(ظهرَ النورُ ليلةَ النورِ من نو
رِ فأضحى زمانُنا مُستنيرا)
ظهرَ النورُ لا يخافُ سقوطاً
ذاك مَهدِيُّنا يُنيرُ خُطوطاً
جاء شمساً إلى الظلام مميطاً
(هو نورٌ بالعرشِ كان محيطاً
يعبدُ اللّهَ جلَّ شأناً دهورا)

ظلَّ جنبَ الإلهِ في خيرٍ مَعقِلْ
يتلقّى الفيوضَ في ذلك الظِّلْ
من لدنْ ربِّه وللخير يحمِلْ
(ومدِ اللّهُ شاءَ إظهارَه للـ
ـكونِ فضلاً على العبادِ كبيرا)
رفعَ اللهُ قدرَه وهو مَنْ
فتعالى لصاحبِ العصرِ شأنْ
حيث شاءَ الإلهُ يزدانُ كونْ
(نقلَ اللهُ ذلك النورَ للنُّو
رِ شموساً مضيئةً وبُدورا
بزغَ النورُ صاعداً من مكانِ
شامخٍ سامقٍ بأسمى مَعانِ
وأتى زاهراً لكلِّ أوانِ
(من أبٍ ماجدٍ وأمٍّ حَصانِ
طهّرَ اللهُ ذاتهم تطهيرا)
جاءَ زاكٍ مطهّراً وأميناً
حيث خارَ الإلهُ صُلباً قَميناً
وعفافاً عليه دامَ رصيناً
(لَم يزلْ هكذا يحلُّ بطوناً
طاهراتٍ شريفةً وظهورا)
طاهرٌ بعد طاهرٍ كان يَحمِلْ
ذلك النورَ من قديمٍ ويُكمِلْ
خِطّةً شاءها الإلهُ لمَوئِلْ
(وإلى نَرجسَ التقيّةِ ذاتِ الـ
ـفضلِ أنهى الإلهُ ذاك النُّورا)

نَرجِسٌ حازتِ الفضائلَ أجمع
وهي للشرعِ والعقيدةِ مَجْمَع
حملتْ كوكباً من الشمسِ ألمع
(فبدا النورُ ليلةَ النصفِ من شعـ
ـبانَ حين الصباحُ أبدى سُفورا)
جلَّ نورٌ على الخلائقِ يُمنُ
قد غشا الكونَ منه لطفٌ وأمنُ
مذ أتى ما أتاه ضعفٌ ووهنُ
(فاستنارتْ عوالِمُ الكونِ من نُو
رِ سَناه الذي جلى الديجورا)
فهنيئاً لفاطمٍ وأبيها
وعليٍّ حليلِها وبنيها
ليلَ ميلادِ خيرةٍ من ذَويها
(بوركت ليلةٌ تولّد فيها
خاتمُ الأوصيا وشعَّ ظهورا)
ذاك ليلٌ جلا سواداً بهيماً
واستوى البدرُ فيه تِمّاً وسيماً
ناشراً في الوجود ضوءاً عميماً
(شهرَ شعبانَ نلتَ فضلاً عظيماً
ومزايا شتى وشأناً خطيرا)
شهرَ شعبانَ ربُّنا قد تطوّلْ
وبذاك العلى عليك تفضَّلْ
أنت شهرٌ باسمِ طه تجلّلْ
(خصّكَ الله بالرضى وارتضاكَ الـ
ـلّهُ للمصطفى فنلتَ الحُبورا

شهرَ شعبانَ لا رأيتَ المذَمّهْ
والذي يبتغي انتقاصَكَ أعمهْ
أنتَ باسمِ المختارِ قد صرتَ قمّهْ
(وبوضعِ الحسينِ والقائمِ المَهـ
ـديِّ نلتَ التعظيمَ والتقديرا)
أنت يا شهرُ في المعزّةِ ماكنْ
ثم في القلبِ حبُّكَ الصِّرفُ ساكنْ
فيكَ أيامٌ أشرقتْ للأماكنْ
(شهرَ شعبانَ أنت شهرٌ ولكنْ
فُقتَ في فضلِكَ الشهيرِ الشهورا)

جمادى الآخرة ١٤٢١هـ

***

أفضل الشعر

الشِّعرُ آيٌ من الآياتِ مأنوسُ
والشاعرُ الفذُّ من فيه الأحاسيسُ
ويفضُلُ الشِّعرُ من ذكرِ الكرامِ به
حاشا يُلِمُّ به زيفٌ وتطليسُ
إنّي كتبتُ من الأشعارِ أفضلَها
في آلِ طه وهذا الشِّعرُ ملموسُ
إذا تصفّحتَ أوراقي سواسيةً
تلألأَ الشِّعرُ (فيها) فهو فانوسُ[1]

---

(١) وردت في الأصل (فيهم)، ولكن أوراق شاعرنا مهما كانت عزيزة، فإنها تجمع على (فيها)، ولذلك تم التصحيح، المدقق.

وغــيــرُه ذاكَ شِــعــرٌ غــيــرُ مُـنـتـكِـسٍ
لكنه عند أولى الشِّعرِ منكوسُ
شِعري إذا قلتُ في الأطهارِ معتقَدٌ
فهو الرئيسُ وما يعدوهُ مرؤوسُ
والشِّعرُ في المصطفى طه وعِترَتِه
أقولُه صادقاً ما فيه تدليسُ
فيضٌ من الحسِّ في قلبي حِيالَهمُ
فقلتُ ما قلتُ فيهم وهو محسوسُ
هذا الشعورُ إليهمْ غيرُ مُنكفِئٍ
بل إنه ثابتٌ في القلبِ محروسُ
وكيف لا أكتبُ الشِّعرَ الجميلَ بهمْ
وإنهم عِلَّةُ الأكوانِ والشُّوسُ
وإنهمْ أهلُ جودٍ سابقٍ هَتِنٍ
تَحُطُّ في بابهمْ اَلخيلُ والعيسُ
وإنهم خيرةُ الخلقِ الذين لهم
مقاعدُ الصدقِ ما ضَلّوا وما قيسوا
وإنهم موطنُ الأخلاقِ إن نزلوا
كما إذا رحلوا فالحالُ مأنوسُ
وإنهم أطهرُ الأطهارِ من قِدَمٍ
وما اعترى بُردَهمْ رِجسٌ وتنجيسُ
ماذا أعدِّدُ في الأطهارِ من مِيَزٍ
والذكرُ هذا لهمْ كم فيه تقديسُ!
ماذا أُعدِّدُ في أربابِ مفخرةٍ
وأحمدُ فخرُهم أصلٌ وتأسيسُ

نالوا من الفضل مالم يلقَهُ بَشَرٌ
ولا ملاكٌ كما جِنٌّ وقدِّيسُ
أعلامُ دينِ الهدى في كلِّ ناحيةٍ
لَم يخشَ غيرَهمُ في الناسِ إبليسُ
وقائمُ الالِ منهم ظاهرٌ عَلَمٌ
وإن خَفا إنه كالشمسِ محسوسُ
انظرْ إلى الشمسِ ما معنى إضاءتِها
والغيمُ يحجبُها والنورُ ملموسُ
وشمسُ مَهديِّنا أقوى أشعَّتُها
من شمسِ دنياً لها في الليل تنكيسُ
فإنَّ شمسَ الهدى في الليلِ ضاحيةٌ
كما النهارِ سواءً ما بها بوسُ
والشمسُ ما ضرَّها غيمٌ يطاردُها
ليحبِسَ النورَ إن الغيمَ محبوسُ
وصاحبُ الأمرِ موجودٌ ومُستترٌ
عن الأعادي بعينِ اللهِ محروسُ
ما ضرَّه أنه في غيبةٍ قمرٌ
تعمَّدتْ حجبَ أضواهُ الأباليس
ما ضرَّ مَهديِّنا أن كان مختفياً
فإنَّ هذا بأمرِ اللهِ مدروسُ
أخفاه عن أعينِ الأشرارِ خالِقُه
فهو المؤمَّلُ للتوحيدِ والليسُ
هذا أبو صالِحٍ للأمرِ منتظِرٌ
وساعةُ الإذنِ حانتْ يا أباليسُ

هــذا الــذي ينتضي سيفاً فيرسِلُه
من فوقِكم جاهداً وانبانتِ الرُّوسُ
فما يَرى ظالماً إلاّ ويَلقَ لظىً
من سيفِه دفعةً فالظلمُ مفروسُ
ليملأَ الأرضَ قسطاً بعد أن مُلئتْ
جوراً فحالُ ربيبِ الجورِ معكوسُ
مُنكَّسُ العرشِ ربُّ الجورِ في أُممٍ
بسيفِ مَهديِّنا والكفرُ مركوسُ
انهضْ أبا صالحٍ إذ أنت قائدُنا
واسترجعِ الثأرَ إن الثأرَ مبخوسُ

أوائل شعبان ١٤٢١هـ

***

مولد الإمام المهدي عليه السلام

يا ليلةَ الميلادِ ميلادِ الهدى
في النصفِ من شعبانَ حيث تولّدا
في النصفِ من شعبانَ عيدٌ زاهرٌ
وبه الموالي في سرورٍ عيّدا
وبه الملائكُ في السماواتِ العلى
في فرحةٍ لزموا الصوامعَ سُجّدا
وبه جميعُ الأنبياءِ تباشَروا
مُتعانِقينَ مُصافِحينَ يداً يدا
وبه الرسولُ محمدٌ ووصيُّه
في بهجةٍ والطاهرونَ مُجدّدا

فـي النصفِ مـن شعبانَ هـذا حفلُنا
مـاصـار إلاّ كـي نُـقـيـمَ الـمـولِـدا
فـبـمَـولِـدِ الـمـهـديِّ هَـنّـوا أحـمـدا
هــذا وهــنّــوا الـواصِـلِـيـنَ مـحـمّـدا

***

فـي النصفِ مـن شعبانَ شهرِ المصطفى
طـيـرُ الـسـلام عـلـى الـبـريّـةِ رفـرفـا
فـي النصفِ مـن شعبانَ نــورٌ مشرقٌ
بـهـدى الـنـبـيِّ ومـاعـداه قـد انطفا
قـد أشـرقـتْ أنـوارُ مـهـديِّ الـورى
فـي النصفِ مـن شـعبانَ لمـا أشرفا
ولـدتـه نَـرجِـسُ طـاهـراً ومـطـهَّـراً
مـن طـاهـرٍ ومـطـهّـرٍ لـزمَ الصّـفا
مـهـديُّـنـا مـن آلِ بـيـتِ مـحـمّـدٍ
مـن ولـد فاطمـةَ البتولـةِ مصطفى
يُنمى إلـى فخـرِ الأعـزّةِ فـي الـورى
ذاك الـحـسـينُ بـه الأبـيُّ تشرّفـا
نـسـبٌ رفـيـعٌ قـد تـسـامـى مَـحـتِـداً
لـلـقـائـم الـمـهـديِّ حـقّـاً مـا خفا

***

وُلـدَ الإمـامُ الـقـائـمُ الـمـهـديُّ مَـنْ
بـعـدَ الأئـمـةِ لـلـخـلافـةِ مُـؤتـمَـنْ
وُلِـدَ الـمـبـيـدُ لـكـلِّ صـاحـبِ بـدعـةٍ
مُـتـسـلّـطٍ ومُـغـيِّـرٍ أهـدى الـسـنـنْ

والمنكرون ولادةَ المهديِّ قد
أَلِفوا الضلالَ من العنادِ مدى الزمنْ
ينفون أن يبقى صحيحاً سالماً
حيّاً طويلاً للردى لَم يُرتَهنْ
هل إنهم ينسون عيسى لَم يمتْ
والخضرُ باقٍ ثم إبليسُ الفتنْ
والرسلُ كمْ قد عمّروا من سابقٍ
كالشيخ نوحٍ بعد آلافٍ وهنْ
هذا هو الإعجازُ يخرقُ عادةً
واللّهُ يمنحُ من يشاءُ من المننْ

* * *

يا من تنكّرَ للإمامِ المنتظَرْ
ارجعْ إلى التاريخِ كي تلقى العِبَرْ
ارجعْ إلى التاريخِ تُبصِرْ وارداً
في شأنِ مهديِّ الورى كمْ من خبرْ
في شأن مولدِهِ وطولِ حياتِهِ
وخصوصِ غيبتِهِ إلى حينِ الظفرْ
هذا أبو المهديِّ حدّثَ قائلاً
أن قد حباه اللهُ مولوداً ذكرْ
وهو المؤمَّلُ كي يُقيمَ عدالةً
فوق الثرى مستقبَلاً بين البشرْ
عجباً أبوه العسكريُّ مؤكِّدٌ
ميلادَه والأجنبيُّ له نَكَرْ
إن الذي في البيت أعلمُ مابه
من خارجٍ عنه ولو حدّ النظرْ

دولة المهدي

مــاذا تُـعِـدُّ مـن الأشـعـارِ فـي المهدي
يفنى الـزمـانُ ولَـم تـفـرغْ مـن الـعدِّ
يفنى الـزمـانُ وهـذا الـشِّـعرُ مُنتصبٌ
يـقـولُ مـن ذا يقول الشعرَ في المهدي
فـينبري كـلُّ مـن يـقـوى لمنتظَمٍ
مـن الـكـلامِ ويـبـدي مـنـه مـا يبدي
حتى تـرى كـم بـحـورُ الـشِّـعـرِ جـاريـةٌ
مـن أعـذبِ الـقـولِ لا مـن مـالـحِ الـوِرْدِ
وكـلُّ ماقـيـل مـن شِـعـرٍ بـدا حَـدِثـاً
وصـاحـبُ العصرِ فـوق الشِّعرِ بالمجدِ
فصاحبُ العصرِ أسمى كـلَّ مـا نَظموا
أهـلُ الـقـريـضِ بـلا حـصـرٍ ولا حـدِّ
إن الـقـصـيـدَ يـبـاهـي الـنـثـرَ مُفتخِراً
عـلـيـه وهـو مـحـقٌّ دونـمـا نَـقـدِ
يبقى القصيدُ مـن الأوزانِ فـي طـربٍ
والـنـثـرُ مـضـطـربٌ قـد حـادَ عـن قصدِ
هـذا الـقـصـيـدُ إلـى الـمـهـديِّ أرفـعُـه
هـديّـةً مـن فـؤادٍ فـازَ بـالـرِّفـدِ
رفـعـتُ شِـعـري إلـى الـمـهـديِّ معترفاً
لـه الـولاءَ بـقـلـبٍ مُـفـعَـمٍ الـودِّ
ياصاحبَ العصرِ هـذا الشعرُ ملتمِسٌ
منـك الـقـبـولَ لمـن أبـداه بالعَمْدِ
خُـذْه ولا تـحـرِمَـنْ نفساً مُطـالِـبَـةً
منك الـحـنـانَ فمنك الـعـطـفُ للعبدِ

أنــــت الــذي تــأنــسُ الدنـيـا بطلعتِه
ويُــزهــرُ الـكـونُ مــن إشــراقِـه المُجدي

متـى تـقـومُ بـأمـــرِ الـلّـــهِ مـــن بلدٍ
هـــو الــحــرامُ متى يـا أيـهـا المهدي

مـن مـكّـةَ الـفـضـلِ تـدعـو للجهاد وقد
حـانـــتْ هـنـالـك فيها سـاعـةُ الـوعـدِ

تـدعـو فتأتي لـك الأنـصـارُ فـي عجلٍ
ومـــا لـهـمْ بـعـد داعـــي الـحـقِّ مـن بُـدِّ

وقـد أجـابـتْ نــداءَ الـلّـــهِ طائعةً
نـفـوسُ صـدقٍ وقـد مـالـتْ عـن الجَحدِ

تِـعـدادُهـمْ مثل من جـاؤوا وقـد حضروا
بـدراً مـع المصطفى حـربـاً على اللُّدِّ

بين الـمـقـامِ وبـين الـركـنِ فـي ثقةٍ
قـــد بـايـعـوكَ وهـم مــن خـيـرةِ الجندِ

فـبـاركَ الله كـفّـاً قـــد بـسـطـتَ لهم
وبـوركـتْ ثُـلّـــةٌ مَـدّتْ لـك الأيــدي

بـهـــمْ تـقـومُ لتقويم الـــذي خَـرَبـتْ
أهـــلُ الـعـنـادِ بظلمِ الـديـنِ والعبدِ

تـقـتـصُّ مـــن كـلِّ مـلـعـونٍ ومـجـترئٍ
عـلـى الـحـنـيـفِ بـتـحـريـفٍ وبـالـعِـندِ

وتـأخـذُ الـثـأرَ مـن كـلِّ الأولـى ظلَموا
أهـلَ الـصـلاحِ وأهـلَ الفضلِ والمجدِ

أعـنـي بهم صـفـوةَ الـرحـمـنِ قاطبةً
وخـيـرةَ الـخـلـقِ مـــن قـبـلٍ ومـن بعدِ

محمّدِ المصطفى عن كلِّ شائبةٍ
وآلِهِ الغُرِّ من جَلّوا عن النِّدِّ
إذا رأيتَ ظَلوماً أو سمعتَ به
دكدكتَ مِنخَرَه بالصارمِ الهندي
وكلُّ نفسٍ بجورٍ في الورى عملتْ
تُذيقُها كأسَها من مُرهَفِ الحدِّ
تمضي على اسمِ إلهِ الكونِ متّكلاً
في كل ناحيةٍ في الغورِ والنَّجدِ
مستأصلاً شأفةً من كلِّ غاشمةٍ
للّهِ أنت فتىً من باذلِ الجُهدِ
ولا تنامُ قريرَ العينِ عن طلبٍ
لأُمِّكَ الطُّهرِ والآباءِ والجدِّ
ولا يصيرُ لديكَ الوهنُ في عَضُدٍ
لأخذِ ثارِكَ أو ضعفٌ على الزندِ
ولا تملُّ كفاحاً أنت قائِدُه
وهل يملُّ كفاحاً قائِدُ الجُندِ
لتجعلَ الأمنَ في الأقطارِ منبسطاً
وتأخذَ الحقَّ من فردٍ إلى فردِ
ويرتعَ الناسُ في فضلٍ وفي سَلَمٍ
يسوسُها العدلُ من مهدٍ إلى لحدِ
ويرجعُ الدين غضّاً مثلَ مبدئِه
وينتهي الناسُ من فقرٍ إلى رغدِ
وتأكلَ الشاةُ والذؤبانُ جانِبُها
ولا تخافُ المَها من وثبةِ الأُسدِ

فــي دولــةِ الــعــدلِ كــلُّ الـخـلـقِ آمـنـةٌ
والـخـيـرُ يشمَلُهم فـي دولــةِ المهدي

١٤٢٢هـ

***

النصف من شعبان

نــصـــفُ شـعـبـانَ فــي الــزمــانِ أتـانـا
بــالـمـسـرّات نـحـونـا مـا تـوانـى
نــصـــفُ شـعـبـانَ كــلّ عـــامٍ جـديـدٍ
إن أتــانــا فـبـالـسـرورِ أتــانــا
نـصـفُ شـعـبـانَ مـايُـذاعُ مــن الشّعـ
ـرِ ومـــاذا يــقــالُ فــيــه زمــانــا
نصفُ شـعـبـانَ إنْ أَقُــلْ فيه شِعراً
فـالـشـعـورُ الـجـمـيـلُ يَـهـدي اللسانا
هــو يــومٌ عــن الـمـسـرّةِ يُنبي
حَــيٍّ يــومـاً بــذلـكـمْ أنـبـانـا
أودعَ الــكــونَ فــرحــةً وابـتـهـاجـاً
وهـــو إذ ذاك أنــعــشَ الأبــدانــا
كـيـف لا والـضـيـاءُ قــد شــعّ فيه
فــغــدا واحِـــدَ الــهــدى عـنـوانـا
أشــرقَ الـكـونُ مُـخـبـراً عـن ولـيـدٍ
نَـيِّـرٍ جــاء لــلـوجـودِ أمـانـا
وُلِـــدَ الـمـهـديُّ الــذي يــومَ مِيلا
دِه قـــد طـــاف نـــورُه الأكـوانـا

فانتشتْ حينَها العوالِمُ بِشْراً
وهي تدعو بيُمنِهِ بُشرانا
ونفوسُ الولاءِ لما تجلّى
نورُه الحقُّ رفرفتْ إيمانا
هتفتْ باسمِه المباركِ أنْ قد
وُلِدَ المهديُّ المبيدُ عِدانا
وُلِدَ الخاتمُ الوصيِّينَ فرداً
في سماتٍ بها تميَّزَ شانا
جاء مَهديُّنا منيراً كشمسٍ
ثم غابتْ ونورُه يغشانا
فمتى يظهرُ المغيَّبُ عنا
ناشراً رايةَ النبيِّ بيانا
ونراه مجرِّداً سيفَ حقٍّ
بعد مكثٍ بغِمدِهِ أزمانا
وعلى أرؤسِ الضلالِ يُقيمُ السـ
ـيفَ بتّاراً يحصدُ العدوانا
أيُّ يومٍ به يلاصقُ ظهرَ الـ
ـبيتِ ظهرُ الإمامِ حامي حِمانا
عجّلِ الأمرَ صاحبَ الأمرِ إنَّ الـ
ـأمرَ أضحى مهدَّدا مُستَهانا
ملأَ الجورُ والفسادُ علينا
أرضَنا كثرةً ووافى سمانا
وفشا في الأنامِ ظلمٌ شديدٌ
يأكلُ القادرُ الضعيفَ عَيانا

فــامــلأِ الأرضَ بــعـــد ذلـــك قِسطاً
أيـــهـــا الـــقـــائـــمُ الـــذي يـــرعـــانـــا
نـــســـألُ الـــلّـــهَ أن يـــفـــرّجَ عنا
بـــظـــهـــورِ الإمـــامِ فـــهـــو رجـــانـــا

١٤٢٢هـ

* * *

صاحب الثارات

لــمــلــمْ جِــراحَــكَ أيــهــا الــمــوتــورُ
وانــهــضْ فــأنــت الــســيّــدُ المنصورُ
يــاقــائــمَ الآلِ الــكــرامِ وســيّــدَ الــ
عــصــرِ الــذي فــيــه الــهــدى مــعــصــورُ
انــهــضْ فــمــا هــذا الــقــعــودُ وحقُّكــمْ
عــن كــلِّ آلِ مــحــمّــدٍ مــبــتــورُ
كيف الــركــونُ إلــى الــخــفــاءِ وإرثُــكــمْ
فــي قــبــضــةٍ لــلــظــالــمــيــن يــدورُ
أفــهــل يــطــيــبُ لــكَ الــرقــادُ أســيّــدي
والــمــســتــخِــفُّ بــقَــدرِكُــمْ مَــســرورُ
أم هــل يَــلَــذُّ الــعــيــشُ عــنــدكَ ساعــةً
ونَــجــيــعُــكــمْ بظُبى الــعِــدى مــهــدورُ
أم تــســتــريــحُ وضــلــعُ أُمِّــكَ فــاطــمٍ
بــيــدِ الــشــقــيِّ ببــابِــهــا مــكــســورُ
نهبوا الــحــقــوقَ وأعــلــنــوا عــدوانــهــمْ
وبــــدا عــلــى الــمــخــتــارِ قــولٌ زورُ

مـــن بـعـــدِ مـــارمَـــوا الــنـبـيَّ محمّداً
بـالــهـجـرِ والـــهــذيـــانِ قـــومٌ بـــورُ
أتَـــــوا الـبـتـولــــةَ دارَهـــــا يـاويـلـهـمْ
حـتـى يُـسـقِـــرَّ إلـــيـهـــمُ الـمـبـــرورُ
فـاسـتـقـبـلـتـهـمْ فـــاطـــمٌ بـضـيـائـهـا
تـرجـسـو الـهـدايـةَ صـوبَـهـمْ وتـشـيـرُ
واسـتـقـبـلـوهـا ضـاربـيـن جبينَها
شُـلَّـت يـمـيـنُ الـمـعـتـدي وتَـبـورُ
وببابها عُـصـرتْ وأُسـقِـطَ حَملُها
وبـثـديـهـا الـمـسـمـارُ راح يُـضـيـرُ
فـهـوتْ بجنبِ الـبـابِ مـن فـوقِ الثرى
مُـغـمـىً عـلـيـهـا والـدمـاءُ تـفـورُ
وعَـدَوا على المولى عليِّ المرتضى
وهـــو الإمـــامُ عـلـيـهـمُ وأمـيــرُ
قـــادوه مـكـتـوفـاً ومـكـشـوفـاً ومـا
راعَـــوا ولـــيَّ الـلّـــهِ كـيـف يسيرُ
قـالـوا وسـيـفُ الـحـقـدِ يـرقُـبُ رأسـه
إن لَـــم تـبـايـع يــا عـلـيُّ يـطـيـرُ
لـولا تـداركُ فـاطـمٍ مـــن خَلفِهِمْ
قُـتِـــلَ الـوصـيُّ الـصـابـرُ المقهورُ
لكنهمْ غـصـبـوا الـخـلافـةَ جاحدي
نَ مَـقـامَـه وهـــو الإمـــامُ الـنـورُ
واسـتـنْـزَلـوا قَـــدْرَ الـوصـيِّ وطالما
أوصـــى بـه المحمـودُ والمشكورُ

يا حُجّةَ اللّهِ القويّ على الورى
ماذا نقول وأنت جِدُّ خبيرُ
كم حُرّةٍ صرخت أسىً في كربلا
والدمعُ فوق خُدودِها منثورُ
أدمتْ سياطُ الظالمين مُتونَها
والسبُّ يقذفُها به الشرّيرُ
أمستْ سبايا المجرمين وقد مضى
حامي حِماها السيّدُ المحبورُ
قتلوا الحسينَ عِمادَها ووليَّها
فغدتْ تجرُّ الذيلَ وهي سفورُ
يرنو إليها الحاقدون شماتةً
بئسَ الأنامُ أولئك الجمهورُ
نظرُ الغريبِ إلى النجيبةِ جاعلٌ
قلبَ النجيبِ كأنه مفطورُ
لا بل تُقطّعُ في الحشا تلك الرؤى
عند النجيبِ إذا سما المنظورُ
وسطَ المجالسِ زينبٌ قد أدخلو
ها ما عليها ياغيورُ سُتورُ
أيزيدُ ينظرُ للعقيلةِ مُعلناً
آيَ الفسوقِ وعقلُه مخمورُ
أتكونُ واقفةً بناتُ محمدٍ
في مجلسِ الأرذال ذاك خطيرُ
أتخاطبُ الطُّهرُ العقيلةُ زينبٌ
رجساً يزيدَ الفسقِ وهو حقيرُ

اللهُ أكــبــرُ يــاولِــيَّ الأمــرِ مــن
فـعــلِ الـطـغـاةِ ويـصـعـبُ التصـويرُ
أنــتَ العليمُ بمـا جنـتْ أيـدي الخنا
فـي الـطَّـاهِـريـنَ وبـعـدُ أنـتَ بصيرُ
مـا الانـتـظـارُ وقـد سـبـرتَ فِـعـالَـهـمْ
فـمـي آلِـكَ الأفـذاذِ يـا مـسـتـورُ
بـادرْ إلـيـهـمْ بـالـصـقـيـلِ مـقـتِّـلاً
ومِـن الإلـهِ الـنـصـرُ والـتـدبـيـرُ
أوَلَـمْ يـحـنْ وقـتُ الـخـروجِ لنهضةٍ
فـيـهـا بـلـوغُ الـثـأرِ والـتـحـريـرُ
إنَّ الأعـادي قـد تـمـادَوا سـطـوةً
فـمـتـى تـصـولُ عـلـيـهـمُ وتـثـورُ
طـال انـتـظـارُكَ والـشـريـعـةُ ترتجي
مـنـكَ الـظـهـورَ لـيـحـصـلَ الـتـنـويـرُ
ويـعـمَّ فـي الآفـاقِ ديـنُ محمَّـدٍ
والـعـدلُ يُـنـشَـرُ والـطـغـامُ تـمـورُ
وتـقـومَ دولـتُـكـمْ ونـحـن رعـيَّـةٌ
فـيـهـا وتُـشـفـى حـيـث ذاك صـدورُ

قاسم عبد الشهيد آل قاسم

الشيخ قاسم بن عبد الشهيد بن علي آل قاسم، ولد في القديح سنة ١٣٨٢هـ، أكمل دراسته الثانوية والتحق بأرامكو، وحضر دروساً حوزوية أثناء عمله حتى استقال منه سنة ١٤١٢هـ، متجهاً إلى قم المقدّسة، فحضر عند فضلائها كالشيخ الوحيد الخراساني، والسيد محمد علي الأبطحي، والسيد محمد الرجائي.

له مشاركات ثقافية وأدبية، ومن كتاباته:

- اللغة بين الذاتية والوضع.
- رسالة في ثبوت الهلال، تقريراً لبحث السيد محمد علي الأبطحي.
- مُسوَّدةُ قلب (ديوان شعر).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٧.

غياب

تـأنَّـــيْ إذا غـنّـيـتِ وامـتـزِجـي حُـبّـا
بــرقٍّ كـمـا رقَّ الـجـمـالُ بـمـا خَـبّـا

ورفــقــاً بـــــأرواحِ الـمــحـبّـيــنَ إنـهـا
تــذوبُ إذا مسّت شغافَ الهوى الرطبا
فــإنــكِ نـهــرٌ مـــن تـغــاريــدَ حـلّـقـتْ
عليه طـيـورُ الـحُـبِّ تلتقطُ الـحَـبّا
يـعـيـشُ عـلـى رجـع الـصـدى مترنّماً
إذا راح سِــربٌ أمـطـرتـه السما سِربا
على شـاطئيه أُغـنـيـاتٌ تبرعمتْ
متى جـفَّ مـوّالُ الـهـوى اغترفتْ نخبا
تـمـرُّ بها الأعـــوامُ وهـــي طَـرويـةٌ
ونـهـــرُ حـكـايـاهـا يـرقُّ لـهـا شِـربـا
تـغـنَّـيْ كـمـــا غـنّـيـتِ يـا ولَـهـاً شبّا
فـأغـرقـنـي وحـبـاً وغـالـبـنـي جـذبـا
وسـمّــرَ أقــدامــي على شـاطـئ المنى
كما صُلِبَ الحجّاجُ فاستعذبَ الصلبا
وأصـحـرَنـي فـرديـنِ كـأسـيَ والـهـوى
وإن كـان كـأسـي والـهـوى اتّـحـدا قلبا
تـغـنَّـيْ فـمـا أحـلـى الـربـيـعَ يـنـثُّ من
شـفـاهِـكِ ورداً، كلما نـفـحـتْ هبّا
يـضـوعُ كـأنّ الـمـسـكَ روحُ محمّدٍ
تقطّرَ فـي الـــوردِ الـمـودّةَ فـي القربَى
وترعى الليالي الحالماتِ بوعدِها الـ
مـخـبّـأِ خـلـفَ الـشـمـسِ مـرتـقِـبـاً صَـبّـا
تـطـوف بـه دنـيـا الـقـصـائـدِ أحـرمـتْ
لـديــه كــأنّ الـحـجَّ كــان لــه لَـبّـا

وما طاف بالبيت الحرام وإنما
يطوف به البيتُ الحرامُ ومن لَبّا
حنانيكِ ما أبقى الغرامُ لواجدٍ
هدوءاً وقد أغريتِ خافِقَه وثبا
وقفتُ وكأسي فيك ظامئةُ الهوى
تَرَشَّفُ وجهَ الشمسِ تعتصرُ الجذبا
وحوليَ أقداحٌ تملّتْ صبابةً
وما برحتْ نعماكَ توسِعُها سَكبا
وقافيتي مات الحنينُ بها ظمىً
فلا غروَ أن جاءتكَ مُثقَلَةً عَتبا
يقاسمُني همّي رمادُ حروفِها
توهّجُ تَهدي السالكينَ لكَ الدربا
لتبقى ويطوي غيرَها الأُفقُ صاعداً
إليكَ وإن كانت هي الأُفقَ الرحبا
فديتُكَ كم أنشدتُ فيكم مدائحاً
أحالتْ أُجاجَ الشعرِ مُرتشَفاً عذبا
تهجّيتُ وحيَ الغيبِ أستمطرُ العلى
وقافيتي في القلب تفترشُ القلبا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٦٧.

رمز العدالة

ذكرياتٌ ترددتْ تتسامى
كشفتْ عن دجى السماءِ الظلاما

ولـيـالـــي أعـيـــادِ آلِ رســـولِ الـ
لَـــهِ ضـاهـى ضـيـاؤهـا الأيّـامـا
سكبتْ في النفوسِ نـورَ التهانِي
وسقتها من وحيِها إلـهـامـا
فانتشتْ أكـؤسُ الهوى وتغنّتْ
أَبـحُـرُ الشعرِ نشوةً وهياما
وإذا الشعرُ داعبته الأغانِي
مـلأ الـكـونَ كـلّـه أنـغـامـا

***

وجـرتْ كـفُّ شـاعـرٍ ألـهـمـتـه
ذكـريـاتُ الأئـمّـةِ الـغـرّاءُ
صوراً يرسمُ الجمالَ فتبدو
من معانيه رِقّـةٌ وبـهـاءُ
وعلى لحنِه تهشُّ الأزاهيـ
رُ ويحلو من الطيورِ الغناءُ
يتغنّى بمدحِ آلِ علـيٍّ
فتدوّي من حولِه الأصداءُ
قد أفاضتْ عليه إطلالةُ الفجـ
رِ صفاءً يَزينُه الـلألاءُ
وتراءتْ أمامَ عينيه ذكرى
مولدٍ باركتْ سناه السماءُ
مولدٌ رمزُه العدالةُ لو دا
متْ لياليه زال عنا الشقاءُ
ولطابتْ نفوسُنا لو تسنّى
لعُلاها من عِزّه الارتقاءُ

ولسجفت دموعُنا ودماءٌ
أحدثت جُرحَها بنا كربلاءُ

***

ياشفاءَ النفوسِ يابسمةَ الرو
حِ أفاضتْ على الوجودِ حنانا
يا نشيداً قد ردّدتْه الليالي
رتّلته شفاهُها قرآنا
فيكِ ميزانُ عدلِه يتجلّى
للبرايا أعظِمْ به ميزانا
أيقظي للورى ضمائرَ نامتْ
وامسحي عن عيونِها الأدرانا
وارفعي رايةَ الجهادِ عَلِيّاً
وابعثي عزمَها تكن طوفانا
ما خُلقنا لكي نذلَّ ونشقى
وسوانا يَلَذُّ في نُعمانا
ماخُلقنا لكي نعيشَ عيالاً
مِن سوانا نسترزقُ الإحسانا
إننا أمّةٌ لنا سابقُ المجـ
ـدِ ولو صِينَ مجدُنا ماعدانا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٦٨ـ٣٧١.

في ذكرى ميلاد المنتظَر

صاغ فكري حسب ما جادَ به الخاطرُ شعرا
فإذا كنتُ تجاوزتُ بحورَ الشعرِ عذرا

ولقد شاركتُ في الحفلةِ إحياءً لذكرى
فرجِ اللهِ أمينِ اللهِ في العالَمِ طُرّا
فهنيئاً لمواليه وأهليه وبشرى

* * *

إنني أنشرُ دُرّاً فوق أبيات قصيدي
بمديحي لرسولِ اللهِ والغُرِّ الأُسودِ
سيّما خاتمِ أهلِ البيتِ ذي العمرِ المديدِ
ذكرُه عند محبّيهِ كآياتِ السجودِ
تنحني الهاماتُ فيه من قيام أو قعودِ
فهو الكائنُ في الكونِ على كُلٍّ صعيدِ
فهنيئاً لمحبّيهِ بذا العيدِ السعيدِ

* * *

سرحَ الفكرُ بعينيه يميناً وشمالا
فرأى الأنجمَ تزهو بضياءٍ تتلالا
ورأى الأرضَ من النورِ عُلُوّاً تتعالا
يتلاقى النورُ بالنورِ فيزدادُ كمالا
فكأنَّ الكونَ قد أعلنَ في الذكرى احتفالا
وغدا يُنشِدُ أشعاراً من البِشْرِ ارتجالا
وصدى صوتِ صلاةٍ تُكسِبُ الحفلَ جمالا
إنه مولدُ خيرِ الناسِ حِلّاً وارتحالا
فهنيئاً لمواليه نساءً ورجالا

* * *

ليلةٌ تُدرِكُ فيها النفسُ ماكانت تَمَنّى
ولها البلبلُ فوق الشجرِ الأخضرِ غنّى
وبها الأملاكُ والأفلاكُ والكلُّ تهنّى

بدرُها يُشرقُ بالنورِ إذا ما الليلُ جَنّا
ليلةٌ في حسنِها في طيبِها العذبِ فُتِنّا
فكأنا كلما مرَّ صدى الذكرى جُنِنّا
إنها ليلةُ ميلادٍ تُزيحُ الكربَ عنّا
وبها الكونُ بذكرِ الحجّةِ المهديِّ غنّى
فهنيئاً لمحبّيهِ ومن والاه مِنّا

* * *ظمئَ الكونُ وقد طال به العمرُ وشابا
كلما يطلبُ ماءً لا يرى إلاّ سرابا
وإذا قد رمقتْ عيناه عن بعدٍ شِهابا
فتدنّى فرأى الأنوارَ تنصبُّ انصبابا
فرمى في النورِ ناراً تُلهبُ القلبَ التهابا
وغدا يكرعُ ما لذَّ له منها وطابا
وإذا بالصوتِ لا أفلحَ من أبدى ارتيابا
إنه بدرٌ كشفنا عن محيّاه الحجابا
فهنيئاً لمواليه ومن عاداه خابا

* * *

لاح في الأفقِ هلالاً وغدا بدراً تماما
بعث الله به للناسِ ذخراً وإماما
وحساماً حدُّه الموتُ على من يتعامى
وانتقاماً لقتيلٍ كان يأبى أن يُضاما
مِن لَعينٍ ماتدنّى غيرَ ما كان حراما
من يزيدٍ زاده الخالقُ في النارِ ضراما
وعلى من يتوالى المرتضى كان سلاما
فهنيئاً لمواليه ومن فيه استهاما

* * *

حينما أكملَ شعبانُ انتصافاً وشروقا
طرق الحقُّ على أبوابِها طرقاً رفيقا
زُهِقَ الباطلُ منه إنه كان زَهوقا
وغدا عرشُ بني العباس يهتزُّ خفوقا
إنه العدلُ أتى يَنشُدُ للحقِّ طريقا
إنه كلُّ دمٍ في جانبِ اللهِ أُريقا
إنه رايةُ مَن كان له النصرُ رفيقا
فهنيئاً للموالين غروباً وشروقا

***

إنه سيفُ رسول اللهِ في ثارِ الحسينْ
إنه سيفُ عليٍّ المرتضى يوم حُنينْ
وله شوقٌ لأخذ الثار من كلِّ لَعينْ
وله شوقٌ لنشر العدلِ مذ كان جنينْ
واسمُه لاسم شهيد الطفِّ قد صار قرينْ
فمتى تكتحلُ العينُ بمرآك الجبينْ
فلقد ألهبَنا الشوقُ وأضنانا الحنينْ
ولقد أشرق ذاك البدرُ بين الخافقينْ
فهنيئاً للمواليهِ وبشرى كلَّ حينْ

***

يا لذِكرٍ طربَ القلبُ له حين ينادى
ما سواه شغلَ الفكرَ معاشاً ورقادا
وبه العقلُ قد امتازَ نبوغاً ورشادا
كلما جدَّ زمانٌ زادنا اللّهُ اعتقادا
وغدا ما كِيدَ في ضِدِّكَ في الريحِ رمادا
فلقد استكبرَ من ألبسَه الجهلُ فسادا

أن يـرى الـحـقَّ لآلِ الـبـيتِ فــازداد اطّـرادا
وقـد استـكـبـرَ أن يُـذعـنَ لـلـحـقِّ عـنـادا
كـلـمـا جـدَّ لـنـا عـيـدٌ تـمـنّـاه حِـدادا
فـمـتـى يُـخـرسُـه الـحـقُّ بـذيّـاكَ الـمـنـادي
بـأبـي صـالـحِ الـمـذكـورِ فـي الـذكـرِ اعـتـقـادا
فـهـنـيـئـاً لـمـوالـيـهِ بُـسـدُوّاً ومـعـادا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص٥٠ـ٥١.

محراب حرف

أتخشى وأنـت الـغـوثُ والـعـدلُ والأمـانْ
وتـرتـقـبُ الأيّـامَ يـاصـاحـبَ الـزمـانْ؟

***

مـلـكـتَ عـلـى الأرواحِ كـلَّ جهاتِها
لأنـك رمـزُ الـجـودِ فـي نَشـآتِـهـا
فـصـامـتْ عـن الأذكـارِ فـي صلَواتِها
ونـادتْ مـع الـعـشّـاقِ ياصاحبَ الزمـانْ

***

لـك الـصـلـواتُ الـخـمـسُ سـرٌّ تجسّدا
ومـكـنـونُ عـلـمٍ حـيـث كـنـتَ محمدا
بـك اخـتـتـمَ الـبـاري لـمـا كـان قـد بـدا
وأورثـكَ الـداريـنِ يـاصـاحـبَ الـزمـانْ

***

بـه كـلـمـاتُ الـلّـهِ تـمَّ تـمـامُـهـا
وفـاتـحـةُ الـدنـيـا لـديـه خـتـامُـهـا

أمـــا زال يغشى الـعـالَـمـيـنَ منامُها
متى تنجلي الظلماءُ ياصاحبَ الزمانْ

***

متى ينجلي الـحـقُّ مـن غـيـرِ حاجبِ
ويُـشـرقُ وجـهُ الشمسِ مـن آلِ غالبِ
فـيُـصـعَـقُ مـن إشـراقِـهـا كـلُّ ناصبي
وتصفو لنا الأيـامُ يـاصـاحـبَ الـزمـانْ

***

نـشـأتُ ولِـي فـخـرٌ بـأنّ ابِـي أبِـي
رعـانِـي وربّـانِـي على خـيـرِ مذهبِ
فمن فـي الـورى مثلي إذا قبل النبي
قصائد مدحي فيك ياصاحبَ الـزمـانْ

***

سـلـونِـيَ عـن أسـمـائـه وصـفـاتِـه
وكـيـف انـطـواءُ الـغـيـبِ فـي كـنـهِ ذاتِـه
فـهـذا كـتـابُ الـلّـه فـي بيّـنـاتِـه
وهـل عُـرِفَ الـقـرآنُ ياصاحبَ الـزمـانْ

***

سـلـونِـي فما ذاق امـرؤٌ طعم جرعتي
ولا احـتـرقَ الـعُـشّـاقُ مـن نـارِ لوعتي
ولا لامـسـتْ أشـفـارَ عينينِ دمعتي
إذا نطقتْ بالوجد يـاصـاحـبَ الـزمـانْ

***

أمـوتُ وأحـيـا فـي هـواكَ وأتّـقـي
ولـو ذاق قـلـبٌ مـا أذوقُ لما بقي

أعيشُ على أنقاضِ قلبٍ ممزَّقِ
صدى نبضِه نجواكَ ياصاحبَ الزمانْ

***

سأبحثُ عن آثارِ خَطوِكَ في الفلا
وخَطوُكَ لايخفى على أرضِ كربلا
فمن عادةِ الزُّوّارِ أن تترجّلا
إذا لاح وجهُ الطفِّ ياصاحبَ الزمانْ

***

أطوفُ على الأزهارِ أستنشقُ النَّدا
وأسألُها هل لامستْ للهدى يدا
وهل مرَّ من يحكي النبيَّ محمدا
وغيرُك لايحكيه ياصاحبَ الزمانْ

***

أراكَ ملكتَ الروحَ رؤيةَ عارفٍ
ولكنني أخشى قبيحَ مواقفي
فقد سوّدتْ وجهي لديكَ صحائفي
فعفوكَ يامولايَ ياصاحبَ الزمانْ

***

فإن كان لا يُجدي لديك توسُّلي
وأنت رجائي في البلا ومؤمَّلي
فأُقسمُ بالزهراءِ والمرتضى علي
وبالسادةِ الطهارِ ياصاحبَ الزمانْ

***

القاسم بن يوسف

التقط هذه الأبيات، مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٠، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

بالقائم المهدي

إنّي لأرجو أن تنالَهُمُ
منّي يدٌ تشفي جوى الصدر
بالقائمِ المهديِّ إنْ عاجلاً
أو آجلا إن مُدَّ في العُمرِ
أو ينقضي من دونه أجلي
فاللّهُ أولى فيه بالعُذرِ

***

قيس العطار

الشاعر الشاب الشيخ قيس العطار، هو من طلبة العلم في قم، في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن أعضاء منتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسّسه الشيخ بنوان اللامي في مدينة السيدة زينب عليها السلام مفرق حجّيرة بسوريا، مع عصبة من الشعراء.

قدّم هذه الترجمة المختصرة عنه، صديقه عضو منتدى الأربعاء الثقافي المذكور، الشاعر إبراهيم محمد جواد، منسق ومدقق هذه الموسوعة.

والقصيدة التالية تخميس لقصيدة السيد باقر الهندي، وقد أخذت من: الفاطميات، مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام، تأليف الشيخ علي حيدر المؤيد ٣/ ٣١ ـ ٣٩:

يا إمامَ الزمان

أيـهـا الـسـائـلي عـن الـمـقـدورِ
كـيـف أقـصَـوا آلَ الـبـشـيـرِ الـنـذيـرِ
هـاكَ قـولاً يجلو عمى الـديـجـورِ
(كـلُّ غـدرٍ وقـولِ إفـكٍ وزورِ

هو فرعٌ عن جَحدِ نصِّ الغديرِ)
يوم كان النبيُّ إذ ذاك أشفقْ
من عتيقٍ ومن أخي الجهل أزرقْ
فإذا شئتَ أن ترى الجهلَ يُزهَقْ
(فتبصَّرْ تُبصِرْ هُداكَ على الحقْـ
ـقِّ فليس الأعمى به كالبصيرِ)
كيف جرّوا الإمامَ قسراً يُتَعتَعْ
وإلى بيعةِ المنافقِ يُدفَعْ
قل لمن راح في الضلالةِ يرتَعْ
(ليس تعمى العيونُ لكنما تعْـ
ـمى القلوبُ التي انطوتْ في الصدورِ)
هاكَ من حُجّةِ السوداءِ نَباها
عن بني المصطفى شفاهاً شفاها
حادثاتٍ حتى العدوُّ رواها
(يوم أوحى الجليلُ يأمرُ طه
وهو سارٍ أن مُرْ بتركِ المسيرِ)
لا تخفْ كلَّ ما يلي من بلاءِ
من بني الجهلِ إنهمْ شرُّ داءِ
أيها المصطفى امتثلْ لنداءِ
(حُطَّ رحلَ السُّرى على غيرِ ماءِ
وكَلاً في الفلا وحَرِّ الهجيرِ)
نادِ فيهم فدينُهم ليس يُقبَلْ
بسوى البدرِ حيدرٍ ليس يأفُلْ

لـيُـمـازَ الـمـطـيـعُ مـمـن تبـلبـلْ
(ثــمّ بـلّـغـهـم وإلاّ فـمــا بلـْ
ـــلّغتَ وحيــاً عـن الـلـطـيـفِ الـخـبـيـرِ)
راكـعـاً جــادَ لَــمْ يـكـن قـطُّ يبخلْ
وهــو فــي الـديـنِ والـسـيـاسـةِ أوّلْ
فـاجـعـلِ الأمـــر فيـه والـربـطَ والـحـلْ
(أقــم الـمـرتـضـى إمـامـاً عـلـى الخلْـ
ـقِ ونــــوراً يـجـلـــو دجـــى الـديـجـورِ)
نُــصَّ فــيـهـم لــه بـنـصٍّ جـلـيٍّ
وأقِــمْـــهُ لـلـنـاسِ خـيـرَ ولـــيٍّ
نَــفِّــذِ الأمـــرَ دون عَـــيٍّ ولَـــيٍّ
(فـرقـى آخـــذاً بـكـفِّ عـلـــيٍّ[1]
مِــنـبَــراً كـــان مـــن حــدوجٍ وكـــورِ)
نـكـثـوا الـعـهـدَ بـعـد طــه سريعا
لُـعِـنـوا بـئـسَ مــا أتـــوه صنيعا
فــكــأنْ لَــم يـقـم يـنـادي مـذيـعـا
(ودعـــا والـمـلا حـضـورٌ جميعا
غـيَّــبَ الـلّــهُ رشـدَهـم مـــن حـضـورِ)
رام أن يُـنـقـذوا مــن الـتـيـهِ والــذُّلْ
لو أزاحـوا عن صـدورهـم كـامِـنَ الـغِلْ
فـرقـى المصطفى وقــد أسـمـع الكلْ
(إنّ هـــذا أمـيـرُكـم ولِـــيُّ الـ
ـــأمـــرِ بـــعـــدي ووارثـــي ووزيـــري)

---

(١) سامح الله صديقنا العزيز الشاعر الشيخ قيس العطار، أكان العيُّ واللَّيُّ متوقعا من خاتم الرسل خير البشر ﷺ؟ حتى يتصور أن الله تعالى يخاطبه بهذه اللهجة؟، المدقق.

يوم قام النبيُّ غزاً وطولا
عن إلهِ السما يبلّغُ قولا
إنّ هذا بكم أحقُّ وأولى
(هو مولىً لكلِّ من كنتُ مولا
ـهُ من اللّهِ في جميعِ الأمورِ)
فإذا القومُ كالأفاعي رُقطا
لم يُراعوا من الأمانةِ قِسطا
كتبوا بينهم كتاباً وشرطا
(فأجابوا بألسُنٍ تُظهِرُ الطّا
عةَ والغدرُ مضمَرٌ في الصدورِ)
بايعوهُ لم يُظهِروا العَيَّ واللَّيْ
كلُّ هَيٍّ من الحثالاتِ أو بَيْ
يا لخطبِ الدهورِ ما أقبحَ الغَيْ
(بايعوه ويمدها طلبوا البيـ[1]
ـعةَ منه للّهِ ربِّ الدهورِ)
أحكَموا اليوم عهدَ غدرٍ إلى الغدْ
قبل أن يُدفَنَ النبيُّ ويُلحَدْ
فرغا نغلُ حنتمٍ ثم أزبدْ
(أسرَعوا حين غاب أحمدُ للغدْ
رِ وخافوا عواقبَ التأخيرِ)
يالَشيخينِ في الضلالةِ ما جا
ولقومٍ بإثمها تتناجى

(١) أيجوز بامديقنا العزيز أن تستعمل نفس الخطاب (العيّ واللّيّ) للرسول ﷺ كما للمسلمين؟، المدقق.

تـركـوا الـعـذبَ واسـتـطـابـوا الأُجـاجـا
(نـبـذوا الـعـهـدَ والـكـتـابَ ومـا جا
ءَ بـه والـوصـيَّ خـلـفَ الـظـهـورِ)
فـأبـى الـلّـهُ تـيـمُ أن تُـعـطـاهـا
أو عُـدَيٌّ بـأن تـدوسَ وِطـاهـا[1]
لُـعـنـتْ أُمّـةٌ أضـاعـتْ هـداهـا
(خـالـفـوا كـلَّ مـا بـه جـاءَ طه
وهـو إذ ذاك لـيـس بـالـمـقـبـورِ)
مُـنِـعَ الـطَّـرْفُ مـن لـذيـذِ الـمـنـامِ
لـلـذي حـلَّ بـالـوصـيِّ الإمـامِ
آهِ مـن مـعـشـرٍ طَـغـامٍ لِـئـامِ
(عـدَلـوا عـن أبِـي الـهـداةِ الميامِـ
ـنِ إلـى بـيـعـةِ الأثـيـمِ الـكـفـورِ)
بـايَـعـوا آثـمـاً مـع الـشـركِ تـوأمْ
لَـم تـرَ الـعـيـنُ مـنـه أزرى وألأمْ
يـا لـجـرحٍ عـلـى الـمـدى لـيـس يُـلأمْ
(قـدّمـوا الـرجـسَ بـالـولايـةِ لـلأمـ
ـرِ عـلـى أهـلِ آيـةِ الـتـطـهـيـرِ)
أوَ تـدري بـمـا لَـه الـرجـسُ سَـنّـا
والـذي نـالـه الـمـلاعـيـنُ مـنـا
أوَ تـدري بـقـلـبِ فـاطـمَ أنّـا
(أوَ تـدري لِـمْ أحـرقـوا الـبـابَ بالنا
رِ؟ أرادوا إطـفـاءَ ذاكَ الـنـورِ)

(١) لو أبى الله لم ينالاها، ولكنه الابتلاء والامتحان ياصديقي، المدقق.

إذ أتـى الـسـامـريُّ بـالـبـابِ يـردُسْ
وابـنُ قَـحـفِ مـن خلفِ ذاك يُـوَسـوِسْ
أوَ تـدري بـالـليلِ حين يُـعَـسعِسْ
(أوَتـدري مـاصـدرُ فـاطـمَ مـا المِسْ
ـمـارُ مـا حـالُ ضِـلـعِـهـا الـمـكـسـورِ)
غـصَـبـوا نِـحـلَـةَ الـبـتـولِ مـن الـفَـيْ
فـتـسنّـى قـتـلُ ابـنِ فـاطِـمَ لـلـرّيْ
أوَ تـدري بمـا جنى الـحـقـدُ والـغَـيْ
(مـاسـقـوطُ الـجـنـيـنِ مـاحُـمـرةُ العيْـ
ـنِ ومـا بـالُ قُـرطِـهـا الـمـنـثـورِ)
مـلأ الـكـفـرُ مـنـهـمُ الـقـلـبَ مَـلأ
وعـن الـلّـهِ لَـم يـزالـوا بمنأى
هـدمـوا الـديـنَ ثـم عَـوداً وبَـدءا
(دخـلـوا الـدارَ وهـي حـسـرى بمرأى
مـن عـلـيّ ذاك الأبِـيّ الـغـيـورِ)
حـمـلـوا فـي الـقـلـوبِ حـقـداً وغِـلّا
وأرادوا إطـفـاءَ نـورٍ تـجـلّـى
نـفّـذوا خِـطّـةَ الـصـحـيـفـةِ كُـلّا
(واسـتـداروا بـغـيـاً عـلـى أسـد الـلّـ
ـهِ فـأضـحـى يُـقـادُ قَـودَ الأسـيـرِ)
سـحبوا الـلـيـثَ ويـحـهـم مـن عـريـنِ
واسـتـغَـلّـوا وصـيّـةً لـلـديـنِ
سـحـبـوه بـشـرِّ حـالٍ وهُـونِ
(يـنـظـرُ الـنـاسَ مـابـهـمْ مـن مُعينِ
ويـنـادي ومـا لـه مـن نـصـيـرِ)

أسقطوا محسناً قتيلاً مُضاما
حين رضّوا بالباب منها العظاما
فأشارت إذ لا تُطيقُ كلاما
بأنينٍ أورى القلوبَ ضِراما
وحنينٍ أذابَ صُمَّ الصخورِ)
وشكتْ حالَها تنادي النبيّا
يا رسولَ الإلهِ انظرْ إليّا
ثم صاحتْ عسى يَعافُون غَيّا
(ودَعتهم خلّوا ابنَ عمي عليّا
أو لأشكو إلى السميع البصيرِ)
(ماأصاخوا) لها ففي الأذن وَقْرُ
وتمادَوا ببغيهم واستمرّوا[1]
ليس عُجباً أن يبغضَ الطُّهرَ عُهرُ
(ما رعَوها بل روّعوها ومَرّوا
بعليٍّ ملبَّباً كالأسيرِ)
قل لِمن تاه في هواهمْ وضَلاّ
لاهِبَ النارِ سوف في الحشرِ تصلى
فإذا كنتَ مالكاً ويكَ عقلا
(بعضُ هذا يريكَ ممن تولّى
بارزَ الكفر ليس بالمستورِ)
قل لِمن شاء أن يصِحَّ اعتقادا
خذْ من الآن للقيامة زادا
وسلِ النفس إن أردتَ رشادا
(كيف حقُّ البتولِ ضاع عِنادا

(١) في الأصل (ما أصاغوا) وهو خطأ مطبعي قلب الخاء عيناً، فتم التصحيح، المدقق.

مثلما ضاع قبرُها في القبورِ)

وتبرّأ ممن يهزُّ ويَعوي
ومن الزمرةِ التي الحقَّ تَزوي
حيث لمّا قد أفصح الحقُّ يروي
(قابلوا حقَّها المبينَ بتزوير
ـرِ وهل عندهم سوى التزويرِ)

غيّروا باختلاقهم كلَّ مَعْلَمْ
فأضاعوا الميراثَ وهو مُسَلَّمْ
وافترى شيخُهم حديثاً مُنَمنَمْ
(ورَوَوا عن محمّدٍ خبراً لَمْ
يكُ فيه محمّدٌ بخبيرِ)

يا لصبرٍ يُحيّرُ الميْتَ والحيْ
ما سمعنا بمثل ذلك من شَيْ
نغلُ تيمٍ يعثو كما شاءَ بالغَيْ
(وعليٌّ يرى ويسمعُ والسيـ
ـفُ رهيفٌ والباعُ غيرُ قصيرِ)

آهِ لولا القضا وما خُطَّ فيهِ
لقضى المرتضى على غاصبيهِ
غير أنّ الإمامَ فيما يليهِ
(قيّدته وصيّةٌ من أخيهِ
حمّلته ما ليس بالمقدورِ)

يا إمامَ الزمانِ قلبي قد انعَطْ
لأمورٍ لها السماواتُ تنحطْ
جرِّدِ السيفَ في أعاديكَ واسخَطْ
(أفصبراً يا صاحبَ الأمرِ والخطـ

ـــبُ جـلـيـلٌ يُـذيـبُ قـلـبَ الـصـبـورِ)

فـإلامَ الـبـقـاءُ فـي الـكـتـمـانِ
واحـتـمـالُ الأذى مـن الـعـدوانِ
خـذْ بـشـاراتِـهـا بـأسـرعِ آنِ
(كـمْ مـصـابٍ يـطـولُ فـيـه بـيـانِـي
قـد عـرى الـطـهـرَ فـي الـزمـانِ الـقـصـيـرِ)

أزِحِ الـهـمَّ يـا بـنَ فـاطـمَ عنها
وعـلـى فـادحِ الـرزايـا أعِـنـهـا
هـذه أمُّـكَ الـوديـعـةُ صُـنـهـا
(كـيـف مـن بـعـدِ حُـمـرةِ الـعـيـنِ منها
يـا بـنَ طـه تـهـنـى بـطَـرْفٍ قـريـرِ)

لـك تـرنـو مـن فـاطـمٍ عـيـنـاهـا
هـل يـومـاً تـردُّ عـنـهـا أسـاهـا
فـإذا لَـم تَـسُـرَّهـا بـشِـفـاهـا
(فـابـكِ وازفُـرْ لـهـا فـإن عِـداهـا
مـنـعـوهـا مـن الـبُـكـا والـزّفـيـرِ)

طَـهِّـرِ الأرضَ مـن نـفـاقٍ وشـركِ
واصـلُـبِ الـقـومَ حيث جـاؤوا بإفكِ
فـكـأنّ الإمـامَ حـزنـانُ يحكي
(وكـأنّـي بـه يـقـول ويـبـكـي
بـسُـلُـوٍّ نَـزْرٍ ودمـعٍ غـزيـرِ)

لا وحـقِّ الـنـبـيِّ لا أنـسـاهـا
هـي أمـي الـتـي أُضـيـعَ ثـراهـا
لاتـرانِـي وحـقِّ جـدِّيَ طـه
(لاتـرانـي اتّـخـذتُ لا وعُـلاهـا

بعد بيتِ الأحزانِ بيتَ سرورِ)

غُطَّ أكبادهمْ فديتُكَ غَطّا

إنهمْ نثّروا من الأُذنِ قُرطا

عجّلِ الثارَ لا يكن منكَ شَحطا

(فمتى يا بنَ فاطمٍ تنشرُ الطا

غوتَ والجبتَ قبل يوم النشورِ)

يا أنيسَ النفوسِ خيرَ أنيسِ

أينعتْ منهمُ ثمارُ رؤوسِ

فاقتطِفْها بطالعٍ ذي نحوسِ

(وتداركْ منا بقايا نفوسِ

قد أُذيبتْ بنارِ غيظِ الصدورِ)

***

قيس عيسى آل مهنا

الشاعر قيس بن عيسى بن مهدي آل مهنّا.

ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٨/٣/١٦هـ، خريج بكالوريوس أحياء من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٢هـ، نشر شعره في بعض الصحف والمجلات، وله مشاركات أدبية، دينية، اجتماعية.

له من الإنتاج: الأشرعة المسافرة (ديوان شعر) قبس من الغيبة (دراسة تاريخية)، مجموعة مقالات أدبية حول الأدب في منطقة الخليج.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

ندبة

أَبِنْ لِيَ عذراً بطولِ الغيابْ
فمثلكَ يهدي الورى كالكتابْ
أَبِنْ لِيَ عذراً وقدسٌ تضيعُ
وشعبٌ أبيٌّ قضى بالحرابْ
أَبِنْ لِيَ عذراً أُتطيقُ اصطباراً
وسيفُ العدوُّ أتى في الرقابْ

أَبِـــنْ لـــيَ عـــذراً، ومـــاذا أقـــولُ
فـنـجـوايَ تبقى بـلـحـنِ الـعـتـابْ
أَبِـــنْ لـــيَ حـقـاً فـمـثـلـي يـثـيـهُ
وأنـــت الـمـعَــدُّ لـكـشـفِ الـحـجـابْ

***

مـــدارِكُ العقلِ فـوق الـزيـفِ والـدجـلِ
وبُـلـغَـةُ النفسِ فـوق الـخَـطْـاِ والفشلِ
أتـــى الـــزمـــانُ عـلـى حُـــرٍّ بـنـاوشُـهُ
أن لايـعـيـشَ بـلا هـــمٍّ ولا عِـلَـلِ
فـخـالـطَ الـعـيـشَ أكـــدارٌ تُـنـغّـصُـه
حتى استفاق على الإرغـامِ والـوجـلِ
مُـحـاربُ الـكـفـرِ والأرجـــاسُ تُقلقُه
مُـضـيّـعُ الـحـقِّ رغـم الـــودِّ والـنُّـبُـلِ
فـــلا يـبـيـتُ بـــلا قـهـرٍ ولا كـدرٍ
ولا يـعـيـشُ بـــلا تـيـهٍ ولا ثـمـلِ
وذي الغيارى على الأشــواكِ مضجعُها
تـقـادُ جـبـراً لـدربِ الـغـدرِ والـخَـتَـلِ
حتى غـدا الـرشـدُ والإحـســاسُ منجدلاً
وذي الـنـفـوسُ بـــلا صـبـرٍ ولا أمـلِ
فهل وهَـــى الـعـزمُ أم غـابـتْ ركـائـزُه
وهـل غـدا بأنّـنـا كـالـرسـمِ والـطـلـلِ؟

***

يـــا أُمّـــةَ الـحـقِّ والإخـــلاصُ مُنقِذُها
متى اسـتـكـانَ غـيـورُ الحقِّ للدجلِ؟

متى يصانُ ولاءُ الآلِ من أُمم
سرتْ تنادي بحرب الحقِّ في عجلِ
تشنُّ بالإفكِ أقوالاً وما برحتْ
تلفِّقُ الكذبَ في حِلٍّ ومُرتَحَلِ
لقد نُفينا فما الإسلامُ مذهبُنا
وقد قُصِينا بكل الجدِّ والهزَلِ
يتلى السلامُ على الهندوسِ مَكرُمةً
كذا النصارى وباقي الناسِ والمللِ
أما الذين سرَوا بالمهدي وافتخروا
فلم يُعَدّوا كباقي القوم في المثلِ
بدعاً من الفرسِ قد كانت دعايتُهم
فليس في الناسِ معصومٌ من الزللِ
وليس في الناسِ من يبقى إلى أمدٍ
ولا تُمَدُّ إليه آيةُ الأجلِ

***

يابن النبيّينَ في علمٍ وفي حِكَمٍ
وابنَ الوصيّينَ في قولٍ وفي عملِ
أمّلتُ الويةً في الأفقِ مُشرَعةً
وحولها الكلُّ في أُنسٍ وفي جذَلِ
أمّلتُ وجهَكَ وضّاءً نحفُّ به
من غير حُجبٍ ولا الأستارُ في سَدَلِ
أمّلتُ صوتَكَ ذا الهدّارَ في نفرٍ
بهمُ تدكُّ عروشَ الغيِّ والدجلِ
لولا بيانُكَ (للحِلّي) تُخبّرُهُ
هذي عصاكَ أتتْ من غير مُنتعلِ

لــولا ظــهــورُكَ بين الـحـيـن ترشدُنـا
لـحـقَّ أنـــكَ فــي نــســيٍ مــن الأُوَلِ
إن كــان (حــيــدرُ) فــي نــدبٍ وفــي ولـهِ
لَـم يلـقَ سمعاً فـكـلٌّ الـويـحِ للجُملِ
أو كــنــتَ تـصـغـي لآتـــاتٍ بنُدبتِه
فـمـا قـمـعـودُكَ هــل بـالـكـفِّ مـــن شللِ
عـــذراً فـــأنــت الـــذي أُنـبـيـه لـوعـتَـنـا
فقد ظُلِمنا وصــار الأمــرُ فـي جللِ

***

يـــا أيـهـا الـعـلَـمُ الــوضّــاءُ فـــي حقبٍ
ســاد الـظـلام بـهـا والـكـلٌّ فِـي شُـغُـلِ
ابــســط يــديـك فـجـنـدُ اللهِ فـــي وجـلٍ
وأمّــلــوك وكــم كـــانــوا بـــلا أمــلِ
ومــهّــدوا الـــدربَ وضّـــاءً ومؤتلِقاً
حـتـى إذا جـئـتَـــه بـــاركـــتَ للعملِ
عــجّــلْ بـربـكَ لاتُـبـطـئ على مُـهـجٍ
ضـــاقَ الــزمـــانُ بـهـا والـدهـر ذو غِـيَـلِ
أُنـبـيـكَ قـولـــي وبـــالأعـــذار أرفـعُـه
أرجــو الــسـمـاحَ إمــامَ الـحـقّ خيرَ وَلِـي

١٤١٦/٨/١٥هـ

المحتوى